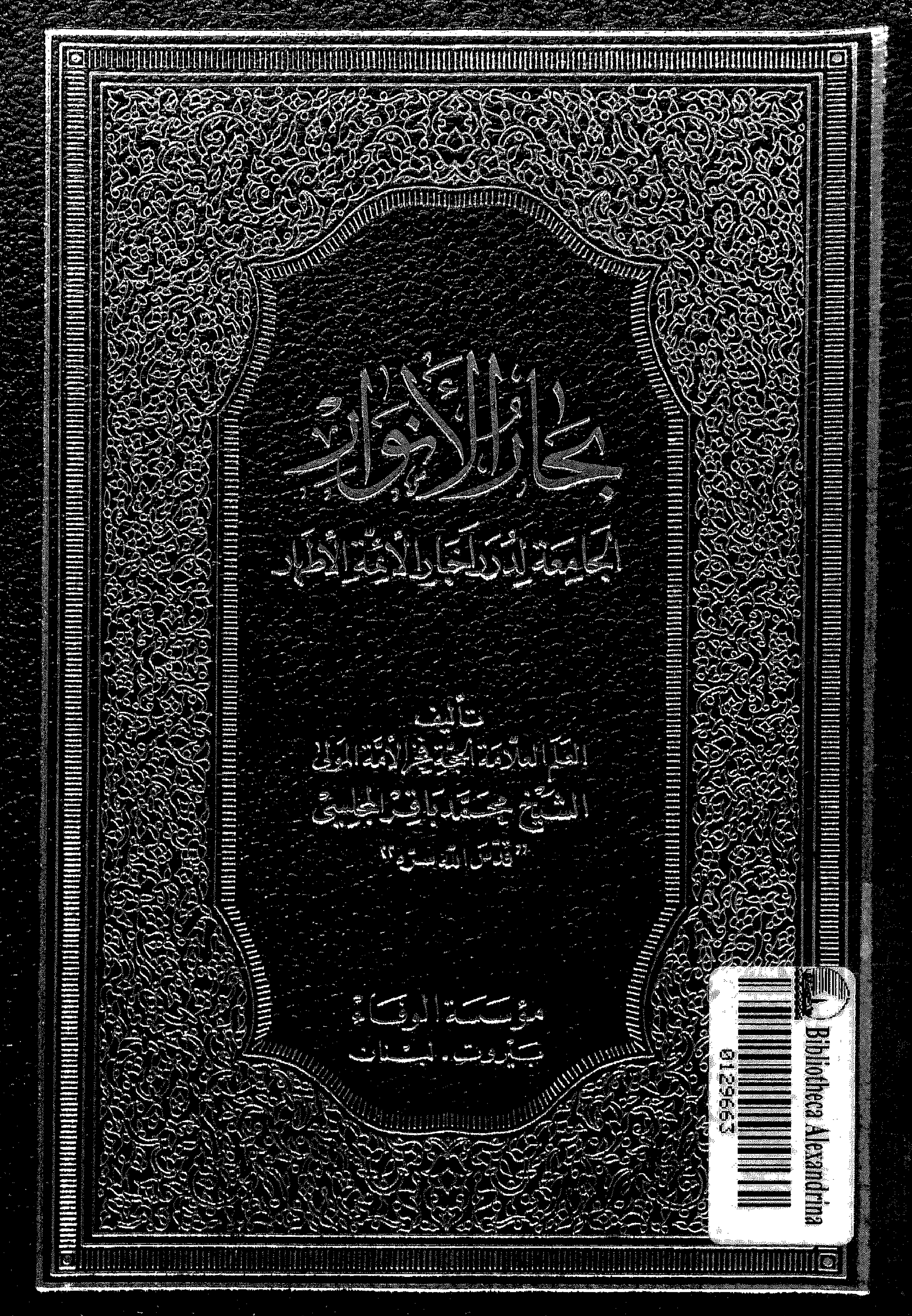
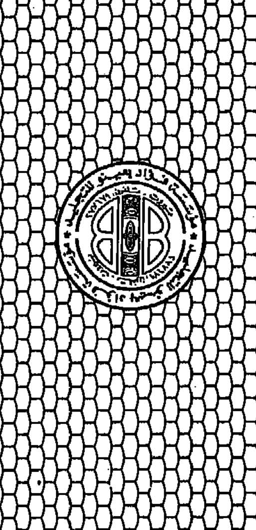
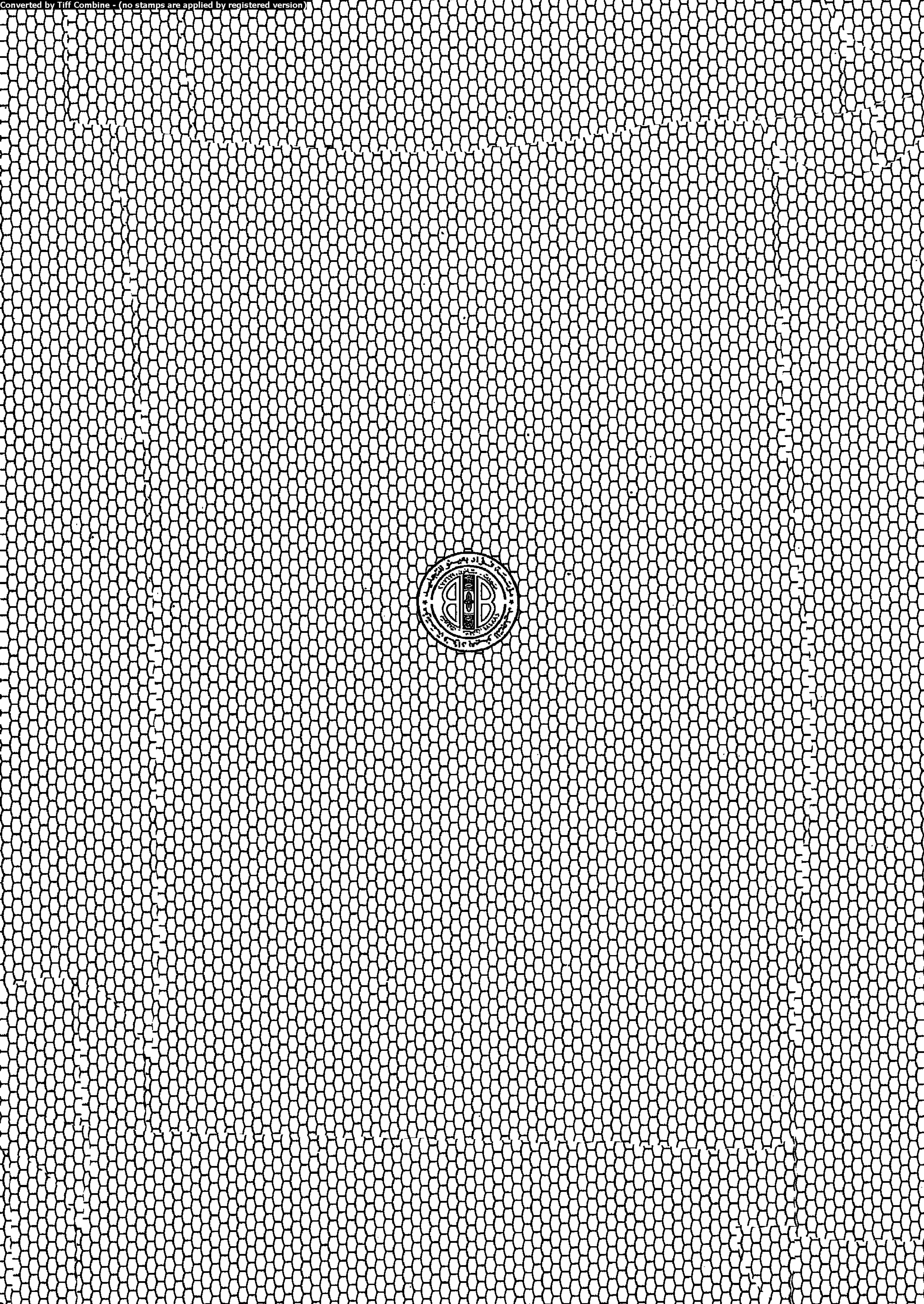

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0129663







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء الثالث والتسعون

دار إحياء التراث العربي للتسجيل

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٨

(باب)

(ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف)
(آيات القرآن ، و أنواعها ، و تفسير بعض آياتها)
(برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد)
(نذكرها من فاتحتها الى خاتمتها)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله العدل ذي العظمة و الجبروت ، والعزّ و الملكوت ، الحيّ الّذي لايموت ، و مبدىء الخلق ومعيده ، ومنشىء كلّ شيء ومبيده ، الّذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، واحد لاكالآحاد ، الخالي من الأنداد ، لاإله إلاّ هو راحم العباد ، و صلّى الله على نوره الساطع ، و ضيائه اللاّمع ، محمّد نبيّه و صفيّه وعروته الوثقى ، ومثله الأعلى ، المفضّل على جميع الورى ، وعلى أخيه و وصيّه و وارث علمه و آيته العظمى ، و على آله الأئمّة المصطفين ، و عترته المنتجبين المفضّلين على جميع العالمين ، مصابيح الدّجى ، و أعلام الهدى ، و سفن النجاة الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه ، حيث يقول جلّ ثناؤه : «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول

وأُولي الأمر منكم » (١) فدلّ سبحانه و أرشد إليهم ،. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله « إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : الثقلين كتاب الله و عترتي ، فانّ ربّي اللّطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» وقال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له : ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السّماء إلى الأرض ، وجميع ما فضّلت به النبيّون في عترة خاتم النبيّين .

واعلم يا أخي وفّقك الله لمايرضيه بفضله ، وجنّبك مايسخطه برحمته ، أنّ القرآن جليل خطره ، عظيم قدره ، و لمّا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ القرآن مع أهلبيته ، وهم التراجمة عنه ، المفسّرون له ، وجب أخذ ذلك عنهم ومنهم ، قال الله تعالى «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» (٢) ففرض جلّت عظمته على النّاس العلم والعمل بما في القرآن ، فلا يسعهم مع ذلك جهله ، ولا يعذرون في تركه و جميعُ ما أنزله في كتابه عند أهل بيت نبيّه الّذين ألزم العباد طاعتهم ، و فرض سؤالهم ، والأخذ عنهم ، حيث يقول « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » فالذكر ههنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الله تعالى « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا يتلوا عليهم آياته » (٣) الآية ، وأهل الذكر هم أهل بيته ، ولما اختلف النّاس في ذلك أنزل الله تعالى «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا»(٤) فلم يفرض على عباده طاعة غير من اصطفاه وطهّره ، دون من وقع منه الشكّ أو الظّلم ، ويتوقّع ، فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى « ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلا» (٥) فالسبيل ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه «يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً ۞ لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جائني » والذكر ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه « وقال الرسول يارب إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً » (٦) فالقرآن ههنا إشارة إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثمّ وصف

---

(١) النساء : ٥٩ . (٢) النحل : ٤٣ الانبياء : ٧ .
(٣) الطلاق : ١٠ . (٤) فاطر : ٣٢ .
(٥ و٦) الفرقان : ٢٧- ٣٠ .

الأئمّة عليهم السلام فقال تعالى : « التائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » (١) ألا ترى أنّه لايصلح أن يأمر بالمعروف إلاّ من قد عرف المعروف كلّه حتّى لايخطأ فيه ، و لا يزلّ لا ينسى ، و لا يشكّ ، و لا ينهى عن المنكر إلاّ من عرف المنكر كلّه وأهله ، و لايجوز لأحد أن يقتدي ويأتمّ إلاّ بمن هذه صفته ، وهم الرّاسخون في العلم ، الّذين قرنهم الله بالقرآن ، و قرن القرآن بهم .

قال أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النّعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى بعث محمّداً فختم به الأنبياء ، فلا نبيّ بعده ، و أنزل عليه كتاباً فختم به الكتب ، فلا كتاب بعده ، أحلّ فيه حلالاً ، وحرّم حراماً ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، و حرامه حرام إلى يوم القيامة ، فيه شرعكم ، و خبر من قبلكم ، و بعدكم .

و جعله النبيّ صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه ، فتركهم النّاس ، وهم الشهداء على أهل كلّ زمان ، وعدلوا عنهم ، ثمّ قتلوهم واتّبعوا غيرهم ، و أخلصوا لهم الطّاعة ، حتّى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر ، وطلب علومهم ، قال الله سبحانه : « فنسوا حظّاً ممّا ذكّروا به و لا تزال تطّلع على خائنة منهم » (٢) وذلك أنّهم ضربوا بعض القرآن ببعض ، واحتجّوا بالمنسوخ ، و هم يظنّون أنّه النّاسخ واحتجّوا بالمتشابه ، و هم يرون أنّه المحكم ، واحتجّوا بالخاصّ و هم يقدّرون أنّه العامّ ، واحتجّوا بأوّل الآية ، و تركوا السّبب في تأويلها ، و لم ينظروا إلى ما يفتح الكلام و إلى ما يختمه ، و لم يعرفوا موارده و مصادره ، إذ لم يأخذوه

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) المائدة : ١٣ .

عن أهله ، فضلّوا و أضلّوا .

واعلموا رحمكم الله أنّه من لم يعرف من كتاب الله عزّوجلّ الناسخ من المنسوخ ، والخاصّ من العامّ والمحكم من المتشابه ، والرّخص من العزائم والمكي والمدني ، و أسباب التّنزيل ، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلّفة ، وما فيه من علم القضاء والقدر ، والتّقديم والتّأخير ، والمبيّن والعميق ، والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء ، والسؤال والجواب ، والقطع والوصل ، والمستثنى منه والجاري فيه ، والصفة لما قبل ممّا يدلّ على ما بعد ، و المؤكّد منه ، والمفصّل ، و عزائمه و رخصه ، و مواضع فرائضه و أحكامه ، و معنى حلاله و حرامه الّذي هلك فيه الملحدون ، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله ، و على ما بعده ، فليس بعالم بالقرآن ، و لا هو من أهله ، و متى ما ادّعى معرفة هذه الأقسام مدّع بغير دليل ، فهو كاذب مرتاب ، مفتر على الله الكذب و رسوله ، و مأويه جهنّم و بئس المصير .

و لقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كلّ منها شاف كاف ، وهي أمر ، و زجر و ترغيب ، و ترهيب ، و جدل ، و مثل ، وقصص . و في القرآن ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه ، و خاصّ و عامّ ، ومقدّم و مؤخّر ، و عزائم و رخص ، وحلال و حرام ، و فرائض و أحكام ، و منقطع و معطوف ، و منقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف .

و منه ما لفظه خاصّ ، و منه ما لفظه عامّ محتمل العموم ، و منه ما لفظه واحد و معناه جمع ، و منه ما لفظه جمع و معناه واحد ، و منه ما لفظه ماض و معناه مستقبل ، و منه ما لفظه على الخبر و معناه حكاية عن قوم آخر ، و منه ما هو باق محرّف عن جهته ، و منه ما هو على خلاف تنزيله ، و منه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، و منه ما تأويله بعد تنزيله .

ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة اُخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ

و نصفها متروك على حاله ، و منه آيات مختلفة اللّفظ متفقّة المعنى ، و منه آيات متفقّة اللّفظ مختلفة المعنى ، و منه آيات فيها رخصة و إطلاق بعد العزيمة ، لأنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ ، وإن شاء تركها ، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقيّة و لا يعمل بباطنها مع التقية و منه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين ، و منه مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله و معناه واقع على اُمّته و منه لا يعرف تحريمه إلاّ بتحليله ، و منه ما تأليفه وتنزيله على غيرمعنى ما اُنزل فيه .

و منه ردّ من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزّنادقة والدّهريّة والثنويّة والقدريّة والمجبّرة و عبدة الأوثان و عبدة النيران ، و منه احتجاج على النّصارى في المسيح عليه السلام ، و منه الردّ على اليهود ، و منه الردّ على من زعم أنّ الايمان لا يزيد و لا ينقص ، و أنّ الكفر كذلك ، و منه ردّ على من زعم أن ليس بعد الموت و قبل القيامة ثواب و عقاب .

و منه ردّ على من أنكر فضل النبيّ صلى الله عليه وآله على جميع الخلق ، و منه ردّ على من أنكر الاسراء به ليلة المعراج ، و منه ردّ على من أثبت الرّؤية ، و منه صفات الحقّ و أبواب معاني الايمان و وجوبه و وجوهه ، و منه ردّ على من أنكرالايمان والكفر والشرك والظلم والضلال ، و منه ردّ على من وصف الله تعالى وحده ، ومنه ردّ على من أنكر الرّجعة و لم يعرف تأويلها ، و منه ردّ على من زعم أنّ الله عزّ و جلّ لا يعلم الشيء حتّى يكون ، و منه ردّ على من لم يعلم الفرق بين المشيّة والارادة والقدرة في مواضع ، ومنه معرفة ماخاطب الله عزّوجلّ به الأئمة والمؤمنين.

و منه أخبار خروج القائم منّا عجّل الله فرجه ، و منه ما بيّن الله تعالى فيه شرائع الاسلام ، و فرائض الأحكام ، والسّبب في معني بقاء الخلق و معايشهم و وجوه ذلك ، و منه أخبار الأنبياء و شرائعهم و هلاك اُممهم ، و منه ما بيّن الله تعالى في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله وحروبه ، و فضائل أوصيائي ، و ما يتعلّق بذلك

و يتّصل به .

فكانت الشيعة إذا تفرّغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها ، فممّا سألوه عن النّاسخ والمنسوخ ، فقال صلوات الله عليه : إنّ الله تبارك و تعالى بعث رسوله صلّى الله عليه وآله بالرأفة والرّحمة ، فكان من رأفته و رحمته أنّه لم ينقل قومه في أوّل نبوّته عن عادتهم ، حتّى استحكم الاسلام في قلوبهم ، و حلّت الشريعة في صدورهم ، فكانت من شريعتهم في الجاهليّة أنّ المرأة إذا زنت حبست في بيت واُقيم بأودها حتّى يأتي الموت ، و إذا زنى الرّجل نفوه عن مجالسهم و شتموه وآذوه و عيّروه و لم يكونوا يعرفون غير هذا .

قال الله تعالى في أوّل الاسلام : « واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّيهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً ☆ واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما فانّ الله كان توّاباً رحيماً » (١) .

فلمّا كثر المسلمون ، و قوي الاسلام ، واستوحشوا اُمور الجاهليّة ، أنزل الله تعالى « الزّانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » (٢) إلى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

و من ذلك أنّ العدّة كانت في الجاهليّة على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرّجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً ـ بعرة وما جرى مجريها ـ ثمّ قالت : البعل أهون عليّ من هذه ، فلا أكتحل و لا أمتشط و لا أتطيّب و لا أتزوّج سنة ، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أوّل الاسلام « والّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » (٣) فلمّا قوي الاسلام ، أنزل الله تعالى « والّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً فاذا بلغن أجلهنّ فلا

(١) النساء : ١٥ ـ ١٦ . (٢) النور : ٢ .
(٣) البقرة : ٢٤٠ .

جناح عليهن » (١) إلى آخر الآية .

قال عليه السلام : و من ذلك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا بعث محمّداً صلى الله عليه وآله أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط ، و أنزل عليه « يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ✿ وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ✿ وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ✿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً » (٢) فبعثه الله تعالى بالدّعوة فقط ، و أمره أن لا يؤذيهم .

فلمّا أرادوه بماهمّوا به من تبييته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه : « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير » (٣) فلمّا اُمر الناس بالحرب ، جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب - إلى قوله سبحانه - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » (٤) فنسخت آية القتال آية الكفّ .

فلمّا كان يوم بدر و عرف الله تعالى حرج المسلمين ، أنزل على نبيّه « وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها وتوكّل على الله » (٥) فلمّا قوي الاسلام ، و كثر المسلمون أنزل الله تعالى « و لا تهنوا و تدعوا إلى السّلم و أنتم الأعلون والله معكم و لن يتركم أعمالكم » (٦) فنسخت هذه الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا ، ثمّ أنزل سبحانه في آخر السّورة (٧) « واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم واحصروهم » (٨) إلى آخر الآية .

و من ذلك أنّ الله تعالى فرض القتال على الأمّة فجعل على الرّجل الواحد

---

(١) البقرة : ٢٣٤ .

(٢) الاحزاب : ٤٥ - ٤٨ . (٣) الحج : ٣٩ .

(٤) النساء : ٧٧ . (٥) الانفال : ٦١ .

(٦) القتال : ٣٥ . (٧) سورة اخرى ظ . (٨) براءة : ٥ .

أن يقاتل عشرة من المشركين ، فقال : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » (١) إلى آخر الآية ، ثمّ نسخها سبحانه فقال: « الآن خفّف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائةصابرة يغلبوا مائتين » (٢) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ، فصار من فرّ من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزّحف ، و إن كان العدّة رجلين لرجل فارّاً من الزحف .

و قال عليه السلام : ومن ذلك نوع آخر ، وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار و جعل المواريث على الأخوّة في الدّين لا في ميراث الأرحام ، و ذلك قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله والّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض ـ إلى قوله سبحانه ـ والّذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » (٣) فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبته لأهل الهجرة ، و أهل الدّين خاصّة ، ثمّ عطف بالقول فقال تعالى : « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير » (٤) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه و تركته لأخيه في الدّين ، دون القرابة والرّحم الوشيجة ، فلمّا قوي الاسلام أنزل الله « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاًكان ذلك في الكتاب مسطوراً » (٥) فهذاالمعنى نسخ آيةالميراث .

و منه وجه آخر و هو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنّة بني إسرائيل ، و قد أخبرنا الله بما قصّه في ذكر مُوسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة ، وهو قوله : « و أوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة » (٦) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل مبعثه يصلّي

(١-٢) الانفال : ٦٥ - ٦٦ . (٣-٤) الانفال : ٧٢ - ٧٣ .
(٥) الاحزاب : ٦ . (٦) يونس : ٨٧ .

إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه بمكّة ، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيّرته اليهود و قالوا : أنت تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه و هو يقلّب وجهه في السّماء و ينتظر الأمر « قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ، و حيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة » (١) يعني اليهود في هذا الموضع .

ثمّ أخبرنا الله عزّوجلّ ما العلّة الّتي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل مبعثه ، فقال تبارك وتعالى : « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم » (٢) فسمّى سبحانه الصّلاة ههنا إيماناً ، و هذا دليل واضح على أنّ كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لايشبه أفعاله أفعالهم ، و لهذه العلّة وأشباهها لايبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى و تأويله إلاّ نبيّه ﷺ و أوصياؤه .

ومن ذلك(*) ماكان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصاص ، وهو قوله : « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين » (٣) إلى آخر الآية فكان الذّكر والأنثى والحرّ والعبد شرعاً سواء فنسخ الله تعالى ما في التوراة بقوله : « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » (٤) فنسخت هذه الآية « و كتبنا عليهم فيها أنّ النّفس بالنّفس » .

ومن ذلك(*) أيضاً آصار غليظة كانت على بني إسرائيل في الفرائض ، فوضع الله تعالى تلك الآصار عنهم ، و عن هذه الأمّة ، فقال سبحانه : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم » (٥) .

---

(١) البقرة : ١٤٤ (٢) البقرة : ١٤٣ .

(٣) المائدة : ٤٥ . (٤) البقرة : ١٧٨ . (٥) الاعراف . ١٥٧ .

(*) في الاصل بياض ليكتب بالحمرة ولم يكتب بعد و في الكمباني « ومن الناسخ » وما اخترناه هوالظاهر.

و منه أنّه تعالى لمّا فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرّجل أهله في شهر رمضان بالليل و لا بالنّهار على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرّماً على هذه الأمّة ، وكان الرّجل إذا نام في أوّل اللّيل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم ، أفطر أو لم يفطر .

وكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخاً ، فكان في الوقت الّذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلمّا فرغ من الحفر وراح إلى أهله ، صلّى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطّعام ، فغلب عليه النوم فلمّا أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها : استعمليه أنت فانّي قد نمت و حرم عليّ ، وطوى إليه وأصبح صائماً ، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فأخبره .

وكان من المسلمين شبّان ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لقلّة صبرهم ، فسأل النبيّ الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه « أُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم و عفا عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل » (١) فنسخت هذه الآية ما تقدّمها .

و نسخ قوله تعالى : « و ما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون » (٢) قوله عزّوجلّ : « و لا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك و لذلك خلقهم » (٣) أي للرّحمة خلقهم .

و نسخ قوله تعالى : « و إذا حضر القسمة أُولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه واكسوهم و قولوا لهم قولاً معروفاً » (٤) قوله سبحانه : « يوصيكم

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) الذاريات : ٥٦ .

(٣) هود : ١١٨ . (٤) النساء : ٨ .

الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين » (١) إلى آخر الآية .

ونُسخ (*) قوله تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولاتموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» (٢) نسخها قوله تعالى: « فاتّقوا الله مااستطعتم» (٣) .

و نسخ قوله تعالى : « و من ثمرات النّخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً و رزقاً حسناً » (٤) آية التحريم وهو قوله جلّ ثناؤه : « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ » (٥) والاثم ههنا هو الخمر .

ونسخ قوله تعالى : « وإن منكم إلاّ واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً » (٦) قوله : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ✿ لا يسمعون حسيسها و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ✿ لا يحزنهم الفزع الأكبر » (٧) .

ونُسخ قوله سبحانه : « وقولوا للنّاس حسناً » (٨) يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ﷺ فلمّا رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله و لا يدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٩) فنسخت هذه الآية تلك الهدنة .

وسئل صلوات الله عليه عن أوّل ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن ، فقال عليه السلام : أوّل ما أنزل الله عزّوجلّ من القرآن بمكّة سورة « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق » و أوّل ما أنزل بالمدينة سُورة البقرة .

ثمّ سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عزّوجلّ فقال : أمّا المحكم الّذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي

---

(١) النساء : ١١ . (*) في الاصل بياض وفي الكمباني « ومن المنسوخ » .
(٢) آل عمران : ١٠٢ . (٣) التغابن : ١٦ .
(٤) النحل : ٦٧ . (٥) الاعراف : ٣٣ .
(٦) مريم : ٧١ . (٧) الانبياء : ١٠١-١٠٣ .
(٨) البقرة : ٨٣ . (٩) براءة : ٢٩ .

أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب و اُخر متشابهات » (١) و إنّما هلك الناس في المتشابه لأنّهم لم يقفوا على معناه ، و لم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم و إستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء و نبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم ، والمحكم ممّا ذكرته في الأقسام ممّا تأويله في تنزيله من تحليل ما أحلّ الله سبحانه في كتابه ، و تحريم ما حرّم الله من المآكل والمشارب والمناكح .

و منه ما فرض الله عزّوجلّ من الصّلاة والزّكاة والصيام والحجّ والجهاد وممّا دلّهم به ممّا لا غنا بهم عنه في جميع تصرّفاتهم مثل قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين » (٢) الآية وهذا من المحكم الّذي تأويله في تنزيله لايحتاج في تأويله إلى أكثر من التّنزيل و منه قوله عزّوجلّ : « حرّمت عليكم الميتة والدّم و لحم الخنزير و ما اُهلّ لغير الله به » (٣) فتأويله في تنزيله .

و منه قوله تعالى : «حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم و عمّاتكم و خالاتكم » (٤) إلى آخر الآية فهذا كلّه محكم لم ينسخه شيء قد استغني بتنزيله من تأويله ، وكلّ ما يجري هذا المجرى .

ثمّ سألوه عليه السلام عن المتشابه من القرآن فقال : و أمّا المتشابه من القرآن فهو الّذي انحرف منه متّفق اللّفظ مختلف المعنى ، مثل قوله عزّوجلّ : « يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء » (٥) فنسب الضّلالة إلى نفسه في هذا الموضع ، و هذا ضلالهم عن طريق الجنّة بفعلهم ، و نسبه إلى الكفّار في موضع آخر ونسبه إلى الأصنام في آية اُخرى .

---

(١) آل عمران : ٧ ، وانما وجب أن تكون هذه الاية محكمة ، لانها تتضمن بحث المحكم والمتشابه ، فلوكان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن الى محكم ومتشابه .

(٢) المائدة : ٦ . (٣) المائدة : ٣ .

(٤) النساء : ٢٣ . (٥) المدثر : ٣١ .

فمعنى الضّلالة على وجوه فمنه ماهومحمود ، ومنه ماهو مذموم ، ومنه ماليس بمحمود و لا مذموم ، و منه ضلال النسيان ، فالضّلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى وقد بيّنّاه ، والمذموم هو قوله تعالى : « وأضلّهم السّامريّ » (١) و قوله : « و أضلّ فرعون قومه وما هدى » (٢) ومثل ذلك في القرآن كثير ، و أمّا الضّلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصّة إبراهيم عليه السلام : « واجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام ۞ ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس » (٣) الآية ، والأصنام لم تضللن أحداً على الحقيقة وإنّما ضلّ النّاس بها و كفروا حين عبدوها من دون الله عزّ وجلّ .

و أمّا الضّلال الّذي هو النسيان ، فهو قوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الأخرى » (٤) .

و قد ذكر الله تعالى الضّلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه إلى نبيّه على ظاهر اللّفظ كقوله سبحانه : « و وجدك ضالاً فهدى » (٥) معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك .

و أمّا الضّلال المنسوب إلى الله تعالى الّذي هو ضدّ الهدى ، والهدى هو البيان ، و هو معنى قوله سبحانه : « أولم يهد لهم » (٦) معناه أي ألم اُبيّن لهم مثل قوله سبحانه : « فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » (٧) أي بيّنّا لهم .

وجه آخر و هو قوله تعالى : « و ماكان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » (٨) و أمّا معنى الهدى فقوله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (٩) ومعنى الهادي ههنا المبيّن لما جاء به المنذر من عند الله

---

(١) طه : ٨٥ .
(٢) طه : ٧٩ .
(٣) ابراهيم : ٣٦ .
(٤) البقرة : ٢٨٢ .
(٥) الضحى : ٧ .
(٦) السجدة : ٢٦ .
(٧) فصلت : ١٧ .
(٨) براءة : ١١٥ .
(٩) الرعد : ٧ .

و قد احتجّ قوم من المنافقين على الله تعالى أنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ؟ وذلك أنّ الله تعالى لمّا أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله « و لكلّ قوم هاد» فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : « إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و أمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين - إلى قوله : - اُولئك هم الخاسرون » (١) .

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى ، لأنّه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر ، فخالفوه وصرفوا عنه ، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته ، ولمّا بيّن لهم ما يأخذون وما يذرون ، فخالفوه ، ضلّوا . هذا مع علمهم بما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله ، و هو قوله : لاتصلّوا عليّ صلاة مبتورة إذا صلّيتم عليّ بل صلّوا على أهل بيتي ولاتقطعوهم منّي ، فانّ كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي و نسبي ، و لمّا خالفوا الله تعالى ضلّوا وأضلّوا ، فحذّر الله تعالى الاُمّة من اتّباعهم .

وقال سبحانه : « ولاتتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السّبيل » (٢) والسّبيل ههنا الوصيّ و قال سبحانه : « و لا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّيكم به » (٣) الآية فخالفوا ما وصّاهم به الله تعالى واتّبعوا أهواءهم فحرّفوا دين الله جلّت عظمته وشرايعه ، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما اُمروا به ، كما عدلوا عمّن اُمروا بطاعته ، واُخذ عليهم العهد بموالاتهم واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة و التباساً .

و أمّا قوله سبحانه : « و ليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلّ الله من يشاء » (٤) فكان تركهم اتّباع الدّليل الّذي أقام

---

(١) البقرة : ٢٦ - ٢٧ .
(٢) المائدة : ٧٧ .
(٣) الانعام : ١٥٣ .
(٤) المدثر : ٣١ .

الله لهم ضلالة لهم ، فصار ذلك كأنّه منسوب إليه تعالى ، لمّا خالفوا أمره في اتّباع الامام، ثمّ افترقوا واختلفوا ، ولعن بعضهم بعضاً، واستحلّ بعضهم دماء بعض ، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال ، فأنّى يؤفكون .

ولمّا أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عبّاس لاقامة الحجّة عليهم قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم الله ألستم تعلمون أنّ في القرآن ناسخاً و منسوخاً و محكماً و متشابهاً ، و خاصّاً و عامّاً ؟ قالوا: اللّهمّ نعم فقلت : اللّهمّ اشهد عليهم ثمّ قلت : أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن و منسوخه ، و محكمه و متشابهه وخاصّه وعامّه ؟ قالوا: اللّهمّ لا ، قلت: أنشدكم الله هل تعلمون أنّي أعلم ناسخه و منسوخه ، و محكمه و متشابهه ، و خاصّه و عامّه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، فقلت : من أضلّ منكم إذ قد أقررتم بذلك ، ثمّ قلت : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي حكمت فيهم بما أعلمه .

ثمّ قال صلوات الله عليه : و أوصاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقّك ، و إلاّ فالزم بيتك ، فانّي قد أخذت لك العهد يوم غدير خمّ بأنّك خليفتي ووصيّي ، وأولى النّاس بالنّاس من بعدي ، فمثلك كمثل بيت الله الحرام ، يأتونك النّاس و لا تأتيهم .

يا أباالحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضّلال الجنّة ، وإنّما أعني بهذا المؤمنين الّذين قاموا في زمن الفتنة على الايتمام بالامام الخفيّ المكان ، المستور عن الأعيان ، فهم بامامته مقرّون ، و بعروته مستمسكون ، و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكّين ، صابرون مسلّمون ، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم و عن معرفة شخصه .

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس الّتي جعلها دليلاً على أوقات الصّلاة ، فموسّع عليهم تأخير الوقت ، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنّه قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الامام عليه السلام المتمسّك بامامته موسّع عليه ، جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن

معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبة إمامه .

ثمّ سألوه صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوّة ، و منه وحي الالهام ، و منه وحي الاشارة ، و منه وحي أمر ، و منه وحي كذب ، ومنه وحي تقدير ، [ومنه وحي خبر] ومنه وحي الرّسالة .

فأما تفسير وحي النبوّة والرّسالة فهو قوله تعالى : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده و أوحينا إلى إبراهيم و إسمعيل و يعقوب » (١) إلى آخر الآية .

و أمّا وحي الالهام فقوله عزّوجلّ : « وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشّجر وممّا يعرشون » (٢) ومثله « وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليمّ » (٣) .

وأمّا وحي الاشارة فقوله عزّوجلّ : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة و عشيّاً» (٤) أي أشارإليهم لقوله تعالى : « ألاّ تكلّم النّاس ثلثة أيّام إلاّ رمزاً » (٥) .

و أمّا وحي التقدير فقوله تعالى : « و أوحى في كلّ سماء أمرها و قدّر فيها أقواتها » (٦) .

و أمّا وحي الأمر فقوله سبحانه : « و إذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي و برسولي » (٧) .

و أمّا وحي الكذب فقوله عزّوجلّ : « شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض » (٨) إلى آخر الآية .

و أمّا وحي الخبر فقوله سبحانه : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا و أوحينا

(١) النساء : ١٦٣ .
(٢) النحل : ٦٨ .
(٣) القصص : ٧ .
(٤) مريم : ١١ .
(٥) آل عمران : ٤١ .
(٦) فصلت : ١٢ .
(٧) المائدة : ١١١ .
(٨) الانعام : ١١٢ .

إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلوة وإيتاء الزّكوة وكانوا لنا عابدين » (١) .

و سألوه صلوات الله عليه عن متشابه الخلق فقال: هو على ثلاثة أوجه و رابع فمنه خلق الاختراع فقوله سبحانه : « خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام » (٢) وأمّا خلق الاستحالة فقوله تعالى : « يخلقكم في بطون اُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث » (٣) و قوله تعـالى : « هوالّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة و غير مخلّقة لنبيّن لكم و نقرّ في الأرحام ما نشاء » (٤) و أمّا خلق التقدير فقوله لعيسى عليه السلام : « و إذ تخلق من الطّين كهيئة الطّير» (٥) إلى آخر الآية ، وأمّا خلق التغيير فقوله تعالى : « و لآمرنّهم فليغيرنّ خلق الله » (٦) .

وسألوه عليه السلام عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: « ألم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون » (٧) و قوله لموسى عليه السلام : « و فتنّاك فتوناً » (٨) و منه فتنة الكفر و هو قوله تعالى : « لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلّبوا لك الأمور حتّى جاء الحقّ و ظهر أمرالله » (٩) .

[و قوله تعـالى : « والفتنة أكبر من القتل » (١٠) يعني ههنا الكفر] و قوله سبحانه في الّذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلّفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم : « ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتنّي ألا في الفتنة سقطوا » (١١) يعني ائذن لي و لا تكفّرني ، فقال عزّوجلّ : « ألا في الفتنة سقطوا و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » .

(١) الانبياء : ٧٣ .
(٢) الاعراف : ٥٤ . (٣) الزمر : ٦ .
(٤) غافر : ٦٧ . (٥) المائدة : ١١٠ .
(٦) النساء : ١١٩ . (٧) العنكبوت : ٢ .
(٨) طه : ٤٠ . (٩) براءة : ٤٨ .
(١٠) البقرة : ٢١٧ ، ومابين العلامتين لايوجد في الاصل.
(١١) براءة : ٤٩ .

ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى « يوم هم على النّار يفتنون » (١) أي يعذّبون « ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون » (٢) أي ذوقوا عذابكم ، ومنه قوله تعالى « إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا » (٣) أي عذّبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبّة للمال و الولد كقوله تعالى « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة » (٤) أي إنّما حبّكم لها فتنة لكم .

ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه « أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولا هم يذّكّرون » (٥) أي يمرضون و يعتلّون .

وسألوه صلوات الله عليه عن المتشابه في القضاء ، فقال : هو عشرة أوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ ، وقضاء عهد ، ومنه قضاء إعلام ، و منه قضاء فعل ، ومنه قضاء إيجاب ، ومنه قضاء كتاب ، و منه قضاء إتمام ، ومنه قضاء حكم وفصل ، ومنه قضاء خلق ، ومنه قضاء نزول الموت .

أمّا تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله تعالى « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضي ولّوا إلى قومهم » (٦) معنى « فلمّا قضي » أي فلمّا فرغ ، و كقوله « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله » (٧) .

أمّا قضاء العهد فقوله تعالى « و قضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه » (٨) أي عهد ، ومثله في سورة القصص « وما كنت بجانب الطور إذ قضينا إلى موسى الأمر » (٩) أي عهدنا إليه .

أمّا قضاء الاعلام فهو قوله تعالى « و قضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء

(١-٢) الذاريات : ١٣ و ١٤ .
(٣) البروج : ١٠ .
(٤) التغابن : ١٥ ، الانفال : ٢٨ .
(٥) براءة : ١٢٦ . (٦) الاحقاف : ٢٩ .
(٧) البقرة : ٢٠٠ . (٨) الاسراء : ٢٣ . (٩) القصص : ٤٤ .

مقطوع مصبحين» (١) وقوله سبحانه « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين » (٢) أي أعلمناهم في التوراة ماهم عاملون .

أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه « فاقض ما أنت قاض » (٣) أي افعل ما أنت فاعل ، ومنه في سورة الأنفال« ليقضي الله أمراً كان مفعولا» (٤) أي يفعل ما كان في علمه السابق ، ومثل هذا في القرآن كثير .

أمّا قضاء الايجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام « و قال الشيطان لمّا قضي الأمر » (٥) أي لمّا وجب العذاب ، و مثله في سورة يوسف عليه السلام « قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان » (٦) معناه أي وجب الأمر الّذي عنه تسائلان .

أمّا قضاء الكتاب والحتم فقوله تعالى في قصّة مريم « وكان أمراً مقضيّاً » (٧) أي معلوماً .

وأمّاقضاء الاتمام فقوله تعالى في سورة القصص« فلمّاقضى موسى الأجل» (٨) أي فلمّا أتمّ شرطه الّذي شارطه عليه ، وكقول موسى عليه السلام « أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ » (٩) معناه إذا أتممت .

و أمّا قضاء الحكم فقوله تعالى « قضي بينهم بالحقّ و قيل الحمد لله ربّ العالمين» (١٠) أي حكم بينهم ، وقوله تعالى « والله يقضي بينهم بالحقّ والّذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إنّ الله هو السميع العليم » (١١) و قوله سبحانه « و الله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين » (١٢) و قوله تعالى في سورة يونس « وقضى بينهم

---

(١) الحجر : ٦٦ .
(٢) الاسراء : ٤ .
(٣) طه : ٧٢ .
(٤) الانفال : ٤٢ .
(٥) ابراهيم : ٢٢ .
(٦) يوسف : ٤١ .
(٧) مريم : ٢١ .
(٨) القصص : ٢٩ .
(٩) القصص : ٢٨ .
(١٠) الزمر : ٧٥ .
(١١) غافر : ٢٠ .
(١٢) الانعام : ٥٧ ، والاية في المصحف الكريم هكذا : «ان الحكم الالله يقص الحق ←

بالقسط» (١) .

و أمّا قضاء الخلق فقوله سبحانه « فقضيهنّ سبع سموات في يومين » (٢) أي خلقهنّ .

و أمّا قضاء إنزال الموت فكقول أهل النّار في سورة الزخرف « و قالوا يا مالك ليقض علينا ربّك قال إنّكم ما كثون » (٣) أي لينزل علينا الموت ، و مثله « لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها » (٤) أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا ، ومثله في قصّة سليمان بن داود « فلمّا قضينا عليه الموت مادلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته » (٥) يعني تعالى لمّا أنزلنا عليه الموت .

و سألوه صلوات الله عليه عن أقسام النّور في القرآن قال : النور القرآن والنور اسم من أسماء الله تعالى ، والنور التورية ، والنور القمر ، والنور ضوء المؤمن وهو الموالات الّتي يلبس بها نوراً يوم القيامة ، والنور في مواضع من التوراة والانجيل والقرآن حجّة الله عزّوجلّ على عباده ، و هو المعصوم ، ولمّا كلّم الله تعالى ابن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدّقوه ، فقال لهم : ما الّذي يصحّح ذلك عندكم؟ قالوا : سماعه ، قال : فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم .

فلمّا خرجوا معه ، أوقفهم وتقدّم فجعل يناجي ربّه ، ويعظّمه ، فلمّا كلّمه قال لهم : أسمعتم؟ قالوا : بلى ، ولكنّا لا ندري أهو كلام الله أم لا ؟ فليظهر لنا حتّى

← وهو خير الفاصلين» لكنه أيضاً من القراءات المشهورة : قال الطبرسي في المجمع : قرأ أهل الحجاز و عاصم « يقص الحق » والباقون «يقضى الحق» ، حجة من قرأ «يقضى الحق» قوله « والله يقضى بالحق » وحكى عن أبي عمرو انه استدل بقوله « و هو خير الفاصلين» في أن الفصل في الحكم ليس في القصص ، وحجة من قرأ «يقص» قوله «والله يقول الحق» وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله : « انه لقول فصل » .

(١) يونس : ٥٤ . (٢) فصلت : ١٢ .

(٣) الزخرف : ٧٧ . (٤) فاطر : ٣٦ .

(٥) سبأ : ١٤ .

نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل ، فلمّا ، قالوا ذلك صعقوا فماتوا .

فلمّا أفاق موسى ممّا تغشّاه ، ورآهم ، جزع و ظنّ أنّهم إنّما اُهلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال : يا ربّ أصحابي وإخواني أنست بهم ، وأنسوا بي ، وعرفتهم و عرفوني « أفتهلكنا بما فعل السّفهاء منّا إن هي إلاّ فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفرلنا و ارحمنا و أنت خير الغافرين » (١) فقال تعالى «عذابي اُصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء ـ إلى قوله سبحانه ـ : النبيّ الاُمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية و الانجيل يأمرهم بالمعروف و ينهيهم عن المنكر و يحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم و الأغلال الّتي كانت عليهم فالّذين آمنوا به و عزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون » (٢) فالنور في هذا الموضع هوالقرآن .

و مثله في سورة التغابن قوله تعالى : « فآمنوا بالله و رسوله و النّور الّذي أنزلناه » (٣) يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين ، حملة كتاب الله عزّوجلّ ، وخزنته وتراجمته ، الّذين نعتهم الله في كتابه فقال « ومايعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا » (٤) .

وهم المنعوتون الّذين أنارالله بهم البلاد ، وهدى بهم العباد ، قال الله تعالى في سورة النور « الله نورالسّموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ » (٥) إلى آخر الآية ، فالمشكوة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمصباح الوصيّ ، والأوصياء عليهم السلام والزجاجة فاطمة ، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله والكوكب الدّرّي ، القائم المنتظر الّذي يملاء الأرض عدلاً .

ثمّ قال تعالى « يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار» أي ينطق به ناطق ، ثمّ قال تعالى « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله

(١-٢) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٧ .
(٣) التغابن : ٨ .
(٤) آلعمران : ٧ . (٥) النور : ٣٥ .

بكلّ شيء عليم » ثمّ قال عزّ وجلّ « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » (١) وهم الأوصياء.

قال الله تبارك و تعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة ، و أنّها نور : « قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس» (٢) وقال الله تعالى في سورة يونس «هو الّذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً» (٣) ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالى « و جعل القمر فيهنّ نوراً » (٤) و قال سبحانه « الحمد لله الّذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور » (٥) يعني اللّيل و النّهار و قال سبحانه في سورة البقرة « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» (٦) يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ، فسمّى الايمان ههنا نوراً ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » (٧) .

وقال عزّ وجلّ في سورة براءة « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم » (٨) يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم ، و قال سبحانه في سورة النساء « وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» (٩) «يهدي الله لنوره من يشاء» (١٠) وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين «يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم بشريكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار » (١١) وفيها : « انظرونا نقتبس من نوركم » (١٢) أي نمشي في ضوئكم ، و مثل هذا في القرآن كثير .

وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام الأئمّة في كتاب الله تعالى فقال : قوله تعالى :

(١) النور : ٣٦ . (٢) الانعام : ٩١ .
(٣) يونس : ٥ . (۴) نوح : ١۶ .
(٥) الانعام : ١. (۶) البقرة : ٢٥٧ .
(٧) ابراهيم : ١ .
(٨) براءة : ٣٢ ، وفيه «يريدون أن يطفئوا» نعم مثل ما في المتن في سورة الصف : ٨.
(٩) النساء : ١٧۴ . (١٠) النور : ٣٥ .
(١١-١٢) الحديد : ١٢ - ١٣ .

«كان النّاس اُمّة واحدة فبعث الله النبيّين مبشّرين و منذرين » (١) منها الاُمّة أي الوقت الموقّت كقوله سبحانه في سورة يوسف « و قال الّذي نجامنهما و ادّكر بعد اُمّة » (٢) أي بعد وقت ، و قوله سبحانه « و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة » (٣) أي إلى وقت معلوم ، و الاُمّة هي الجماعة قال الله تعالى « وجد عليه عليه اُمّة من النّاس يسقون » (٤) و الاُمّة الواحد من المؤمنين قال الله تعالى « إنّ إبراهيم كان اُمّة » (٥) والاُمّة جمع دوابّ وجمع طيور قال الله تعالى « و ما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ اُمم أمثالكم » (٦) أي جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك .

و سألوه صلوات الله عليه عن الخاصّ والعامّ في كتاب الله تعالى ، فقال : إنّ من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ، ومنه آيات لفظها لفظ الخاصّ ومعناه عامّ ، ومن ذلك لفظ عامّ يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاصّ أيضاً .

فامّا ماظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله عزّوجلّ «يابني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين » (٧) .

فهذا اللّفظ يحتمل العموم و معناه الخصوص ، لأنّه تعالى إنّما فضّلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصّهم بها ، مثل المنّ و السّلوى ، و العيون الّتي فجّرها لهم من الحجر ، وأشباه ذلك ، و مثله قوله تعالى « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين» (٨) أراد الله تعالى أنّه فضّلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى « واُوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم » (٩) يعني سبحانه بلقيس و هي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرّجال على النساء

---

(١) البقرة : ٢١٣. (٢) يوسف ، ٤٥ .
(٣) هود : ٨ . (٤) القصص : ٢٣ .
(٥) النحل ، ١٢٠ . (٦) الانعام : ٣٨ .
(٧) البقرة ، ٤٧ ، ١٢٢ . (٨) آل‌عمران : ٣٣ .
(٩) النمل : ٢٣ .

ومثل قوله تعالى «تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها» (١) يعني الرّيح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمّرها.

ومثل قوله عزّوجلّ «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس» (٢) أراد سبحانه بعض النّاس، وذلك أنّ قريشاً كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام، ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب، فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه، وهم في هذا الموضع النّاس على الخصوص واُرجعوا عن سنّتهم.

وقوله «لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل» (٣) يعني بالنّاس ههنا اليهود فقط، وقوله تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» (٤) وهذه الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقوله عزّوجلّ «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً» (٥) نزلت في أبي لبابة وإنّما هو رجل واحد، وقوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة» (٦) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وهو رجل واحد فلفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ وإن كانت جارية في الناس.

وقوله سبحانه «الّذين قال لهم النّاس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» (٧) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعيّ وذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من غزاة اُحد وقد قتل عمّه حمزة، وقتل من المسلمين من قتل، وجرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ أن اخرج في وقتك هذا لطلب قريش، ولا تخرج معك من أصحابك إلاّ كلّ من كانت به جراحة، فأعلمهم

---

(١) الاحقاف: ٢٥.

(٢) البقرة: ١٩٩. (٣) النساء: ١٦٥.

(٤) الانفال: ٢٧. (٥) براءة: ١٠٢.

(٦) الممتحنة: ١. (٧) آل عمران: ١٧٣.

بذلك ، فخرجوا معه على ماكان بهم من الجراح حتّى نزلوا منزلاً يقال له : حمراء الأسد ، وكانت قريش قد جدّت السّير فرقاً ، فلمّا بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم ، خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة ، فقال له أبوسفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمّداً أنّه قدجاء مدد كثير من حلفائنا من العرب : كنانة و عشيرتهم والأحابيش ، و تهوّل عليهم ما استطعت ، فلعلّهم يرجعون عنّا .

فأجابه إلى ذلك و قصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، و أنّ قريشاً يصبحون بجمعهم الّذي لاقوام لكم به ، فاقبلوا نصيحتي و ارجعوا ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، اعلم أنّا لانبالي بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله « الّذين استجابوا لله و الرّسول من بعد ما أصابهم القرح للّذين أحسنوا منهم و اتّقوا أجر عظيم ✿ الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل » و إنّما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسمّاه الله تعالى باسم جميع النّاس ، وهكذا كلّ ما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص .

و مثله قوله تعالى « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزكوة و هم راكعون » (١) .

وأمّا ما لفظه خصوص و معناه عموم فقوله عزّوجلّ « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً ، ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً» (٢) فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهوجار على جميع الخلق عامّاً لكلّ العباد ، من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم ، ومثل هذا كثير في كتاب الله .

(١) المائدة : ٥٥ .
(٢) المائدة : ٣٢ .

و قوله سبحانه : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشرك و حرّم ذلك على المؤمنين » (١) نزلت هذه الآية في نساء كنّ بمكّة معروفات بالزّنا منهنّ سارة وحنتمة و رباب حرّم الله تعالى نكاحهنّ، فالآية جارية في كلّ من كان من النساء مثلهنّ ، ومثله قوله سبحانه : « و جاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٢) و معناه جميع الملائكة .

و أمّا ما لفظه ماض و معناه مستقبل ، فمنه ذكره عزّوجلّ أخبار القيامة والبعث والنّشور والحساب ، فلفظ الخبر ما قد كان ، و معناه أنّه سيكون ، قوله : « ونفخ في الصّور فصعق من في السّموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله ـ إلى قوله ـ وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً» (٣) فلفظه ماض ومعناه مستقبل و مثله قوله سبحانه : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (٤) و أمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا ما نزل بلفظ العمُوم ولايراد به غيره ، فقوله : « يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم » (٥) و قوله : « يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى » (٦) وقوله سبحانه : « يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة » (٧) و قوله : « الحمدُ لله ربّ العالمين » و قوله : « كان النّاس اُمّة واحدة » (٨) أي على مذهب واحد ، و ذلك كان من قبل نوح عليه السلام و لمّا بعثه الله اختلفوا ثمّ بعث النّبيّين مبشّرين و منذرين .

و أمّا ما حرّف من كتاب الله فقوله : « كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » فحرّفت إلى خير اُمّة : و منهم الزُّناة واللاّطة والسّرّاق و قطّاع الطّريق والظلمة و شرّاب الخمر والمضيّعُون لفرائض

---

(١) النور : ٣ . (٢) الفجر : ٢٢ .
(٣) لقمان : ١٨ . (٤) الانبياء : ٤٧ .
(٥) الحج : ١ . (٦) الحجرات : ١٣ .
(٧) النساء : ١ . (٨) البقرة : ٢١٣ .

الله تعالى، والعادلُون عن حدودِه ، أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته ؟ .

و منه قوله عزّ وجلّ في سورة النّحل : « أن تكون أئمّة هي أربى من أئمّة » (١) فجعلوها أُمّة وقوله في سورة يوسف: «ثمّ يأتي من بعدذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون» (٢) أي يمطرون فحرّفوه و قالوا : يَعصرون ، وظنّوا بذلك الخمر ، قال الله تعالى : « و أنزلنا من المعصرات ماء ثجّاجاً » (٣) و قوله تعالى : « فلمّا خرّ تبيّنت الانس أن لوكانت الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » (٤) فحرّفوها بأن قالوا : « فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين » .

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « و يتلوه شاهد منه » وصيّه « إماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى أُولئك يؤمنون به » (٥) فحرّفوا وقالوا : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً و رحمة » فقدّموا حرفاً على حرف ، فذهب معنى الآية .

و قال سبحانه في سورة آل عمران : (٦) « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فانّهم ظالمون لآل محمّد » فحذفوا آل محمّد (٧) .

و قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم أئمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرسول عليكم شهيداً » (٨) و معنى وسطاً بين الرّسول و بين النّاس فحرّفوها وجعلوها « أُمّة » ، و مثله في سورة عمّ يتسائلون « و يقول الكافر ياليتني كنت ترابيّاً » (٩) فحرّفوها و قالوا : تراباً ، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان

(١) النحل : ٩٢ . (٢) يوسف : ٤٩ .
(٣) النبأ : ١٤ . (٤) سبأ : ١٤ .
(٥) هود : ١٧ (٦) آل‌عمران : ١٢٨ .
(٧) و فى بعض روايات الباب أن الاية كانت هكذا : « ليس لك من الامر شيء أن يتوب عليهم أوتعذبهم فانهم ظالمون » راجع ج ٩٢ ص ٦١ من هذه الطبعة الحديثة تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ .
(٨) البقرة : ١٤٣ . (٩) النبأ آخر آية منها .

يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ، و مثل هذا كثير .

و أمّا الآية الّتي نصفها منسوخ و نصفها متروك بحاله لم ينسخ ، و ما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى : « و لا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنه خير من مشركة و لو أعجبتكم ولا تُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ، ولعبد مؤمن خير من مشرك و لو أعجبكم » (١) و ذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنّصارى و ينكحونهم ، حتّى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه .

ثمّ قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال : « و طعام الّذين أُوتوا الكتاب حلّ لكم و طعامكم حلّ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم » (٢) فأطلق عزّوجلّ مناكحتهنّ بعد أن كان نهى ، وترك قوله: « و لا تُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا » على حاله لم ينسخه .

فأمّا الرّخصة الّتي هي الاطلاق بعد النّهي فانّ الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطّاهر ، وكذا الغسل من الجنابة ، فقال: « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين و إن كنتم جنباً فاطّهروا و إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أولمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً» (٣) فالفريضة من الله عزّوجلّ الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره ، والرّخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمّم بالتّراب من الصّعيد الطيّب .

ومثله قوله عزّوجلّ : « حافظوا على الصّلوات والصّلوة الوسطى و قوموا لله قانتين » (٤) فالفرض أن يصلّي الرّجل الصلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تامّ ثمّ رخّص للخائف فقال سبحانه : « فان خفتم فرجالاً أوركباناً » (٥)

---

(١) البقرة : ٢٢١ .
(٢) المائدة : ٥ .
(٣) المائدة : ٦ .
(٤) البقرة : ٢٣٨ .
(٥) البقرة : ٢٣٩ .

و مثله قوله عزّوجلّ : « فـاذا قضيتم الصّلوة فاذكروا الله قيـاماً و قعوداً و على جنوبكم » (١) و معنى الآية أنّ الصّحيح يصلّي قائماً والمريض يصلّي قاعداً و من لم يقدرأن يصلّي قاعداً صلّى مضطجعاً ويؤمى نائماً ، فهذه رخصة جاءت بعدالعزيمة .

ومثله قوله تعالى: « شهررمضان إلّذي اُنزل فيه القرآن -إلى قوله تعـالى- فمن شهد منكم الشّهر فليصمه » (٢) ثمّ رخّص للمريض والمسافر بقوله سبحانه : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر» (٣) فانتقلت فريضة العزيمة الدائمة للرّجل الصّحيح لموضع القدرة و زالت الضّرورة تفضّلاً على العباد .

وأمّا الرّخصة الّتي ظاهرها خلاف باطنها (٤) فانّ الله تعالى نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً ثمّ منّ عليه باطلاق الرّخصة له عند التقيّة في الظّاهر أن يصوم بصيامه و يفطر بافطاره ، ويصلّي بصلاته ، ويعمل بعمله ، و يُظهر له استعماله ذلك موسّعاً عليه فيه ، و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف مايُظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمّة قـال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقية و يحذّركم الله نفسه » (٥) فهذه رخصة تفضّل الله بهـا على المؤمنين رحمةً لهم ليستعملوها عند التّقيّة في الظّاهر، وقال رسول الله ﷺ : إنّ الله يحبّ أن يؤخذ

---

(١) النساء : ١٠٣ . (٢) البقرة ، ١٨٥ .

(٣) البقرة : ١٨٤ و١٨٥ .

(٤) في الاصل والكمباني « وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار» الخ والصحيح مافي المتن كماستعرف ولمافي تفسيرالقمي ص١٥ : هكذا : وأماالرخصةالتي صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ وان شاء ترك فان الله جل وعز رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به ، فقال « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفى ، وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظـاهرها ، ولايدان بباطنها ، فان الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر ولياً الى آخر كلامه الذي يشابه ذلك .

(٥) آل عمران : ٢٨ .

برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه .

و أمّا الرّخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار ، فانّ الله تعالى رخّص أن يعاقب العبد على ظلمه ، فقال الله تعالى : « جزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » (١) و هذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى و إن شاء عاقب .

[وأمّا الرّخصة الّتي ظاهرها خلاف باطنها](٢) .

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو أنّ الآية من كتاب الله عزّ وجلّ كانت تجيء بشيء ما، ثمّ تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك ، وتجيء بمعنى غيره ، ثمّ تعطف بالخطاب على الأوّل مثل قوله تعالى : « و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم » (٣) ثمّ انقطعت وصيّة لقمان لابنه فقال : « ووصّينا الانسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن - إلى قوله : - إليّ مرجعكم فأُنبّئكم بما كنتم تعملون» ثمّ عطف بالخطاب على وصيّة لقمان لابنه فقال : «يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السّموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير » .

و مثل قوله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » (٤) ثمّ قال تعالى في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» (٥) كلاماً معطوفاً على أولي الأمر منكم .

وقوله تعالى: «أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة» (٦) ثمّ قال تعالى في الأمر بالجهاد : « كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خير

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) كذا في الاصل وهذه الجملة انما تناسب آية التقية كما عرفت عن تفسير القمي، فلعلها كانت ساقطة عن المتن مثبتة في الهامش ، فألصقها الكتاب بهذا الموضع غلطاً .

(٣) لقمان : ١٣-١٦ .　　(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) براءة : ١١٩ .

(٦) البقرة : ٤٣ ، ١١٠ .

لكم» (١) الآية .

و مثله قوله عزّوجلّ في سورة المائدة : «و ما أكل السّبع إلاّ ما ذكّيتم و مـا ذبح على النّصب و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق» (٢) ثمّ قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى : «اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً» ثمّ عطف على المعنى الأوّل والتحريم الأوّل فقال سبحانه : «فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لاثم فانّ الله غفور رحيم» .

و كقوله عزّوجلّ : «قل سيروا في الأرض ثـمّ انظروا كيف كان عـاقبة المكذّبين» (٧) ثمّ اعترض تعالى بكلام آخر فقـال : «قل لمن ما في السّموات و مـا في الأرض قل لله كتب على نفسه الرّحمة ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه» ثمّ عطف على الكلام الأوّل فقـال عزّوجلّ : «الّذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون» .

و كقوله في سورة العنكبوت : «و إبراهيم إذ قال لقومه يا قوم اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون ✿ إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً ـ إلى قوله تعالى: ـ وماعلى الرّسول إلاّ البلاغ المبين» (٤) ثمّ استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه : «أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك على الله يسير ✿ قل سيروا في الأرض فـانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشيء النشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ يعذّب من يشاء و يرحم من يشاء وإليه تقلبون ✿ و ما أنتم بمعجزين في الأرض و لا في السّماء ومالكم من دون الله من وليّ ولانصير ✿ والّذين كفروا بآيات الله ولقائه اُولئك يئسوا من رحمتي واُولئك لهم عذاب أليم» ثمّ عطف القول على الكلام الأوّل في وصف إبراهيم فقال تعـالى : «فماكان جواب قومه إلاّ أن

(١) البقرة : ٢١٦ . (٢) المائدة : ٣ .
(٣) الانعام : ١١-١٢ . (٤) العنكبوت : ١٧-٢٤ .

قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه الله من النّار » ثمّ جاء تعالى بتمام قصّة إبراهيم عليه السّلام في آخر الآيات .

و مثله قوله عزّوجلّ : « و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً » (١) ثمّ قطع الكلام فقال : « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولاتحويلاً » ثمّ عطف على القول الأوّل فقال ـ تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود ـ « أُولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب و يرجون رحمته و يخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً » .

و مثله قوله عزّوجلّ : «آمن الرّسول بما أُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » (٢) ثمّ استأنف الكلام فقال : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ثمّ رجع وعطف تمام القول الأوّل فقال : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السّورة ، وهذا وأشباهه كثير في القرآن .

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله عزّوجلّ : « لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم » (٣) معناه و لا الّذين ظلموا منهم ، و قوله تعالى : « و ماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً » (٤) معناه ولاخطأً و كقوله : « ياموسى لاتخف إنّي لايخاف لديّ المرسلون ۞ إلاّ من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء » (٥) و إنّما معناه : و لا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء .

و قوله تعالى : « و لا يزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطّع قلوبهم » (٦) وإنّما معناه إلى أن تقطّع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله عزّوجلّ .

(١) أسرى : ٥٥-٥٧ .
(٢) البقرة : ٢٨٥-٢٨٦ .
(٣) النساء : ١٦٥ .
(٤) النساء : ٩٢ .
(٥) النمل : ١٠ .
(٦) براءة : ١١٠ .

[وأمّا ماهومتّفق اللفظ مختلف المعنى قوله](١) : « واسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها » (٢) وإنّما عنى أهل القرية وأهل العير ، وقوله تعالى : « و تلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا » (٣) و إنّما عنى أهل القرى و قوله : « و كذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى و هي ظالمة » (٤) يعني أهلها .

و أمّا احتجاجه تعالى على الملحدين في دينه و كتابه ورسله فانّ الملحدين أقرّوا بالموت ولم يقرّوا بالخالق ، فأقرّوا بأنّهم لم يكونوا ثمّ كانوا ، قال الله تعالى : « ق ۞ والقرآن المجيد ۞ بل عجبوا أن جائهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ۞ ءإذا متنا و كنّا تراباً ذلك رجع بعيد » و كقوله عزّوجلّ : « و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ۞ قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » (٥) و مثله قوله تعالى : « و من النّاس من يجادل في الله بغير علم و يتّبع كلّ شيطان مريد (٦) كتب عليه أنّه من تولّيه فانّه يضلّه و يهديه إلى عذاب السّعير » (٧) .

فردّ الله تعالى عليهم ما يدلّهم على صفة ابتداء خلقهم و أوّل نشئهم « يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فانّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة و غير مخلّقة لنبيّن لكم و نقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم و منكم من يتوفّى و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » (٨) فأقام سبحانه على الملحدين الدّليل عليهم من أنفسهم ثمّ قال مخبراً لهم : « و ترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت و ربت و أنبتت من كلّ زوج بهيج ۞ ذلك بأنّ الله هو الحقّ

---

(١) زيادة أضفناها من تفسير القمي ص ١٤ .

(٢) يوسف : ٨٢ . (٣) الكهف : ٥٩ .

(٤) هود : ١٠٢ . (٥) يس : ٧٨-٧٩ .

(٦) في الاصل : « بغيرعلم و لا هدى و لاكتاب منير » و هو تتمة الاية الثامنة .

(٧) الحج : ٣ و ٤ . (٨) الحج : ٥-٧ .

و أنّه يحيي الموتى و أنّه على كلّ شيء قدير ✿ و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور » .

وقال سبحانه : « والله الّذي أرسل الرّياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور » (١) فهذا مثال إقامة الله عزّوجلّ لهم الحجّة في إثبات البعث والنشور بعد الموت .

و قال أيضاً في الردّ عليهم : « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ✿ و له الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ✿ يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون » (٢) .

ومثله قوله عزّوجلّ « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودّة و رحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ✿ و من آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين ✿ و من آياته منامكم باللّيل و النّهار و ابتغاؤكم من فضله إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون ✿ و من آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً و ينزّل من السّماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون ✿ و من آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون » (٣) .

و احتجّ سبحانه عليهم وأوضح الحجّة وأبان الدّليل ، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم ، و من الآفاق و من السّموات و الأرض ، بمشاهدة العيان ، و دلائل البرهان ، وأوضح البيان ، في تنزيل القرآن ، كلّ ذلك دليل على الصّانع القديم المدبّر الحكيم ، الخالق العليم ، الجبّار العظيم ، سبحان الله ربّ العالمين .

وأمّا الرّدّ على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه « ياأبت لم تعبد مالايسمع و لا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » (٤) وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها « و من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن

---

(١) فاطر : ٩ . (٢) الروم : ١٧ .

(٣) الروم : ٢١ – ٢٥ . (٤) مريم : ٤٢ .

الظالمين -إلى قوله - فأتوا به على أعين النّاس لعلّهم يشهدون»(١) ولمّا جاء قالوا له « ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنّكم أنتم الظالمون ✿ ثمّ نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » قال « أفتعبدون ما تنحتون ✿ والله خلقكم و ماتعملون » (٢) فلمّا انقطعت حجّتهم « قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين » (٣) إلى آخر القصص ، فقال الله تعالى « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » .

و مثل ذلك قول الله عزّوجلّ لقريش على لسان نبيّه ﷺ « إنّ الّذين تعبدون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ✿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها اُولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا» (٤) وقوله سبحانه « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » (٥) ومثل ذلك كثير .

و أمّا الرّدّ على الثنوية من الكتاب فقوله عزّوجلّ « ما اتّخذ الله من ولد وماكان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون » (٦) فأخبر الله تعالى أن لو كان معه آلهة لا نفرد كلّ إله منهم بخلقه ولأبطل كلّ منهم فعل الآخر وّ حاول منازعته ، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلاّقين بالممانعة وغيرها .

ولو كان ذلك لثبت الاختلاف ، وطلب كلّ إله أن يعلو على صاحبه ، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً و شاء الآخر أن يخلق بهيمة اختلفا و تباينا في حال واحد

(١) الانبياء : ٦٠ ـ ٦٦ .

(٢) الصافات : ٩٦ ـ ٩٧ :

(٣) الانبياء : ٦٩ ـ ٧٠ .

(٤) الاعراف : ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٥) أسرى : ٥٦ .

(٦) المؤمنون : ٩١ .

واضطرّهما ذلك إلى التضادّ والاختلاف والفساد ، وكلّ ذلك معدوم ، و إذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوحدانيّة بكون التدبير واحداً ، والخلق متّفق غيرمتفاوت والنّظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أنّ الخلق لايصلحون إلاّ بصانع واحد ، فقال « لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا » (١) ثمّ نزّه نفسه فقال « سبحان الله عمّا يصفون » و الدّليل على أنّ الصّانع واحد ، حكمة التدبير و بيان التقدير .

وأمّا الرّدّ على الزنادقة فقوله تعالى : « و من نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون » (٢) فأعلمنا تعالى أنّ الّذي ذهب إليه الزّنادقة من قولهم :إنّ العالم يتولّد بدوران الفلك ، و وقوع النطفة في الأرحام ، لأنّ عندهم أنّ النّطفة إذا وقعت تلقّاها الأشكال الّتي تشاكلها فيتولّد حينئذ بدوران القدرة (٣) والاشكال الّتي تتلقّاها مرور اللّيل والنّهار ، والأغذية والأشربة والطبيعة ، فتتربّى وتنتقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله « ومن نعمّره ننكّسه في الخلق » معناه أنّ من طال عمره و كبر سنّه رجع إلى مثل ماكان عليه في حال صغره وطفوليّته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته ، و يضعف في جميع حالاته ، ولو كان الأمر كما زعموا من أنّه ليس للعباد خالق مختار ، لوجب أن يكون تلك النسمة أوذلك الانسان زائداً أبداً مادامت الأشكال ـ الّتي ادّعوا أنّ بها كان قوام ابتدائها ـ قائمة ، والفلك ثابت ، والغذاء ممكن ، ومرور اللّيل والنهار متّصل .

ولمّا صحّ في العقول معنى قوله تعالى « ومن نعمّره ننكّسه في الخلق » وقوله سبحانه « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٤) علم أنّ هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووحدانيّته وابتداعه للخلق فتثبت وحدانيّته

(١) الانبياء : ٢٢ .	(٢) يس : ٦٨ .

(٣) الفلك ظ .

(٤) الحج : ٥ ، النحل : ٧٠ .

جلّت عظمته . و هذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ، و لا يجدون حجّة في إنكاره .

و مثله قوله تعالى « أولم ير الانسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ☆ و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ☆ قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم » (١) فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله : «قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم» إلى آخر السورة .

و أمّا الرّدّ على الدّهريّة الّذين يزعمون أنّ الدّهر لم يزل أبداً على حال واحدة ، و أنّه ما من خالق ، و لا مدبّر ، ولا صانع ، ولا بعث ، و لا نشور قال تعالى حكاية لقولهم « وقالوا إن هي إلّا حياتنا الدّنيا نموت ونحيى و مايهلكنا إلّا الدّهر ومالهم بذلك من علم» (٢) « وقالوا أئذا كنّا عظاماً ورفاتا أئنّالمبعوثون خلقاً جديداً☆ قل كونوا حجارة أوحديداً أوخلقاً ممّا يكبر فيصدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الّذي فطركم أوّل مرّة » (٣) ومثل هذا في القرآن كثير .

وذلك ردّ على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممّن أظهر له الايمان و أبطن الكفر والشرك ، و بقوا بعد رسول الله ﷺ و كانوا سبب هلاك الأمّة فردّ الله تعالى بقوله « يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فانّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة - إلى قوله سبحانه - لكيلا يعلم بعد علم شيئاً» (٤) ثمّ ضرب للبعث و النشور مثلاً فقال تعالى « و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت و ربت إنّ الذي أحياها لمحيي الموتى» (٥) وماجرى ذلك في القرآن .

وقوله سبحانه في سورة ق ردًّا على من قال «أئذامتنا و كنّا ترابا ذلك رجع بعيد» (٦) « قدعلمنا ماتنقص الأرض منهم» إلى قوله سبحانه « فأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج » (٧) وهذا وأشباهه ردّ على الدّهريّة والملحدة ممّن أنكر البعث

---

(١) يس : ٧٨ - ٨٣ . (٢) الجاثية : ٢٤ .
(٣) أسرى : ٤٩ - ٥١ . (٤ - ٥) الحج : ٥ .
(٦) ق : ٣ . (٧) ق ، ٤ - ١٠ .

و النشور .

وأمّاماجاء في القرآنعلىلفظ الخبرومعناه الحكاية فمنذلك قوله عزّوجلّ « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً » (١) و قدكانوا ظنّوا أنّهم لبثوا يوماً أو بعض يوم ، ثمّ قال الله تعالى : « قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السّموات والأرض» (٢) الآية فخرجت ألفاظ هذه الحكايـة على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنّما هوحكاية لما قالوه ، والدّليل على ذلك أنّه حكاية ، قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى آخرالآية ، و قوله عزّوجلّ عند ذكر عدّتهم « ما يعلمهم إلاّ قليل » مثل حكايته عنهم في ذكر المدّة « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً قل الله أعلم بمالبثوا » فهذا معطوف على قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » فهذه الآية من المنقطع المعطوف ، وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية .

و مثله قوله عزّوجلّ « كلّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلاّما حرّم إسرائيل على نفسه » (٣) وإنّما خرج هذا على لفظ الخبر وهوحكاية عن قوم من اليهود ادّعوا ذلك ، فردّ الله تعالى عليهم « قل فأتوا بالتورية فاتلوهـا إن كنتم صادقين » أي انظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادّعيتموه .

ومثله فيسورة الزّمرقولهتعالى « ومانعبدهمإلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى»(٤) فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير .

و أمّا الرّدّ على النّصارى فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله احتجّ على نصارى نجران لمّاقدموا عليه ليناظروه ، فقالوا : يامحمد ما تقولفيالمسيح ؟ قال: هوعبدالله يأكل ويشرب ، قال: فمن أبوه ؟ فأوحىالله إليه يامحمد سلهم عنآدم هل هوإلاّ بشرمخلوق يأكل ويشرب ، وأنزلالله عليه « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قالله كن فيكون » (٥) فسألهم عن آدم فقالوا نعم ، قال : فأخبروني من أبوه

---

(١) الكهف : ٢٥ - ٢٦ .　　(٢) الكهف : ٢٢ .

(٣) آلعمران : ٩٣ ، وبعده : منقبل أن تنزل التوراة قلفأتوا بالتوراة الاية .

(٤) الزمر : ٣ .　　(٥) آلعمران : ٥٩ .

فلم يجيبوه بشيء ، و لزمتهم الحجّة فلم يقرّوا بل لزموا السّكوت ، فأنزل الله تعالى عليه « فمن حاجّك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (١) .

فلمّا دعاهم إلى المباهلة قال علماؤهم: لوباهلنا بأصحابه باهلناه ، ولم يكن عندنا صادق في قوله ، فأمّا أن يباهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله . . . . وأعطوه الرّضا وشرط عليهم الجزية والسّلاح حقناً لدمائهم ، وانصرفوا .

وأمّا السّبب الّذي به بقاء الخلق فقد بيّن الله عزّوجلّ في كتابه أنّ بقاء الخلق من أربع وجوه : الطعام و الشّراب واللباس و الكنّ و المناكح للتناسل مع الحاجة في ذلك كلّه إلى الأمر و النهي ، فأمّا الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلّل أكلها قال الله تعالى في النبات « إنّا صببنا الماء صبّاً ۞ ثمّ شققنا الأرض شقّاً ۞ فأبنتنا فيها حبّاً ۞ وعنباً وقضباً ۞ وزيتوناً ونخلاً ۞ وحدائق غلباً ۞ وفاكهة وأبّاً ۞ متاعاً لكم و لأنعامكم » (٢) وقال تعالى « أفرأيتم ما تحرثون ۞ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » (٣) و قال سبحانه « و الأرض وضعها للأنام ۞ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ۞ والحبّ ذوالعصف والريحان » (٤) وهذا وشبهه ممّا يخرجه الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق .

وأمّا الأنعام فقوله تعالى « والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ۞ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون »(٥) الآية وقوله سبحانه «وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين» (٦).

وأمّا اللباس والأكنان قوله تعالى « والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً و جعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ و سرابيل تقيكم بأسكم

(١) آل‌عمران : ٦١ .
(٢) عبس : ٢٥ ـ ٣٢ .
(٣) الواقعة : ٦٣ ـ ٦٤ .
(٤) الرحمن : ١٠ـ ١٢ .
(٥) النحل : ٥ ـ ٦ .
(٦) النحل : ٦٦ .

كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون »(١) وقال تعالى « يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سو آتكم وريشاً و لباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله » (٢) والخير هو البقاء والحياة .

وأمّا المناكح فقوله تعالى « يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم» (٣) وقال تعالى « يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم ». (٤) و قال سبحانه « ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً و نساء و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » (٥) وقال عزّ وجلّ « وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » (٦) الآية وقال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة و رحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون » (٧) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل .

و الأمر و النّهي وجه واحد : لا يكون معنى من معاني الأمر إلاّ ويكون بعد ذلك نهياً ، و لايكون وجه من وجوه النهي إلاّ و مقرون به الأمر قال الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله و الرسول إذا دعاكم لما يحييكم » (٨) إلى آخر الآية فأخبر سبحانه أنّ العباد لايحيون إلاّ بالأمر والنّهي كقوله تعالى: «ولكم في القصاص حيوة يا اُولي الألباب» (٩) ومثله قوله تعالى « اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم و افعلوا الخير » (١٠) فالخير هو سبب البقاء و الحياة .

---

(١) النحل : ٨١ . (٢) الاعراف : ٢٦ .
(٣) الحجرات: ١٣ . (٤) البقرة : ٢١ .
(٥) النساء : ١ . (٦) النور : ٣٢ .
(٧) الروم : ٢١ . (٨) الانفال : ٢٤
(٩) البقرة : ١٧٩ . (١٠) الحج : ٧٧

وفي هذا أوضح دليل على أنّه لابدّ للأُمّة من إمام يقوم بأمرهم ، فيأمرهم وينهاهم ، ويقيم فيهم الحدود ويجاهد العدوّ ويقسم الغنايم ، ويفرض الفرائض ، ويعرّفهم أبواب ما فيه صلاحهم ، ويحذّرهم ما فيه مضارّهم ، إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق ، وإلّا سقطت الرغبة والرهبة ، ولم يرتدع ، ولفسد التدبير وكان ذلك سبباً لهلاك العباد في أمر البقاء و الحياة في الطعام و الشراب و المساكن و الملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمروالنهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك ، ووجدنا أوّل المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتمّ له البقاء والحياة إلّا بالأمر والنهي قال الله عزّوجلّ « يا آدم اُسكن أنت وزوجك الجنّة و كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (١) فدلّهما على ما فيه نفعهما و بقاؤهما ونهاهما عن سبب مضرّتهما ، ثمّ جرى الأمر و النهي في ذرّيتهما إلى يوم القيامة ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنّه لابدّ لهم من إمام منصوص عليه من الله عزّوجلّ يأتي بالمعجزات ، ثمّ يأمر النّاس و ينهاهم .

وإنّ الله سبحانه خلق الخلق على ضربين : ناطق عاقل فاعل مختار ، وضرب مستبهم فكلّف النّاطق العاقل المختار ، وقال سبحانه : «خلق الانسان ✿ علّمه البيان» (٢) وقال سبحانه « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق ✿ خلق الانسان من علق ✿ اقرأ وربّك الأكرم ✿ الّذي علّم بالقلم ✿ علّم الانسان مالم يعلم » (٣) ثمّ كلّف ، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز .

و أمّا وضع الأسماء ، فانّه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمّى نفسه « الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر » (٤) و غير ذلك ، و كلّ اسم يسمّى به فلعلّة مّا ، و لمّا تسمّى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة ، فخلق الخلق و أمرهم ونهاهم ليتحقّق حقيقة الاسم و معنى

(١) البقرة : ٣٥ .
(٢) الرحمن : ٢ - ٣ . (٤) العلق : ١ - ٥ .
(٣) الحشر : ٢٣ .

الملك ،والملك له وجوه أربعة: القدرةوالهيبة والسّطوة والأمر والنّهيفأمّا القدرة فقوله تعالى : « إنّماأمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (١) فهذه القدرة التامّة الّتي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء ، بل يخترعها كما يشاء سبحانه و لا يحتاج إلى التروّي في خلق الشيء بل إذا أراده صار على ما يريده من تمام الحكمة ، و استقام التدبير له بكلمة واحدة ، و قدرة قاهرة بان بها من خلقه .

ثمّ جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك و نهايته و ذلك أنّ الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة ، والرجاء والخوف ، و بهما بقاء الخلق ، و بهما يصحّ لهم المدح والذمّ ، و يعرف المطيع من العاصي ، و لو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولانظام ، و لبطل الثواب والعقاب ، و كذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء .

وقد اعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوان لايحصى عددها يبقى و يعيش بغير أمر و لا نهي ، و لا ثواب لها و لا عقاب عليها ، و إذا جاز أن يستقيم بهاء الحيوان المستبهم ، و لا آمر له و لا ناهي ، بطل قولكم : إنّه لابدّ للناطقين من آمرو ناه ، و إلّا لم يبقوا .

والردّ عليهم هو أنّ الله تعالى لمّا خلق الحيوان على ضربين : مستبهم و ناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين ، جعل قوامه و بقاءه بهما ، و هو إدراك الغذاء و نيله وعرفانهم بالنّافع والضارّ بالشمّ والتنسيم ، وإنّما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنّهم من البرد والحرّ ، ومنعهم أمرين النّطق والفهم ، وسخّرهم للحيوان الناطق العاقل و غير العاقل أن يتصرّفوا فيهم ، و عليهم ، كما يختارون ، و يأمرون فيهم و ينهون .

و لم يجعل في النّاطقين معرفة الضارّ من الغذا ، والنافع بالشمّ والتنسيم حتّى أنّ أفهم النّاس و أعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشايش من النّافع والضارّ والغذا والسمّ لم يميّز ذلك بعقله و فكره ، بل من جهة موقف ، فقد احتاج العاقل

(١) النحل : ٤٠ .

الفطن البصير إلى مؤدّب موقف يوقفه على منافعه ، و يعلمه ما يضرّه ، و لما كانت بنية الناس و ما خلقهم الله بهذه الصّفة لابدّ أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية الّتي تقوم بها أبدانهم ، لأنّها سبب حياتهم ، وكان البهائم في ذلك أهدى منهم ، ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللّذين يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : و قد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السّمام القاتلة ، فلوكان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الضارّ من النافع بالشمّ والتنسّم لما أصابهم ذلك .

قيل : هذا الّذي ذكرتم لا يكون على العموم ، و إنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّة مّا لأنّه ربما اضطرّه الجوع الشّديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لاختلاط جميع أنواع الحشايش بعضها ببعض كما أنّا قد نجد الرّجل العاقل قد يقف على ما يضرّه من الأطعمة ، ثمّ يأكله إمّا لجوع غالب أو لعلّة يحدث أو سكر يزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضرّه ، و ربّما كان تلف نفسه فيه ، و إذا كان هذا موجوداً في الانسان الفطن العاقل ، فأحرى أن يجوّز مثله في البهائم .

و وجه آخر و هو أنّ الله سبحانه إذا أراد قضاء أجله خلّى بينه و بين الحال الّتي بمثلها يتمّ عليه ذلك ، و مثل هذا يعرض دون العادة العامّة ، ولأنّا قد نرى الفراخ من الدّجاج و ما يجري مجراها من أجناس الطّير يخرج من البيضة فتلقى له السّموم من الحبوب القاتلة مثل حبّ البنج والسّناء ، فيحتذر عنه وإذا اُلقي عليه غذاؤها بادرت إليه فأكلته و لم يتوقف عنه ، فبطل الاعتراض .

و لمّا ثبت لنا أنّ قوام الاُمّة بالأمر والنّهي الوارد عن الله عزّوجلّ صحّ لنا أنّه لابدّ للنّاس من رسول من عندالله ، فيه صفات يتميّز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذّنوب و إظهار المعجزات و بيان الدّلالات لنفي الشبهات طاهر مطهّر متّصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ، لأنّه لا يؤدّي عن الله عزّ و جلّ إلى خلقه إلاّ من كانت هذه صفته ، فصحّ موضع المأمومين الّذين لا عصمة لهم

إلاّ إمام عادل معصوم ، يقيم حدودالله تعالى و أوامره فيهم ، و يجاهد بهم ، ويقسّم غنائمهم ، و لا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حدّ الله تعالى لأنّ الخبيث لا يطهر بالخبيث ، وإنّما يطهر الخبيث بالطّاهر ، الّذي يدلّ على ما يقرّب من الله تعالى وإنّما يحيون به الحياة الدّنيا في حال معايشهم ، ممّا يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدّار الآخرة ، و لابدّ ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر ، و أوان بعد أوان و أُمّة بعد أُمّة ، جارياً ذلك في الخلق ما داموا ، و دام فرض التّكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ، و لا يدوم لهم الحياة إلاّ بذلك .

ولو كان الامام بصفة المأمومين ، لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه ، فيكون حينئذ إماماً ، وليس في عدل الله تعالى وحكمه أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته ،وإنّما إمام الامام ،الوحي الآمر له والناهي ، فكلّ هذه الصّفات المتفرّقة في الأنبياء فانّ الله سبحانه جمعها في نبيّنا ووجب لذلك بعد مضيّه ﷺ أن يكون في وصيّه ثمّ الأوصياء.

اللهمّ إلاّ أن يدّعي مدّع أنّ الامامة مستغنية عمّن هذه صفته ،فيكونون بهذه الدّعوى مبطلين ، بما تقدّم من الأدلّة و ثبت أنّه لابدّ من إمام عارف بجميع ما جاء محمّد النبيّ ﷺ من كتاب الله تعالى باقامة المقدّم ذكرها يجيب عنها و عن جميع المشكلات ، و ينفي عن الأُمّة مواقع الشبهات ، لا يزلّ في حكمه عارف بدقيق الأشياء و جليلها ، يكون فيه ثمان خصال يتميّز بها عن المأمومين : أربع منها في نعت نفسه و نسبه، أربع صفات ذاته و حالاته .

فأمّا الّتي في نعت نفسه فانّه ينبغي أن يكون معروف البيت ، معروف النسب منصوصاً عليه من النبيّ ﷺ بأمر من الله سبحانه ، بمثله يبطل دعوى من يدّعي منزلته بغير نصّ من الله سبحانه ورسوله ، حتّى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأُمّة بالكمال والبيان

و أمّا اللّواتي في صفات ذاته فانّه يجب أن يكون أزهد الناس ، و أعلم الناس ، و أشجع الناس ، و أكرم الناس ، وما يتبع ذلك ،لعلل تقتضيه .

لأنّه إذا لم يكن زاهداً في الدّنيا وزخرفها ، دخل في المحظورات من المعاصي

فاضطرّه ذلك أن يكتم على نفسه ، فمخون الله تعالى في عباده يحتاج إلى من يطهّره بإقامة الحدّ عليه ، فهو حينئذ إمام مأموم ، وأمّا إذا لم يكن عالماً بجميع مافرضه الله تعالى في كتابه و غيره ، قلب الفرائض فأحلّ ما حرّم الله ، فضلّ و أضلّ ، و إذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنّه في الحرب فئة للمسلمين فلو فرّ لدخل فيمن قال الله تعالى : « و من يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله » (١) وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشحّ إلى أن يمدّ يده فيأخذ فيىء المسلمين ، لأنّه خازنهم و أمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فلهذه العلل يتميّز من سائر الأمّة ، و لم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره ونواهيه ، و لا أن يولّي عليهم الجاهل الّذي لا علم له ، و لا ليجعل الناقص حجّة على الفاضل و لوكان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا الأدوية ممّن ليس بعارف منافع الأجساد ، و مضارّها ، فتتلف أنفسهم ، و لو أنّ رجلاً أراد أن يشتري مايصلح به من متاع وغيره ، لكان من حزم الرأي أن يستعين بالتاجر البصير بالتجارة ، فيكون ذلك أحوط عليه .

و إذاكان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدّنياويّة فأحرى أن يقصد الامام العادل في الأسباب كلّها الّتي يتوصّل بها إلى أمور الآخرة ، فتميّز بين الامام العادل والجاهل .

و روى عمر بن الخطّاب أنّه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحقّ ، فعلاه عمر بدرّته وقال له : ثكلتك أمّك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ، وإنّما رأي رأيته . هذا مع ما تقدّمه من قول أبي بكر : ولّيتكم ولست بخيركم ، و إنّ لي شيطاناً يعتريني ، فاذا ملت فقوّموني فاذا غضبت فاجتنبوني لاأمثل في أشعاركم و أبشاركم ، فاحتجّ التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي ، لمّا عجزوا من تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه

(١) الانفال : ١٦ .

العلّة وقعت الاختلاف ، و زال الايتلاف ، لمخالفتهم الله تعالى .

قال الله سبحانه : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » (١) ثمّ جعل للصادقين علامات يعرفون بها ، فقال تعالى : « التّائبون العابدون » (٢) إلى آخره ووصفهم أيضاً فقال سبحانه : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون » (٣) إلى آخر الآية في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، ولا يصحّ أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يحافظ على حدود الله سبحانه إلاّ العارف بالأمر والنهي ، دون الجاهل بهما .

فأما ماجاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه : وجه الاشارة ، و وجه العمارة ، و وجه الاجارة و وجه التجارة و وجه الصّدقات .

وأمّا وجه الاشارة فقوله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى واليتامى والمساكين » (٤) الآية فجعل الله لهم خمس الغنائم ، والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم الّتي يصيبها المسلمون من المشركين ، و من المعادن ، و من المكنوز ، و من الغوص ، ثمّ جزّء هذه الخمس على ستّة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم الله تعالى و سهم الرّسول و سهم ذي القربى عليهم السّلام ثمّ يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمّد و مساكينهم و أبناء سبيلهم .

ثمّ إنّ للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال الّتي كانت لرسول الله ﷺ قال الله تعالى : « يسئلونك الأنفال قل الأنفال لله و للرّسول » فحرّفوها وقالوا: « يسألونك عن الأنفال » (٥) وإنّما سألوه الأنفال كلّها ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم الله تعالى بما تقدّم ذكره ، والدليل على ذلك قوله تعالى : «فاتّقوا الله و أصلحوا

---

(١) براءة : ١١٩ .
(٢) براءة : ١١١ .
(٣) براءة : ١١٠ .
(٤) الانفال : ٤١ .
(٥) الانفال : ١ .

ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » أي الزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقّونه ، فماكان لله تعالى و لرسوله فهو للامام .

و له نصيب آخر من الفيء والفيء يقسم قسمين ، فمنه ما هو خاصّ للامام و هو قول الله عزّوجلّ في سورة الحشر : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرّسول و لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل» (١) وهي البلاد الّتي لا يوجف عليه المسلمون بخيل و لا ركاب .

والضرب الآخر مارجع إليهم ممّا غُصبوا عليه في الأصل قال الله تعالى : « إنّي جاعل في الأرض خليفة » (٢) فكانت الدّنيا بأسرها لآدم عليه السلام إذ كان خليفة الله في أرضه ، ثمّ هي للمصطفين الّذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض فلمّا غصبهم الظلمة على الحقّ الّذي جعله الله ورسوله لهم ، وحصل ذلك في أيدي الكفّار صار في أيديهم على سبيل الغصب حتّى بعث الله تعالى رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله فرجع له ولأوصيائه ، فماكانوا غصبوا عليه ، أخذوه منهم بالسّيف ، فصار ذلك ممّا أفاء الله به ، أي ممّا أرجعه الله إليهم .

والدّليل على أنّ الفيء هو الراجع قوله تعالى : « للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فان فاؤا فانّ الله غفور رحيم » (٣) أي رجعوا من الايلاء إلى المناكحة ، و قوله عزّوجلّ : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحديهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمرالله » (٤) أي ترجع و يقال لوقت الصّلاة : فاذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلّوا .

و أما وجه العمارة فقوله : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها » (٥) فأعلمنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحبّ والثمرات ، وما شاكل ذلك ممّا جعله الله تعالى معايش للخلق .

---

(١) الحشر : ٧ . (٢) البقرة : ٣٠ .
(٣) البقرة : ٢٢٦ . (٤) الحجرات : ٩ .
(٥) هود : ٦١ .

و أمّا وجه التّجارة فقوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل » (١) إلى آخر الآية فعرّفهم سبحانه كيف يشترون المتاع في السفر والحضر ، و كيف يتّجرون إذكان ذلك من أسباب المعايش .

و أمّا وجه الاجارة فقوله عزّوجلّ : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً و رحمة ربّك خير ممّا يجمعون »(٢) فأخبرنا سبحانه أنّ الاجارة أحد معايش الخلق، إذ خالف بحكمته بين هممهم و إرادتهم ، و سائر حالاتهم ، و جعل ذلك قواماً لمعايش الخلق و هو الرّجل يستأجر الرّجل في صنعته و أعماله و أحكامه و تصرّفاته و أملاكه ولوكان الرّجلمنّا مضطرّاً إلى أن يكون بنّاء لنفسه أو نجّاراً أوصانعاً في شيء من جميع أنواع الصنايع لنفسه و يتولّى جميع ما يحتاج إليه من إصلاح الثياب ممّا يحتاج إليه الملك ، فمن دونه ، ما استقامت أحوال العالم بذلك ، و لا اتّسعوا له و لعجزوا عنه ، ولكنّه تبارك و تعالى أتقن تدبيره ، و أبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم و كلّ يطلب ماينصرف إليه همّتهممّا يقوم به بعضهم لبعض ، و ليستعين بعضهم ببعض في أبواب المعايش الّتي بها صلاح أحوالهم .

و أمّا وجه الصّدقات ، فانّما هي لأقوام ليسلهم في الامارة نصيب ، ولا في العمارة حظّ ولا في التجارة مال ، ولافي الاجارة معرفة و قدرة ، ففرضالله تعالى فيأموالالأغنياء ماتقوتهمويقوم بأودهم ، وبيّن سبحانه ذلك في كتابه ، وكان سبب ذلك أنّ رسولالله ﷺ لمّا فتح عليه من بلاد العرب ما فتح ، وافت إليهالصدقات منهم فقسمّها في أصحابه ممّن فرض الله لهم ، فسخط أهل الجدة من المهاجرين والأنصار ، و أحبّوا أن يقسمها فيهم ، فلمزوه فيما بينهم وعابوه بذلك ، فأنزل الله عزّوجلّ « ومنهم من يلمزك في الصّدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها

(١) البقرة : ٢٨٢ .

(٢) الزخرف : ٣٢ .

إذا هم يسخطون ۞ ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله من فضله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنّا إلى الله راغبون» (١) .

ثمّ بيّن سبحانه لمن هذه الصّدقات فقال : «إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السّبيل »(٢) إلى آخر الآية فأعلمنا سبحانه أنّ رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلاّ في مواضعها بأمر الله تعالى عزّ وجلّ ، ومقتضى الصّلاح في الكثرة والقلّة .

وأمّا الايمان و الكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسماها حظّاً. فقيل له عليه السلام : الايمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال: الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللّسان ، وعمل بالأركان وهو عمل كلّه . ومنه التامّ ، ومنه الكامل تمامه ، ومنه النّاقص البيّن نقصانه ، ومنه الزائد البيّن زيادته .

إنّ الله تعالى ما فرض الايمان على جارحة من جوارح الانسان إلاّ وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنه قلبه الّذي يعقل به ، ويفقه ويفهم و يحلّ و يعقد ويريد ، و هو أمير البدن وإمام الجسد الّذي لاتورد الجوارح ولا تصدر إلاّ عن رأيه ، وأمره ونهيه ، ومنها لسانه الّذي ينطق به ، ومنها أذناه اللّتان يسمع بهما ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما ، ومنها يداه اللّتان يبطش بهما ، و منها رجلاه اللّتان يسعى بهما ، ومنها فرجه الّذي الباء من قبله ، ومنها رأسه الّذي فيه وجهه .

وليس جارحة من جوارحه إلاّ وهو مخصوصة بفريضة ، فرض على القلب غير مافرض على السّمع، وفرض على السمع غير مافرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير مافرض على الرّجلين، وفرض على الرجلين غير مافرض على الفرج، وفرض على الفرج غير مافرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير مافرض على اللّسان .

---

(١) براءة : ٥٨ ـ ٥٩ .

(٢) براءة : ٦٠ .

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان ، فالاقرار والمعرفة والعقد عليه والرّضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذّكر والتفكر والانقياد إلى كلّ ماجاء عن الله عزّ وجلّ في كتابه مع حصول المعجز .

فيجب عليه اعتقاده وأن يظهر مثل ما أبطن إلاّ للضّرورة كقوله سبحانه : «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان » (١) وقوله تعالى « لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) وقال سبحانه « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» (٣) وقوله تعالى «ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب» (٤)

وقوله سبحانه « و يتفكّرون في خلق السّموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً » (٥) وقوله تعالى « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٦) و قال عزّ وجلّ «فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٧) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الايمان .

وأمّا ما فرضه الله على اللّسان فقوله عزّ وجلّ في معنى التفسير لما عقد به القلب و أقرّ به أو جحده فقوله تعالى « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا و ما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » (٨) الآية وقوله سبحانه « قولوا للنّاس حسناً وأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة » (٩) وقوله سبحانه « ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنّما هو إله واحد » (١٠) فأمر سبحانه بقول الحقّ و نهى عن قول الباطل .

و أمّا ما فرضه على الاُذنين ، فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه ، وترك الاصغاء إلى ما يسخطه ، فقال سبحانه : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » (١١) وقال تعالى : « وقد نزّل عليكم في الكتاب

---

(١) النحل : ١٠٦ .
(٢) البقرة : ٢٢٥ .
(٣) المائدة : ٤١ .
(٤) الرعد : ٣٠ .
(٥) آل عمران : ١٩١ .
(٦) القتال : ٢٤ .
(٧) الحج : ٤٦ .
(٨) البقرة : ١٣٦ .
(٩) البقرة : ٨٣ .
(١٠) النساء : ١٧٩ .
(١١) الاعراف : ٢٠٤ .

أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » (١) الآية .

ثمّ استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : « و إمّا ينسينّك الشّيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظّالمين » (٢) وقال عزّوجلّ : « فبشّر عباد ۞ الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله و اُولئك هم اُولوا الألباب » (٣) و قال تعالى : « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا و لكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » (٤) وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السّمع والايمان .

و أمّا ما فرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى ، وغضّ البصر عن محارم الله ، قال الله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ؟ و إلى السماء كيف رفعت ؟ و إلى الجبال كيف نصبت ؟ و إلى الأرض كيف سطحت ؟ » (٥) وقال تعالى : « أولم ينظروا في ملكوت السّموات والأرض و ما خلق الله من شيء » (٦) و قال سبحانه : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر و ينعه » (٧) و قال : « فمن أبصر فلنفسه و من عمي فعليها » (٨) .

و هذه الآية جامعة لإبصار العيون ، و إبصار القلوب ، قال الله تعالى : « فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور » (٩) و منه قوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » (١٠) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه ، ثمّ

---

(١) النساء : ١٣٤ .
(٢) الانعام : ٦٨ .
(٣) الزمر : ١٨ .
(٤) القصص : ٥٥ .
(٥) الغاشية : ١٦ ـ ١٩ .
(٦) الاعراف : ١٨٥ .
(٧) الانعام : ٩٩ .
(٨) الانعام : ١٠٤ .
(٩) الحج : ٤٦ .
(١٠) النور : ٣١ ـ ٣٠ .

قال سبحانه : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ » أي ممّن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والنّظر سبب إيقاع الفعل من الزّنا وغيره.

ثمّ نظم تعالى ما فرض على السّمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال: « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم و لا أبصاركم و لا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لايعلم كثيراً ممّا تعملون » (١) يعني بالجلود ههنا الفروج ، وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصروالفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً » (٢) فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمّل الآيات ، والغضّ عن تأمّل المنكرات و هو من الايمان .

و أمّا ما فرض سبحانه على اليدين فالطّهور و هو قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين » (٣) و فرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال: « أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من الأرض » (٤) .

و فرض تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملها و علاجها ، فقال : « فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق » (٥) و ذلك كلّه من الايمان .

و أمّا ما فرضه الله على الرّجلين فالسّعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السّعي فيما يسخطه ، و ذلك قوله سبحانه : « فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع » (٦) و قوله سبحانه : « ولاتمش في الأرض مرحاً » (٧) وقوله : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » (٨) وفرض الله عليهما القيام في الصّلاة ، فقال: « و قوموا لله قانتين » (٩) .

(١) فصلت : ٢٢ .　(٢) أسرى : ٣٦ .
(٣) المائدة : ٦ .　(٤) البقرة : ٢٦٧ .
(٥) القتال : ٤ .　(٦) الجمعة : ٩ .
(٧) لقمان : ١٨ .　(٨) لقمان : ١٩ .
(٩) البقرة : ٢٣٨ .

ثمّ أخبر أنّ الرّجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيام حتّى يستنطق بقوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (١) وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه و هو من الايمان .

و أما ما افترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطّهور للصّلاة بقوله : « وامسحوا برؤسكم » (٢) و هو من الايمان ، و فرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور ، و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم» (٣) وفرض عليه السّجود ، وعلى اليدين والرّكبتين والرجلين الركوع و هو من الايمان .

و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطّهور والصلاة و سمّاه في كتابه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس و طهورنا ضياعاً ؟ فأنزل الله تعالى « و ماجعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله و ماكان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم » (٤) فسمّى الصّلاة والطهور إيماناً .

وقال رسول الله ﷺ : من لقي الله كامل الايمان كان من أهل الجنّة ، ومن كان مضيّعاً لشيء ممّا فرضه الله تعالى في هذه الجوارح و تعدّى ما أمره الله وارتكب ما نهاه عنه ، لقي الله تعالى ناقص الايمان ، قال الله عزّوجلّ : « وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون » (٥) و قال : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربّهم يتوكّلون » (٦) وقال سبحانه : « إنّهم

---

(١) يس : ٦٥ .

(٢-٣) المائدة : ٦ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

(٥) براءة : ١٢٤ و١٢٥ . (٦) الانفال : ٢ .

فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى » (١) وقال : « والّذين اهتدوا زادهم هدى و آتاهم تقويهم » (٢) و قال : « هو الّذي أنزل السّكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٣) الآية .

فلو كان الايمان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ، ولتساوى النّاس ، فبتمام الايمان و كماله دخل المؤمنون الجنّة ، ونالوا الدّرجات فيها ، و بذهابه و نقصانه دخل الآخرون النار .

و كذلك السّبق إلى الايمان قال الله تعالى : « والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون» (٤) وقال سبحانه : «والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار» (٥) و ثلّث بالتابعين ، و قال عزّ وجلّ : « تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس » (٦) و قال : « ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض و آتينا داود زبوراً » (٧) و قال : « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلا » (٨) و قال : « هم درجات عندالله والله بصيرٌ بما يعملون » (٩) و قال سبحانه : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله» (١٠) وقال : «الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله » (١١) وقال تعالى : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلاّ وعدالله الحسنى» (١٢) وقال : « فضّل الله المجاهدين على القاعدين

---

(١) الكهف : ١٣ . (٢) القتال : ١٧ .

(٣) الفتح : ٤ . (٤) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٥) براءة : ١٠٠ وبعده : والذين اتبعوهم باحسان » .

(٦) البقرة : ٢٥٣. (٧) أسرى : ٥٥ .

(٨) أسرى : ٢١ . (٩) آل‌عمران : ١٦٣ .

(١٠) هود : ٣ . (١١) براءة : ٢٠ .

(١٢) الحديد : ١٠ .

أجراً عظيماً ✩ درجات منه و مغفرة و رحمة » (١) و قال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب و لا مخمصة في سبيل الله و لا يطؤن موطئاً يغيظ الكفّار و لا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح » (٢) .

فهذه درجات الايمان و منازلها عندالله سبحانه ، و لن يؤمن بالله إلاّ من آمن برسوله و حججه في أرضه قال الله تعالى : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » (٣) و ماكان الله عزّوجلّ ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك و يثبّت لها اليقين ، و هو القلب ، و يهمل ذلك في الحجج ، و هو قوله تعالى : « فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين » (٤) و قال : « لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل » (٥) و قال تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير » (٦) و قال سبحانه : « و جعلنا منهم أئمّة يدعون بأمرنا لمّا صبروا » (٧) الآية .

ثمّ فرض على الأمّة طاعة ولاة أمره ، القوّام لدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » (٨) ثمّ بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال عزّوجلّ : « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٩) وعجّز كلّ أحد من النّاس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنّهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل ، قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم » (١٠) إلى آخر الآية وقال سبحانه : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين

(١) النساء : ٩٦ .

(٢) براءة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٠ .

(٤) الانعام : ١٤٩ . (٥) النساء : ١٦٥ .

(٦) المائدة ، ١٩ . (٧) السجدة : ٢٤ .

(٨) النساء : ٥٩ . (٩) النساء : ٨٣ .

(١٠) آل عمران : ٧ .

أُوتوا العلم » (١) .

و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عزّوجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) « الّذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون » (٣) و بالعلم استحقّوا عندالله اسم الصدق ، و سمّاهم به صادقين ، و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » (٤) فجعلهم أولياءه ، و جعل ولايتهم ولايته ، و حزبهم حزبه فقال : « و من يتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » (٥) و قال : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و هم راكعون » (٦) .

واعلموا رحمكم الله أنّما هلكت هذه الأُمّة وارتدّت على أعقابها بعد نبيّها صلّى الله عليه و آله ، بركوبها طريق من خلا من الأُمم الماضية ، والقرون السّالفة الّذين آثروا عبادة الأُوثان على طاعة أولياء الله عزّوجلّ ، و تقديمهم من يجهل على من يعلم ، فعنّفها الله تعالى بقوله : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب » (٧) و قال في الّذين استولوا على تراث رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حقّ من بعد وفاته : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون » (٨) .

فلو جاز للأُمّة الايتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل ، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه : « لم تعبد مالايبصر و لا يغني عنك شيئاً » (٩) فالنّاس أتباع من اتّبعوه من أئمّة الحقّ و أئمّة الباطل ، قال الله عزّوجلّ : « يوم ندعوا كلّ أُناس بامامهم فمن أُوتي كتابه بيمينه فأُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلاً » (١٠) فمن ائتمّ

---

(١) العنكبوت : ٤٩ .

(٢) فاطر : ٢٨ . (٣) التحريم : ٦ .

(٤) براءة : ١١٩ . (٥-٦) المائدة : ٥٦ و٥٥ .

(٧) الزمر : ٩ . (٨) يونس : ٣٥ .

(٩) مريم : ٤٢ . (١٠) أسرى : ٧١ .

بالصّادقين حشرمعهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ ، قال إبراهيم عليه السلام : « فمن تبعني فانّه منّي » (١) .

و أصل الايمان العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب إلى طاعتهم ومسئلتهم فقال: « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » (٢) وقال جلّت عظمته : « وأتوا البيوت من أبوابها» (٣) والبيوت في هذا الموضع اللاّتي عظّم الله بناءها بقوله : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » (٤) ثمّ بيّن معناها لكيلا يظنّ أهل الجاهليّة أنّها بيوت مبنيّة فقال تعالى : « رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله » (٥) فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و في موضع أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها وكلّ هذا منصوص في كتابه تعالى إلاّ أنّ له أهلاً يعلمون تأويله .

فمن عدل عنهم إلى الّذين ينتحلون ما ليس لهم ، و يتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان و لا دليل و لا هدى ، هلك وأهلك وخسرت صفقته ، و ضلّ سعيه « يوم تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا و رأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب » (٦) وإنّما هوحقّ وباطل ، و إيمان و كفر، وعلم و جهل ، و سعادة و شقوة ، و جنّة و نار ، لن يجتمع الحقّ والباطل في قلب امرء قال الله تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٧) .

وإنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمّة الهدى ، وبين أئمّة الكفر ، و قالوا : إنّ الطّاعة مفروضة لكلّ من قام مقام النّبيّ برّاً كان أوفاجراً ، فأتوا من قبل ذلك (٨) .

---

(١) ابراهيم : ٣٦ .
(٢) النحل : ٤٣ .
(٣) البقرة : ١٨٩
(٤) النور : ٣٥ .
(٥) النور : ٣٧ .
(٦) البقرة : ١٦٦ .
(٧) الاحزاب : ٤ ، راجعه .
(٨) أى أتى هلاكهم من قبل ذلك يقال : اتى ـ كعنى ـ فلان من مأمنه اذا جاءه الهلاك من جهة أمنه .

قال الله سبحانه : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ۞ مالكم كيف تحكمون» (١)

و قال الله تعالى : « هل يستوي الأعمى والبصير أم هل يستوي الظلمات والنّور» (٢)

و قال فيمن سمّوهم من أئمّة الكفر بأسماء أئمّة الهدى ممّن غصب أهل الحقّ ما جعله الله لهم ، و فيمن أعان أئمّة الضّلال على ظلمهم : « إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان» (٣).

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى : « إنّما يفتري الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله » (٤) و قوله تعالى : « و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٥) و بقوله سبحانه : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » (٦) و قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن هو أعمى » (٧) .

فبيّن الله عزّوجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن ، ولم يجعل للعباد عذراً في مخالفة أمره بعد البيّنات والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الأمّة ، وتشتيت أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن تبيّن لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتّبعوا أهواءهم ، وتركوا ما أمرهم الله به و رسوله ، قال تعالى : « و ما تفرّق الّذين أُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جائتهم البيّنة » (٨) .

---

(١) القلم : ٣٥ . (٢) الرعد : ١۶ .
(٣) النجم ، ٢٣ . (۴) النحل : ١٠۵
(۵) القصص : ۵٠ . (۶) السجدة : ١٨ .

(٧) صدر الآية في سورة القتال : ١۴ و نصها « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم » وذيله في سورة الرعد: ١٩ ونصها « أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر اولوا الالباب » والظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ .

(٨) البينة : ۴ .

ثمّ أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) ثمّ وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم ، وما أعدّه لمن أشرك به ، و خالف أمره و عصى وليّه ، من النقمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين و صفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه و لهذه العلّة قال الله تعالى : « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٢) .

فترى من هو الامام الّذي يستحقّ هذه الصّفة من الله عزّوجلّ ، المفروض على الاُمّة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ، و لم يعصه في دقيقة ولاجليلة قطّ ؟ أم من أنفد عمره و أكثر أيّامه في عبادة الأوثان ، ثمّ أظهر الايمان و أبطن النّفاق ؟ و هل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث ، و يقيم الحدود على الاُمّة من في جنبه الحدود الكثيرة ، و هو سبحانه يقول : « أتأمرون النّاس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » (٣) .

أولم يأمر الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيّه ، و إظهار إمامته و ولايته « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس » (٤) فبلّغ رسول الله ﷺ ما قد سمع .

واعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت اُمّته عهده و نقضت سنّته ، وأنّ الكتاب الّذي جاء به يشهد بذلك و هو قوله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم » (٥) فكيف يتمّ هذا و قد نصب لاُمّته علماً ، و أقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لاتجزعوا من هذا ، فانّ اُمّته ينقضون عهده ، ويغدرون بوصيّه من بعده ، و يظلمون أهل بيته ، و يهملون ذلك لغلبة حبّ الدّنيا على قلوبهم ، و تمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم ، واستكبارهم و عزّهم ، فأنزل الله

---

(١) البينة : ٧ . ‏ (٢) القتال : ٢٤.

(٣) البقرة : ٤٤ . ‏ (٤) المائدة : ٦٧.

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

تعالى « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين » (١) .

و أمّا الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه : منها كفر الجحود و منها كفر فقط ، والجحود ينقسم على وجهين ، و منها كفر الترك لما أمر الله تعالى به ، و منه كفر البراءة ، و منها كفر النّعيم .

فأمّا كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوحدانيّة ، و هو قول من يقول: لا ربّ و لا جنّة و لا نار و لا بعث و لا نشور ، و هؤلاء صنف من الزّنا دقة و صنف من الدّهريّة الّذين يقولون : « و ما يهلكنا إلاّ الدّهر » و ذلك رأي وضعوه لأنفسهم ، استحسنوه بغير حجّة ، فقال الله تعالى : « إن هم إلاّ يظنّون » (٢) و قال : « إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » (٣) أي لا يؤمنون بتوحيد الله .

والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته ، قال تعالى : « و جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً و علوّاً » (٤) و قال سبحانه : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » (٥) أي جحدوه بعد أن عرفوه .

و أمّا الوجه الثالث من الكفر ، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به ، و هو من المعاصي قال الله سبحانه : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم و لا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ـ إلى قوله ـ أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض » (٦) فكانوا كفّاراً لتركهم ما أمر الله تعالى به ، فنسبهم إلى الايمان باقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن ، فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحيوة الدّنيا» (٧) إلى آخر الآية .

(١) سبأ : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٧٨ . (٣) البقرة : ٦ .

(٤) النمل : ١٤ (٥) البقرة : ٨٩ .

(٦ - ٧) البقرة : ٨٥-٨٤.

و أمّا الوجه الرابع من الكفر، فهو ماحكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام : « كفرنا بكم وبدا بيننا و بينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده » (١) فقوله : « كفرنا بكم » أي تبرّأنا منكم ، و قال سبحانه في قصّة إبليس و تبرّئه من أوليائه من الانس يوم القيامة : « إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل » (٢) أي تبرّأت منكم ، و قوله تعالى : « إنّما اتّخذتم من دون الله أوثاناً مودّة بينكم في الحيوة الدّنيا ـ إلى قوله ـ ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً» (٣) الآية .

و أمّا الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم ، قال الله تعالى عن قول سليمان عليه السلام : «هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر»(٤) الآية وقوله عزّ وجلّ : « لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد » (٥) و قال تعالى : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » (٦).

فأمّا ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى : « لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله هو المسيح بن مريم و قال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربّي و ربّكم إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة و مأويه النار و ما للظالمين من أنصار » (٧) فهذا شرك القول والوصف .

و أمّا الوجه الثاني من الشّرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى : « ومايؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » (٨) وقوله سبحانه : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » (٩) على أنّهم لم يصوموا لهم و لم يصلّوا ، ولكنّهم أمروهم و نهوهم فأطاعوهم ، وقد حرّموا عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً ، فعبدوهم من

---

(١) الممتحنة : ٤ .

(٢) ابراهيم : ٢٢ .

(٣) العنكبوت : ٢٥ .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) ابراهيم : ٧ .

(٦) البقرة : ١٥٢ .

(٧) المائدة : ٧٢ .

(٨) يوسف : ١٠٦ .

(٩) براءة : ٣١ .

حيث لا يعلمون ، فهذا شرك الأعمال والطّاعات .

و أما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى : « و شاركهم في الأموال والأولاد » (١) فمن أطاع ناطقاً فقد عبده ، فان كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبدالله ، و إن كان ينطق عن غيرالله تعالى فقد عبد غيرالله .

و أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرّيا قال الله تعالى : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً » (٢) فهؤلاء صاموا وصلّوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلاّ أنّهم يريدون به رئاء النّاس فأشركوا لمّا أتوه من الرّياء ، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .

و أما ما ذكر من الظّلم في كتابه فوجوه شتّى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه : « يا بنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » (٣) و من الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدّنيا ، و هي شتّى قال الله تعالى : « ولو ترى إذ الظّالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون » (٤) الآية .

فأما الردّ على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « إنّما النّسيء زيادة في الكفر » (٥) و قوله تعالى : « فأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا و هم كافرون » (٦) و قوله : « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً » الآية (٧) وغيرذلك في كتاب الله .

وأمّا مافرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم و على هذه الفرائض الخمسة بني الاسلام ، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود، لايسع أحداً جهلها : أوّلها الصّلاة ، ثمّ الزّكاة ، ثمّ الصّيام

(١) أسرى : ٦٤ . (٢) الكهف : ١١٠ .
(٣) لقمان : ١٣ . (٤) الانعام : ٩٣ .
(٥) براءة : ٣٧ . (٦) براءة : ١٢٥ .
(٧) النساء : ١٣٧ .

ثمّ الحجّ ، ثمّ الولاية و هي خاتمتها ، والحافظة لجميع الفرائض والسنن .

فحدود الصّلاة أربعة : معرفة الوقت ، والتوجّه إلى القبلة ، والرّكوع والسّجود، وهذه عوامّ في جميع الناس ، العالم والجاهل ، ومايتّصل بها من جميع أفعال الصّلاة والأذان والإقامة و غير ذلك ، و لمّا علم الله سبحانه أنّ العباد لا يستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها جعل فيها فرائض ، و هي الأربعة المذكورة ، وجعل مافيها من هذه الأربعة من القراءة والدّعاء والتسبيح والتكبيروالأذان والإقامة وماشاكل ذلك سنّة واجبة ، من أحبّها يعمل بها إعمالا فهذا ذكر حدود الصّلاة .

وأما حدودالزّكاة فأربعة أوّلها معرفةالوقت الّذي يجب فيهالزكاة ، والثّاني القسمة ، والثّالث الموضع الّذي توضع فيه الزكاة ، والرّابع القدر ، فأما معرفة العدد والقسمة ، فانّه يجب على الانسان أن يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال الّتي فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذّهب والفضّة والحنطة والشعير والتمروالزّبيب ، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقسمة (١) و يتبعهما الكيل والوزن والمساحة فماكان من العدد ، فهو من باب الابل والبقروالغنم ، و أمّا المساحة فمن باب الأرضين والمياه ، و ماكان من المكيل فمن باب الحبوب الّتي هي أقوات النّاس في كلّ بلد ، و أما الوزن فمن الذّهب والفضة و سائر ما يوزن من أبواب مبلغ التجارات ممّا لا يدخل في العدد ولاالكيل ، فاذا عرف الانسان ما يجب عليه في هذه الأشياء ، و عرف الوضع و توضّع فيهكان مؤدّيا للزّكاة على ما فرض الله تعالى .

و أمّا حدود الصّيام فأربعة حدود أوّلها اجتناب الأكل والشرب ، والثّاني

---

(١) فى نسخة ابن قولويه « معرفة العدد والقيمة »كمامرفى ج ٦٨ص ٣٨٧ ـ ٣٩١ و قال المؤلف العلامة فى بيانه : وكأن ذكر القيمة لانه قد يجوز أداء القيمة بدل العين وذكر المساحة لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد ، فيحتاج الى المساحة .

اجتناب النّكاح ، والثّالث اجتناب القيء متعمّداً ، والرابع ، اجتناب الاغتماس في الماء و ما يتّصل بها ، و ما يجري مجراها من السّنن كلّها .

و أمّا حدود الحجّ فأربعة و هي الاحرام ، والطواف بالبيت ، والسّعي بين الصفا والمروة ، والوقوف في الموقفين ، وما يتبعهما ويتّصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفّارة والاعادة .

وأمّا حدود الوضوء للصّلاة فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرّجلين و ما يتعلّق ويتّصل بها سنّة واجبة على من عرفها ، وقدر على فعلها .

و أمّا حدود الامام المستحقّ للامامة فمنها أن يعلم الامام المتولّي عليه أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها و كبيرها ، لا يزلّ في الفتيا و لايخطىء في الجواب و لا يسهو و لا ينسى ، و لا يلهو بشيء من أمر الدّنيا .

والثّاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله و حرامه ، وضروب أحكامه وأمره و نهيه ، و جميع ما يحتاج إليه الناس ، فيحتاج الناس إليه و يستغني عنهم .

والثّالث يجب أن يكون أشجع النّاس لأنّه فئة المؤمنين الّتي يرجعون إليها إن انهزم من الزّحف انهزم الناس بانهزامه .

والرابع يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلّهم لأنّه إن استولى الشحّ عليه شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين .

والخامس العصمة من جميع الذّنوب ، و بذلك يتميّز من المأمومين الّذينهم غيرمعصومين ، لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه النّاس من موبقات الذّنوب المهلكات ، والشّهوات واللذّات ، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذ إماماً مأموماً ، ولايجوز أن يكون الامام بهذه الصفة .

وأمّا وجوب كونه أعلم الناس فانّه لولم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود ، ويختلف عليه القضايا المشكلة فلايجيب عنها بخلافها ، أمّا وجوب كونه أشجع النّاس فبماقدّمناه ، لأنّه لايصحّ أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه

لا يصحّ أن يكون صفة الامام ، و أمّا وجوب كونه أسخى النّاس فيما قدّمناه و ذلك لا يليق بالامام .

و قد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر : أي النبيّ و وصيّه بلا فصل .

و أمّا الزّجر في كتاب الله عزّوجلّ فهو مانهى الله سبحانه ووعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى « و لا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » (١) وقوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن » (٢) وقوله سبحانه « ولا تأكلوا الرّبوا أضعافاً مضاعفة » (٣) وقوله « ولا تقتلوا النّفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ » (٤) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

وأمّا ترغيب العباد في كتاب الله تعالى « و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً (٥) و قوله « من عمل صالحاً من ذكر أو اُنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب » (٦) و قوله « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ۞ ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » (٧) وقوله « ياأيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۞ تؤمنون بالله ورسوله » (٨) الآية وقوله « إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » (٩) وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى .

أمّاالترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه « ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم» إلى قوله « ولكنّ عذاب الله شديد » (١٠) وقوله عزّوجلّ «واتّقوا

---

(١) أسرى : ٣٢ .
(٢) الانعام : ١٥٢ . أسرى : ٣٤ .
(٣) آل عمران : ١٣٠ .
(٤) أسرى : ٣٣ ، الانعام : ١٥١ .
(٥) أسرى : ٧٩ .
(٦) غافر : ٤٠ .
(٧) الزلزال : ٧-٨ .
(٨) الصف : ١٠ .
(٩) النساء : ٣١ .
(١٠) الحج : ١ .

يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» (١) وقوله تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله ربّكم واخشوا يوماً لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئاً (٢) إلى آخر الآية وقوله تعالى « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٣) الآية .

أمّا الجدال ومعانيه في كتاب الله تعالى « وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون ☆ يجادلونك في الحقّ بعدما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» (٤) ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر كان خروجه في طلب العدوّ ، وقال لأصحابه : إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن أظفر بالعير أو بقريش ، فخرجوا معه على هذا فلمّا أقبلت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إنّ قريشاً قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم وأمرني بقتال قريش .

قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يا رسول الله فانّا لم نخرج على اُهبة الحرب قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم - إلى قوله - و يقطع دابر الكافرين» (٥) و كقوله سبحانه «قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله» (٦) و قوله سبحانه « وجادلهم بالّتي هي أحسن » (٧) ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى .

وأمّا] الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام «ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن آتيه الله الملك» (٨) إلى آخر الآية وقوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة الأعراف وغيرها ، وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام : «يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا

(١) البقرة : ٢٨١ .　　(٢) لقمان : ٣٣ .
(٣) غافر : ٦٠ .　　(٤) الانفال : ٤ و٥ .
(٥) الانفال : ٦ .　　(٦) المجادلة : ١ .
(٧) النحل : ١٢٥ .
(٨) البقرة : ٢٥٨ .

إن كنت من الصّادقين » (١) ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأُمم للأنبياء .

و أمّا ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأُمم فانّه ينقسم على ثلاثة أقسام فمنه ما مضى ، ومنه ماكان في عصره ، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنّه يكون بعده .

فأمّا مامضى فماحكاه الله تعالى فقال : « نحن نقصُّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن » (٢) ومنه قول موسى لشعيب « فلمّا جاءه و قصَّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظّالمين » (٣) و منه ما أنزل الله من ذكر شرائع الأنبياء و قصصهم وقصص اُممهم ، حكايةً عن آدم إلى نبيّنا صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

و أمّا الّذي كان في عصر النّبي ﷺ فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم ، وذمّ من ذمَّ منهم ، وماكان من خيرٍ وشرٍّ وقصّة كلّ فريق منهم ، مثل ماقصَّ من قصّة غزاة بدر ، واُحد ، وخيبر ، وحنين ، وغيرها من المواطن و الحروب ، و مباهلة النّصارى ، و محاربة اليهود ، و غيره ، ممّا لو شرح لطال ابه الكتاب .

وأمّا قصص ما يكون بعده فهو كلُّ ما حدث بعده ممّا أخبر النبيُّ ﷺ به وما لم يخبر ، والقيامة وأشراطها ، وما يكون من الثواب والعقاب ، وأشباه ذلك .

و أما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال فمثل قوله تعالى « ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة » (٤) إلى آخر الآية ، وقوله تعالى « مثل ماينفقون في هذه الحيوة الدُّنيا كمثل ريح فيها صرٌّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم » (٥) الآية و كقوله « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح » (٦) إلى آخر الآية ، و إنّما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للنّاس في كتابه ليعتبروا بها ، ويستبدلوا بها ما أراده منهم من الطاعة وهو كثير في كتابه تعالى .

---

(١) هود : ٣٢ .　　(٢) يوسف : ٣ .

(٣) القصص : ٢٥ .　　(٤) ابراهيم : ٢٤ .

(٥) آلعمران : ١١٧ .　　(٦) النور : ٣٥ .

و أمّا ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل والتأويل فمنه ما تأويله في تنزيله ومنه ما تأويله قبل تنزيله ومنه ما تأويله مع تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله .

فأمّا الّذي تأويله في تنزيله فهو كلّ آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة الّتي كانت في أيّام العرب ، تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها و ذلك قوله تعالى في التحريم « حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم » (١) الآية وقوله « إنّما حرّم عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير» (٢) الآية وقوله تعالى «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا مابقي من الربوا -إلىقوله- وأحلّ الله البيع وحرّم الرّبوا »(٣) وقوله تعالى «قل تعالوا أتل ماحرّم ربّكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً - إلىقوله - لعلّكم تذكّرون » (٤) و مثل ذلك في القرآن كثير ممّا حرّم الله سبحانه ، لا يحتاج المستمع إلى مسئلة عنه .

و قوله عزّوجلّ في معنى التحليل : « أحلّ لكم صيدالبحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة (٥)وقوله سبحانه « وإذا حللتم فاصطادوا»(٦) وقوله تعالى«يسئلونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكم الطيّبات و ما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهنّ ممّا علّمكمالله » (٧) الآية و قوله تعالى « و طعامكم حلّ لهم » (٨) و قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلّت لكم بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم غيرمحلّي الصيّد وأنتم حرم » (٩) وقوله تعالى: «أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم » (١٠) و قوله تبارك و تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات

(١) النساء : ٢٣.　　(٢) النحل : ١١٥ .
(٣) البقرة : ٢٧٥ .　　(٤) الانعام : ١٥١ .
(٥) المائدة : ٩٦ .　　(٦) المائدة : ٢ .
(٧) المائدة :٤ .　　(٨) المائدة : ٥ .
(٩) المائدة : ١ .
(١٠) البقرة : ١٨٧ .

ما أحلّ الله لكم » (١) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا الّذي تأويله قبل تنزيله فمثل قوله تعالى في الأمور الّتي حدثت في عصر رسول الله ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكماً مشروحاً ، و لم يكن عند النبيّ ﷺ فيها شيء ، ولاعرف ما وجب فيها ، مثل ذلك من اليهود من بني قريظة والنضير ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هارون منهم بنوقريظة ، و بنو النضير ، و بنوالقينقاع فلمّا دخلت الأوس و الخزرج في الاسلام ، جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمّد قد أحببنا أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك ، فأجابهم رسول الله ﷺ تكرّماً و كتب لهم كتاباً أنّه قدهادنهم وأقرّهم على دينهم لا يتعرّض لهم وأصحابهم بأذيّة، وضمّنوهم عن نفوسهم أنّهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه ، ولا لأحد من أصحابه .

وكانت الأوس حلفاء بني قريظة ، والخزرج حلفاء بني النضير، وبنو النضير أكثر عدداً من بني القريظة و أكثر أموالاً ، و كانت عدّتهم ألف مقاتل ، و كانت عدد بني قريظة مائة مقاتل ، و كان إذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير أن يكون قتلٌ بقتيل، بل يقولون نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعزّ .

ثمّ اتّفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً شرطوا فيه : أيّما رجل من بني النضير قتل رجلاً من بني قريظة دفع نصف الدّية ، وحمم وجهه ـ و معنى حمم وجهه سخم وجهه بالسواد ـ ومعناه حمم بالفحم ـ ويقعد على حمار ويحوّل وجهه إلى ذنب الحمار ، ونودي عليه في الحيّ وأيّما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من بني النضير كان عليه الدّية الكاملة ، و قتل القاتل مع رفع الدّية .

فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، و دخل الأوس والخزرج في دين الاسلام ، وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فبعث بنو النضير إلى بني قريظة ابعثوا الينا بقاتل صاحبنا لنقتله ، وابعثوا إلينا بالدّية. فامتنعوا من ذلك وقالوا : ليس هذا حكم الله في التوراة وإنّما هذا حكم ابتدعتموه و ليس لكم علينا

---

(١) المائدة : ٨٧ .

إلاّ الدية أو القتل ، فان رضيتم بذلك و إلاّ بيننا و بينكم محمّد نتحاكم إليه جميعاً .

قال : فبعث بنو النضير إلى عبدالله بن اُبيّ بن سلول وكان رأس المنافقين فقالوا: قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة ، وقد كنّا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصاراً على من آذاكم و قد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم ، و دعوناه إلى حكم محمّد وقد رضينا به ، فاسأله أن لا ينقض شرطنا فقال لهم عبدالله بن اُبيّ ابن سلول : ابعثوا إليّ رجلاً منكم ليحضر كلامي و كلام محمّد فان علمتم أنّه يحكم لكم و يقرّكم على ما كنتم عليه ، فارضوا به ، و إن لم يفعل فلا ترضوه لحكمه .

و جاء عبدالله بن اُبيّ بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و معه رجل من اليهود فقال : يا رسول الله إنّ هؤلاء اليهود لهم العدد والعدّة والمنعة وقدكانوا كتب بينهم كتاب شرط اتّفقوا عليه فيما بينهم ، و رضوا جميعاً به ، و هم صائرون إليك فلا تنقض عليهم شرطهم ، فاغتمّ من كلامه و لم يجبه و دخل صلى الله عليه وآله منزله .

فأنزل الله عليه « يا أيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (١) يعني تعالى عبدالله بن اُبيّ بن سلول ثمّ قال سبحانه : « ومن الّذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين » يعني به الرّجل اليهودي الّذي وافى مع عبدالله بن اُبيّ بن سلول ليسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله من الجواب لعبدالله ، و قال : « لم يأتوك يحرّفون الكلم عن مواضعه يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم لهم في الدّنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم » إلى قوله تعالى : «فلن يضرّوك شيئاً» .

وجعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم ، وإن شاء أعرض عنهم ، ثمّ قال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين ☆ و كيف يحكّمونك و عندهم التورية فيها حكم الله ثمّ يتولّون من بعد ذلك و ما اُولئك بالمؤمنين ☆ إنّا أنزلنا التورية فيها هدىً و نور يحكم بها النبيّون الّذين

(١) المائدة : ٤١ .

أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ۞ وكتبنا عليهم فيها أنّ النّفس بالنّفس والعين بالعين والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفّارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظّالمون ۞ وقفّينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدّقاً لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل » (١) .

[ومثل ذلك الظهار] في كتاب الله تعالى فانّ العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصّامت وكان أوّل رجل ظاهر في الاسلام وكان كبير السّنّ به ضعف فجرى بينه و بين أهله كلام ، و كانت امرأته يسمّى خولة بنت ثعلبة الأنصاريّ فقال لها أوس : أنت عليّ كظهر أمّي ، ثمّ إنّه ندم على ماكان منه ، و قال : ويحك إنّا كنّا في الجاهليّة نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الاسلام ، فلو أتيت رسول الله ﷺ تسأله عن ذلك .

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر منّي و هو أبو أولادي و ابن عمّي قدكان هذا الظهار في الجاهليّة يحرّم الزوجات على الأزواج أبداً ، فقال لها : ماأظنّك إلاّ أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجزعت جزعاً شديداً وبكت ثمّ قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت : إلى الله أشكو فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت ، و بكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيّه « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير » إلى قوله : « والّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلكم يوعظ به والله بما تعملون خبير ۞ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكيناً »(٢) فقال لها رسول الله ﷺ : قولي لأوس بن الصّامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله و أنّى له نسمة

---

(١) المائدة : ٤١ – ٤٥ .　(٢) المجادلة : ١-٤ .

لا والله ماله خادم غيري ، قال: فيصوم شهرين متتابعين قالت : إنّه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمريه أن يتصدّق على ستّين مسكيناً قالت : و أنّى له الصّدقة فوالله ما بين لا بتيها أحوج منّا ، قال : فقولي فليمض إلى امّ المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر ، فليتصدّق على ستّين مسكيناً ، قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى امّ المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدّق به على ستّين مسكيناً .

ومثل ذلك في اللعان : إنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي زنت بشريك بن السّمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاد ثالثة فقام ﷺ ودخل ، فنزل اللّعان فخرج إليه فقال : ائتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً ، فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت في شرف من الأنصار .

فوافوا رسول الله ﷺ وهو يصلّي العصر ، فلمّا فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدّما إلى المنبر فلاعنا ، فتقدّم عويمر إلى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللّعان (١) « والّذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصّادقين».... (٢) فيما رماها به ، فقال لها رسول الله ﷺ :

---

(١) النور : ٦ .

(٢) هناك قد سقط نحو أسطر ، نورد مايشبه الروايه آخذاً من تفسير القمي ص ٤٥٢ تتميماً للمراد :

فقال عويمر : أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به ، قالها أربع مرات وقال في الخامسة : ان لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به وهو قول الله « والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين » ثم قال رسول الله : ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذباً ثم قال : تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا أقمت عليك حد الله ، فنظرت في وجوه قومها و قالت : لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية ، فتقدمت الى المنبر و قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « ويدرء عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين * والخامسة أن لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين» فيما رماها به الخ .

و العني نفسك بالخامسة فشهدت ، و قالت في الخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصّادقين فيما رماني به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : اذهبا ولن يحلّ لك ، ولن تحلّي له أبداً .

فقال عويمر: يا رسول الله فالّذي أعطيتها؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحللته من فرجها ، و إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، و فرّق بينهما .

و مثله أنّ قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهّبوا و حرّموا أنفسهم من طيّبات الدّنيا ، و حلفوا على ذلك أنّهم لا يرجعون إلى ماكانوا عليه أبداً ، و لا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، و سلمان و تمام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأمّا عثمان بن مظعون فحرّم على نفسه النساء ، والآخر حرّم الافطار بالنّهار إلى غير ذلك من مشاقّ التكليف .

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت اُمّ سلمة فقالت لها : لم عطّلت نفسك من الطيب والصّبغ والخضاب وغيره ؟ فقالت: لأنّ عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذ كذا و كذا ، قالت اُمّ سلمة : ولم ذا ؟ قالت : لأنّه قد حرّم على نفسه النساء وترهّب ، فأخبرت اُمّ سلمة رسول الله ﷺ بذلك و خرج إلى أصحابه و قال : أترغبون عن النساء؟ إنّي آتي النساء ، و اُفطر بالنّهار ، وأنام الليل ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي ، و أنزل الله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم و لا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين ☆ وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واتّقوا الله الذي أنتم به مؤمنون » (١) .

فقالوا: يارسول الله إنّا قد حلفنا على ذلك ، فأنزل الله عزّوجلّ « لا يؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم » إلى قوله : « ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم فاحفظوا أيمانكم » (٢) .

و مثله أنّ قوما من الأنصار كانوا يعرفون ببني اُبيرق وكانوا منافقين قد

---

(١) المائدة : ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢) المائده : ٨٩ .

أظهروا الاسلام و أسرّوا النفاق ، وهم ثلاثة إخوة ، يقال لهم : بشر و مبشّر و بشير وكان بشر يكنّى أبا طعمة ، وكان رجلاً حشيثاً شاعراً قال : فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، وكان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاري وكان قتادة ممّن شهد بدراً ، فأخذوا طعاماً كان قد أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً .

فقال رفاعة لابن أخيه قتادة : إنّ بني اُبيرق قد فعلوا بي كذا ، فلمّا بلغ بني اُبيرق ذلك جاؤا إليهما و قالوا لهما : إنّ هذا من عمل لبيد بن سهل ، وكان لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلاّ أنّه فقير لا مال له ، فبلغ لبيداً قولهم فاحذ سيفه و خرج إليهم فقال لهم : يا بني اُبيرق أترموني بالسّرقه ، و أنتم أولى به منّي ، والله لتبيّننّ ذلك أو لاُمكّننّ سيفي منكم ، فلايزالوا يلاطفونه حتّى رجع عنهم و قالوا له : أنت بريء من هذا .

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و اُمّي إنّ أهل بيت منّا نقبوا على عمّي وأخذوا له كذا وكذا ، وهم أهل بيت سوء و ذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بني اُبيرق فمشوا إلى رسول الله ﷺ و معهم رجل من بني عمّهم يقال له : أشتر بن عروة (١) وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال : يارسول الله إنّ قتادة بن النّعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح ، فرماهم بالسّرق و ذكرهم بالقبيح و قال فيهم غيرالواجب ، قال رسول الله ﷺ : إن كان ما قلته حقّاً فبئس ما صنع .

فاغتمّ قتادة من ذلك و رجع إلى عمّه فقال : ياليتني متّ و لم أكن كلّمت رسول الله ﷺ في هذا ، فأنزل الله تعالى : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أريك الله ولاتكن للخائنين خصيماً ۞ واستغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ۞ و لا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً » إلى قوله : « وكان فضل الله عليك عظيماً » (٢) .

و مثله أنّ قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة ، و لم يقفوا بعرفات

---

(١) اسيدبن عروة . (٢) النساء : ١٠٥ - ١٠٨ .

وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهليّة «لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لاشريك لك لبّيك إنّ الحمد والنّعمة لك» فجاءهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت اللّهمّ لبّيك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك ، والملك لك لا شريك لك إلاّ شريكاً هو لك .

فنفرت قريش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قولي و على رسلكم حتّى آتي آخر كلامي ، فقالوا له : قل ، فقال : إلاّ شريك لك هو لك ، تملكه وما ملك . ألا ترون أنّه تملك الشريك والشريك لا يملكه ، فرضيت قريش بذلك فلمّا بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك ، وقال: إنّ هذا شريك، فقالوا: ليس بشريك لأنّه لا يملكه وما ملك ، فأنزل الله سبحانه « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم ممّا ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء » (١) إلى آخر الآية فأعلمهم أنّهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون إلى الله .

ومثله حديث تميم الداريّ مع ابن مندي و ابن أبي مارية وماكان من خبرهم في السّفر ، وكانا رجلين نصرانيّين وتميم الداريّ رجل من رؤوس المسلمين (٢) خرجوا في سفر لهم ، وكان مع تميم الداريّ خُرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذّهب ، و قلادة من ذهب أخرج معه ليبيعه في بعض أسواق العرب ، فلمّا فصلوا عن المدينة اعتلّ تميم علّة شديدة فلمّا حضرته الوفاة ، دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندى و ابن أبي مارية و أمرهما أن يوصلاه إلى أهله و ذرّيته .

---

(١) الروم : ٢٨ .

(٢) كذافي تفسيرالقمى ص ١٧٧ ، و نقله فى الكافى ج ٧ ص ٥ ، و فى سائر الجوامع أن عدى بن بداء و تميماً الدارى كانا نصرانيين و ابن أبى مارية و هو بديل بن أبـى مريم (مارية) كان مسلماً وكان مولى عمرو بن العاص ، راجع تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٦ و ٢٥٩ . الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٣ ، وهكذا فى الاصابة ج ١ ص ١٤٥ فى ترجمة بديل ابن أبى مريم . ج ١ ص ١٨٦ ، فى ترجمة تميم الدارى . ج ٢ ص ٤٦٠ فى تـرجمة عدى بن بداء ، و ذكره أبو داود فى سننه ج ٢ ص ٢٧٦ باب شهادة أهل الذمة .

فلمّا قدما إلى المدينة أخذا المتاع والآنية والقلادة ، فسألوهما هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق نفقة واسعة ؟ قالا : ما مرض إلّا أيّاماً قلائل ، قالوا : فهل سرقت منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالا : لا ، لم يسرق منه شيء قالوا : فهل اتّجر معكما في سفره تجارة خسر فيها ؟ قالا : لم يتّجر في شيء، قالوا : فانّا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذّهب ، وقلادة من ذهب ، فقالا: أما الّذي دفعه إلينا فقد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين ، فحلفا و خلّي سبيلهما .

ثمّ إنّ تلك الآنية والقلادة ظهرت عليهما ، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله فأخبروه ، فأنزل الله عزّوجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » (١) فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط إذا كان ذلك في السّفر ، و لم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثمّ قال تعالى: «تحبسونهما من بعد الصّلوة» يعني صلاة العصر (٢) فيقسمان بالله أنّهما أحقّ بذلك يعني تعالى يحلفان بالله أنّهما أحقّ بهذه الدّعوى منهما، فانّهما كذبا فيما حلفا و «لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين» .

فأمر رسول الله ﷺ أولياءهم أن يحلفوا بالله على ما ادّعوه ، فحلفوا ، فلمّا حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من ابن مندي وابن أبي مارية و ردّهما إلى أولياء تميم .

---

(١) المائدة : ١٠٦ – ١٠٧ .

(٢) قدسقط من هناك نحو ممايلي: «ان ارتبتم لانشترى به ثمناً قليلا ولوكان ذاقربى ولا نكتم شهادة الله انا اذاً لمن الاثمين» فهذه الشهادة الاولى التى حلفهما رسول الله (ص) ثم قال عزوجل «فان عثر على أنهما استحقا اثماً» أى حلفا على كذب « فآخران يقومان مقامهما » يعنى من أولياء المدعى «من الذين استحق عليهم الاوليان» الاولين «فيقسمان بالله» أنهما أحق بذلك الخ .

ثمّ قال الله عزّوجلّ : « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم واتّقوا الله واسمعوا » .

و منه الحديث في أمر عائشة ، و ما رماهـا به عبد الله بن اُبيّ بن سلول و حسّان بن ثابت و مسطح بن أثاثة فأنزل الله تعالى « إنّ الّذين جاؤا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه خيراً لكم بل هو شرّ لكم » (١) الآية فكلّ ماكان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله و مثله في القرآن كثير في مواضع شتّى .

و أمّا ما تأويله بعد تنزيله فهي الاُمور الّتي أخبرالله عزّوجلّ رسوله ﷺ أنّها ستكون بعده ، مثل ماأخبر به من اُمورالقاسطين والمارقين والخوارج، وقتل عمّارجرى ذلكالمجرى، وأخبارالسّاعة والرّجعة وصفاتالقيامة، مثل قولهتعالى : « هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (٢) و قوله تعالى : « يوم يأتي تأويله يقول الّذين نسوه من قبل قد جائت رسل ربّنا بالحقّ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل غير الّذي كنّا نعمل » (٣) الآية و قوله سبحانه : « و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّالأرض يرثها عبادي الصّالحون » (٤) وقوله تعالى : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ۞ و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (٥) و قوله عزّوجلّ : « وعدالله الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما

(١) النور : ١١ . والاية فيالمصحف والقراءات المشهورة التى عرفناها «ولاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم » .

(٢) هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك ، أو يأتى بعض ايات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً» الاية فى سورة الانعام : ١٥٨ .

(٣) الاعراف : ٥٣ و صدرها : «هل ينظرون الاتأويله يوم يأتى تأويله » الاية وقد اختلط بالاية السابقة .

(٤) الانبياء : ١٠٥ . (٥) القصص : ٥ ـ ٦ .

استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم » (١) إلى آخر الآية و قوله : « الم غلبت الرّوم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » (٢) فنزلت هذه و لم يكن غلبت ، و غلبت بعد ذلك .

ومثله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين » (٣) فهذه الآيات و أشباههما نزلت قبل تأويلها ، و كلّ ذلك تأويله بعد تنزيله .

[وأمّا ماتأويله مع تنزيله فمثل] (٤) قوله تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين» (٥) فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعرف هؤلاء الصّادقين الّذين اُمروا بالكينونيّة معهم ، و يجب على الرّسول أن يدلّ عليهم ، و يجب على الاُمّة حينئذ امتثال الأمر ، و مثله قوله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » (٦) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التّفسير كما استغنوا بالآيات المتقدّمة الّتي ذكرت في آيات ماتأويله في تنزيله اللاّتي ذكرناها في الآيات المتقدّمة [إلاّ] حين بيّن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الولاة للأمر الّذي فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى : « وأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة» (٧) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله و حدود الصّلاة كيف يصلّونها و عددها و ركوعها و سجودها ومواقيتها وما يتّصل بها ، و كذلك الزكاة والصوم و فرائض الحجّ وسائر الفرائض، إنّما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجملة غيرمشروحة للناس في معنى التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المفسّر لها والمعلّم للاُمّة كيف يؤدّونها ، و بهذه الطريقة وجب عليه صلى الله عليه وآله تعريف الاُمّة الصادقين عن الله عزّوجلّ ، « والشجرة الملعونة في

(١) النور : ٥٥ . (٢) الروم : ١-٢ .
(٣) أسرى : ٤٠ :
(٤) زيادة أضفناها طبقا لمامرفى ص ٦٨ س ٢ نقلا من تفسير القمى ص ١٢ .
(٥) براءة ، ١١٩ . (٦) النساء : ٥٩ .
(٧) البقرة : ٤٣ ، وآيات اخر .

القرآن و نخوّفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً » (١) .

ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة : « و منهم الّذين يؤذون النّبيّ و يقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم » (٢) و مثله قوله تعالى : « و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » (٣) و مثله قوله عزّوجلّ : « ومن أهل المدينة مردوا على النّفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم » (٤) ومثل قوله عزّوجلّ : « لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّارمن أصحاب القبور » (٥) .

فوجب على الاُمّة أن يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذهالآيات من هم ؟ ومن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتّى يتبرّؤا منهم ولا يتولّوهم قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار و يوم القيمة لاينصرون » (٦) و مثل ذلك كثير في كتابالله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعتهم ، والتبرّي ممّن خالفهم، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا وجب عليه ، و لم يمض من الدّنيا حتّى بيّن للاُمّة حال الأولياء من اُولي الأمر ، و نصّ عليهم و أخذ البيعة علىالاُمّة بالسّمع لهم والطّاعة ، و أبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم ، فما أقلّ من أطاع في ذلك و ما أكثر من عصى فيه ، ومال إلى الدّنيا و زخرفها ، فالويل لهم .

و أمّا ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية في نفس تنزيله ، وشرح معناه ، فمن ذلك قصّة أهل الكهف ، وذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفرنضربن حارث ابن كلدة ، وعقبة بن أبيمعيط ، وعاص بن وائل إلى رث(٧) والي نجران ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم علماء اليهود و النّصارى : سلوه عن مسائل فان أجابكم عنها فهو النبيّ المنتظر الّذي أخبرت

---

(١) اسرى : ٦٠ .
(٢) براءة : ٦١ .
(٣) براءة : ٤٩ .
(٤) براءة : ١٠١ .
(٥) الممتحنة : ١٣ .
(٦) القصص : ٤١ .
(٧) كذا .

به التوراة ثمّ تسألوه عن مسألة اُخرى فان ادّعى علمها فهوكاذب ، لأنّه لا يعلم علمها غيرالله ، فقالوا : و مـا هذه الثلاث مسائل ؟ قالوا : سلوه عن فتية كانوا في الزّمن الأوّل غابوا ثمّ ناموا كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا ؟ و كم كان عددهم؟ و لما انتبهوا ما الّذي صنعوا و صنعه قومهم ؟ و كم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا ؟ و ما كانت قصّتهم ؟ وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين اتّبعه وفارقه ، وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشّمس إلى مغربها من كان ؟ و كيف كان حاله ؛ ثمّ كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة .

قالوا لهم : فما المسألة الاُخرى ؟ قال : سلوه عن قيام السّاعة .

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لاعلم لديه منها ، فمشت قريش إلى رسول الله ﷺ و هو في الحجر و عنده عمّه أبوطالب ، فقالوا : يا أبا طالب إنّ ابن أخيك محمّداً خالف قومه ، وسفّه أحلامهم ، و عاب آلهتهم ، و سبّها و أفسد الشباب من رجالهم ، و فرّق جماعتهم ، و زعم أنّ أخبار السّماء تأتيه ، وقد جئنا بمسائل فان أخبرنا بها علمنا أنّه صادق ، و إن لم يخبرنا بها علمنا أنّه كاذب فقال لهم أبوطالب : دونكم فسلوه عمّا بدالكم تجدوه مليّاً .

فقالوا : يـا محمّد أخبرنا عن فئة كانوا في الزّمان الأوّل ثمّ غابوا ثمّ ناموا وانتبهوا كم عددهم ؟ وكم ناموا ؟ و ماكان خبرهم مع قومهم ؟ و أخبرنا عن موسى ابن عمران والعالم الّذي اتّبعه كيف كانت قصّته معه ؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها ؟ و كيف كان خبره ؟

فقال لهم رسول الله ﷺ : إنّي لا اُخبركم بشيء إلاّ من عند ربّي وإنّما أنتظر الوحي ، يجيء ثمّ اُخبركم بهذا غداً ، ولم يستثن إنشاء الله ، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتّى شكّ جماعة من أصحابه ، واغتمّ رسول الله ﷺ ، وفرحت قريش بذلك ، و أكثر المشركون القول ، فلمّا كان بعد أربعين صبـاحاً نزل عليه بسورة الكهف و فيها قصص ثلاث مسائل ، والمسألة الاُخرى ، فتلاها عليهم .

فلمّـا سمعوا بهرهم ما سمعوه و قالوا : قد بيّنت فأحسنت إلاّ أنّ المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها ، فأنزل الله تعالى « يسئلونك عن السّاعة أيّان مرسيها قل إنّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السّموات والأرض لايأتيك إلاّ بغتة يسئلونك كأنّك حفيٌّ عنها » إلى قوله سبحانه : « ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون » (١) .

و مثل قصّة عبدالله بن اُبيّ بن سلول و ذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلاً قليل المـاء ، وكان عبدالله بن اُبيّ بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان يضرب قبّته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ، و من كان على مثل رأيه من المنافقين .

فاجتمع النّاس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة المـاء ، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال لها : جهجهان بن وبر ، فأدلى دلوه و أدلى معه رجل يقال له : سنان بن عبدالله من الأنصار فتعلّق دلوه بدلو جهجهان ، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب بـه رأس ابن سنان فشجّه شجّة موضحة ، و صاح جهجهان إلى قريش والمهاجرين .

فسمع عبدالله بن اُبيّ بن سلول نداء المهاجرين فقال : ما هذا ؟ قالوا : جهجهان ينتدب المهاجرين و قريشاً على الخزرج والأوس ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير ، ثمّ أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت : لا تنفقوا عليهم حتّى ينفضّوا ويخرجوا عنكم ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ .

ولمّا سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول الله ﷺ وكان ابن أرقم أصغرهم سنّاً فيمن كان في مجلس عبدالله بن اُبيّ بن سلول ، فقال زيد : يا رسول الله قد علمت حال عبدالله بن اُبيّ بن سلول فينا و شرفه ولا يمنعني ذلك أنْ اُخبرك بما سمعت ثمّ أخبره بالخبر .

---

(١) الاعراف : ١٨٧ .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمسير فقال أصحابه : والله ما هذا وقت مسير . وإنّ ذلك لأمر حدث ، و لمّا بلغ الأنصار ما قاله زيدبن أرقم لرسول الله صلى الله عليه وآله لحق به سعد بن عبادة و قال : يا رسول الله إنّ زيد بن أرقم كذب على عبدالله بن اُبيّ بن سلول وإن كان عبدالله قـال شيئاً من هذا فلاتلمه فانّا كنّا نظمنا له الجزع اليمانيّ تاجاً له لنتوّجه فيكون ملكاً علينا ، فلمّا وافيت يا رسول الله رأى أنّك غلبته على أمر قدكان استتبّ له .

ثمّ أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه ، فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله المنزل الثاني مشى قوم عبدالله بن اُبيّ بن سلول إليه فقالوا له : امض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يستغفر لك ، فلوّى عبدالله بن اُبيّ بن سلول عنقه واستهزأ ، فلم يزالوا به حتّى صار معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف لرسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لم يقل من ذلك شيئاً ، و أنّ زيد بن أرقم كذب عليه .

فأنزل الله تعالى « إذا جائك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ✿ اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ماكانوا يعملون » إلى قوله : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » إلى آخر السّورة و هذا أبواب التنزيل والتأويل .

و أمّا الرّدّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى✿ عندها جنّة المأوى » (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله من نوره فقلت : يا جبرئيل ! لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصّيام و أطعم الطّعام ، و تهجّد باللّيل والنّاس نيام .

فقلت : يا رسول الله و في اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : ادن منّي فدنوت فقال : ما تدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : هو سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أتدري ما إدامة الصّيام ؟ فقال : الله أعلم

---

(١) النجم : ١٤-١٥ .

ورسوله ، فقال : من صام شهر رمضان ولم يفطرمنه يوماً ، أتدري ماإطعام الطّعام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم ، أتدري ما التهجّد باللّيل والنّاس نيام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، و يريد بالنّاس ههنا اليهود والنّصارى لأنّهم ينامون بين الصّلاتين .

و قال صلى الله عليه وآله : لمّا اُسرى بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضّة ، و ربّما أمسكوا ؟ فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النّفقة ، فقلت : و ما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلاّ الله ، والله أكبر ، فاذا قال : بنينا ، و إذا سكت أمسكنا .

و قال صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى سبع سماواته ، و أخذ جبرئيل بيدي و أدخلني الجنّة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، و خرج حوراء منها ، فقامت بين يدي ، و قالت : السّلام عليك يا محمّد السّلام عليك يا أحمد السّلام عليك يا رسول الله ، فقلت : و عليك السّلام من أنت ؟ فقال: أنا الرّاضية المرضيّة ، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع ، أعلاي من الكافور و وسطي من العنبر ، و أسفلي من المسك ، عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربّي : كوني فكنت (١) .و هذا و مثله دليل على خلق الجنّة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النار .

وأما من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم » (٢) و ذلك أنّ الله سبحانه أراد أن يهلك الأرض في ذلك الوقت ، ثمّ تداركهم برحمته فبدا له في هلاكهم وأنزل على رسوله « وذكّر فانّ الذّكرى تنفع المؤمنين » (٣) .

(١) زاد القمى بعده فى تفسيره ص ٢٠ : لاخيك و وصيك على بن أبى طالب .

(٢) الذاريات : ٥٤ .

(٣) الذاريات : ٥٥ .

و مثله قوله تعالى : « و ماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ماكان الله معذّبهم و هم يستغفرون » ثمّ بداله « و مـالهم ألاّ يعذّبهم الله و هم يصدّون عن المسجد الحرام » (١) وكقوله : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الّذين كفروا » ثمّ بداله تعالى ، فقال : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصّابرين »(٢) وهكذا يجري الأمر في النّاسخ والمنسوخ و هو يدلّ على تصحيح البداء وقوله : « يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب » (٣) فهل يمحو إلاّ ماكان ، وهل يثبت إلاّ مالم يكن ، ومثل هذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ .

و أمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب في الدّنيا ، و بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى : « يوم يأتي لاتكلّم نفس إلاّ باذنه فمنهم شقيّ وسعيد ✩ فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السّموات والأرض » الآية « وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك» (٤) يعني السّماوات والأرض قبل القيامة ، فاذاكانت القيامة بدّلت السّموات والأرض .

و مثل قوله تعالى : « و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » (٥) و هو أمر بين أمرين ، و هو الثّواب والعقاب بين الدّنيا والآخرة .

ومثل قوله تعالى : « النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم السّاعة » (٦) والغدوّ والعشيّ لايكونان في القيامة الّتي هي دار الخلود ، وإنّما يكونان في الدّنيا .

و قال الله تعالى في أهل الجنّة : « و لهم رزقهم فيهـا بكرة و عشيّا » (٧) والبكرة والعشيّ إنّما يكونان من اللّيل والنّهار في جنّة الحياة قبل يوم القيـامة

---

(١) الانفال : ٣٣-٣٤ .
(٢) الانفال : ٦٥- ٦٦ .
(٣) الرعد : ٣٩ .
(٤) هود : ١٠٥ .
(٥) المؤمنون : ١٠٠ .
(٦) غافر : ٤٦ .
(٧) مريم : ٦٢ .

قال الله تعالى : « لا يرون فيها شمساً و لا زمهريراً » (١) .

ومثله قوله سبحانه : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✿ فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم و لا هم يحزنون » (٢) .

و أمّا الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى : « و هو بالاُفق الأعلى ✿ ثمّ دنى فتدلّى ✿ فكان قاب قوسين أو أدنى ✿ فأوحى إلى عبده ماأوحى » إلى قوله : « عندها جنّة المأوى » (٣) فسدرة المنتهى في السماء السّابعة ثمّ قال سبحانه : « واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا لهم من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤) وإنّما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله تعالى : «فان كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك » (٥) يعني الأنبياء عليهم السلام هذا كلّه ليلة المعراج .

و أمّا الردّ على المجبّرة و هم الّذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد ، مجازاً لا حقيقة ، و إنّما حقيقتها لله لا للعباد ، و تأوّلوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى : « ولوشاء الله ماأشركوا » (٦) فردّ عليهم أهل الحقّ فقالوا لهم : إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب ، إذا نسبتم أفعالكم إلى الله ، تعالى عمّا يصفون ، و كيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه . قال الله تعالى : « لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» (٧) لا يجوز أن يكون إلاّ على الحقيقة لفعلها ، وقوله تعالى: « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ✿ و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » (٨) و قوله سبحانه : « كلّ نفس

---

(١) الانسان : ١٣ . (٢) آل‌عمران : ١٦٩-١٧٠ .

(٣) النجم : ٧- ١٥ . (٤) الزخرف : ٤٥ .

(٥) يونس : ٩٤ .

(٦) الانعام : ١٠٧ وعد في تفسير القمي « و ما تشاؤن الا أن يشاء الله » « و من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً » .

(٧) البقرة : ٢٨٦ . (٨) الزلزال : ٧-٨ .

بما كسبت رهينة » (١) و قوله : « لتسئلن عمّا كنتم تعملون » (٢) و قوله تعالى : « فكلاً أخذنا بذنبه » إلى قوله : « و ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» (٣) .

و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ماادّعوه ونسبوه إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدرون أو ينهاهم عمّا ليس فيهم صنع و لا اكتساب .

و خالفهم فرقة اُخرى في قولهم فقالوا : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها ، وليس فيها صنع ولا اكتساب ولامشيّة ولا إرادة ، ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ماالايشاء، فضادّواالمجبّرة في قولهم وادّعوا أنّهم خلاّقون مع الله ، واحتجّوا بقوله: « تبارك الله أحسن الخالقين » (٤) فقالوا: قوله: « تبارك الله أحسن الخالقين » يثبت خلاّقين غيره ، فجهلوا هذه اللّفظة ، و لم يعرفوا معنى الخلق ، و على كم وجه هو .

فسئل عليه السلام عن ذلك و قيل له : هل فوّض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون ؟ فقال : الله أعزّ و أجلّ من ذلك ، قيل : فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال: الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه، قيل : أبين الهاتين المنزلتين منزلة ثالثة ؟ فقال : نعم ، كما بين السماء والأرض ، فقيل : ما هي؟ قال : سرّ من أسرار الله .

و أمّا الردّ على من أنكر الرّجعة فقول الله عزّوجلّ : « و يوم نحشر من كلّ اُمّة فوجا ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٥) أي إلى الدّنيا ، و أمّا معنى حشر الآخرة فقوله عزّوجلّ : « و حشرناهم فلم نغادرمنهم أحداً » (٦) و قوله سبحانه : « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » (٧) في الرجعة ، فأمّا

---

(١) المدثر : ٣٨ . (٢) النحل : ٩٣ .
(٣) العنكبوت : ٤٠ . (٤) المؤمنون : ١٤ .
(٥) النمل : ٨٣ . (٦) الكهف : ٤٧ .
(٧) الانبياء : ٩٥ .

في القيامة فانّهم يرجعون .

و مثل قوله تعالى : « و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه » (١) و هذا لا يكون إلاّ في الرّجعة ، و مثله ما خاطب الله تعالى به الأئمّة و وعدهم من النّصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه : « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم و ليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » (٢) وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا ، ومثله قوله تعالى : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » (٣) و قوله سبحانه : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٤) أي رجعة الدّنيا .

ومثله قوله : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٥) ثمّ ماتوا ، وقوله عزّ وجلّ : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٦) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدّنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزير .

و أمّا من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله فالدّليل على بطلان قوله : قول الله عزّ وجلّ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » (٧) فأوّل من سبق من الرسل إلى « بلى » محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله لأنّ روحه أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى ، والدّليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام لما اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء

(١) آل عمران : ٨١. (٢) النور : ٥٥ .
(٣) القصص : ٥ . (٤) القصص : ٨٥ .
(٥) البقرة : ٢٤٣ . (٦) الاعراف : ١٥٥ .
(٧) الاعراف : ١٧٢ .

السّابعة قال : يا محمّد تقدّم فانّك قد وطئت موطئاً لم يطأ قبلك ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل، فلولا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه ، وذلك أنّه إذا أمر الله تعالى فأوّل مايصل أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لقربه إلى ملكوته ، ثمّ سائر الأنبياء على طبقاتهم .

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى : « و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك ومن نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم » (١) فأفضل الأنبياء الخمسة ، و أفضل الخمسة محمّد صلّى الله عليه وآله و عليهم أجمعين ، قال الله تعالى : « إنّه لقول رسول كريم ۞ ذي قوّة عند ذي العرش مكين ۞ مطاع ثمّ أمين » (٢) .

والدّليل على أنّه أفضل الأنبياء أنّ الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه قال ءأقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشّاهدين » (٣) فهذا بيان فضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر المرسلين والنبيّين ، و نطق به الكتاب .

و لما اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء الرّابعة ، و دخل إلى البيت المعمور جمع الله عزّوجلّ له من النبيّين من آدم فهلمّ حتّى صلّى بهم ، قال الله تعالى : « و اسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرّحمن آلهة يعبدون » (٤) و في هذا مقنع لمن تأمّله .

وأمّا عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف قال بعض النّاس : هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه ، و هو فعل الله دونهم ، و قال آخرون : العصمة من فعلهم لأنّهم يحمدون عليها ، و قال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء

---

(١) الاحزاب : ٧ . (٢) التكوير: ٢٠ـ ٢٢ .
(٣) آل عمران : ٨١ .
(٤) الزخرف : ٤٥ .

مايجوز على غيرهم من الذّنوب كلّها ، والأوّل باطل ، لقوله : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » (١) وقوله تعالى : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم» (٢) أي امتنع ، لأنّ العصم هو المنع ؛ و قد غلط من أجرى الرّسل والأنبياء مجرى العباد ، يقع منهم الأفعال الذّميمة من أربعة وجوه : من الحسد والحرص والشهوة والغضب ، فجميع تصرّفات النّاس الّتي هي من قبل الأجساد لايحدث إلاّ من أحد هذه الوجوه الأربعة .

والأنبياء والرّسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأنّ الحاسد إنّما يحسد من هو فوقه ، و ليس فوق الأنبياء والرّسل والأوصياء أحدٌ منزله أعلا من منازلهم فيحسدود عليها ، ولايجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدّنيا على شيء من أحوالها لأنّ الحرص مقرون به الأمل ، وحال الأمل منقطعة عنهم ، لأنّهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله عزّوجلّ .

و أمّا الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدّنيا ، وانقطاع الخلائق لهم ، وفاقتهم إليهم ، فلولا موضع الشهوة لما أكلوا ، فبطل قوّة أجسامهم عن تكليفاتهم ، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ، وما جرى مجرى ذلك ، فالشهوة مركّبة فيهم لذلك ، وهم معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم ، فهم لايغضبون إلاّ في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه : «قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظة» (٣) فالفصل يقع بين الأنبياء والرّسل والأوصياء من جهة الغضب ، ولايكون غضبهم إلاّ لله تعالى وفي الله سبحانه ، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرّسل والأوصياء ، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء، ويباينونهم في المعنى .

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) يوسف : ٣٢ . (٣) براءة : ١٢٣ .

وأمّا الردّ على المشبّهة فقول الله عزّوجلّ: «و أنّ إلى ربّك المنتهى» (١) فاذا انتهى إلى الله (٢) فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه.

وارجعوا إلى الكلام في مخاطبة النبيّ ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول الله عزّوجلّ: «و لا تدع مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً» (٣) والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأمّة، و منه قوله تعالى: «يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ» (٤) «يا أيّها النّبيّ اتّق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين» (٥) والمخاطبة له، والمراد بالخطاب أمّته.

أمّا ما نزل في كتاب الله تعالى ممّا هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون فقول الله عزّوجلّ: «و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّاً كبيراً» (٦) والمعنى والخطاب مصروف إلى امّة محمّد ﷺ و أصل التنزيل لبني إسرائيل.

وأمّا الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدّم، فهو أنّا لما رأينا هذا العالم المتحرّك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته و أكوانه، و جميع مافيه، ووجدنا ماغاب عنّا من ذلك يلحقه النهاية، و وجد[نا] العقل يتعلّق بما لا نهاية، و لو لا

---

(١) النجم: ٢٤.

(٢) في تفسير القمي - والظاهر عندي أنه ينقل من اصل هذه الرسالة - قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا و تكلموا فيما دون العرش، ولاتكلموا فيمافوق العرش فان قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

(٣) أسرى: ٣٩ ونصها: «ولاتجعل». (٤) الطلاق: ١.

(٥) الاحزاب: ١. (٦) أسرى: ٤.

ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق ما بينهما ، و لم يكن لنا بدّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبديّاً سرمدياً ليس بمعلوم أنّه مقصور القوى ، و لا مقدور و لا متجزيء و لا منقسم ، فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

و إذ قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أنّ مالايتناهى هوالقديم الأزليّ وإذا ثبت شيء قديم و شيء محدث ، فقد استغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الّذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصحّ عندنا بالحجّةالعقليّة أنّه المحدث للأشياء و أنّه لا خالق إلاّ هو ، فتبارك الله المحدث لكلّ محدث ، الصانع لكلّ مصنوع المبتدع للأشياء من غير شيء .

و إذا صحّ أنّي لا أقدر أن اُحدث مثلي استحال أن يحدثني مثلي ، فتعالى المحدثللأشياء عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً .

ولمّا لم يكن إلىإثبات صانع العالم طريقإلاّ بالعقل لأنّه لايحسّ فيدركه العيان أوشيء من الحواسّ ، فلوكان غيرواحد بل اثنين أوأكثر لأوجب العقل عدّة صنّاع كما أوجب إثباتالصانع الواحد ، ولوكان صانع العالم اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام ، و لم ينسق أحوالهما على إحكام ، ولا تمام ، لأنّه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيهما وأفعالهما .

و لا يجوز أن يقال إنّهما متّفقان و لا يختلفان ، لأنّ كلّ من جاز عليه الاتّفاق جاز عليه الاختلاف ، ألاترى أنّ المتّفقين لا يخلوأن يقدر كلّ [منهما علىذلك أولايقدر كلّ منهما على] ذلك فان قدراكانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدرا كانا جاهلين ، والعاجزوالجاهل لايكون إلهاً ولاقديماً .

وأمّا الردّ علىمن قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد ، ومن يقول إنّ الاختلاف رحمة، فاعلم أنّا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قداستعمل شبهات الأحكام لمّاعجزوا عنعرفانإصابة الحكم، وقالوا: مامنحادثة إلاّ وللهفيهاحكم ولا يخلو الحكم من وجهين إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً وإذ رأينا الحادثة قد عدم نصّها فزعنا ـأي رجعنا ـإلىالاستدلال عليها بأشباهها ونظائرها ، لأنّامتى لم نفزع إلى

ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز أن يبطل حكم الله في حادثة من الحوادث ، لأنّه سبحانه يقول : «مافرطنّا في الكتاب من شيء» (١) ولمارأينا الحكم لا يخلو والحدث لاينفكّ من الحكم التمسناه من النظائر لكي لاتخلو الحادثة من الحكم بالنصّ أوبالاستدلال وهذا جائز عندنا .

قالوا : و قدرأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل ، فقال : « خلق الانسان من صلصال كالفخّار ✿ وخلق الجانّ من مارج من نار» (٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً .

قالوا : وقدرأينا النبيّ استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعميّة حين سألت عن حجّها عن أبيها فقال : أرايت لوكان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه ؟ فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه ، وقوله لمعاذبن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرأيت يامعاذ إن نزلت بك حادثة لم تجدلها في كتاب الله عزّوجلّ أثراً ولا في السنّة ما أنت صانع ؟ قال : أستعمل رأيي فيها ، فقال : الحمد لله الّذي وفّق رسوله إلى ماء يرضيه .

قالوا : وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة و نحن على آثارهم مقتدون ، ولهم احتجاج كثير في مثل هذا .

فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنّه احتاج إلى القياس ، و كذبوا على رسوله ﷺ قالوا عنه مالم يقل من الجواب المستحيل .

فنقول لهم ردّا عليهم : إنّ أصول أحكام العبادات ومايحدث في الأمّة من النوازل والحوادث ، لمّا كانت موجودة عن السمع والنطق والنصّ المختصّ في كتاب ففروعها مثلها وإنّما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات ، الّتي نصّ الله عزّوجلّ عليها وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النبيّ ﷺ وعن وصيّه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها و كيفيّتها و أقدارها في مقاديرها عن الله عزّوجلّ ، مثل فرض الصلاة

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) الرحمن : ١٤-١٥ .

والزكاة والصيام والحجّ والجهاد و حدّ الزّنا وحدّ السرق و أشباهها ممّا نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هوالمفسّر والمعبّر عن جمل الفرائض فعرّفنا أنّ فرض صلاة الظهرأربع ، ووقتها بعد زوال الشمس ، يفصل مقدار ماتقرأ الانسان ثلاثين آية ، وهذا الفرق بين‌صلاة الزوال وبين صلاة الظهر، ووقت العصر آخر وقت الظهر إلى وقت مهبط الشمس ، و أنّ المغرب ثلاث ركعات و وقتها حين الغروب إلى إدبار الشفق والحمرة ، و أنّ وقت صلاة العشاء الآخرة و هي أربع ركعات وأوسع الأوقات ، أوّل وقتها حين اشتباك النجوم ، وغيبوبة الشفق وانبساط الكلام، وآخر وقتها ثلث اللّيل وروي نصفه ، والصبح ركعتان و وقته طلوع الفجر إلى إسفار الصبح .

وأنّ الزكاة يجب في مال دون مال ، ومقدار دون مقدار ، ووقت دون أوقات وكذلك جميع الفرائض الّتي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات ، وكنه الاستطاعات .

فلولا ما ورد النصّ به من تنزيل كتاب الله تعالى و ما أبان رسوله و فسّره لنا و أبانه الأثر و صحيح الخبر لقوم آخرين ، لم يكن لأحد من النّاس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بعقله ، و إقامة معاني فروضه و بيان مراد الله تعالى في جميع ماقدّمنا ذكره على حقيقة شروطه ، ولاتصحّ إقامة فروضه بالقياس والرأي ولاأن يهتدي العقول على انفرادها ولوانفرد لايوجب فرض صلاة الظّهر أربعاً دون خمس أو ثلاث ، ولايفصل أيضاً بين قبل الزّوال وبعده و لا تقدّم السّجود على الرّكوع والركوع على السّجود ، أوحدّ زنا المحصن والبكر، ولابين العقارات والمال النّقد في وجوب الزكاة ، و لو خلّينا بين عقولنا و بين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجرّده ، و لم يفصل بين القياس و ما فصّلت الشريعة والنّصوص إذكانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الّذي ليس لنا أن نتجاوز حدودها ، ولو جاز ذلك وصحّ ، لاستغنينا عن إرسال الرّسل إلينا بالأمر والنّهي منه تعالى ، ولمّا كانت الأصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلاّ بالسّمع والنّطق ، فكذلك الفروع والحوادث الّتي تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون

النص بالسمع والنطق .

و أما احتجاجهم و اعتلالهم بأن القياس هوالتشبيه والتمثيل و أن الحكم جائز به ، ورد الحوادث أيضاً إليه ، فذلك محال بيـّن ومقال شنيع لأنا نجد شيئاً قد وفّق الله تعالى بين أحكامها و إن كانت متفرقة و نجد أشياء و قد فرّق الله بين أحكامها ، وإن كانت مجتمعة ، فدلّنا ذلك من فعل الله تعالى على أن اشتباه الشيئين غير موجب لاشتباه الحكمين ، كما ادّعاه مستحلّوا القياس والرأي .

و ذلك أنهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما اُنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ، ممّن لايزلّ ولايخطيء ولاينسى ـ الّذين أنزل الله كتابه عليهم ، وأمر الاُمّة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم ـ و طلبوا الرّياسة رغبة في حطام الدّنيا ، و ركبوا طرائق أسلافهم ، ممّن ادّعى منزلة أولياء الله لزمهم العجز ، فادّعوا أن الرأي والقياس واجب فبان لذوي العقول عجزهم ، و إلحادهم في دين الله تعالى ، و ذلك أن العقل على مجرّده وانفراده لايوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بغصب و نهب و بين أخذه بسرقة و إن كانا مشتبهين ، والواحد منهما يوجب القطع والآخر لا يوجبه .

و يدلّ أيضاً على فساد ما احتجّوا به من ردّ الشيء في الحكم إلى اعتبار نظائره أنّا نجد الزّنا من المحصن والبكر سواء و أحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد ، فعلمنا أن الأحكام مأخذها من السّمع والنّطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر والأعيان ، و هذه دلالة واضحة على فساد قولهم ، ولو كان الحكم في الدّين بالقياس ، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما .

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس : « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين » (١) فذمّه الله لما لم يدر ما بينهما ، و قد ذمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام القياس ، يرث ذلك بعضهم عن بعض ، و يرويه عنهم أولياؤهم .

(١) سورة الاعراف : ١٢ ، سورة ص : ٧٦.

و أمّا الرّدّ على من قال بالاجتهاد : فانّهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب على أنّهم لا يقولون مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحقّ عند الله عزّوجلّ لأنّهم في حال اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد ، و احتجاجهم أنّ الحكم به قاطع ، قول باطل منقطع منتقض ، فأيّ دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرّأي إذكان حالهم تؤول إلى ما وصفناه .

و زعموا أيضاً أنّه محال أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد ، لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم ، و أعجب من هذا أنّهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد والرأي : إنّ الله تعالى بهذا المذهب لم يكلّفهم إلاّ بما يطيقونه و كلام النّبيّ ﷺ .

واحتجّوا بقول الله تعالى : « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره »(١) وهو بزعمهم وجه الاجتهاد ، و غلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً .

قالوا : و من قول الرّسول : ما قاله لمعاذ بن جبل ، وادّعوا أنه أجاز ذلك والصّحيح أنّ الله سبحانه لم يكلّف العباد اجتهاداً لأنّه قد نصب لهم أدلّة ، و أقام لهم أعلاماً ، و أثبت عليهم الحجّة ، فمحال أن يضطرّهم إلى مالايطيقون بعد إرساله إليهم الرّسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى، ومهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرّسل والأئمّة صلوات الله عليهم و هو يقول : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (٢) و يقول : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » (٣) ويقول سبحانه : « فيه تبيان كلّ شيء » (٤) .

و من الدّليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنّه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه ، فإنكان بحث عنه فانّه لايجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك ، وإن كان تمثيلاً على أصل ، فلن يخلو

---

(١) البقرة : ١٤٤ . (٢) الانعام : ٣٨ .
(٣) المائدة : ٣ .
(٤) النحل : ٨٩ ، و نصها : « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » .

الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق ، أو لمعنى في نفسه خاص ، فان كان حرّم لمعنى في نفسه خاص ، فقد كان قبل ذلك حلالاً ثمّ حرّم بعد ذلك لمعنى فيه ، بل لو كان العلّة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التّحليل ، ولمّا فسد هذا الوجه من دعواهم ، علمنا أنّه لمعنى أنّ الله تعالى إنّما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق ، لا للعلّة الّتي فيها ، ونحن إنّما ننفي القول بالاجتهاد ، لأنّ الحقّ عندنا ممّا قدّمناه ذكره من الأصول الّتي نصبها الله تعالى ، والدلائل الّتي أقامها لنا ، كالكتاب والسنّة والامام الحجّة ، ولن يخلوا الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه الّتي ذكرناها و ما خالفها فباطل .

و أمّا اعتلالهم بما اعتلّوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل بيّن الخطأ ، لأنّ معنى « شطره » نحوه ، فبطل الاجتهاد فيه ، و زعموا أنّ على الذي لم يهتد إلى الأدلّة والأعلام المنصوصة للقبلة أن يستعمل رأيه حتّى يصيب بغاية اجتهاده ، و لم يقولوا حتّى يصيب نحو توجّهه إليه .

و قد قال الله عزّ وجلّ : « و حيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » يعني تعالى على نصب من العلامات والأدلّة ، وهي الّتي نصّ على حكمها بذكر العلامات والنّجوم في ظاهر الآية ، ثمّ قال تعالى : « و إنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّك » و لم يقل و إنّ الّذين اضطرّوا إلى الاجتهاد .

فدلّ على أنّ الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدّليل في التّوجه ، و عند الاشتباه عليهم، لاصابة الحقّ ، فمعنى شطره نحوه يعني تعالى نحو علاماته المنصوصة عليه ، و معنى شطره نحوه إن كان مرئيّاً ، و بالدلائل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة الواجب استقبالها والتّولّي والتّوجه إليها ولم يكن الدّليل عليها موجوداً حتّى استوى الجهات كلّها ، له حينئذ أن يصلّي بحال اجتهاد ، وحيث أحبّ واختار ، حتّى يكون على يقين من بيان الأدلّة المنصوبة والعلامات المبثوثة ، فان مال عن هذا الموضع ما ذكرناه حتّى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده ، وفسد اعتقاده .

و قد جاء عن النّبي ﷺ خبر منصوص مجمع عليه أنّ الأدلّة المنصوبة على بيت الله الحرام لايذهب بكلّيتها بحادثة من الحوادث منّاً من الله عزّ وجلّ على عباده في إقامة ما افترضه عليهم .

وزعمت طائفة ممّن يقول بالاجتهاد أنّه إذا أشكل عليه من جهة حتّى يستوي عنده الجهات كلّها ، تحرّى واتّبع اجتهاده حيث بلغ به ، فانّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة ، و زعموا أيضاً أنه إذا كان على هذا السّبيل مائة رجل لم يجز لأحد منهم أن يتّبع اجتهاد الآخر ، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل اعتقادهم .

و زعموا أنّ الضرير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين ، فله أن ينتقل عن قول الأوّل منهم إلى قول الآخر ، فجُعلوا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد ، فلم يؤل بهم الاجتهاد ، إلّا إلى حال الضّلال ، والانتقال من حال إلى حال فأيّ دين أبدع و أيّ قول أشنع من هذه المقالة أوأبين عجزاً ممّن يظنّ أنّه من أهل الاسلام ، و هو على مثل هذا الحال ، نعوذ بالله من الضّلالة بعد الهدى واتّباع الهوى ، وإيّاه نستعين على مايقرب منه ، إنّه سميع مجيب(١) .

أقول : وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا : حدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي رحمه الله قال : حدّثني سعد الأشعري القمّي أبو القاسم رحمه الله وهو مصنّفه الحمد لله ذي النّعماء والآلاء ، والمجد والعزّ والكبرياء ، و صلّى الله على محمّد سيّد الأنبياء ، و على آله البررة الأتقياء ، روى مشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اُنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف : أمر ، وزجر ، وترغيب ، و ترهيب ، و جدل ، و قصص ، و مثل . وساق الحديث إلى آخره لكنّه ، غيّر الترتيب ، و فرّقه على الأبواب ، و زاد فيما بين ذلك بعض الأخبار (٢) .

---

(١) طبعت هذا الرسالة بعنوان المحكم والمتشابه منسوباً الى السيد المرتضى ره .

(٢) قدمر في ج ٩٢ ص ٦٠ ـ ٧٧ شطرمنه ، وهكذا فرقه المؤلف فيسائر الابواب حيث أراد .

١٢٩

(باب)

«(احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه)»
«(على الزنديق المدعى للتناقض فى القرآن و أمثاله)»

١ - ج : جاء بعض الزّنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض ، لدخلت في دينكم ، فقال له عليّ عليه السلام : وما هو؟ قال : قوله تعالى « نسوا الله فنسيهم » (١) و قوله : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٢) و قوله: « وماكان ربّك نسيّاً » (٣) وقوله: « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لايتكلّمون » (٤) و قوله : « والله ربّنا ماكنّا مشركين » (٥) و قوله تعالى : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً » (٦) و قوله : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » (٧) و قوله : « لا تختصموا لديّ » (٨) و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون » (٩) و قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » (١٠) وقوله : « لاتدركه الأبصار وهويدرك الأبصار » (١١) و قوله : « ولقد رآه نزلة اُخرى » (١٢) وقوله : « لاتنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن » الآيتين (١٣) و قوله : « ماكان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ

(١) براءة : ٦٧ .
(٢) الاعراف : ٥١ .
(٣) مريم : ٦۴ .
(۴) النبأ : ٣٨ .
(٥) الانعام : ٢٣ .
(۶) العنكبوت : ٢٥ .
(٧) ص : ۶۴ .
(٨) ق : ٢٨ .
(٩) يس : ۶٥ .
(١٠) القيامة : ٢٢ - ٢٣ .
(١١) الانعام : ١٠٣ .
(١٢) النجم : ١٣ .
(١٣) طه : ١٠٩ ، سبأ : ٢٣ .

وحياً » (١) وقوله : « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » (٢) وقوله : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك » (٣) و قوله : « بلهم بلقاء ربّهم كافرون » (٤) و قوله : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه » (٥) و قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه » (٦) و قوله : « و رأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم مواقعوها » (٧) و قوله : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة » (٨) و قوله : « فمن ثقلت موازينه ✿ و من خفّت موازينه » (٩) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأمّا قوله تعالى : « نسوا الله فنسيهم » يعني إنّما نسوا الله في دار الدّنيا لم يعملوا بطاعته ، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيّين من الخير و كذلك تفسير قوله عزّ وجلّ : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » يعني بالنّسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الّذين كانوا في دار الدّنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به و برسوله ، و خافوه بالغيب .

و أمّا قوله : « و ما كان ربّك نسيّاً » فانّ ربّنا تبارك و تعالى علوّاً كبيراً ليس بالّذي ينسى ، ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، و قد يقول العرب : قد نسينا فلان فلا يذكرنا . أي أنّه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به .

قال عليه السلام : و أمّا قوله عزّ وجلّ : « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً » و قوله عزّ وجلّ : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » وقوله عزّ وجلّ : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » و قوله عليه السلام : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار » وقوله : « لاتختصموا

---

(١) الشورى : ٥١ .

(٢) المطففين : ١٥ . (٣) الانعام : ١٥٨ .

(٤) السجدة : ١٠ . (٥) براءة : ٧٧ .

(٦) الكهف : ١١٠ ، و يظهر من جوابه عليه السلام أنه عنون هناك قوله تعالى «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » البقرة : ٤٦ .

(٧) الكهف : ٥٣ . (٨) الانبياء : ٤٧ .

(٩) الاعراف : ٨ و٩ ، المؤمنون ١٠٢ و١٠٣ .

لديّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون » فانّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ، و يلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول: يتبرّأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : « إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل » (١) و قول إبراهيم خليل الرّحمن : « كفرنا بكم » (٢) يعني تبرّأنا منكم .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فيها فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدّنيا لزالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله ، و لا يزالون يبكون حتّى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدّماء .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » و هؤلاء خاصّة هم المقرّون في دار الدّنيا بالتوحيد ، فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله ، وشكّهم فيما أتوا به عن ربّهم ، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم و استبدالهم الّذي هو أدنى بالّذي هو خير ، فكذّبهم الله بما انتحلوه من الايمان بقوله : « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » (٣) فيختم الله على أفواههم و تستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فيشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء » (٤) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيفرّ بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر ، وعظم البلاء ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه [وأمّه و أبيه و صاحبته وبنيه] » (٥) الآية

(١) ابراهيم : ٢٢ .　　(٢) الممتحنة : ٤ .

(٣) الانعام : ٢٤ .　　(٤) فصلت : ٢١ .

(٥) عبس : ٣٦ - ٣٨ .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر و يستنطق فيه أولياؤ الله وأصفياؤه ، فلا يتكلّم أحد إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً ، فتقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات الّتي حمّلوها إلى اُممهم فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى اُممهم ويسأل الاُمم فتجحد كما قال الله : « فلنسئلنّ الّذين اُرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين » (١) فيقولون : « ماجائنا من بشير ولانذير » (٢) فتستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فيشهد بصدق الرّسل وتكذيب من يجحدها من الاُمم ، فيقول لكلّ اُمّة منهم : بلى قد جائكم بشير و نذير والله على كلّ شيء قدير ، أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم .

و كذلك قال الله تعالى لنبيّه : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » (٣) فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم ، و أن تشهد عليهم جوارحهم بماكانوا يعملون ، و يشهد على منافقي قومه و اُمّته و كفّارهم بالحادهم و عنادهم و نقضهم عهده ، وتغييرهم سنّته واعتدائهم على أهل بيته ، و انقلابهم على أعقابهم ، و ارتدادهم على أدبارهم ، و احتذائهم في ذلك سنّة من تقدّمهم من الاُمم الظّالمة الخائنة لأنبيائها ، فيقولون بأجمعهم : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين » (٤) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و هو المقام المحمود ، فيثني على الله عزّوجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم ، فلايبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمّ يثني على كلّ مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين والشّهداء ثمّ بالصّالحين ، فتحمده أهل السّماوات وأهل الأرضين فذلك قوله عزّوجلّ : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » (٥) فطوبى لمن كان

---

(١) الاعراف : ٦ .

(٢) المائدة : ١٩ .　　(٣) النساء : ٤١ .

(٤) المؤمنون : ١٠٦ .　　(٥) أسرى : ٧٩ .

له في ذلك المقام حظٌّ و نصيب ، و ويل لمن لم يكن له في هذا المقام حظٌّ و لا نصيب .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه ، ويتبرّء بعضهم من بعض وهذا كلّه قبل الحساب ، فاذا أخذ في الحساب شغل كلٌّ إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » (١) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياءالله عزّوجلّ بعد مايفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى نهر الحيوان ، فيغتسلون منه ، و يشربون من آخر ، فتبيضّ وجوههم ، فيذهب عنهم كلّ أذى وقذى ووعث ، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم ، و منه يدخلون الجنّة ، فذلك قوله عزّوجلّ في تسليم الملائكة عليهم: «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»(٢) فعند ذلك اُثيبوا بدخول الجنّة ، والنظر إلى ما وعدهم الله عزّوجلّ فذلك قوله تعالى : « إلى ربّها ناظرة » والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : « فناظرة بم يرجع المرسلون» (٣) أي منتظرة بم يرجع المرسلون .

و أمّا قوله : « و لقد رآه نزلة اُخرى ☆ عند سدرة المنتهى » (٤) يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله و سلّم حين كان عند سدرة المنتهى ، حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزّوجلّ ، و قوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر و ما طغى ☆ لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين هذه المرّة ومرّة اُخرى ، و ذلك أنّ خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم ، فهومن الرّوحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلاّ ربّ العالمين .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله تعالى : « ماكان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً

---

(١) القيامة : ٢٢ ـ ٢٣ (٢) الزمر : ٧٣ .
(٣) النحل : ٣٥ . (٤) النجم : ١٣ ـ ١٤ .
(٥) النجم : ١٧ ـ ١٨ .

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه مايشاء » (١) كذلك قال الله تعالى قدكان الرّسول يوحي إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم : يا جبرئيل هل رأيت ربّك عزّوجلّ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ ربّي عزّوجلّ لايرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي ؟ قال: آخذه من إسرافيل ، قال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال: يأخذه من ملك من فوقه من الرّوحانيّين ، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي، وهو كلام الله عزّوجلّ، و كلام الله عزّوجلّ ليس بنحو واحد : منه ما كلّم الله عزّوجلّ به الرّسل ، ومنه ماقذف في قلوبهم ، ومنه رؤيا يراها الرّسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرء ، فهو كلام الله عزّوجلّ.

قال عليّ عليه السلام : وأمّا قوله : « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » (٢) فانّما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربّهم لمحجوبون ، وقوله تعالى : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك » (٣) يخبر محمّداً صلّى الله عليه وآله و سلّم عن المشركين والمنافقين الّذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك » يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدّنيا كما عذّب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم عنهم .

ثمّ قال : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها ، وقال في آية اُخرى: « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » (٤) يعني أرسل عليهم عذاباً و كذلك إتيانه بنيانهم حيث قال : « فأتى الله بنيانهم من

---

(١) الشورى : ٥١ . (٢) المطففين : ١٥ .
(٣) الانعام : ١٥٨ . (٤) الحشر : ٢ .

القواعد » (١) يعني أرسل عليهم العذاب .

قال عليّ عليه السلام : و أمّا قوله عزّوجلّ : « بل هم بلقاء ربّهم كافرون » (٢) و قوله : « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » (٣) و قوله : « إلى يوم يلقونه » (٤) و قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » (٥) يعني البعث فسمّاه الله لقاء ، و كذلك قوله : « من كان يرجوا لقاء الله فانّ أجل الله لآت » (٦) يعني من كان يؤمن أنّه مبعوث فانّ وعدالله لآت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث ، و كذلك « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » (٧) يعني أنّه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون .

و قال عليّ عليه السلام : و أمّا قوله عزّوجلّ : « و رأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم مواقعوها » (٨) يعني تيقّنوا أنّهم داخلوها و كذلك قوله : « إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه » (٩) .

و أمّا قوله عزّوجلّ للمنافقين : « وتظنّون بالله الظنّونا » (١٠) فهو ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين ، والظنّ ظنّان ظنّ شكّ وظنّ يقين ، فماكان من أمرالمعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين ، و ماكان من أمرالدّنيا فهو ظنّ شكّ .

قال عليه السلام : و أمّا قوله عزّوجلّ : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» (١١) فهوميزان العدل تؤخذ به الخلائق يوم القيامة يديل الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، ويقتصّ للمظلوم من الظالم .

و معنى قوله : « فمن ثقلت موازينه ✿ ومن خفّت موازينه » فهو قلّة الحساب

---

(١) النحل : ٢٦ .
(٢) السجدة : ١٠ . (٣) البقرة : ٤٦ .
(٤) براءة : ٧٧ . (٥) الكهف : ١١٠ .
(٦) العنكبوت : ٥ . (٧) الاحزاب : ٤٤ .
(٨) الكهف : ٥٣ . (٩) الحاقة : ٢٠ .
(١٠) الاحزاب : ١٠ . (١١) الانبياء : ٤٧ .

و كثرته ، والناس يومئذ على طبقات و منازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً و ينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الّذين يدخلون الجنّة بغير حساب ، لأنّهم لم يتلبّسوا من أمرالدّنيا بشيء ، وإنّما الحساب هناك على من تلبّس بها ههنا ، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ، و يصير إلى عذاب السّعير ، و منهم أئمّة الكفر وقادة الضّلالة ، فاُولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً و لا يعبأ بهم ، لأنّهم لم يعبؤا بأمره ونهيه ، ويوم القيامة هم في جهنّم خالدون تلفح وجوههم النّاروهم فيهاكالحون .

و من سؤال هذا الزنديق أن قال : أجدالله يقول: « قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم » (۱) و : « الله يتوفّى ألا نفس حين موتها » (۲) و : « الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين » (۳) وما أشبه ذلك ، فمرّة يجعل الفعل لنفسه ، و مرّة لملك الموت ، و مرّة للملائكة .

وأجده يقول: « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه » (٤) و يقول : « و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (٥) أعلم في الآية الاُولى أنّ الأعمال الصالحة لا تكفّر ، و أعلم في الآية الثانية أنّ الايمان والأعمال الصّالحة لا ينفع إلّا بعد الاهتداء .

و أجده يقول : « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٦) فكيف يسأل الحيّ الأموات قبل البعث والنشور .

و أجده يقول : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » (۷) فما هذه الأمانة ؟ و من هذا الانسان ؟ و ليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده

وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: « وعصى آدم ربّه فغوى » (۸) وبتكذيبه

(۱) السجدة : ۱۱ . (۲) الزمر : ٤۲ .
(۳) النحل : ۳۲ . (٤) الانبياء : ۹٤ .
(٥) طه : ۸۲ . (٦) الزخرف : ٤٥ .
(۷) الاحزاب : ۷۲ . (۸) طه : ۱۲۱ .

نوحاً لما قال: « إنّ ابني من أهلي » بقوله : « إنّه ليس من أهلك » (١) و بوصفه إبراهيم بأنّه عبد كوكباً مرّة و مرّة قمراً و مرّة شمساً و بقوله في يوسف عليه السلام : « و لقد همّت به و همّ بها لولا أن رأى برهان ربّه » (٢) و بتهجينه موسى حيث قال : « ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني » (٣) الآية و ببعثه على داود عليه السلام جبرئيل و ميكائيل حيث تسوّرا المحراب إلى آخر القصّة ، و بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنبا .

فأظهر خطأ الأنبياء و زللهم ، ثمّ وارى أسماء من اغترّ وفتّن خلقه وضلّ واضلّ و كنّى عن أسمائهم في قوله : « يوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ☆ يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً ☆ لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جائني » (٤) فمن هذا الظالم الّذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء .

و أجده يقول : « و جاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٥) و « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك » (٦) « و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم » (٧) فمرّة يجيئهم ، و مرّة يجيئونه .

و أجده يخبر أنّه يتلو نبيّه شاهد منه ، وكان الّذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره ، و أجده يقول : « لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » (٨) فما هذه النعيم الّذي يسأل العباد عنه ، و أجده يقول : « بقيّة الله خير لكم » (٩) ما هذه البقيّة ؟ وأجده يقول: «ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله » (١٠) و« أينما تولّوا فثمّ وجه الله » (١١)

(١) هود : ٤٦ .　　(٢) يوسف : ٢٤ .
(٣) الاعراف : ١٤٣ .　　(٤) الفرقان : ٢٧ ـ ٢٩ .
(٥) الفجر : ٢٢ .　　(٦) الانعام : ١٥٨ .
(٧) الانعام : ٩٤ .　　(٨) التكاثر : ٨ .
(٩) هود : ٨٦ .　　(١٠) الزمر : ٥٦ .
(١١) البقرة : ١١٥ .

و « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (١) و « أصحاب اليمين ماأصحاب اليمين ✿ وأصحاب الشّمال ما أصحاب الشمال » (٢) مامعنى الجنب والوجه واليمين والشمال فانّ الأمر في ذلك ملتبس جدّاً .

و أجده يقول : « الرّحمن على العرش استوى » (٣) و يقول : « ءأمنتم من في السماء » (٤) و « هو الّذي في السماء إله و في الأرض إله » (٥) و « هو معكم أينما كنتم » (٦) و « نحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٧) و « مايكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم » (٨) الآية .

و أجده يقول : « و إن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٩) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كلّ النساء أيتام ، فما معنى ذلك ؟ .

وأجده يقول: « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (١٠) و كيف يظلم الله ؟ و من هؤلاء الظلمة ؟ .

و أجده يقول : « قل إنّما أعظكم بواحدة » (١١) فما هذه الواحدة .

و أجده يقول : « وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين » (١٢) وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم ، غيرمقلعين عنه ، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فأيّ موضع للرّحمة العامّة المشتملة عليهم .

و أجده قد بيّن فضل نبيّه على سائرالأنبياء ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنى

---

(١) القصص : ٨٨ .
(٢) الواقعة : ٢٧ و ٤١ . (٣) طه : ٥ .
(٤) الملك ١٦ و ١٧ . (٥) الزخرف : ٨٤ .
(٦) الحديد : ٤ . (٧) ق : ١٦ .
(٨) المجادلة : ٧ . (٩) النساء : ٣ .
(١٠) البقرة : ٥٧ ، الاعراف : ١٦٠ .
(١١) سبأ : ٤٦ . (١٢) الانبياء : ١٠٧ .

عليه في الكتاب من الازراء عليه ، و انخفاض محلّه ، و غير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله : « و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلاتكونن من الجاهلين » (١) و قوله : « و لولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ✿ إذاً لأذقناك ضعف الحيوة و ضعف الممات ثمّ لا تجد لك علينا نصيراً » (٢) و قوله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه » (٣) وقوله : « وما أدري مايفعل بي ولا بكم» (٤) وهويقول : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (٥) و « كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » (٦) .

فاذا كانت الأشياء تحصى في الامام وهووصيّ النبيّ فالنبيّ أولى أن يكون بعيداً من الصّفة الّتي قال فيها : « وما أدري مايفعل بي ولا بكم » وهذه كلّها صفات مختلفة و أحوال مناقضة و أمور مشكّكة ، فان يكن الرّسول والكتاب حقّاً فقد هلكت لشكّي في ذلك ، و إن كانا باطلين فما عليّ من بأس .

فقال أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح تبارك الله وتعالى هوالحيّ الدّائم القائم على كلّ نفس بما كسبت ، هات أيضاً ما شككت فيه ، قال : حسبي ما ذكرت يا أميرالمؤمنين قال عليه السلام : سأنبّئك بتأويل ماسألت ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكّلت ، وعليه فليتوكّل المؤمنون .

فأمّا قوله تعالى : « الله يتوفّى الأنفس حين موتها » (٧) و قوله : « يتوفّاكم ملك الموت » (٨) و « توفّته رسلنا » (٩) و « تتوفّاهم الملائكة طيّبين » (١٠) و « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (١١) فهو تبارك و تعالى أجلّ و أعظم

---

(١) الانبياء : ٣٥ . (٢) أسرى : ٧٥ - ٧٤ .
(٣) الاحزاب : ٣٧ . (٤) الاحقاف : ٩ .
(٥) الانعام : ٣٨ . (٦) يس : ١٢ .
(٧) الزمر : ٤٢ . (٨) السجدة : ١١ .
(٩) الانعام : ٦١ . (١٠) النحل : ٣٢ .
(١١) النحل : ٢٨ .

من أن يتولّى ذلك بنفسه ، و فعل رسله و ملائكته فعله ؛ لأنّهم بأمره يعملون فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً و سفرة بينه و بين خلقه ، و هم الّذين قال الله فيهم : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من النّاس » (١) .

فمن كان من أهل الطّاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرّحمة ، و من كان من أهل المعصية تولّى قبض روحه ملائكة النقمة ، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرّحمة والنّقمة ، يصدرون عن أمره ، و فعلهم فعله ؛ و كلّ ما يأتونه منسوب إليه ، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت ؛ ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ، و يعطي و يمنع ، و يثيب و يعاقب ، على يد من يشاء ، و إنّ فعل اُمنائه فعله ، كما قال : « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » (٢) .

وأمّا قوله : « و من يعمل من الصالحات وهو مؤمن » (٣) و قوله : « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى » (٤) فانّ ذلك كلّه لا يغني إلّا مع الاهتداء ، و ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة ، و لو كان ذلك كذلك ، لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد ، و إقرارها بالله ونجا سائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه مع الكفر ، و قد بيّن الله ذلك بقوله : « الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٥) و بقوله : « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (٦) .

و للايمان حالات و منازل يطول شرحها ، و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، وإيمان باللّسان ، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم لمّا قهرهم السّيف ، و شملهم الخوف ، فانّهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم ، فالايمان بالقلب هو التسليم للربّ و من سلّم الاُمور

(١) الحج : ٧٥ .
(٢) الانسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩ .
(٣) الاحزاب : ٧٢ . (٤) طه : ٨٢ .
(٥) الانعام : ٨٢ . (٦) المائدة : ٤١ .

لمالكها لم يستكبر عن أمره ، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم ، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم ، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل فانّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ، لم يرد بها غير زخرف الدّنيا ، والتمكين من النظرة .

فكذلك لاتنفع الصلاة والصّدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النّجاة ، وطرق الحقّ ، وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته ، وإرسال رسله ، لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل ، ولم يخل أرضه من عالم بمايحتاج الخليقة إليه ، ومتعلّم على سبيل نجاة اُولئك هم الأقلّون عدداً .

و قد بيّن الله ذلك في اُمم الأنبياء و جعلهم مثلاً لمن تأخّر ، مثل قوله في قوم نوح : « و ما آمن معه إلاّ قليل » و قوله فيمن آمن من اُمّة موسى : « و من قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » (١) و قوله في حواري عيسى : حيث قال لسائر بني إسرائيل : « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون» (٢) يعني أنّهم يسلمون لأهل الفضل فضلهم ، و لا يستكبرون عن أمر ربّهم ، فما أجابه منهم إلاّ الحواريّون .

و قد جعل الله للعلم أهلاً ، و فرض على العباد طاعتهم ، بقوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » (٣) و بقوله : « و لو ردّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٤) و بقوله : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٥) و بقوله : « و ما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم» (٦) وبقوله : « وأتوا البيوت من أبوابها» (٧) والبيوت هي بيوت العلم الّذي استودعته الأنبياء و أبوابها أوصياؤهم .

فكلّ عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم

---

(١) الاعراف : ١٥٩ .　(٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) النساء : ٥٩ .　(٤) النساء : ٨٢ .
(٥) براءة : ١١٩ .　(٦) آل عمران : ٧ .　(٧) البقرة : ١٨٩ .

و شرايعهم و سننهم و معالم دينهم مردود غيرمقبول ، و أهله بمحلّ كفر و إن شملتهم صفة الايمان ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى : « و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله و لا يأتون الصّلوة إلاّ و هم كسالى و لا ينفقون إلاّ و هم كارهون » (١) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله ، مع دفعه حقّ أوليائه ، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين .

و كذلك قال الله سبحانه : « فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا» (٢) وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ .

والهداية هي الولاية كما قال الله عزّ وجلّ : « ومن يتولّى الله و رسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » (٣) « والّذين آمنوا» في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر .

وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً ، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، و يدفعون عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بما عهد به من دين الله، وعزائمه وبراهين نبوّته إلى وصيّه و يضمرون من الكراهة لذلك ، والنقض لما أبرمه منه ، عند إمكان الأمر لهم فيه فيما قد بيّنه الله لنبيّه بقوله : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً » (٤) و بقوله : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٥) و مثل قوله : «لتركبنّ طبقاً عن طبق » (٦) أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، و هذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ .

و قد شقّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم ما يؤول إليه عاقبة أمرهم

---

(١) البقرة : ١٨٩ . (٢) براءة : ٥٤ .
(٣) المائدة : ٥٦ . (٤) النساء : ٦٥ .
(٥) آل عمران : ١٤٤ . (٦) الانشقاق : ١٩ .

وإطلاع الله إيّاه على بوارهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ « فلاتذهب نفسك عليهم حسرات و لا تأس على القوم الكافرين » (١) .

و أمّا قوله : « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) فهذا من براهين نبيّنا صلّى الله عليه وآله و سلّم الّتي آتاه الله إيّاها ، و أوجب به الحجّة على سائر خلقه ، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء ، و جعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه الله بالارتقاء إلى السّماء عند المعراج ، و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به ، و حمّلوه من عزائم الله ، وآياته و براهينه ، و أقرّوا أجمعين بفضله و فضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده ، و فضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الّذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، و لم يستكبروا عن أمرهم ، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم ، و سائر من مضى و من غبر أو تقدّم أو تأخّر .

و أمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام و ما بيّنه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمته الأنبياء ممّن شهد الكتاب بظلمهم ، فإنّ ذلك من أدلّ الدّلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة ، و قدرته القاهرة ، و عزّته الظّاهرة لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم ، و أنّ منهم من يتّخذ بعضهم إلهاً كالّذي كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الّذي تفرّد به عزّ وجلّ ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام : حيث قال فيه وفي أمّه : «كانا يأكلان الطّعام » (٣) يعني من أكل الطّعام كان له ثفل و من كان له ثفل فهو بعيد ممّا ادّعته النّصارى لابن مريم .

ولم يكن عن (٤) أسماء الأنبياء تجبّراً وتعزّزاً ، بل تعريفاً لأهل الاستبصار أنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى ، و أنّها من فعل المغيّرين والمبدّلين الّذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدّنيا من الدّين .

---

(١) فاطر : ٨ .
(٢) الزخرف : ٤٥ .
(٣) المائدة : ٧٥ .
(٤) ولم يذكر أسماء ظ .

وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله : « الّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلاً » (١) و بقوله : « و إنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب » (٢) و بقوله : « إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول » (٣) بعد فقد الرّسول ما يقيمون به أوَدَ باطلهم ، حسب مافعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و عيسى عليهما السلام من تغيير التّوراة والانجيل ، و تحريف الكلم عن مواضعه .

و بقوله : « يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره » (٤) يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ، ليلبّسوا على الخليقة ، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما يدلّ على ما أحدثوه فيه ، و حرّفوا منه ، و بيّن عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه ، و لذلك قال لهم : « لم تلبسون الحقّ بالباطل » (٥) وضرب مثلهم بقوله : « فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض » (٦) .

فالزّبد في هذا الموضع كلام الملحدين الّذين أثبتوه في القرآن ، فهو يضمحلّ و يبطل و يتلاشى عند التّحصيل ، والّذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقيّ الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم و قراره .

وليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدّلين و لا الزّيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا (٧) وإبطال هذا العلم الظاهر الّذي قد استكان له الموافق والمخالف ، بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم ، والرضا بهم ، و لأنّ

(١) البقرة : ٧٩ ونصها : فويل للذين .
(٢) آل‌عمران : ٧٨ . (٣) النساء : ١٠٨ .
(٤) الصف : ٨ ، براءة ٣٢ . (٥) آل‌عمران : ٧١ .
(٦) الرعد : ١٧ . (٧) ملتنا ، خ .

أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحقّ ، ولأنّ الصّبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله و سلّم : « فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرّسل » (١) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله : « لقدكان لكم في رسول الله اُسوة حسنة » (٢) فحسبك من الجواب في هذا الموضع ماسمعت ، فانّ شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه .

و أمّا قوله : « فجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٣) و قوله : « و لقد جئتمونا فرادى» (٤) وقوله : «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أويأتي ربّك أويأتي بعض آيات ربّك» (٥) فذلك كلّه حقّ وليست جيئته جلّ ذكره كجيئة خلقه ، فانّه ربّ كلّ شيء ، ومن كتاب الله عزّوجلّ مايكون تأويله على غير تنزيله ، ولايشبه تأويله كلام البشر و لا فعل البشر ، و سأُنبّئك بمثال لذلك تكتفي به إنشاء الله ، و هو حكاية الله عزّوجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال : « إنّي ذاهب إلى ربّي » (٦) فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه في عبادته و اجتهاده ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله .

و قال : « أنزل إليكم من الأنعام ثمانية أزواج » (٧) و قال : « و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد» (٨) فانزاله ذلك خلقه إيّاه ، وكذلك قوله : « إن كان للرّحمن ولد فأنا أوّل العابدين » (٩) أي الجاحدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضادّ لظاهره .

و معنى قوله : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك» فانّما [هي] خاطب نبيّنا صلّى الله عليه وآله و سلّم هل ينتظرون المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم أو يأتي ربّك أو يأتي بعض

---

(١) الاحقاف : ٣٥ .
(٢) الاحزاب : ٢١ .　　(٣) الفجر : ٢٢ .
(٤) الانعام : ٩٤ .　　(٥) الانعام : ١٥٨ .
(٦) الصافات : ٩٩ .　　(٧) الزمر : ٦ .
(٨) الحديد : ٢٥ .　　(٩) الزخرف : ٨١ .

آيات ربّك » يعني بذلك أمر ربّك والآيات هي العذاب في دار الدُّنيا ، كما عذّب الأُمم السّالفة ، والقرون الخالية ، و قال : «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (١) يعني بذلك ما يهلك من القرون ، فسمّاه إتياناً ، و قال : « قاتلهم الله أنّى يؤفكون » (٢) أي لعنهم الله أنّى يؤفكون فسمّى اللّعنة قتالاً ، وكذلك قال : « قتل الانسان ما أكفره » (٣) أي لعن الانسان ، و قال : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى » (٤) فسمّى فعل النبيّ فعلاً له ، ألا ترى تأويله على غير تنزيله .

ومثل قوله : « بلهم بلقاء ربّهم كافرون » (٥) فسمّى البعث لقاء ، وكذلك قوله : « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » (٦) أي يوقنون أنّهم مبعوثون ، ومثله قوله : « ألا يظنّ أُولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم » (٧) أي أليس يوقنون أنّهم مبعوثون ؟ واللقاء عند المؤمن البعث ، و عند الكافر المعاينة والنظر ، و قد يكون بعض ظنّ الكافر يقيناً ، و ذلك قوله : « ورأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم مواقعوها » (٨) أي أيقنوا أنّهم مواقعوها .

وأمّا قوله في المنافقين : « وتظنّون بالله الظنونا » (٩) فليس ذلك بيقين ، ولكنّه شكّ ، فاللّفظ واحد في الظاهر ، و مخالف في الباطن ، وكذلك قوله : « الرّحمن على العرش استوى » (١٠) يعني استوى تدبيره و علا أمره ، وقوله : « وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله» (١١) و قوله : «هو معكم أينما كنتم » (١٢) وقوله :

---

(١) الرعد : ٤١ .
(٢) براءة : ٣٠.
(٣) عبس : ١٧ .
(٤) الانفال : ١٧ .
(٥) السجدة : ١٠ .
(٦) البقرة : ٤٦ .
(٧) المطففين : ٤ .
(٨) الكهف : ٥٢ .
(٩) الاحزاب : ١٠ .
(١٠) طه : ٥ .
(١١) الزخرف : ٨٤ .
(١٢) الحديد : ٤ .

« ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هورابعهم » (١) فانّما أراد بذلك استيلاء اُمنائه بالقدرة ـ الّتي ركّبها فيهم ـ على جميع خلقه ، وأنّ فعلهم فعله ، فافهم عنّي ما أقول لك ، فانّي إنّما أزيدك في الشرح لأثلج في صدرك ، و صدر من لعلّه بعد اليوم يشكّ في مثل ما شككت فيه ، فلا يجد مجيباً عمّا يسأل عنه ، لعموم الطّغيان والافتتان ، و لاضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام والاحتجاب ، خيفة من أهل الظلم والبغي .

أما إنّه سيأتي على النّاس زمان يكون الحقّ فيه مستوراً ، والباطل ظاهراً مشهوراً ، و ذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له ، و اقترب الوعد الحقّ ، و عظم الالحاد ، وظهرالفساد ، هنالك ابتلي المؤمنون ، و زلزلوا زلزالاً شديداً ، ونحلهم الكفّار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثمّ يتيح الله الفرج لأوليائه ، فيظهر صاحب الأمر على أعدائه .

و أمّا قوله : « و يتلوه شاهد منه » (٢) فذلك حجّة الله أقامها على خلقه و عرّفهم أنّه لا يستحقّ مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم إلاّ من يقوم مقامه ولايتلوه إلاّ من يكون في الطّهارة مثله منزلة لئلاّ يتّسع لمن ماسّه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام رسول الله ، و ليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه ، إذكان الله قد حظر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فوّضه إلى أنبيائه و أوليائه بقوله لإبراهيم : « لا ينال عهدي الظّالمين » (٣) أي المشركين لأنّه سمّى الشرك ظلماً بقوله : « إنّ الشّرك لظلم عظيم » (٤) فلمّا علم إبراهيم عليه السّلام أنّ عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال : « فاجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام » (٥) .

واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصّادقين ، والكفّار على الأبرار ، فقد

---

(١) المجادلة : ٧ . (٢) هود : ١٧ .
(٣) البقرة : ١٢٤ . (٤) لقمان : ١٣ .
(٥) ابراهيم : ٣٥ .

افترى على الله إثماً عظيماً ، إذاكان قد بيّن الله في كتابه الفرق بين المحقّ والمبطل والطّاهر والنّجس ، والمؤمن والكافر ، و أنّه لا يتلو النّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم عند فقده إلّا من حلّ محلّه صدقاً و عدلاً و طهارة و فضلاً .

و أمّا الأمانة الّتي ذكرتها فهي الأمانة الّتي لا تجب ولايجوز أن تكون إلّا في الأنبياء و أوصيائهم ، لأنّ الله تبارك و تعالى ائتمنهم على خلقه ، و جعلهم حججاً في أرضه ، فبالسّامريّ و من اجتمع معه وأعانه من الكفّار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تمّ انتحال محلّ موسى عليه السلام من الطّغام ، والاحتمال لتلك الأمانة الّتي لا ينبغي إلّا لطاهر من الرجس ، فاحتمل وزرها ، و وزر من سلك في سبيله من الظّالمين و أعوانهم .

و لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم : من استنّ سنّة حقّ كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن استنّ سنّة باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، و لهذا القول عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم شاهد من كتاب الله و هو قول الله عزّ وجلّ في قصّة قابيل قاتل أخيه : « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً » (١) و للإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره ، و هو من هداها ، لأنّ الهداية هي حياة الأبد ، ومن سمّاه الله حيّاً لم يمت أبداً ، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة .

وأمّا ماأراك(٢) من الخطاب بالانفراد مرّة وبالجمع مرّة، من صفة الباري جلّ ذكره ، فانّ الله تبارك و تعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانيّة هو النور الأزليّ القديم الّذي ليس كمثله شيء ، لايتغيّر ، و يحكم ما يشاء ويختار و لا معقّب لحكمه ، و لا رادّ لقضائه ، و لا مـا خلق زاد في ملكه و عزّه ، و لا

(١) المائدة : ٣٢ .
(٢) ماكان خ .

نقص منه ما لم يخلقه ، و إنّما أراد بالخلق إظهار قدرته ، و إبداء سلطانه ، وتبيين براهين حكمته ، فخلق ما شاء كما شاء ، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من اُمنائه ، فكان فعلهم فعله ، و أمرهم أمره ، كما قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) .

وجعل السّماء والأرض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيّب ، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها ، و ليجعل ذلك مثالاً لأوليائه و اُمنائه ، وعرّف الخليقة فضل منزلة أوليائه ، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الّذي فرضه منه لنفسه و ألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده و توحّده ، و بأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله ، فهم العباد المكرمون الّذين لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

هم الّذين أيّدهم بروح منه ، وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب ، بقوله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٢) و هم النّعيم الّذي يسأل العباد عنه لأنّ الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم .

قال السّائل : من هؤلاء الحجج ؟ قال عليه السلام : هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله ، الّذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الّذي فرض عليهم منها لنفسه ، وهم ولاة الأمر الّذين قال الله فيهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » (٣) و قال فيهم : « ولو ردّوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٤) .

قال السّائل : ماذلك الأمر ؟ قال عليّ عليه السلام : الّذي تنزّل به الملائكة في اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم : من خلق و رزق ، و أجل و عمل ، وحياة وموت ، و علم غيب السماوات والأرض ، والمعجزات الّتي لاتنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه و بين خلقه ، و هم وجه الله الّذي قال : « فأينما تولّوا فثمّ وجه

(١) النساء : ٨٠ . (٢) الجن : ٢٦ .
(٣) النساء : ٥٩ . (٤) النساء : ٨٣ .

الله » (١) .

هم بقيّة الله يعني المهديّ الّذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و من آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام ، و لو كان هذا الأمر الّذي عرّفتك نبأه للنبيّ دون غيره لكان الخطاب يدلّ على فعل خاصّ غيردائم ولامستقبل ، و لقال نزّلت الملائكة ، وفرّق كلّ أمر حكيم و لم يقل « تنزّل الملئكة » (٢) و « يفرق كلّ أمر حكيم » (٣) و قد زاد جلّ ذكره في التبيان و إثبات الحجّة بقوله في أصفيائه و أوليائه عليهم السلام : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله » (٤) تعريفاً للخليقة قربهم ألاترى أنّك تقول فلان إلى جنب فلان ، إذا أردت أن تصف قربه منه .

وإنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز الّتي لايعلمها غيره ، وغير أنبيائه و حججه في أرضه ، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه ، و تلبيسهم ذلك على الأمّة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم وأبصارهم ، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدّالّ على ما أحدثوه فيه ، و جعل أهل الكتاب المقيمين به ، والعالمين بظاهره و باطنه ، « من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي أكلها كلّ حين باذن ربّها » (٥) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، و جعل أعداءها أهل الشّجرة الملعونة الّذين حاولوا إطفاء نورالله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره .

و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها ، لأسقطوها معما أسقطوا منه ، ولكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه ، كما قال : « فللّه الحجّة البالغة » (٦) أغشى أبصارهم ، و جعل

(١) البقرة : ١١٥ .
(٢) القدر : ٤ .
(٣) الدخان : ٤ .
(٤) الزمر : ٥٦ .
(٥) ابراهيم : ٢٤ ـ ٢٥ .
(٦) الانعام : ١٤٩ .

على قلوبهم أكنّة عن تأمّل ذلك ، فتركوه بحاله ، و حجبوا عن تأكيد الملبّس بابطاله ، فالسّعداء يتثبتون عليه ، والأشقياء يعمون عنه ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .

ثمّ إنّ الله جلّ ذكره بسعة رحمته ، و رأفته بخلقه ، و علمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه ، قسّم كلامه ثلاثة أقسام ، فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل ، و قسماً لا يعرفه إلاّ من صفا ذهنه ، و لطف حسّه ، و صحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للاسلام ، و قسماً لا يعرفه إلاّ الله و اُمناؤه الراسخون في العلم .

و إنّما فعل ذلك لئلاّ يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، و ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاّه أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته تعزّزاً وافتراء على الله عزّوجلّ و اغتراراً بكثرة من ظاهرهم و عاونهم ، و عاند الله جلّ اسمه و رسوله صلى الله عليه وآله .

فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله وهو قول الله سبحانه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) و قوله : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » (٢) و لهذه الآية ظاهر و باطن فالظّاهر قوله : « صلّوا عليه » والباطن قوله : « وسلّموا تسليماً » أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله ، و ما عهد به إليه تسليماً ، و هذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسّه ، و صفا ذهنه ، و صحّ تميزه .

وكذلك قوله : « سلام على آل يس » (٣) لأنّ الله سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال : « يس ۞ والقرآن الحكيم ۞ إنّك لمن المرسلين » لعلمه بأنّهم يسقطون قول : « سلام على آل محمّد » كما أسقطوا غيره ، و ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم و يقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله ، حتّى أذن الله عزّوجلّ له في إبعادهم

---

(١) النساء : ٨٠ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) الصافات : ١٣٠ .

بقوله : « واهجرهم هجراً جميلاً » (۱) و بقوله : « فما للّذين كفروا قبلك مهطعين ☆ عن اليمين وعن الشمال عزين ☆ أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم ☆ كلا إنّا خلقناهم ممّا يعملون » (۲) وكذلك قال الله عزّ وجلّ : « يوم ندعوا كلّ أناس بامامهم » (۳) و لم يسمّ بأسمائهم وأسماء آبائهم و اُمّهاتهم .

و أمّا قوله : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٤) فانّما اُنزلت كلّ شيء هالك إلاّ دينه ، لأنّه من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه ، هو أجلّ و أعظم و أكرم من ذلك ، إنّما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال :« كلّ من عليها فان ☆ و يبقى وجه ربّك » (٥) ففصّل بين خلقه و وجهه .

و أمّا ظهورك على تناكر قوله : « فان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النّساء » (٦) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النّساء ، و لا كلّ النّساء أيتاماً ، فهو ممّا قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول في اليتامى و بين نكاح النّساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن و هذا و ما أشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النّظر والتأمّل ، و وجد المعطّلون و أهل الملل المخالفة مساغاً إلى القدح في القرآن ، و لو شرحت لك كلّ ما اُسقط وحرّف وبدّل ممّا يجري هذا المجرى لطال ، وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء .

و أمّا قوله : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (۷) فهو تبارك اسمه أجلّ وأعظم من أن يُظلم ، ولكنّه قرن اُمناءه على خلقه بنفسه ، وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده ، و أنّ ظلمهم ظلمه ، بقوله : « و ما ظلمونا » ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » إذ حرّموها الجنّة ، وأوجبوا

(۱) المزمل : ۱۰ .
(۲) المعارج : ۳٦ - ۳۹ . (۳) أسرى : ۷۱ .
(٤) القصص : ۸۸ . (٥) الرحمن : ۲۷ - ۲٦ .
(٦) النساء : ۳ . (۷) البقرة : ٥۷ ، الاعراف : ۱٦۰ .

عليها خلود النّار .

و أمّا قوله : « إنّما أعظكم بواحدة » (١) فانّ الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشّرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السّماوات والأرض في ستّة أيّام ، و لو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح البصر لخلق ، ولكنّه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأُمنائه ، و إيجاباً للحجّة على خلقه ، فكان أوّل ما قيّدهم به الاقرار بالوحدانيّة والربوبيّة ، والشّهادة بأن لا إله إلاّ الله .

فلمّا أقرّوا بذلك ، تلاه بالاقرار لنبيّه ﷺ بالنبوّة ، والشّهادة له بالرّسالة ، فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصّلاة ، ثمّ الصّوم ، ثمّ الحجّ ، ثمّ الجهاد ، ثمّ الزّكاة ، ثمّ الصّدقات ، ومايجري مجراها من مال الفيء .

فقال المنافقون : هل بقي لربّك علينا بعد الّذي فرضته علينا شيء آخر يفترضه ؟ فتذكره لتسكن أنفسنا أنّه لم يبق غيره ، فأنزل الله في ذلك « قل إنّما أعظكم بواحدة » يعني الولاية فأنزل « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون » (٢) وليس بين الأُمّة خلاف أنّه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأُسقط مع ما اُسقط من ذكره ، و هذا و ما أشبهه من الرموز الّتي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ، ليجهل معناه المحرّفون ، فيبلغ إليك و إلى أمثالك و عند ذلك قال الله عزّوجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » (٣) .

و أمّا قوله لنبيّه ﷺ : « و ما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين » (٤) فانّك ترى أهل الملل المخالفة للايمان ، و من يجري مجراهم من الكفّار ، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية ، و أنّه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً و نجوا من عذاب السّعير ، فانّ الله تبارك و تعالى اسمه إنّما يعني بذلك أنّه جعله سبيلاً

(١) سبأ : ٤٦ . (٢) المائدة : ٥٥ .
(٣) المائدة : ٣ . (٤) الانبياء : ١٠٧ .

لإنظار أهل هذه الدّار ، و لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض .

فكان النبيّ ﷺ فيهم إذا صدع بأمرالله و أجابه قومه ، سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة ، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة الّتي كانت نبيّهم يتوعّدهم بها ، و يخوّفهم حلولها و نزولها بساحتهم ، من خسف أو قذف أو زجر(١)أوريح أو زلزلة أوغيرذلك من أصناف العذاب ، الّتيهلكت بهاالأمم الخالية و إنّ الله علم من نبيّنا و من الحجج في الأرض الصّبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الأنبياء الصّبر على مثله ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح ، و أثبت حجّة الله تعريضاً لاتصريحاً بقوله في وصيّه : « من كنت مولاه فهذا مولاه » « وهومنّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » .

وليس من خليقة النّبيّ و لا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له ، فيلزم الأمّة أن تعلم أنّه لمّاكانت النبوّة والأخوّة موجودتين فيخلقة هارون ، ومعدومتين فيمن جعله النّبيّ ﷺ بمنزلته ، أنه قد استخلفه على اُمّته كما استخلف موسى هارون حيث قال : « اخلفني في قومي » (٢) و لو قال لهم : لا تقلّدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه ، و إلاّ نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب الأليم ، وزال باب الإنظار والامهال .

و بما أمر بسدّ باب الجمع و ترك بابه ، ثمّ قال : ما سددت و لا تركت ولكنّني اُمرت فأطعت ، فقالوا: سددت بابنا وتركت لأحدثنا سنّاً، فأما ما ذكروه من حداثة سنّه فانّ الله لم يستصغريوشع بن نون حيث أمرموسى أن يعهد بالوصيّة إليه ، وهو في سنّ ابن سبع سنين ، ولااستصغريحيى وعيسى لمّا استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وإنّما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور ، وأنّ وصيّه لا يرجع بعده ضالاً ولاكافراً .

و بأن عمد النبيّ ﷺ إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أنّ الأمّة تؤثره على وصيّه ، و أمره بقراءتها على أهل مكّة ، فلمّا ولّى من بين أيديهم أتبعه بوصيّه ، و أمره بارتجاعها منه ، والنفوذ إلى مكّة ليقرأها على أهلها و قال :

(١) أورجف خ . (٢) الاعراف : ١٤٢ .

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أن لا يؤدّي عنّي إلاّ رجل منّي ، دلالة منه على خيانة من علم أنّ الأمّة يختاره على وصيّه .

ثمّ شفّع ذلك بضمّ الرّجل الّذي ارتجع سورة براءة منه ، و من يوازره في تقدّم المحلّ عند الأمّة إلى عَلَم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السّلاسل و ولاّهما عمر ، و حرس عسكره ، و ختم أمرهما بأن ضمّهما عند وفاته إلى مولاه اُسامة بن زيد ، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره و نهيه ، وكان آخر ما عهد به في اُمر اُمّته قوله: أنفذوا جيش اُسامة ، يكرّر ذلك على أسماعهم إيجاباً للحجّة عليهم في إيثار المنافقين على الصّادقين .

و لو عددت كلّ ماكان من رسول الله ﷺ في إظهار معايب المستولين على تراثه ، لطال ، و إنّ السّابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل ، قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمّة و مستقيلا ممّا تقلّده لقصور معرفته عن تأويل ماكان يسأل منه ، و جهله بما يأتي و يذر .

ثمّ أقام على ظلمه ، و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتّى عقد الأمر من بعده لغيره ، فأتى التّالي له بتسفيه رأيه ، والقدح والطّعن على أحكامه ، و رفع السّيف عمّن كان صاحبه وضعه عليه ، و ردّ النّساء اللاّتي كان سباهنّ على أزواجهنّ ، و بعضهنّ حوامل ، و قوله : قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي : إنّك لحدب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم .

و لم يزل يخطّئه و يظهرالازراء عليه ، و يقول على المنبر : كانت بيعة أبي-بكر فلتة وقى الله شرّها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه ، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً أنّه حسنة من حسناته ، ويودّ أنه كان شعرة في صدره ، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكّد بحجج الدافعين لدين الاسلام .

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظّلم والالحاد والبغي والفساد حتّى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لبّ موقع ضرره ، و لم تطق الأمّة الصّبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل ، فعاجلته بالقتل ، و اتّسع بما جنوه

من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم ونفاقهم ، محاولة مثل ماأتوه من الاستيلاء على أمر الأمّة كلّ ذلك لتتمّ النظرة الّتي أوجبها الله تبارك و تعالى لعدوّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، و يحقّ القول على الكافرين ، و يقترب الوعد الحقّ الّذي بيّنه الله في كتابه بقوله : « وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » (١) .

و ذلك إذا لم يبق من الاسلام إلّا اسمه ، و من القرآن إلّا رسمه ، و غاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك ، لاشتمال الفتنة على القلوب ، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له ، و عند ذلك يؤيّده الله بجنود لم تروها ، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه على الدّين كلّه و لو كره المشركون .

و أمّا ما ذكرته من الخطاب الدّالّ على تهجين النبيّ صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له ، مع ما أظهره الله تبارك و تعالى في كتابه من تفضيله إيّاه على سائر الأنبياء فانّ الله عزّوجلّ جعل لكلّ نبيّ عدوّاً من المشركين كما قال في كتابه و بحسب جلالة منزلة نبيّنا صلى الله عليه وآله عند ربّه كذلك عظّم محنته لعدوّه ، والّذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه و كلّ أذى ومشقّة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه ، وسعيه في مكارهه ، و قصده لنقض كلّ ما أبرمه ، و اجتهاده و من مالأه على كفره وفساده و نفاقه و إلحاده في إبطال دعواه ، و تغيير ملّته ، و مخالفة سنّته ، و لم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيّه ، و إيحاشهم منه ، و صدّهم عنه و إغرائهم بعداوته ، والقصد لتغيير الكتاب الّذي جاء به ، و إسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل ، و كفر ذوي الكفر منه و ممّن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه .

و لقد علم الله ذلك منهم فقال : « إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا » (٢) و قال : « يريدون أن يبدّلوا كلام الله » (٣) ولقد أحضروا الكتاب كملاً

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) فصلت : ٤٠ .

(٣) الفتح : ١٥ .

مشتملاً على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف و لا لام ، فلمّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل و أنّ ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه ، قالوا : لا حاجة لنا فيه ، و نحن مستغنون عنه بما عندنا ، و لذلك قال : « فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » (١) .

ثمّ دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألّفه على اختيارهم ، وما يدلّ للمتأمّل له على اختلال تمييزهم وتقريبهم و تركوا منه ما قدّروا أنّه لهم ، وهو عليهم ، وزادوا تناكره و تنافره .

و علم الله أنّ ذلك يظهر و يبين ، فقال : « ذلك مبلغهم من العلم » (٢) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم و افتراؤهم ، والّذي بدا في الكتاب من الازراء على النبيّ ﷺ من فرية الملحدين ، ولذلك قال جلّ ذكره : «يقولون منكراً من القول و زوراً » (٣) .

فيذكر لنبيّه ﷺ من ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشّيطان في اُمنيّته ، فينسخ الله ما يلقي الشّيطان ثمّ يحكم الله آياته » (٤) يعني أنّه ما من نبيّ تمنّى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومهم و عقوقهم ، والانتقال عنهم إلى دار الاقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الّذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطّعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين ، فلا تقبله و لا تصغي إليه غير قلوب المنافقين

---

(١) آل عمران ، ١٨٧ .

(٢) النجم : ٣٠ .

(٣) المجادلة : ٢ .

(٤) الحج : ٥٢ .

والجاهلين « ويحكم الله آياته » بأن يحمي أولياءه من الضّلال والعدوان ، ومشايعة أهل الكفر والطّغيان ، الّذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال : « بل هم أضلُّ سبيلاً » (١) فافهم هذا واعمل به .

واعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت و إنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير ، لعدم حملة العلم ، و قلّة الراغبين في التماسه ، و في دون ما بيّنت لك بلاغ لذوي الألباب .

قال السّائل : حسبي ما سمعت يا أميرالمؤمنين ، شكر الله لك استنقاذي من عماية الشّك ، و طخية الافك ، و أجزل على ذلك مثوبتك ، إنّه على كلّ شيء قدير ، و صلّى الله أوّلاً وآخراً على أنوار الهدايات ، و أعلام البرايات ، محمّد وآله أصحاب الدّلالات (٢) .

٢ـ يد : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب بن مطر ، عن محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابوريّ قال : وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن يزيد ، عن عبيدالله عبيد ، عن أبي معمر السّعداني أنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل ، قال له عليّ عليه السلام : ثكلتك أمّك ، وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ قال : لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً ، فكيف لا أشكّ فيه ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ كتاب الله ليصدّق بعضه بعضاً ، و لا يكذّب بعضه بعضاً ، ولكنّك لم ترزق عقلاً تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّوجلّ .

قال له الرّجل : إنّي وجدت الله يقول: « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٣) وقال أيضاً : « نسوا الله فنسيهم » (٤) و قال : « وماكان ربّك نسيّاً » (٥)

---

(١) الفرقان : ٤٤ .
(٢) الاحتجاج ص ١٢٥ ـ ١٣٧ .
(٣) الاعراف : ٥١ .
(٤) براءة : ٦٧ .
(٥) مريم : ٦٤ .

فمرّة يخبر أنّه ينسى ، و مرّة يخبر أنّه لا ينسى ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: هات ما شككت فيه أيضاً ؟ قال: و أجدالله يقول: « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً » (١) و قال : و قد استنطقوا فقالوا : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٢) و قال : « و يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً » (٣) و قال : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار » (٤) و قال : « لا تختصموا لدىّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » (٥) و قال : « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٦) فمرّة يخبر[أنّهم يتكلّمون، ومرّة]أنّهم لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرّة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون، ويقول عن مقالتهم : « والله ربّنا ما كنّا مشركين» ومرّة يخبر أنّهم يختصمون، فأنّى ذلك ياأمير المؤمنين ؟ وكيف لاأشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال: و أجدالله عزّوجلّ يقول: « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » (٧) و يقول : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير » (٨) ويقول : « ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى » (٩) و يقول : « يومئذ لاتنفع الشّفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن و رضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولايحيطون ، به علماً» (١٠) ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنّى ذلك ياأمير المؤمنين؟ وكيف لاأشكّ فيماتسمع ، قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجدالله تبارك و تعالى يقول : « و ماكان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ

---

(١) النبأ : ٣٨ .
(٢) الانعام : ٢٣ .　　(٣) العنكبوت : ٢٥ .
(٤) ص : ٦٤ .　　(٥) ق : ٢٨ .
(٦) يس : ٦٥ .　　(٧) القيامة : ٢٢ - ٢٣ .
(٨) الانعام : ١٠٣ .　　(٩) النجم : ١٣ .
(١٠) طه : ١٠٩ .

وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه مايشاء » (١) و قال : « وكلّم الله موسى تكليماً » (٢) و قال : « و ناديهما ربّهما » (٣) و قال : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك » (٤) و قال : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » (٥) فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجدالله جلّ جلاله يقول : « هل تعلم له سميّاً » (٦) و قد يسمّى الانسان سميعاً بصيراً وملكاً وربّاً فمرّة يخبرأنّ له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرّة يقول : « هل تعلم له سميّاً » فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و وجدت الله تبارك اسمه يقول : « و ما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض و لا في السماء » (٧) و يقول : « و لا ينظر إليهم يوم القيمة و لا يزكّيهم » (٨) ويقول : « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » (٩) كيف ينظر إليهم من يحجب عنه ، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك أيضاً ما شككت فيه .

قال: وأجدالله عزّذكره يقول: «ءأمنتم من فيالسّماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور» (١٠) وقال : « الرحمن علىالعرش استوى » (١١) و قال : « وهو الله في السموات و في الأرض يعلم سرّكم وجهركم » (١٢) وقال : « إنّه هوالظاهر

---

(١) الشورى : ٥١ .
(٢) النساء : ١٦٢ .
(٣) الاعراف : ٢٢ .
(٤) النور : ٥٩ .
(٥) المائدة : ٧٢ .
(٦) مريم : ٦٦ .
(٧) يونس : ٦٢ .
(٨) آل عمران : ٧٢ .
(٩) المطففين : ١٥ .
(١٠) الملك : ١٦ و١٧ .
(١١) طه : ٥ .
(١٢) الانعام : ٣ .

والباطن و هو معكم أينما كنتم » (١) و قال : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٢) فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه .

قال: وأجدالله جلّ ثناؤه يقول: « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٣) وقال: « و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة » (٤) و قال : « هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (٥) و قال : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (٦) فمرّة يقول : يأتي ربّك ، ومرّة يقول : يوم يأتي بعض آيات ربّك ، فأنّى ذلك ياأمير المؤمنين ؟ و كيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجدالله جلّ جلاله يقول : « بل هم بلقاء ربّهم كافرون » (٧) وذكر المؤمنين فقال: « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون » (٨) وقال: « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » (٩) و قال : « من كان يرجوا لقاء الله فانّ أجل الله لآت» (١٠) وقال : « من كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » (١١) فمرّة يخبر أنّهم يلقونه ، ومرّة يخبر أنّه « لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» (١٢) ومرّة يقول : « ولا يحيطون به علماً» (١٣) فأنّى ذلك ياأمير المؤمنين و كيف لاأشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال: و أجدالله تبارك و تعالى يقول : « و رأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم

---

(١) الحديد : ٤ . (٢) ق . ١٦ .
(٣) الفجر : ٢٢ . (٤) الانعام : ٩٤.
(٥) البقرة : ٢٠٦. (٦) الانعام : ١٥٨.
(٧) السجدة : ١٠ . (٨) البقرة : ٤٦.
(٩) الاحزاب : ٤٤ . (١٠) العنكبوت : ٥ .
(١١) الكهف : ١١٠ . (١٢) الانعام : ١٠٣ .
(١٣) طه : ١٠٩ .

مواقعوها » (١) و قال : « يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين » (٢) و قال : « و يظنّون بالله الظنونـا » (٣) فمرّة يخبر أنّهم يظنّون و مرّة يخبر أنّهم يعلمون ، والظنّ شكّ ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ قال : ويحك هات ما شككت فيه .

قال : وأجد الله تعالى ذكره يقول: « قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي و كّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون » (٤) و قال : « الله يتوفّى الأنفس حين موتها » (٥) و قال : « توفّته رسلنا و هم لا يفرّطون » (٦) و قال : « الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين » (٧) و قال : « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٨) فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لا أشكّ فيما تسمع ؟ وقد هلكت إن لم ترحمني و تشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك فان كان الرّبّ تبارك و تعالى حقّاً والكتاب حقّاً ، والرّسل حقّاً ، فقد هلكت و خسرت ، و إن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس ، و قد نجوت .

فقال عليّ عليه السلام : قدّوس ربّنا قدّوس ، تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ، نشهد أنّه هو الدّائم الّذي لا يزول ، و لا نشكّ فيه ، و ليس كمثله شيء ، و هو السّميع البصير ، و أنّ الكتاب حقّ ، والرّسل حقّ ، و أنّ الثواب والعقاب حقّ ، فان رزقت زيادة إيمان أوحرمته فانّ ذلك بيد الله إن شاء رزقك ، وإن شاء حرمك ذلك ولكن سأعلّمك ما شككت فيه ، و لا قوّة إلاّ بالله ، فان أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه ، و ثبّتك ، و إن يكن شرّاً ضللت و هلكت .

أما قوله : « نسوا الله فنسيهم » (٩) إنّما يعني « نسوا الله » في دار الدّنيا لم

---

(١) الكهف : ٥٣ .

(٢) النور : ٢٥ .   (٣) الاحزاب : ١٠ .

(٤) السجدة : ١١ .   (٥) الزمر : ٤٢ .

(٦) الانعام : ٦٢ .   (٧) النحل : ٣٢ .

(٨) النحل : ٢٨ .   (٩) براءة : ٦٧ .

يعملوا بطاعته « فنسيهم » في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيّين من الخير ، وكذلك تفسير قوله عزّوجلّ : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (١) يعني بالنّسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الّذين كانوا في دار الدّنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به وبرسله ، وخافوه بالغيب .

وأمّا قوله : « وما كان ربّك نسيّاً » (٢) فانّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالّذي ينسى ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب في باب النّسيان : قد نسينا فلان ، فلايذكرنا ، أي أنّه لا يأمر لهم بخير ، ولايذكرهم به ، فهل فهمت ما ذكرالله عزّوجلّ ؟ قال : نعم فرّجت عنّي فرّج الله عنك وحللت عنّي عقدة ، فعظّم الله أجرك .

قال : وأمّا قوله : « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً » (٣) وقوله : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٤) وقوله : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » (٥) وقوله : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار » (٦) وقوله : « لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد » (٧) وقوله : « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون » (٨) فانّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

يجمع الله عزّوجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرّقون ، ويكلّم بعضهم بعضاً ، ويستغفر بعضهم لبعض ، اُولئك الّذين كان منهم الطاعة في دار الدّنيا من الرّؤسا والأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الّذين بدت منهم البغضاء ، وتعاونوا على

---

(١) الاعراف : ٥١ . (٢) مريم : ٦٤ .
(٣) النبأ : ٣٨ . (٤) الانعام : ١٠ .
(٥) العنكبوت : ٢٥ . (٦) ص : ٦٤ .
(٧) ق : ٢٨ .
(٨) يس : ٦٥ .

الظّلم والعدوان في دارالدّنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر فيهذهالآية البراءة ، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السّلام قول الشيطان : « إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل » (١) وقول إبراهيم خليل الرّحمن : « كفرنا بكم » (٢) يعني تبرّأنا منكم .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدّنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم ، ولتصدّعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون الدّم .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء » (٣) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض فذلك قوله عزّوجلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه واُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه » (٤) فيستنطقون فلا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً فيقوم الرّسل صلّى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » (٥) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله و هو المقام المحمود فيثني على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم ، فلايبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ يثني على الرّسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصّدّيقين والشّهداء ثمّ بالصّالحين فيحمده أهل السّماوات و أهل الأرض ، و ذلك قوله عزّوجلّ : « عسى أن يبعثك

---

(١) ابراهيم : ٢٢ . (٢) الممتحنة : ٤ .
(٣) فصلت : ٢١ . (٤) عبس : ٣٦ - ٣٨ .
(٥) النساء : ٤١ .

ربّك مقاماً محموداً » (١) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظٌّ و نصيب ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌّ و لا نصيب .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم عن بعض ، وهذا كلّه قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كلٌّ إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم ، قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين ، وحللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السّلام : و أمّا قوله عزّوجلّ : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » (٢) و قوله : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » (٣) و قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) و قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن ورضي له قولاً ٭ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون به علماً » (٥) فأمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » فانّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّوجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان ، فيغتسلون فيه ، و يشربون منه ، فتنضر وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كلٌّ قذى و وعث ، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم ، و منه يدخلون الجنّة ، فذلك قول الله عزّوجلّ في تسليم الملائكة عليهم : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٦) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم ربّهم فذلك قوله : « إلى ربّها ناظرة » و إنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى .

و أمّا قوله : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » فهو كما قال : لا تدركه الأبصار ولاتحيط به الأوهام ، وهو يدرك الأبصار ، يعني يحيط بها ، وهو اللّطيف الخبير ، و ذلك مدح امتدح به ربّنا نفسه تبارك و تعالى و تقدّس علوّاً

---

(١) أسرى : ٧٩ .

(٢) القيامة ، ٢٢-٢٣ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) النجم ، ١٣-١٤ . (٥) طه : ١٠٩ .

(٦) الزمر : ٧٣ .

كبيراً ، و قد سأل موسى عليه السلام و جرى على لسانه من حمدالله عزّوجلّ « ربّ أرني أنظر إليك » (١) فكانت مسألة تلك أمراً عظيماً ، و سأل أمراً جسيماً ، فعوقب فقال الله تبارك و تعالى : « لن تراني » في الدُّنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدُّنيا فانظر إلى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف تراني .

فأبدى الله جلّ ثناؤه بعض آياته ، وتجلى ربّنا تبارك للجبل ، فتقطّع الجبل فصار رميماً وخرّ موسى صعقا(٢) ثمّ أحياه الله و بعثه، فقال : « سبحانك تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين » (٣) يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنّه لن يراك .

و أمّا قوله : « و لقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى » (٤) يعني محمّداً حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله ، و قوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر و ما طغى ۞ لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين هذه المرّة ، و مرّة اُخرى ، و ذلك أنّ خلق جبرئيل عليه السلام عظيم ، فهو من الرُّوحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم و صفتهم ، إلّا الله ربّ العالمين .

و أمّا قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرّحمن و رضي له قولاً ۞ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون به علماً » (٦) لا تحيط الخلائق بالله عزّوجلّ علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ، و لا قلب يثبته بالحدود ، فلا نصفه إلّا كما وصف نفسه ، ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير ، الأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، الخالق الباريء المصوّر ، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله ، تبارك وتعالى ، فقال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، و حللت عنّي عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله : « و ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من

---

(١) الاعراف : ١٤٠ .
(٢) يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ، خ .
(٣) الاعراف : ١٤١ .
(٤) النجم : ١٣ ـ ١٤ .
(٥) النجم : ١٧ ـ ١٨ .
(٦) طه : ١٠٩ .

وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه مايشاء » (١) وقوله : « وكلّم الله موسى تكليماً » (٢) و قوله : « وناديهما ربّهما » (٣) و قوله : « يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة » (٤) . فأمّا قوله : « ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب » ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً ، و ليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوّاً كبيراً قدكان الرّسول يوحى إليه من رسل السّماء ، فتبلغ رسل السّماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

وقد قال رسول الله ﷺ : ياجبرئيل هل رأيت ربّك ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ ربّي لا يرى . فقال رسول الله ﷺ : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : و من أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الرّوحانيّين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً .

فهذا وحي ، و هو كلام الله عزّوجلّ ، و كلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلّم الله به الرّسل ، و منه ما قذفه في قلوبهم ، و منه رؤيا يُريها الرّسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله ، فانّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فانّه منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الأرض .

قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، و حللت عنّي عقدة ، فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله : « هل تعلم له سميّاً » (٥) فانّ تأويله هل تعلم له أحداً اسمه الله ، غير الله تبارك و تعالى ، فايّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّى

---

(١) الشورى : ٥١ .　　(٢) النساء : ١٦٢ .
(٣) الاعراف : ٢٢ .
(٤) البقرة : ٣٥ .
(٥) مريم : ٦٦ .

تفقهه عن العلماء ، فانّه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر ، و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ، و لا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك وتعالى صفته ، و كلام البشر أفعالهم ، فلاتشبّه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك وتضلّ.
قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك وحللت عنّي عقدة ، فعظّم الله أجرك ياأمير المؤمنين .

قال عليه السلام : و أمّا قوله : « و ما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض و لا في السماء » (١) كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء ، و كيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق ، و هو الخلاّق العليم .

و أمّا قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيمة » (٢) يخبر أنّه لا يصيبهم بخير وقد يقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان . و إنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه ، فنظره إليهم رحمة لهم
قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، وحللت عنّي عقدة ، فعظّم الله أجرك ياأمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله: « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » (٣) فانّما يعني بذلك يوم القيامة ، أنّهم عن ثواب ربّهم يومئذ لمحجوبون ، و قوله : « ءأمنتم من في السّماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور » (٤) و قوله : « و هو الله في السّموات و في الأرض » (٥) و قوله : « الرحمن على العرش استوى » (٦) و قوله : « و هو معكم أينما كنتم » (٧) و قوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٨) فكذلك الله تبارك و تعالى سبّوحاً قدّوساً أن يجري منه ما يجري من المخلوقين ، و هو اللّطيف الخبير ، و أجلّ و أكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل

(١) يونس : ٦٢ .
(٢) آل‌عمران : ٧٢ .
(٣) المطففين : ١٥ .
(٤) الملك : ١٧ ـ ١٨ .
(٥) الانعام : ٣ .
(٦) طه : ٥ .
(٧) الحديد : ٤ .
(٨) ق : ١٦ .

بخلقه ، شاهد لكلّ نجوى، وهو الوكيل على كلّ شيء ،والمنير لكلّ شيء والمدبّر للأشياء كلّها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً .

وأمّا قوله : « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (١) و قوله : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة » (٢) و قوله : « هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (٣) و قوله : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك » (٤) فانّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ وليس له جيئة كجيئة الخلق ، وقد أعلمتك أن ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ، و لا يشبه كلام البشر ، وسأنبّئك بطرف منه ، فتكتفي إنشاء الله .

من ذلك ، قول إبراهيم عليه السلام : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » (٥) فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادة و اجتهاداً ، و قربة إلى الله جلّ و عزّ ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله ، و قال : « و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد » (٦) يعني السلاح و غير ذلك .

و قوله : « هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمّداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الّذين لم يستجيبوا لله و لرسوله ، فقال : هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يعني بذلك العذاب في دار الدّنيا كما عذّب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله عنهم .

ثمّ قال : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » يعني من قبل أن تجيء هذه الآية ، و هذه الآية طلوع الشمس من مغربها ، و إنّما يكتفي أولوا الألباب والحجى و أولوا النهى

(١) الفجر ، ٢٢ .
(٢) الانعام : ٩٤ .
(٣) البقرة : ٢٠٦ .
(٤) الانعام : ١٥٨ .
(٥) الصافات : ٩٨ .
(٦) الحديد : ٢٦ .

أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا مايوعدون ، وقال في آية اُخرى : « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » (١) يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم وقال الله عزّ وجلّ : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٢) فاتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب ، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه و تعالى علوّاً كبيراً وتجري اُموره في ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، كما تجري اُموره في الدّنيا ، لا يلعب و لا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك ، ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه و لا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم و أجلّ و أكرم و أعزّ ، و تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون ، إلّا بما وصف نفسه في قوله عزّ وجلّ : « ليس كمثله شيء و هو السميع البصير » (٣) قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك ، و حللت عنّي عقدة .

[فقال عليه السلام :] وأمّا قوله : « بلهم بلقاء ربّهم كافرون » (٤) و ذكره المؤمنين « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » (٥) و قوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه » (٦) و قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » (٧) فأمّا قوله : « بلهم بلقاء ربّهم كافرون » يعني البعث ، فسمّاه الله عزّ و جلّ لقاءه ، وكذلك ذكره المؤمنين « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » يعني يوقنون أنّهم يبعثون ويحشرون ، ويحاسبون ، ويجزون بالثواب والعقاب ، والظنّ ههنا اليقين ، وكذلك قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » و قوله : « فمن كان يرجوا لقاء الله فانّ أجل الله لآت » (٨) يعني فمن كان يؤمن بأنّه مبعوث فانّ وعدالله لآت من الثواب والعقاب ، فاللّقاء ههنا ليس بالرّؤية واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانّه يعني بذلك البعث

(١) الحشر : ٢ . (٢) النحل : ٢٦ .
(٣) الشورى : ١١ . (٤) السجدة : ١٠ .
(٥) البقرة : ٤٦ . (٦) براءة : ٧٧ .
(٧) الكهف : ١١٠ . (٨) العنكبوت : ٥ .

وكذلك قوله : « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » (١) يعني أنّه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك ، فقد حللت عنّي عقدة .

[فقال عليه السّلام :] و أمّا قوله : « و رأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم مواقعوها » (٢) يعني أيقنوا أنّهم داخلوها ، و أمّا قوله : « إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه » (٣) و قوله : « يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين » (٤) و قوله للمنافقين : « و يظنّون بالله الظنونا » (٥) فانّ قوله : « إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه » يقول : إنّي ظننت أنّي اُبعث فاُحاسب لقوله : « ملاق حسابيه » و قوله للمنافقين : « يظنّون بالله الظّنونا » فهذا الظنّ ظنّ شكّ ، فليس الظنّ ظنّ يقين ، والظنّ ظنّان : ظنّ شكّ ، و ظنّ يقين ، فما كان من أمر معاد من الظّنّ فهو ظنّ يقين ، و ماكان من أمر الدّنيا فهو ظنّ شكّ ، فافهم ما فسّرت لك ، قال : فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله تبارك و تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (٦) فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين ، و في غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، و قوله عزّوجلّ : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » (٧) فانّ ذلك خاصّة .

و أمّا قوله : « فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب » (٨) فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزّوجلّ : لقد حقّت كرامتي أو قال : مودّتي لمن يراقبني و يتحابّ بجلالي ، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور

---

(١) الاحزاب : ٤٤ . (٢) الكهف : ٥٣ .

(٣) الحاقة : ٢٠ . (٤) النور : ٢٥ .

(٥) الاحزاب : ١٠ . (٦) الانبياء . ٤٧ .

(٧) الكهف : ١٠٥ . (٨) فاطر : ٤٠.

عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ، و يدخلون الجنّة بغير حساب ، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

و أمّا قوله : « فمن ثقلت موازينه ۞ و من خفّت موازينه » (١) فانّما يعني الحساب بوزن الحسنات والسيّئات ، والحسنات ثقل الميزان ، والسيّئات خفّة الميزان .

و أمّا قوله : « قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم » (٢) و قوله : « الله يتوفّى الأنفس حين موتها » (٣) وقوله: « توفّته رسلنا وهم لايفرّطون » (٤) و قوله : « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٥) و قوله : « الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم » (٦) فانّ الله تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء ، و يوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أمّا ملك الموت فانّ الله عزّ و جلّ يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه ، و يوكّل رسله من الملائكة خاصّة بما يشاء من خلقه تبارك و تعالى ، والملائكة الّذين سمّاهم الله عزّوجلّ وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى، يدبّر الأمور كيف يشاء ، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس ، لأنّ منهم القويّ والضعيف ولأنّ منه مايطاق حمله ومنه مالايطاق حمله إلّا أن يسهّل الله له حمله ، وأعانه عليه من خاصّة أوليائه ، و إنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي المميت ، و أنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين أنفع الله المسلمين بك .

فقال عليّ عليه السلام للرّجل : لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بيّنت لك

---

(١) الاعراف : ٨ و ٩ ، المؤمنون : ١٠٢ - ١٠٣ .
(٢) السجدة : ١١ . (٣) الزمر : ٤٢ .
(٤) الانعام : ٦١ . (٥) النحل : ٢٨ .
(٦) النحل : ٣٢ .

فأنت والّذي فلق الحبّة و برء النسمة من المؤمنين حقّاً ، فقال الرّجل : يا أمير المؤمنين كيف لي بأن أعلم أنّي من المؤمنين حقّاً ؟ قال: لايعلم ذلك إلاّ من أعلمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ، و شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب الّتي أنزلها الله عزّوجلّ على رسله و أنبيائه .

قال : يا أمير المؤمنين و من يطيق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره و وفّقه له ، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك و علانيتك ، فلا شيء يعدل العمل (١) .

١٣٠

☆ (باب) ☆

☆« (النوادر وفيه تفسير بعض الايات أيضاً) »☆

١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : ليس في القرآن يا أيّها الّذين آمنوا إلاّ و هي في التورية يا أيّها الناس ، و في خبر آخر يا أيّها المساكين (٢) .

٢ـ ن : الدقّاق ، عن الصّوفيّ ، عن الرّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « أولى لك فأولى ثمّ أولى لك فأولى » (٣) قال : يقول الله عزّوجلّ : بعداً لك من خير الدّنيا و بعداً لك من خير الآخرة (٤) .

٣ـ ن : باسناد التميميّ عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله عزّوجلّ : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام » (٥) قال :

---

(١) التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة ص ١٨١ ـ ١٩٣ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .
(٣) القيامة : ٣٤ و ٣٥ .
(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .
(٥) الرحمن : ٢٤ .

السفن (١) .

٤ـ صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ليس في القرآن يا أيّها الّذين آمنوا إلاّ و في التوراة يا أيّها المساكين (٢) .

شي : عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام مثله (٣) .

٥ـ شي : جعفر بن أحمد ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم مثله (٤) .

٦ـ طب : محمّد بن القاسم بن منجاب ، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان عن جابر الجعفيّ قال : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و قل والدّم يسيل : « بسم الله الرّحمن الرّحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدّم ، و من كلّ سوء في حجامتي هذه ثمّ قال : أعلمت أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السّوء » (٥) يعني الفقر ، و قال جلّ جلاله : « و لقد همّت به و همّ بها لو لا أن رأى برهان ربّه كذلك لنصرف عنه السّوء والفحشاء» (٦) فالسوء هنا الزّنا ، وقال عزّوجلّ في قصّة موسى عليه السلام : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » (٧) يعني من غير مرض ، و اجمع ذلك عند حجامتك والدّم يسيل بهذه العوذة المتقدّمة (٨) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ .

(٥) الاعراف : ١٨٨ .

(٦) يوسف : ٢٤ .

(٧) النمل : ١٢ .

(٨) طب الائمة : ٥٥ .

٧- شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله : «يحفظونه من أمرالله » قال : بأمرالله ، ثمّ قال : ما من عبد إلاّ و معه ملكان يحفظانه فاذا جاء الأمر من عندالله خلّيا بينه و بين أمرالله (١) .

٨- شي : عن فضيل بن عثمان سكّرة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال في هذه‌الآية : « له معقّبات من بين يديه » قال : هنّ المقدّمات المؤخّرات المعقّبات الباقيات الصّالحات (٢) .

٩- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و له الدّين واصباً » قال : واجباً (٣) .

١٠- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٤) قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه (٥) .

١١- شي : عن أبي السّفاتج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قرأ : «فأتى الله بيتهم» .
وعنه عليه السلام « بيتهم من القواعد » يعني بيت مكرهم (٦) .

١٢- شي : عن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » قال : لا ، فأتى الله بيتهم من القواعد ، و إنّما كان بيتاً (٧) .

١٣- شي : عن الحسن بن زياد الصّيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : « قد مكر الّذين من قبلهم » و لم يعلم الّذين آمنوا « فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السّقف » قال محمّد بن كليب ، عن أبيه قال : قال : إنّما كان بيتاً (٨) .

١٤- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام « فأتى الله بيتهم من القواعد »

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ ، والاية في سورة الرعد : ١١ .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ ، والاية في سورة النحل : ٥٢ .
(٤) النحل : ٢٦ .
(٥-٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ .

قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه ، إذا أرادوا الشرّ (۱) .

١٥ـ العلل ، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: العلّة في قوله : «إيّاك أعني واسمعي يا جاره » قول الله لنبيّه ﷺ : « لا تدع مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً » (۲) وقوله: « يا أيّها النّبيّ إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ » (۳) و قوله : « و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل ۞ لأخذنا منه باليمين » (٤) و مثله كثير ممّا هو مخاطبة لرسول الله ﷺ والمعنى على اُمّته فذلك علّة قولك إيّاك أعني واسمعي يا جاره .

و منه : قال : علّة إسقاط بسم الله الرّحمن الرّحيم من سورة براءة أنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم أمان والبراءة كانت إلى المشركين ، فاُسقط منها الأمان .

ومنه قال : كنية النبيّ ﷺ في القرآن قوله : «لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون » (٥) و أقسم الله به في القرآن في قوله عزّوجلّ : « والنجم إذا هوى » يعني رسول الله ﷺ .

[تمّ كتاب القرآن]

---

(۱) تفسير العياشي ج ۲ ص ۲٥٨ .

(۲) أسرى : ۹۳ وفيه : ولاتجعل مع الله » .

(۳) الطلاق : ۱ .

(٤) الحاقة : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٥) الحجر : ۷۲ .



الجزء الثانى

من المجلد التاسع عشر

من بحار الانوار

فى ذكر الادعية والاذكار

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الاذكار و فضلها *

١

(باب)

«(ذكر الله تعالى)»

الايات : البقرة : فاذكروني أذكركم (١) .

آل عمران : واذكر ربّك كثيراً و سبّح بالعشيّ والابكار (٢) .

و قال تعالى : الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم (٣) .

النساء : إنّ المنافقين يخادعون الله ـ إلى قوله : ـ و لا يذكرون الله إلاّ قليلاً (٤) .

الاعراف : و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون (٥) .

---

* فى نسخة الاصل المحفوظة فى مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٩٩٧ كتب فى أعلى الصفحة « لابد من ملاحظة كتاب قبس المصباح للصهرشتي وغيره من كتب الدعاء » .

(١) البقرة : ١٥٢ . (٢) آل عمران : ٤١ .

(٣) آل عمران : ١٩١ . (٤) النساء : ١٤٢ .

(٥) الاعراف : ١٨٠ .

و قال سبحانه : واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفةً و دون الجهر من القول بالغدوّ والاٰصال و لا تكن من الغافلين (١) .

التوبة : نسوا الله فنسيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون (٢) .

الرعد : الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكرالله ألا بذكرالله تطمئنّ القلوب (٣) .

الكهف : واذكرربّك إذا نسيت و قل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً (٤) .

و قال تعالى : و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (٥) .

طه : كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً (٦) .

و قال تعالى : ولا تنيا في ذكري (٧).

النور : في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والاٰصال ۞ رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكرالله (٨) .

الشعراء : إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً (٩) .

العنكبوت : إنّ الصّلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكرالله أكبر(١٠).

الاحزاب : لمن كان يرجوالله واليوم الاٰخروذكرالله كثيراً (١١) .

و قال تعالى : والذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات (١٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروالله ذكراً كثيراً و سبّحوه بكرة

---

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) براءة : ٦٧ . (٣) الرعد : ٢٨ .

(٤) الكهف : ٢٤ . (٥) الكهف : ٢٨ .

(٦) طه : ٣٤ . (٧) طه : ٤٢ .

(٨) النور : ٣٧ . (٩) الشعراء : ٢٢٧ .

(١٠) العنكبوت : ٤٥ . (١١) الاحزاب: ٢١.

(١٢) الاحزاب : ٣٥ .

و أصيلاً (١) .

الجمعة : واذكروالله كثيراً لعلّكم تفلحون (٢) .

المنافقون : يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكرالله و من يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون (٣) .

المزمل : واذكر اسم ربّك و تبتّل إليه تبتيلاً (٤) .

أقول : قدمضى في باب جوامع المكارم بعض الأخبارالمناسبة لهذا الباب (٥).

١ - ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال ، و لا تدع ذكري على كلّ حال فانّ كثرة المال تنسي الذّنوب ، و ترك ذكري يقسي القلوب (٦) .

ع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن المقريّ الخراسانيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه ، عن أبيه عليه السلام مثله (٧) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن درست عن ابن أبي‌يعفور قال : قال قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث لايطيقهنّ الناس : الصفح عن الناس ، و مواخاة الأخ أخاه في ماله ، و ذكرالله كثيراً (٨) .

٣- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال:

---

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الجمعة : ١٠ .   (٣) المنافقون : ٩ .

(٤) المزمل : ٨.

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ - ٤١٤ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٨) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

إنصافك الناس من نفسك ، و مواساتك الأخ في الله عزّوجلّ ، و ذكر الله تعالى على كلّ حال (١) .

٤ ـ ل : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال ، و ليس هو سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده و تركه (٢) .

٥ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل : و ما هنّ ؟ قال : المواساة في ذات الله ، والإنصاف من نفسه [في ذات يده] وذكر الله كثيراً ، أما و إنّي لأقول لكم : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له و ذكر الله عند ما حرّم عليه (٣)

مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٦ ـ ل (٥) : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة عن الكناني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشدّ ما عمل العباد : إنصاف المرء من نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، وذكر الله على كلّ حال ، وهو أن يذكر الله عزّوجلّ عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية وهو قول الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٦) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ مثله ، و فيه : وذكر الله على كلّ حال

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٣ .
(٤) معاني الاخبار ص ١٩٢ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٦٥ .
(٦) الاعراف : ٢٠١ .

قال : قلت : أصلحك الله و ما وجه ذكر الله على كلّ حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية (١) .

٧- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : يا بنيّ كن لله ذاكراً على كلّ حال (٢) .

٨- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب ، أذكرك حين أغضب ، و لا أمحقك فيمن أمحق (٣) .

٩- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقي ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال : ألا اُخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه : إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عزّ وجلّ ، و ذكر الله على كلّ حال : فان عرضت له طاعة لله عمل بها، وإن عرضت له معصية تركها (٤) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

١٠- جا ، ما : المفيد ، عن المظفّر الورّاق ، عن محمّد بن همام الاسكافيّ عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً كان أو جالساً أو

---

(١) معاني الاخبار ص ١٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

مضطجعاً إنّ الله تعالى يقول : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار » (١) .

١١ـ ن : الحسين بن محمّد الأشناني ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربّه عزّوجلّ قال : يا ربّ أبعيد أنت منّي فاُناديك أم قريب فاُناجيك ؟ فأوحى الله جلّ جلاله أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا ربّ إنّي أكون في حال اُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كلّ حال (٢) .

١٢ـ ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسدي ، عن النخعيّ ، عن النوفلي عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن سمعت الأذان و أنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذّن ، ولا تدع ذكر الله عزّوجلّ في تلك الحال ، لأنّ ذكر الله حسن على كلّ حال ثمّ قال : لمّا ناجى الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : يا ربّ أبعيد ـ إلى آخر مامرّ (٣) .

١٣ ـ مع (٤) ع : أبي ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إبراهيم المنقريّ أوغيره رفعه قال : قيل للصادق عليه السلام : إنّ من سعادة المرء خفّة عارضيه ، فقال : وما في هذا من السعادة إنّما السعادة خفّة ماضغيه بالتسبيح (٥) .

١٤ـ ل : الذكر مقسوم على سبعة أعضاء : اللّسان ، والروح ، والنفس ، والعقل والمعرفة ، والسرّ ، والقلب ، و كلّ واحد منها يحتاج إلى الاستقامة ، فاستقامة

---

(١) مجالس المفيد ص ١٩١ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٨٣ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

اللسان صدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، و استقامة القلب صدق الاعتذار، واستقامة العقل صدق الاعتبار، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السرّ السرور بعـالم الاسرار ، فـذكر اللسان الحمد والثناء ، و ذكر النفس الجهد والعنا ، و ذكر الروح الخوف والرجا ، و ذكر القلب الصدق والصفا ، وذكر العقل التعظيم والحيا، وذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السّر على رؤية اللقا ، حدّثنا بذلك أبومحمّد عبدالله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهما السلام (١) .

١٥ ـ مع (٢) **ل :** في وصيّة أبي ذرّ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله كثيراً ، فانّه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض (٣) .

١٦ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله في كلّ مكان فانّه معكم وقال عليه السلام : أكثروا ذكر الله عزّوجلّ إذا دخلتم الأسواق ، وعند اشتغال الناس فانّه كفارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولاتكتبوا في الغافلين (٤) .

و قال عليه السلام : أكثروا ذكر الله على الطعام ولاتطغوا فانّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده (٥) .

و قال عليه السلام إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام ، و أكثروا ذكر الله عزّوجلّ (٦) .

١٧ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسين البزّاز قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُحدّثك بأشدّ مـا فرض الله عزّوجلّ على خلقه ؟ قلت : بلى قال : إنصـاف

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٧ .
(٢) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .
(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .
(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .
(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

الناس من نفسك ، ومواساتك لأخيك ، و ذكر الله في كلّ موطن ، أما إنّي لا أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، و إن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كلّ موطن ، إذا هجمت على طاعته أو معصيته (١) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٨ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي جارود المنذر الكنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك ، حتّى لاترضى لها منهم بشيء إلاّ رضيت لهم منها بمثله ، و مواساتك الأخ في المال ، و ذكر الله على كلّ حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به ، و إذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته (٣) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الجارود بن المنذر مثله (٤) .

١٩ـ مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ابن نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة من ذكر الله الكثير الّذي قال الله عزّ وجلّ : « اذكروني أذكركم » (٥) .

٢٠ـ لي (٦) مع : محمد بن بكران النقّاش ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن منذر

---

(١) معانى الاخبار ص ١٩٣ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٠ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٩٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٣ ، و تراه فى مجالس المفيد باسناده عن على بن مهزيار عن ابن عقبه راجع ص ١٢١ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٩٤ ، والاية فى سورة البقرة : ١٥٢ .

(٦) أمالى الصدوق ص ٢١٨ .

ابن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنّة ، فقالوا : و ما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر (١) .

٢١- لى (٢) **مع** : في خبر الشيخ الشامي: قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين عليه السّلام : أيّ الكلام أفضل عندالله ؟ قال : كثرة ذكر الله ، والتضرّع إليه والدعاء ، قال : فأيّ القول أصدق قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله (٣) .

٢٢- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أطاع الله فقد ذكر الله ، و إن قلّت صلاته و صيامه و تلاوته ، و من عصى الله فقد نسي الله ، و إن كثرت صلاته و صيامه و تلاوته (٤) .

٢٣ - لى : فيما ناجى به موسى عليه السلام ربّه عزّوجلّ : إلهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال: ياموسى اُظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي وأجعله في كنفي(٥).

٢٤ - لى : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد عن عليّ بن مهزيار ، عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزّوجلّ (٦) .

٢٥- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّوجلّ فقال: يا ربّ أبعيد أنت منّي فاُناديك أم قريب فاُناجيك ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا موسى بن عمران أنا

(١) معاني الاخبار ص ٣٢١ .
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .
(٣) معاني الاخبار ص ١٩٩ .
(٤) معاني الاخبار ص ٣٩٩ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .
(٦) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

جليس من ذكرني (١) .

٣٦ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً (٢) .

٣٧ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا اُحدّثك بمكارم الأخلاق : الصفح عن الناس ، و مواساة الرجل أخاه في ماله ، و ذكر الله كثيراً (٣).

٣٨ـ ير : ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي- عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة و ذكر الله كثيراً أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنّة [من النار] (٤) .

سن : أبي مثله (٥) .

٣٩ـ سن : جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا اُخبركم بخير أعمالكم و أذكاها عند مليككم و أرفعها في درجاتكم ، و خير لكم من الدينار والدرهم ، و خير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلونهم و يقتلونكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ذكر الله عزّوجلّ كثيراً (٦) .

٣٠ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٨ .
(٣) معاني الاخبار ص ١٩١ .
(٤) بصائر الدرجات ص ١١ .
(٥) المحاسن ص ٢٢١ .
(٦) المحاسن ص ٣٩ .

قال : إنّ الله تبارك و تعالى قال : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألني (١) .

٣١ـ سن : ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهّان ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ابن آدم اذكرني في الخلاء أذكرك في خلاء ، ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملائك ، وقال : ما من عبد يذكر الله في ملاء من الناس إلّا ذكره الله في ملاء من الملائكة (٢) .

٣٢ـ سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين ، والمقاتل عن الفارّين نزوله الجنّة (٣) .

٣٣ـ مص : قال الصادق عليه السلام : من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيع و من كان غافلاً عنه فهو عاص ، والطاعة علامة الهداية ، والمعصية علامة الضلالة و أصلهما من الذكر والغفلة ، فاجعل قلبك قبلة ، ولسانك لا تحرّكه إلّا باشارة القلب ، و موافقة العقل ، و رضى الايمان ، فانّ الله عالم بسرّك و جهرك ، وكن كالنازع روحه ، أوكالواقف في العرض الأكبر ، غير شاغل نفسك عمّا عناك ممّا كلّفك به ربّك في أمره و نهيه ، و وعده و وعيده ، و لا تشغلها بدون ما كلّفك .

واغسل قلبك بماء الحزن ، واجعل ذكرالله من أجل ذكره لك ، فانّه ذكرك و هو غنيّ عنك ، فذكره لك أجلّ و أشهى و أتمّ من ذكرك له و أسبق و معرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ، و يتولّد من ذلك رؤية كرمه و فضله السابق ، و يصغر عند ذلك طاعاتك و إن كثرت في جنب منّنه فتخلص لوجهه ، ورؤيتك ذكرك له تورثك الريا والعجب والسفه والغلظة في خلقه و إستكثار الطاعة ، و نسيان فضله وكرمه ، و ما تزداد بذلك من الله إلّا بعداً ، ولا تستجلب به على مضيّ الأيّام إلّا وحشة .

(١-٣) المحاسن ص ٣٩ .

والذكر ذكران : ذكر خالص يوافقه القلب ، و ذكر صارف ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لا اُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره لله عزّ وجلّ مقداراً عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عزّ وجلّ له من قبل ذكره له ، فمن دونه أولى ، فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنّه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره ، لايقدر العبد على ذكره (١) .

٣٤ـ شي : أبو حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ماكان في ذكر الله إن كان قائماً أو جالساً أو مضطجعاً ، لأنّ الله يقول : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم » (٢) الآية .

وفي رواية اُخرى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٣٥ـ شي : روى محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشدّ ذكراً » (٤) قال : كان الرجل يقول : كان أبي ، وكان أبي ، فنزلت عليهم في ذلك (٥) .

٣٦ـ شي : عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلاّ ما أسمع نفسه ، و قال الله : « واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة » (٦) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلاّ الله (٧) .

٣٧ـ شي : عن إبراهيم بن عبدالحميد يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « واذكر ربّك في نفسك » يعني مستكيناً « وخيفة » يعني خوفاً من عذابه « و دون

---

(١) مصباح الشريعة ص ٥ .

(٢) آل‌عمران : ١٩١ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٢١١ .

(٤) البقرة : ٢٠٠ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٩٨.

(٦) الاعراف : ٢٠٥ .

(٧) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٤٤ .

الجهر من القول » يعني دون الجهر من القراءة « بالغدوّ والآصال » يعني بالغداة والعشيّ (١) .

٣٨- ين : صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (٢) قال : إذا ذكر العبد ربّه في اليوم مائة مرّة كان ذلك كثيراً .

٣٩- ين : ابن أبي عمير ، عن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر ذكر الله أحبّه .

٤٠- ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي-عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قعد قوم قطّ يذكرون الله إلّا بعث إليهم إبليس شيطانا فيقطع عليهم حديثهم (٣) .

٤١- الدعوات للراوندى : قال أبوجعفر عليه السلام: مكتوب في التوراة أنّ موسى عليه السّلام سأل ربّه فقال : إنّه يأتي عليّ مجالس اُعزّك و اُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كلّ حال و في كلّ أوان .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اُعطي من يسألني .

و قال عليه السلام : من ذكر الله في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين يذكرون الله علانية ، و لا يذكرونه في السرّ، قال الله تعالى : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلّا قليلاً » (٤) .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا ربّ وددت أن أعلم من تحبّ من عبادك فاُحبّه ؟ فقال : إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنا أذنت له في ذلك ، و أنا اُحبّه

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

(٣) أمالي الطوسي ج　ص　.　　(٤) النساء : ١٤٢ .

و إذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته و أنا أبغضته .

٤٢ـ عدة الداعي : روى الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله و لم يصلّوا على نبيّهم إلاّ كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم (١) .

و روى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألني .

و روى ابن القدّاح عنه عليه السلام قال : ما من شيء إلاّ و له حدٌّ ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أدّاهنّ فهو حدّهنّ ، و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه والحجُّ فمن حجّ فهو حدّه إلاّ الذكر ، فانّ الله لم يرض فيه بالقليل ، و لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثمّ تلا « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ✿ و سبّحوه بكرة و أصيلاً » (٢) فلم يجعل الله له حدّاً ينتهي إليه .

قال : وكان أبي كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه و إنّه ليذكر الله ، و آكل معه الطعام و إنّه ليذكر الله ، و لوكان يحدّث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لاصقاً بحنكه يقول : لا إله إلاّ الله .

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ، وكان يأمر بالقراءة من كان يقرء منّا ، و من كان لايقرء منّا أمره بالذكر، والبيت الّذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بركته ، و تحضره الملائكة ، و تهجره الشياطين ، و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، والبيت الّذي لايقرء فيه القرآن و لا يذكر الله فيه ، تقلّ بركته ، و تهجره الملائكة ، و تحضره الشياطين .

و قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم ذكراً (٣) .

---

(١) وتراه فى الكافى ج ٢ ص ٥٣٠ وهكذا أكثر روايات الباب .

(٢) الاحزاب : ٤١ و٤٢ .

(٣) وتراه في الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

و روي أبوبصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الّذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

و عنه عليه السلام قال : قال الله تعالى لموسى : أكثر ذكري بالليل والنهار و كن عند ذكري خاشعاً .

و عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : أربع لايصيبهنّ إلاّ مؤمن : الصمت وهو أوّل العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، و ذكرالله على كلّ حال ، و قلّة الشيء يعني قلّة المال .

و عن الصادق عليه السلام قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة يموت غرقاً ، و يموت بالهدم ، و يبتلى بالسبع ، و يموت بالصاعقة ، ولايصيب ذاكرالله ، و في اُخرى لا يصيبه و هو يذكرالله .

و في بعض الأحاديث القدسيّة أيّما عبد أطلعت على قلبه ، فرأيت الغالب عليه التمسّك بذكري ، تولّيت سياسته ، وكنت جليسه و محادثه وأنيسه .

و عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله سبحانه : إذا علمت أنّ الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي ، فاذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه و بين أن يسهو ، اُولئك أوليائي حقّاً اُولئك الأبطال حقّاً اُولئك الّذين إذا أردت أن اُهلك أهل الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل اُولئك الأبطال .

وعنه صلى الله عليه وآله : مكتوب في التوراة الّتي لم تغيّر أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال : يا ربّ أقريب أنت منّي فاُناجيك أم بعيد فاُناديك ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلاّ سترك ؟ فقال : الّذين يذكروني فأذكرهم ، ويتحابّون فيّ فاُحبّهم ، فاُولئك الّذين إذا أردت أن اُصيب أهل الأرض بسوء ، ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : ماجلس قوم يذكرون الله إلاّ ناداهم مناد من السماء : قوموا فقد بدّلت سيّئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعاً ، و ما قعد عدّة من أهل الأرض

يذكرون الله إلاّ قعد معهم عدّة من الملائكة (١) .

و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنّة قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنّة ؟ قال : مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ، و من كان يحبّ أن يعلم منزلته عندالله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده فانّ الله تعالى ينزّل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه ، واعلموا أنّ خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ماطلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى ، فانّه تعالى أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني .

وقال سبحانه : « فاذكروني أذكركم » (٢) يعني اذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان ، والرحمة والرضوان .

وعنهم عليهم السلام إنّ في الجنّة قيعاناً فاذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار ، فربّما وقف بعض الملائكة فيقال له : لم وقفت ؟ فيقول: إنّ صاحبي قد فتر؛ يعني عن الذكر (٣) .

و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاكرالله في الغافلين كالمقاتل في الفارّين ، والمقاتل في الفارّين له الجنّة .

٣٣ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : ألا أُحدّثكم بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟ فذكر له ثلاثة أشياء الثالث منها ذكرالله في كلّ موطن إذا هجم على طاعة أومعصية .

و عنه عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكرالله كثيراً ثمّ قال: أما لا أعني سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله والله أكبر ، و إن كان منه ، ولكن ذكرالله عند ما أحلّ و حرّم ، فان كان طاعة عمل بها ، و إن كان معصية تركها .

و عن الباقر عليه السلام : ثلاثة سالم وغانم و شاجب فالسالم الصامت ، والغانم

(١) عدةالداعي ص ١٨٦ .

(٢) البقرة : ١٥٢ .

(٣) البقرة : ١٨٧ .

الذاكر ، والشاجب الّذي يلفظ و يقع في الناس .

وعن يونس بن عبدالرحمن رفعه قال لقمان لابنه : يا بنيّ احذر(١) المجالس على عينيك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله عزّوجلّ فاجلس معهم ، فانّك إن تكن عالماً يزيدوك علماً ، و إن كنت جاهلاً علّموك ، و لعلّ الله أن يطلعهم برحمة فيعمّك معهم و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانّك إن تكن عالماً لاينفعك علمك و إن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً و لعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمّك معهم .

و عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، و أعملهم بطاعته .

وعن أصبغ بن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الذكر ذكران ذكرالله عزّوجلّ عند المصيبة ، و أفضل من ذلك ذكرالله عند ما حرّم الله عليك ، فيكون حاجزاً (٢) .

و منه نقلاً من كتاب مجمع البيان في قوله عزّوجلّ : « ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة » (٣) الآية قد ورد الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكرالله ، فانّ كثرة الكلام بغير ذكرالله يقسي القلب ، و إنّ أبعد الناس من الله القاسي القلب .

ومن كتاب الزهد عن عثمان بن عبيدالله رفعه قال: إذا كان الشتا نادى مناد: ياأهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم و قصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لا تقدروا على الليل أن تكابدوه ، و لا على العدوّ أن تجاهدوه ، و بخلتم بالمال أن تنفقوه فأكثروا ذكرالله .

و من كتاب قال أبوعبدالله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ من المواساة في ذات الله عزّوجلّ ، والانصاف من نفسه ، وذكرالله كثيراً . ثمّ قال : أما إنّي لا

---

(١) اختر ظ . (٢) مشكاة الانوار ص ٥٣ ـ ٥٤ .
(٣) البقرة : ٥٤ .

أقول : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكره عند ما حرّم (١) .

و من سائر الكتب عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلام ابن آدم كلّه عليه لا له ، إلاّ أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر ، أوذكراً لله تعالى .

وقال عليه السلام : إنّ ربّي أمرني أن يكون نطقي ذكراً ، وصمتي فكراً، ونظري عبرة .

ومن كتاب الزهد عن أهل البيت عليهم السلام عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكلام ثلاثة: فرابح و سالم وشاجب فأمّا الرابح الّذي يذكر الله ، و أمّا السالم فالساكت ، و أما الشاجب فالّذي يخوض في الباطل .

و عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث لا يطيقهنّ الناس : الصفح عن الناس ، و مواساة الرجل أخاه في ماله ، و ذكر الله كثيراً (٢) .

---

(١) مشكاةالانوار : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٥٧ .

٢
(باب)
((فضل التسبيحات الاربع و معناها))

الايات : **طه** : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها ومن آناء الليل فسبّح و أطراف النهار لعلّك ترضى (١) .

الفرقان : و سبّح بحمده (٢) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون * و له الحمد في السّموات والأرض و عشيّاً و حين تظهرون (٣) .

المؤمن : الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم (٤) .

١- لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ عن ابن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال له : يا محمّد أخبرني عن الكلمات الّتي اختارهنّ الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت قال النبيّ صلى الله عليه وآله نعم سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، قال اليهوديّ : فبأيّ شيء بنى هذه الكعبة مربّعة ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بالكلمات الأربع ، قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأنّها وسط الدنيا .

قال اليهوديّ : أخبرني عن تفسير سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله والله أكبر ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : علم الله جلّ و عزّ أنّ بني آدم يكذبون على الله

---

(١) طه : ١٣ .
(٢) الفرقان : ٥٨ .
(٣) الروم : ١٧ .
(٤) المؤمن : ٧ .

فقال : سبحان الله . تبرّياً ممّا يقولون ، وأمّا قوله : الحمدلله فانّه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه ، وهو أوّل الكلام ، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته ، وقوله : لا إله إلاّ الله يعني وحدانيّته لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها ، و هي كلمة التقوى ، يثقّل الله بها الموازين يوم القيامة ، وأمّا قوله : الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات ، و أحبّها إلى الله عزّوجلّ ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منّي لاتفتتح الصلوات إلاّ بها لكرامتها على الله ، وهو الاسم الأكرم .

قال اليهودي : صدقت يا محمّد فما جزاء قائلها ؟ قال : إذا قال العبد : سبحان الله ، سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها ، وإذا قال : الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدّنيا موصولاً بنعيم الآخرة ، و هي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها ، و ينقطع الكلام الّذي يقولونه في الدّنيا ما خلا الحمد لله ، وذلك قوله عزّوجلّ : « دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلام و آخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين » (١) و أمّا قوله : لا إله إلاّ الله ، فالجنّة جزاؤه ، و ذلك قوله عزّوجلّ : « هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان » (٢) يقول : هل جزاء لا إله إلاّ الله إلاّ الجنّة ، فقال اليهودي : صدقت يا محمّد الخبر (٣) .

ع : بهذا الاسناد من قوله : أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى آخر ما نقلنا و ذكر أوّل ما نقلنا في أبواب الحجّ بهذا الاسناد (٤) .

٣ـ لي : العطّار ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة عن ضُريس، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال: ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقا ؟ قال : بلى فداك أبي واُمّي يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت

(١) يونس : ٩ ـ ١٠ .
(٢) الرحمن : ٦٠ .
(٣) أمالي الصدوق : ١١٣ في حديث .
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٩ و ج ٢ ص ٨٤ .

فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، فانّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة و هنّ من الباقيات الصالحات .

قال : فقال الرجل : « أُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة فأنزل الله تبارك وتعالى « فأمّا من أعطى واتّقى ✿ و صدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى » (١) .

٣- لي : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي رفعه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنّة و من قال : الحمدلله غرس الله له بها شجرة في الجنّة و من قال: لا إله إلاّالله غرس الله له بها شجرة في الجنّة ، و من قال : الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنّة فقال رجل من قريش : يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثير، قال : نعم ، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها ، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم » (٢) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سواء (٣) .

٤- فس : أبي ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها ، من ضيائها ، وفيها بيتان درّ و زبرجد ، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ فقال : هذا لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناس نيام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يارسول الله و في اُمّتك

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٢٢ . والاية فى سورة الليل : ٥ ـ ٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٦٢ ، والاية فى سورة القتال : ٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١ .

من يطيق هذا ؟ فقال : ادن منّي يا عليّ فدنا منه ، فقال: تدري ما أطاب الكلام ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله والله أكبر ، أتدري ما أدام الصيام ؟ قال : الله و رسوله أعلم، قال : من صام رمضان و لم يفطر منه يوماً ، و تدري ما إطعام الطعام ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، و تدري ما التهجّد بالليل والناس نيام ؟ قال : الله و رسوله أعلم قال : من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، و يعني بالناس نيام ، اليهود والنصارى ، فانّهم ينامون فيما بينهما (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب المعراج و أبواب المكارم .

٥ـ فس : « والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً و خير مردّاً » (٢) قال: الباقيات الصالحات هو سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله والله أكبر (٣).

٦ـ ل : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن عمرو بن سهل بن زنجلة ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن أبي سلام الأسود ، عن أبي سلاّم راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خمس ما أثقلهنّ في الميزان : سبحان الله ، والحمدلله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر والولد الصالح يتوفّى لمسلم فيصبر و يحتسب (٤) .

٧ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و ربما أمسكوا ، فقلت لهم : مالكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا : سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، فاذا قال بنينا

(١) تفسير القمي ص ١٩ .
(٢) مريم : ٧٦ .
(٣) تفسير القمي ص ٤١٣ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

وإذا أمسك أمسكنا (١).

٨- فس : أبي، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعاناً يققاً ورأيت فيها ملائكة إلى آخر مامرّ (٢).

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه عن يحيى بن سالم ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السمّاء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعاناً يققاً من مسك ورأيت فيها ملائكة إلى آخر الخبر (٣) .

١٠- ع (٤) ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد قال : سألت الرضا عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة و يحمده مائة تحميدة ويسبّحه مائة تسبيحة ، ويهلّله مائة تهليلة ، ويصلّي على محمّد وآل محمّد مائة مرّة ثمّ يقول : اللّهمّ زوّجني من الحور العين ، إلاّ زوّجه الله حوراء من الجنّة ، و جعل ذلك مهرها ، فمن ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يسنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

أقول : سيأتي باسناد آخر في باب الصلاة .

١١- لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن أنس ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ للأغنياء مايعتقون ، وليس لنا ، ولهم

(١) تفسير القمي ص ٤١٣ .
(٢) تفسير القمي ص ٢٠ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨ .
(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨٥ .
(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٤ .

مايحجّون به وليس لنا . ولهم مايتصدّقون به وليس لنا ، ولهم مايجاهدون به وليس لنا ، فقال صلّى الله عليه وآله : من كبّر الله تبارك وتعالى مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبّح الله مائة مرّة كان أفضل من سياق مائة بدنة ، و من حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها و ركبها ومن قال لاإله إلاّ الله مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلاّ من زاد .

قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال : فعادوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله ! قد بلغ الأغنياء ماقلت فصنعوه ، فقال عليه السلام : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي مثله (٢) .

١٢- ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثروا من سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، فانّهن يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات و مؤخّرات و معقّبات ، و هنّ الباقيات الصالحات (٣) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٣- ثو : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي-داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون [عن بعض أصحابنا] عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: اتّخذوا جنناً فقالوا: يا رسول الله أمن عدوّ قد أظلّنا ؟ قال: لا ، ولكن من النار ، قولوا: سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ٩ .

(٣-٥) ثواب الاعمال ص ١١ .

١۴- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه واللؤلؤيّ معاً عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان يسبّح الله عنه في المسبّحين حتّى تقوم الساعة ، و مثل ذلك الحمد لله ، و لا إله إلّا الله ، والله أكبر (١) .

١۵- سن : عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلّا الله ، والله أكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبّحه و تقدّسه و تهلّله إلى يوم القيامة (٢) .

١۶- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحكم بن مسكين ، عن داود بن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بخل منكم بمال أن ينفقه ، و بالجهاد أن يحضره وبالليل أن يكابده فلايبخل بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلّا الله ، والله أكبر و لا حول و لا قوّة إلّا بالله (٣) .

١٧- سن : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ هانىء : من سبّح الله مائة مرّة كلّ يوم ، كان افضل ممّن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، و من حمدالله مائة تحميدة كان أفضل ممّن أعتق مائة رقبة ، و من كبّر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممّن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ، و من هلّل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة ، إلّا من قال أفضل من هذا (٤) .

١٨- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا جننكم ، قالوا : يا رسول الله عدوّ حضر ؟ فقال : لا ، ولكن خذوا جننكم من النار ، فقالوا : و ما جنّتنا يا رسول الله من النار ؟ قال : سبحان الله ، و الحمد لله ، ولاإله إلّا الله ، والله أكبر ، فانّهنّ يأتين يوم القيامة ولهنّ مقدّمات و مؤخّرات و منجيات و معقّبات ، و هنّ الباقيات الصّالحات ، ثمّ قال أبوعبدالله

(١) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٢-٣) المحاسن ص ٣٧ .

(۴) المحاسن ص ۴٣ .

عليه السّلام : « و لذكر الله أكبر » قال : ذكر الله عندما أحلّ أو حرّم ، وشبه هذه و مؤخّرات(١) .

١٩- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلّا الله والله أكبر ، سيّد التسابيح ، فمن قال في يوم ثلاثين مرّة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة ألف فرس يوجّه في سبيل الله ، و ما يقوم من مقامه إلّا مغفوراً له الذّنوب ، و أعطاه الله بكلّ حرف مدينة .

و قال عليه السلام : من قال مائة مرّة : سبحان الله ، والحمدلله ، و لا إله إلّا الله والله أكبر كتب اسمه في ديوان الصدّيقين وله ثواب الصدّيقين ، و له بكلّ حرف نور على الصراط ، و يكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام .

و قال عليه السلام : سبحان الله خير من جبل فضّة في سبيل الله ، والحمد لله خير من جبل ذهب في سبيل الله ، و لاإله إلّا الله خير من الدّنيا وما فيها يقدّمها الرجل بين يديه ، والله أكبر خير من عتق ألف رقبة ، فمن يقول كلّ يوم مائة مرّة : سبحان الله ، والحمدلله ، و لا إله إلّا الله ، والله أكبر ، حرّم الله جسده على النار .

و روى ابن عبّاس قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ الأغنياء يصلّون كما نصلّي ، و يصومون كما نصوم ، و لهم أموال يُعتقون ويتصدّقون ، قال : فاذا صلّيتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، والحمد لله ثلاثاً و ثلاثين مرّة ، والله أكبر أربعاً و ثلاثين مرّة ، و لا إله إلّا الله عشر مرّات فانّكم تدركون به من سبقكم ، و لا يسبقكم من بعدكم .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : خصلتان لايحصيهما رجل مسلم إلّا دخل الجنّة ، يسبّح الله في دبر كلّ صلاة ثلاثاً و ثلاثين و يحمده ثلاثاً و ثلاثين و يكبّره أربعاً و ثلاثين و يسبّح عند منامه عشراً ، ويحمده عشراً ، و يكبّره عشراً .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم: أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ، ثمّ وضعتم بعضه على بعض ، أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلّكم على شيء أصله في الأرض

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧ .

و فرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله قال : يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة الفريضة ثلاثين مرّة : سبحان الله ، والحمدلله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، فانّ أصلهنّ في الأرض ، و فرعهنّ في السّماء ، و هنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر و أكل السبع و ميتة السوء والبليّة الّتي تنزل من السّماء على العبد في ذلك اليوم ، و هنّ الباقيات الصالحات .

وقال عليه السلام : من قال حين يدخل السوق : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك [و له الحمد يحيي و يميت] و هو على كلّ شيء قدير أُعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان ، يسبّح الله عنه في المسبّحين ، حتّى تقوم الساعة و مثل ذلك الحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر (١) .

٢٠- مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن بشير الدّهان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان رسول‌الله في ملاء من أصحابه قال : فقال : خذوا جننكم قالوا : يا رسول‌الله حضر عدوّ ؟ قال : لاجننكم من النار قال : فقولوا : سبحان الله والحمدلله و لا إله إلاّ الله والله أكبر و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فانّهنّ يوم القيامة مقدّمات منجيات ومعقّبات وهنّ عندالله الباقيات الصالحات (٢) .

٢١- دعوات الراوندى: في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مرّ على إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام فناداه من خلفه فقال : يا محمّد اقرأ أُمّتك عنّي السّلام ، و أخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب ، و تربتها طيّبة ، قيعان يقق ، غرسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، فمُر أُمّتك فليكثروا من غرسها .

---

(١) جامع الاخبار ص ٦١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٠ .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : التسبيح نصف الميزان ، والحمد يملاؤه ، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض .

٢٢ ـ عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام التسبيح نصف الميزان ، والتحميد يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماوات والأرض .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُعلّمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان ، يرضين الرحمن ، و يطردن الشيطان ، و هنّ من كنوز الجنّة من تحت العرش ، و هنّ من الباقيات الصالحات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، فقال: قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و قال صلّى الله عليه وآله : خمس بخ بخ لهنّ ما أثقلهنّ في الميزان .

٣

(باب)

((التسبيح وفضله و معناه ، وأنواع التسبيحات و فضلها))

((و فيه تسبيحات الانبياء والملائكة))

الايات : الاعراف : و يسبّحونه و له يسجدون (١) .

يونس : دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ (٢) .

الحجر : فسبّح بحمد ربّك و كن من السّاجدين (٣) .

اسرى : و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً (٤) .

طه : كي نسبّحك كثيراً (٥) .

---

(١) الاعراف : ٢٠٦ .
(٢) يونس : ١٠ .
(٣) الحجر : ٩٨ .
(٤) أسرى : ١٠٨ .
(٥) طه : ٣٣ .

الانبياء : يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون (١) .

النور : يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال (٢) .

الصافات : فلولا أنّه كان من المسبّحين ۞ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون (٣).

السجدة : فان استكبروا فالّذين عند ربّك يسبّحون له بالليل والنهار و هم لا يسئمون (٤) .

الزخرف : سبحان ربّ السّموات والأرض ربّ العرش عمّا يصفون (٥) .

ق : وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب و من اللّيل فسبّحه و أدبار السّجود (٦) .

الطور : وسبّح بحمد ربّك حين تقوم ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم (٧).

الواقعة : فسبّح باسم ربّك العظيم (٨) .

الحشر : سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (٩).

الحاقة : فسبّح باسم ربّك العظيم (١٠) .

الاعلى : سبّح اسم ربّك الأعلى ۞ الّذي خلق فسوّى (١١) .

النصر : فسبّح بحمد ربّك (١٢) .

١- يد(١٣) **مع** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن سبحان الله ، قال : أنفة الله (١٤) .

(١) الانبياء : ٢٠ . (٢) النور : ٣٦ .
(٣) الصافات : ١٤٣ . (٤) السجدة : ٣٨ .
(٥) الزخرف : ٨٢ . (٦) ق : ٣٩ .
(٧) الطور : ٤٨ . (٨) الواقعة : ٧٤ .
(٩) الحشر : ١ ، الحديد : ١ ، الصف : ١ .
(١٠) الحاقة : ٥٢ (١١) الاعلى : ١ - ٢ .
(١٢) النصر : ٣ .
(١٣) التوحيد ص ٢٣٠ .
(١٤) معاني الاخبار ص ٩ .

٢-مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربـال ، عن هشام الجواليقيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : سبحان الله مايعنى به ؟ قال تنزيهه (١) .

يد : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنى عن ابن أسباط مثله (٢) .

٣-يد(٣) **مع** : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ابن حمزة ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن المعافى ، عن عبدالله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة ، عن محمّد بن حجّار ، عن يزيد بن الأصمّ قال : سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله ؟ قال : إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، و إذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فاذا هو عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال : يا أباالحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عزّوجلّ ، وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك فا ذاقاله العبد صلّى عليه كلّ ملك (٤) .

٤-ل : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة [أشياء] ليس لي فيهنّ حيلة ، و سائر الناس في قبضتي ، من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع اُموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله و نهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، و من لم يجزع على المصيبة حتّى تصيبه ، و من رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه (٥) .

٥-لي : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد بن واقد ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من قال سبحان الله وبحمده

---

(١) معاني الاخبار ص ٩ .
(٢-٣) التوحيد ص ٢٣٠ .
(٤) معاني الاخبار ص ٩ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧ ، و فيه حين تصيبه .

سبحان الله العظيم ، ثلاثين مرّة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنّة (١).

٦-ل : قد مضى عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : مجّدوا الله في خمس كلمات ثمّ قال : إذا قلت : سبحان الله و بحمده ، رفعت الله عمّا يقول العادلون به (٢) .

٧- مع : عليّ بن أحمد الطبريّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحي عنه ألف ألف سيّئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاده الله ، و من استغفر غفر الله له (٣) .

٨- لي : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت عن محمّد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله تبارك و تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر (٤) .

٩-ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن زياد البصريّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمن المدائني ، عن الثمالي ، عن ثور ، عن أبيه سعيد بن علاقة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر (٥) .

١٠ - مع : أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الجرجاني ، عن عبدالصمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ المدني ، عن عبدالله بن المبارك ، عن سفيان الثوريّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إنّ الله حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول:

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٩ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .
(٣) معاني الاخبار ص ٤١١ .
(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

« سبحان ربّي الأعلى » و في حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة و هو يقول : « سبحان عالم السرّ » و في حجاب المنّة عشرة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من هو قائم لا يلهو » و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان الرّفيع الأعلى » وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول : « سبحان من هو دائم لا يسهو » و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من هو غنيّ لا يفتقر » و في حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان العليم الكريم » و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي العرش العظيم » و في حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون » و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي الملك والملكوت » و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول : « سبحان الله و بحمده » و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » .

ثمّ أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منوّراً أربعة آلاف سنة ، ثمّ أظهره على العرش ، فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم (١) .

أقول : قد سبق تمامه في كتاب النبوّة (٢) .

١١ ـ **يد** : عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد ، عن عدي بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن البراء ، عن عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة ، و رأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش ، و ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى اُفق السماء ثمّ مضى فيها مصعداً

(١) معاني الاخبار ص ٣٠٦ .

(٢) أخرجه بتمامه في ج ١٥ ص ٤ ـ ٥ من هذه الطبعة الحديثة ، عن المعاني والخصال ج ٢ ص ٨١ .

حتّى انتهى قرنه إلى العرش ، و هو يقول : « سبحانك ربّي » و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فاذاكان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح ، و هو يقول : « سبحان الله الملك القدّوس الكبير المتعال القدّوس لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها و خفقت بأجنحتها وأخذت في الصّراخ ، فاذا سكن ذلك الديك في السّماء سكنت الديكة في الأرض .

فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهّار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع » فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فاذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ، و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيته قطّ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط . فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

١٢- يد : بهذا الاسناد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ، و نصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع « سبحان الله الّذي كفّ حرّ هذه النار فلاتذيب هذا الثلج، و كفّ برد هذا الثلج فلايطفىء حرّ هذه النار اللهمّ مؤلّفاً بين الثلج والنار ، ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك (٢) .

١٣- يد : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن أبان، عن ابن اُورمة ، عن أحمد بن محسن، عن أبي الحسن الشعيري، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتّى إلاّ أنّ لله تعالى ملكاً في

(١) التوحيد : ٢٠٢ .
(٢) التوحيد ص ٢٠٣ .

صورة ديك أبحّ (١) أشهب براثنه في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثنيّ تحت العرش ، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ، واحد من نار ، والآخر من ثلج ، فاذا حضر وقت الصّلاة قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الّذي من النار يذيب الثلج ؟ و لا الّذي من الثلج يطفيء النار .

فينادي « أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً سيّد النبيّين ، و أنّ وصيّه سيّد الوصيّين ، و أنّ الله سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح » قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم ، فتجيبه عن قوله ، و هو قوله عزّوجلّ : « والطير صافّات كلّ قد علم صلوته و تسبيحه » (٢) من الديكة في الأرض (٣) .

١٤- لي : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرّض له الشيطان فوسوسه فقال عيسى عليه السلام : سبحان الله ملء سماواته و أرضه ، و مداد كلماته ، وزنة عرشه ، و رضا نفسه ، قال: فلمّا سمع إبليس ذلك ، ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللّجّة الخضراء (٤) .

أقول : تمامه في باب أحوال عيسى عليه السلام .

١٥ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن ابن فضّال

---

(١) في بعض النسخ ديك أبج أى واسع مآق العين ، ذكره الجوهرى ، وفي بعض النسخ «أبح» بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وفي بعض النسخ «أملح» والملحة بياض يخالط السواد ، فالاشهب تفسير له ، اذ الشهبة بياض يصدعه سواد .

(٢) النور : ٤١ .

(٣) التوحيد ص ٢٠٥ في حديث .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٢ .

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من قال : سبحان الله مائة مرّة، كان ممّن ذكر الله كثيراً ؟ قال : نعم(١) .

١٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه واللؤلؤيّ معاً عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجّب ، خلق الله منها طائراً له لسان و حاجبان ، يسبّح الله عنه في المسبّحين ، حتّى تقوم الساعة ، و مثل ذلك الحمد لله ، و لا إله إلّا الله ، والله أكبر (٢) .

١٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، و محا عنه ثلاثة آلاف سيّئة ، و رفع له ثلاثة آلاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنّة يسبّح وكان أجر تسبيحه له (٣) .

١٨ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، باسناده إلى محمّد بن أورمة ، عن محمّد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حجّ ذو القرنين في ستّمائة ألف فارس ، فلمّا دخل الحرم شيّعه بعض أصحابه إلى البيت فلمّا انصرف فقال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً و وجهاً منه ، قالوا : ذاك إبراهيم خليل الرحمن ، قال : أسرجوا فأسرجوا ستّمائة ألف دابّة في مقدار ما يسرج دابّة واحدة ، قال : ثمّ قال ذوالقرنين : لا بل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى ومشى معه أصحابه حتّى التقيا .

قال إبراهيم عليه السلام : بم قطعت الدهر؟ قال : باحدى عشر كلمة « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو قيّوم لا ينام ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو محتجب لا يرى ، سبحان من هو واسع لا يتكلّف ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو دائم لا يسهو .

(١-٢) ثواب الاعمال : ١٣ . (٣) ثواب الاعمال : ١٢ .

١٩- سن : في رواية محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا قال أحد : سبحان الله فقد أنف لله ، وحقّ على الله أن ينصره (١) .

٢٠- سن : إسماعيل بن جعفر ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبي أيّوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبّح الله مائة مرّة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم ، إلّا من قال مثل قوله (٢) .

٢١- سن : الوشّاء ، عن رفاعة ، عن ليث قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً أخضر يستظلّ بظلّ العرش يسبّح ، فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة (٣) .

٢٢- شي : عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن التسبيح فقال : هو اسم من أسماء الله ، و دعوى أهل الجنّة (٤) .

٢٣- سر : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من كلمة أخفّ على اللسان ولا أبلغ من سبحان الله (٥) .

٢٤- كشف : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من قال : « سبحان الله العظيم و بحمده » من غير تعجّب كتب الله له مائة ألف حسنة ، و محا عنه ثلاثة آلاف سيّئة و رفع له ثلاثة آلاف درجة (٦) .

٢٥- نقل من خط الشهيد رحمه الله : في حديث المعراج أنّ تسبيح أهل السماء الدّنيا « سبحان ذي الملك والملكوت » وأهل السماء الثانية « سبحان ذي العزّ والجبروت » و أهل الثالثة « سبحان الحيّ الّذي لا يموت » و أهل الرابعة « سبحان

(١-٣) المحاسن ص ٣٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٥) السرائر ص ٤٦٩

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .

الملك القدّوس سبحان ربّ الملئكة والرّوح » .

٢٦- عدة الداعي : روي أنّ سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ وقد نسجت الجنّ له بساطاً من ذهب و أبريسم ، فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه ، وهو من ذهب فيقعد عليه ، وحوله ستّمائة ألف كرسيّ من ذهب وفضّة ، فيقعد الأنبياء على كراسيّ الذهب ، والعلماء على كراسي الفضّة و حولهم الناس . و حول الناس الجنّ والشياطين ، و تظلّله الطير بأجنحتها ، وكان يأمر الريح العاصف يسيره ، والرخاء يحمله ، فيحكى أنّه مرّ بحرّاث فقال : لقد اُوتي ابن داود ملكاً عظيماً فألقاه الريح في اُذنه ، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال: إنّما مشيت إليك لئلاّ تتمنّى مالاتقدر عليه ، ثمّ قال : لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير ممّا اُوتي آل داود ، و في حديث آخر: لأنّ ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى .

٣

((باب))

«(الكلمات الاربع التي يفزع اليها و معناها)»

«(والقصص المتعلقة بها)»

١- ل (١) **لي** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير قال : حدّثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمّد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال عجبت لمن فزع من أربع كيف لايفزع إلى أربع : عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله : « حسبنا الله و نعم الوكيل » (٢) فانّي سمعت الله عزّوجلّ يقول بعقبها : « فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء » و عجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله : « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .
(٢) آل عمران : ١٧٣ .

من الظالمين» (١) فانّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها : «فنجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين » و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله : « اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد » (٢) فانّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول بعقبها : « فوقيه الله سيّئات مامكروا » وعجبت لمن أراد الدّنيا وزينتها كيف لايفزع إلى قوله : « ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله » (٣) فانّي سمعت الله عزّوجلّ يقول بعقبها : « إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك » وعسى موجبة (٤).

٢ـ يد : في خبر زينب العطّارة ما تحمل الأملاك العرش إلاّ بقول: « لاإله إلاّ الله و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » (٥) .

٣ـ فس : « واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعاً » (٦) قال : نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عزّوجلّ ، و فيهما نخل و زرع و ماء وكان له جار فقير، فافتخر الغنيّ على الفقير ، و قال له : أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً ثمّ دخل بستانه و قال : «ما أظنّ أن تبيد هذه أبداً ۞ و ما أظنّ الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي لأجدنّ خيراً منها منقلباً » فقال له الفقير : « أكفرتَ بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ۞ لكنّا هوالله ربّي و لا اُشرك بربّي أحداً » .

ثمّ قال الفقير للغنيّ : فهلاّ « إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله . إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً » ثمّ قال الفقير : « فعسى ربّي أن يؤتيني

---

(١) الانبياء : ٨٧ .

(٢) غافر : ٤٤ .

(٣) الكهف : ٣٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٥ .

(٥) التوحيد ص ٢٠٠ في حديث .

(٦) الكهف : ٣٢ ـ ٤٣ .

خيراً من جنّتك و يرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً » أي محترقاً « أو يصبح ماؤها غوراً » فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة ، و أصبح الغنيّ « يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها و هي خاوية على عروشها و يقول ياليتني لم اُشرك بربّي أحداً ✿ و لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وماكان منتصراً » وهذه عقوبة الغنيّ (١) .

٤- ج : فيما كتب أبو الحسن العسكريّ عليه السلام إلى أهل الأهواز سأل عباية الأسديّ أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل « لا حول و لا قوّة إلّا بالله » فقال عليه السلام : لا حول منّا عن معاصي الله إلّا بعصمته ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بعون الله (٢) .

٥- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ آدم شكا إلى الله عزّوجلّ ما يلقى من حديث النفس والحزن ، فنزل عليه جبرئيل فقال له : يا آدم قل : « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » فقالها : فذهب عنه الوسوسة والحزن (٣).

٦- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني عن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تظاهرت عليه النعم فليقل : « الحمد لله ربّ العالمين » و من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول « لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » فانّه كنز من كنوز الجنّة (٤) وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهمّ (٥) .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج : أعطيتك كلمتين من خزائن عرشي

(١) تفسير القمي ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٥١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

(٤) كنوز العرش خ ، كنوز الخير خ .	(٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٢ .

« لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، و لا منجا منك إلاّ إليك (١) .

أقول : تمامه في باب المعراج .

٨ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمّ .

٩ ـ أقول : قد سبق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : من قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فوّض الأمر إلى الله عزّوجلّ ، وأوردنا أيضاً في أبواب المواعظ و باب جوامع المكارم بأسانيد عن عبادة الصامت ، عن أبي‌ذرّ رحمه الله أنّه قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أستكثر من قول لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم فانّها من كنوز الجنّة .

١٠ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حزنه أمر فليقل : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله (٢) .

١١ـ يد (٣) مع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهريّ ، عن ابن‌عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سألته عن معنى لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، فقال : معناه لا حول لنا عن معصية الله إلاّ بعون الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بتوفيق الله عزّوجلّ (٤) .

١٢ ـ مع : محمّد بن أحمد بن تميم ، عن أبي‌لبيد محمّد بن إدريس ، عن‌هاشم بن عبدالعزيز ، عن سعيد بن أبي‌مريم ، عن يحيى‌بن أيّوب ، عن خلف بن يزيد ، عن عبدالله بن شراح ، عن ربيعة ، عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أراد كنز الحديث فعليه بلاحول ولاقوّة إلاّ بالله (٥) .

---

(١) تفسيرالقمي ص ٣٧٥ .
(٢) عيون‌الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .
(٣) التوحيد ص ٢٤٧ في ط .
(٤) معاني‌الاخبار ص ٢١ .
(٥) معاني‌الاخبار ص ١٣٩

١٣ - ما : في وصيّة أبي‌عبدالله عليه السلام إلى سفيان : إذا حزن أحدكم أمر فليقل لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

١٤ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ عن البزنطيّ ، عن أبان بن عيسى ، عن الصادق عليه السلام قال : كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ و حزن ، فشكى ذلك إلى جبرئيل ، فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

١٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن سيف ، عن هشام بن سالم ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله [العليّ العظيم] صرف‌الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من بلايا الدّنيا أيسرها الخنق (٢) .

١٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عمروبن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم مائة مرّة لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من‌البلاء أيسرها الهمّ (٣) .

١٧ - سن : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمان بن محمّد ، عن حريب الغزّال ، عن صدقة القتّاب ، عن الحسن البصريّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ألا اُخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ والبرّ يدعو إلى الجنّة ؟ قلت : بلى ، قال : إخفاء المصيبة وكتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لاتعلم بها شمالك ، وبرّ الوالدين فانّ برّهما لله رضاً ، والاكثار من قول‌لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم فانّه من كنوزالجنّة ، والحبّ لمحمّد وآل محمّد (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع رفعه قال : قال سلمان رضوان الله عليه : أوصاني خليلي أن أكثر من قول لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ

---

(١) أمالي‌الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢-٣) ثواب‌الاعمال ص ١٤٧ .

(٤) المحاسن ص ٩ .

العظيم ، فانّها كنز من كنوز الجنّة الخبر(١) .

١٩ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال بسم الله الرّحمن الرّحيم [و] لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ثلاث مرّات كفاه الله تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الخنق (٢) .

٢٠ - سن : محمّد بن بكر ، عن زكريّا بن محمّد ، عن عامر بن معقل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم شكى إلى ربّه حديث النفس فقال : أكثر من قول لاحول ولا قوّة إلاّ بالله (٣) .

٢١ - سن : بهذا الاسناد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حملة العرش لمّا ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلّوه ، فألهمهم الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فنهضوا به (٤) .

٢٢ - سن : في رواية محمّد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قال العبد : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، فقد فوّض أمره إلى الله ، وحقّ على الله أن يكفيه (٥) .

٢٣ - سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليه السلام : إذا قال العبد لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، قال الله عزّوجلّ للملائكة : استسلم عبدي اقضوا حاجته (٦) .

٢٤ - سن : عيسى بن جعفر العلويّ ، عن حفص السدوسيّ و أحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، قال : لا يحول بيننا و بين المعاصي إلاّ الله ، و لا يقوّينا على أداء الطاعة والفرائض إلاّ الله (٧) .

---

(١) المحاسن ص ١١ .
(٢-٤) المحاسن ص ٤١ .
(٥-٧) المحاسن ص ٤٢ .

٢٥ - سن : يحيى بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، قـال الله : ملائكتي استسلم عبدي ، أعينوه ، أدركوه ، اقضوا حاجته (١) .

٢٦- سن : في رواية قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال : ما شاء الله ألف مرّة في دفعة واحدة رزق الحجّ من عامه ، فان لم يرزق أخّره الله حتّى يرزقه (٢).

٢٧- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همّه فعليه بالاستغفار ، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ينفي الله عنه الفقر (٣) .

٢٨- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول : لا إله إلاّ الله و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، وخير الدعاء الاستغفار، ثمّ تلا النبيّ صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك» (٤) .

٢٩- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عليه فليحمد الله و من استبطأ الرزق فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل: لا حول و لا قوّة إلاّ بالله (٥) .

٣٠- طب : محمّد بن يزيد ، عن زياد بن محمّد الملطيّ ، عن أبيه ، عن هشام بن أحمر ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من قال : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، دفع الله عنه ثلاثاً وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون (٦) و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنّة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : لا حول و لا قوّة إلاّ

(١-٣) المحاسن ص ٤٢ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨ . (٦) الخنق خ .

بالله (١) .

٣١ـ طب : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصّلاة المكتوبة من العشاء الآخرة ، و قال : أخذته عن أبي جعفر قال : أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات أخذه عن الحسين بن علي أخذه عن أميرالمؤمنين أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ (٢) .

٣٢ـ م : إنّما قدر حملة العرش على حمله بقول بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين (٣).

أقول : تمامه في باب العرش .

٣٣ـ جع : روى ابن عبّاس قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقول : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم قلت : يا نبيّ الله ما ثوابه ؟ قال : تسبيح حملة العرش ، فمن قال مرّة: لاحول ولا قوّة إلاّ بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة ، وكتب له بكلّ حرف مائة حسنة ، و رفع له مائة درجة ، فان زاد على مرّة واحدة فله بكلّ حرف كنز ، و نور للصراط .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال ألف مرّة : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله رزقه الله تعالى الحجّ ، فان كان قد قرب أجله أخّر الله في أجله حتّى رزقه الحجّ .

و قال عليه السلام : من قال : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً (٤) .

٣٤ـ نبه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث الله نبيّاً إلى قوم فشكى إلى الله

---

(١) طب الائمة عليهم السلام ٣٩ .

(٢) طب الائمة عليهم السلام ص ١٢٢ .

(٣) تفسير الامام :

(٤) جامع الاخبار ص ٦٢ .

الضعف فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أنّ النصر يأتيك بعد خمس عشر سنة ، فقال لأصحابه : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بقتال بني فلان فشكوا إليه الضعف ، فقال : إنّ الله قد أوحى إليّ أنّ النصر يأتيني بعد خمس عشر سنة ، فقالوا : ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال : فأتاهم بالنصر في سنتهم ، لتفويضهم إلى الله ، لقولهم : ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله .

٣٥-كا : في الروضة : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، ثلاث مرّات كفاه الله عزّ وجلّ تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهنّ الخنق (١) .

٥
«(باب)»
«(التهليل وفضله ، ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله ، ومن)»
«(قال : لا اله الا الله مخلصاً ، وفضل الشهادتين زائداً)»
«(على ما مر ويأتي في الابواب السابقة والاتية)»

١- يد (٢) لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن أخيه عليّ ، عن أبيه ابن عميرة ، عن الحسن بن الصبّاح ، عن أنس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كلّ جبّار عنيد من أبى أن يقول : لا إله إلّا الله (٣) .

٢ - أقول : قد مضى في كتاب التوحيد في باب ثواب الموحّدين والعارفين بأسانيد جمّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ قال : لا إله إلّا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي ، وقد مضى فيه غيره من الأخبار

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٠٩ .

(٢) التوحيد ص ٣ .　　(١) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

أيضاً (١).

٣ـ لي : في خبر الشيخ الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيّ القول أصدق ؟ قال : شهادة أن لا إله إلّا الله (٢) .

٤ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن السري ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلّا الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة ، و يذكر لقائلها (٣) .

٥ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن السيّاري رفعه إلى الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت : قولك : مجّدوا الله في خمس كلمات ما هي ؟ قال : إذا قلت : « سبحان الله و بحمده » رفعت الله تبارك و تعالى عمّا يقول العادلون به ، فاذا قلت : « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له » فهي كلمة الاخلاص الّتي لا يقولها عبد إلّا أعتقه الله من النار ، إلّا المستكبرين والجبّارين ، و من قال : « لا حول و لا قوّة إلّا بالله » فوّض الأمر إلى الله عزّ و جلّ ، و من قال : « أستغفر الله و أتوب إليه » فليس بمستكبر و لا جبّار ، إنّ المستكبر من يُصرّ على الذنب الّذي قد غلبه هواه فيه ، و آثر دنياه على آخرته و من قال : « الحمد لله » فقد أدّى شكر كلّ نعمة لله عزّوجلّ عليه (٤) .

٦ـ يد (٥) ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عزّوجلّ عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش ، وأسفله

---

(١) راجع ج ٣ ص ١ ـ ١٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٥) التوحيد ص ٦ .

على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى ، فاذا قال العبد : « لا إله إلاّ الله » اهتزّ العرش وتحرّك العمود ، و تحرّك الحوت فيقول الله جلّ جلاله : اسكن يا عرشي فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها ؟ فيقول الله تبارك و تعالى : اشهدوا سكّان سماواتي أنّي قد غفرت لقائلها (١) .

٧- يد : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلاّ الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيّئات (٢) .

٨- ثو (٣) يد : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلاّ الله ، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ، ولا يشركه في الأمر أحد (٤) .

سن : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي المفضّل ، عن أبي حمزة مثله (٥) .

٩- جا ، ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن أبي العنبر ، عن عليّ بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن أبي عمرو بن العلا ، عن عبدالله بن بريدة ، عن بشير بن كعب ، عن شدّاد بن أوس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا إله إلاّ الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ ملأه (٦) .

ما : المفيد رحمه الله عن الجعابيّ رفعه مثله .

١٠- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لا إله إلاّ الله حصني

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٢) التوحيد ص ٦ ، والطلس : المحو .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٤) التوحيد ص ٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٠ .

(٦) أمالي الطوسى ج ١ ص ١٨ .

من دخله أمن عذابي (١) .

١١ـ ثو (٢) **يد :** أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي عمران العجلي عن محمد بن سنان ، عن أبي العلاء الخفاف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت و لا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله (٣) .

١٢ـ سن : النوفلي، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول لا إله إلا الله ، و لا حول و لا قوة إلا بالله ، و خير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤) .

١٣ـ يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول لا إله إلا الله (٥) .

ثو : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي مثله (٦) .

١٤ـ يد : أبي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام قال: مامن عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله ، إلا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها ، حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف (٧) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٣) التوحيد ص ٣ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ ، والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) التوحيد ص ٣ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٧) التوحيد ص ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر مثله (١) .

١٥- ثو (٢) **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبي جميلة ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قول لا إله إلّا الله ثمن الجنّة (٣) .

١٦- ثو (٤) **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن سليمان عمرو ، عن عمران بن أبي عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس ، عن النبي صلّى الله عليه و آله قال : ما من الكلام كلمة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول لا إله إلّا الله ، و ما من عبد يقول : لا إله إلّا الله يمدّ بها صوته فيفرغ إلّا تناثرت ذنوبه تحت قدميه ، كما يتناثر ورق الشجر تحتها (٥) .

١٧- يد : محمّد بن أحمد بن تميم ، عن محمّد بن إدريس الشامي ، عن هارون بن عبدالله ، عن أبي أيّوب ، عن قدامة بن محرز ، عن مخرمة بن بكير ، عن عبدالله ابن الأشجّ ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن زيد ، عن أبيه زيد بن خالد قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : بشّر الناس أنّه من قال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، فله الجنّة (٦) .

١٨- ثو (٧) **يد** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبدالله من ولد عمر بن علي ، عن آبائه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله جلّ جلاله لموسى : ياموسى لو أنّ السماوات و عامريهنّ

---

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٥ .
(٣) التوحيد ص ٥ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٦ .
(٥-٦) كتاب التوحيد ص ٦ .
(٧) ثواب الاعمال ص ٣ .

عندي والأرضين السبع في كفّة ولا إله إلاّ الله في كفّة ، مالت بهنّ لا إله إلاّ الله (١) .

١٩ـ يد : في خبر زينب العطّارة : ماتحمل الأملاك العرش إلاّ بقول: لاإله إلاّ الله ، و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٢) .

٢٠ـ ن : محمّد بن بكران النقّاش ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا في تفسير حروف المعجم قال : فلام ألف لا إله إلاّ الله ، وهي كلمة الاخلاص ، مامن عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة (٣) .

٢١ـ ثو ، مع (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة و إخلاصه أن يحجزه لا إله إلاّ الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ (٥) .

٢٢ـ ثو ، مع (٦) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى والحسن بن عليّ الكوفي و ابن هاشم جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن مهاجر بن الحسن ، عن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قال : لا إله إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة و إخلاصه بها أن يحجزه لا إله إلاّ الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ (٧) .

٢٣ـ ثو : بهذا الاسناد عن سليمان ، عن زيد بن رافع ، عن زرّ بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لايزال لاإله إلاّ الله تردّ غضب الرّبّ جلّ جلاله عن العباد ، ماكانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم فاذاكانوا لا يبالون

---

(١) التوحيد ص ١٢ .

(٢) التوحيد ص ٢٠٠ ، وقد مر في الباب السابق .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٠ ويريد بلام الف حرف «لا» .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٥) التوحيد ص ١٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٦ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٧) التوحيد ص ١٠ .

ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنيــاهم ، ثمّ قالوهــا ردّت عليهم ، و قيل : كذبتم و لستم بها صادقين (١) .

٢٤- ن : أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي قال : لمّا قدم الرضا عليه السّلام بنيسابور أيّــام المأمون قمت في حوائجه ، والتصرّف في أمره ، مادام بها ، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس ، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اُشيّعه إلى مرو فلمّا صار مرحلة أخرج رأسه من العمارية و قال لي : يا أباعبدالله انصرف راشداً ، فقد قمت بالـواجب ، و ليس للتشييع غـاية ، قال : قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع ، فقال : تسألني الحديث وقداُخرجت من جوار رسول‌الله صلى الله عليه وآله لاأدري إلى ما يصيرأمري ؟ قـال : قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّه سمع أباه يذكر أنّه سمع أباه يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي طالب يذكر أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّوجلّ : لا إلـه إلاّ الله اسمي ، من قاله مخلصاً من قلبه ، دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي .

قـال الصدوق رحمه الله : الاخلاص أن يحجزه هذا القول عمّــا حرّم الله عزّوجلّ (٢) .

٢٥- ج : ابن نباتة قال : سأل ابن الكوّا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : كم بين موضع قدمك إلىعرش ربّك ؟ قال : ثكلتك اُمّك يا ابن‌الكوّا سل متعلّماً ولاتسأل متعنّتاً ، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلاّ الله .

قال : يا أميرالمؤمنين ، فما ثواب من قال : لا إله إلاّ الله ؟ قال : من قال : لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه ، كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض فاذا قال ثانية : لاإله إلاّالله مخلصاً خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكة ، حتّى

---

(١) ثواب‌الاعمال ص ٦ .
(٢) عيون‌الاخبار ج ٢ : ١٣٧ .

تقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فاذا قال ثالثة مخلصاً : لا إله إلاّ الله لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل : اسكني فوعزّتي و جلالي لأغفرنّ لقائلك بماكان فيه ، ثمّ تلا هذه الآية « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » (١) يعني إذاكان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه الخبر (٢) .

٢٦ـ لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الخشّاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله ، فانّ من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنّة (٣) .

٢٧ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم ، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ربّ العالمين ، و من إذا أصابته خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه (٤) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن عليّ ، عن عليّ بن عليّ اللهبيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

٢٨ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ابن شريك ، عن أبيه ، عن عاصم بن عبدالله بن عاصم ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، والّذي نفسي

(١) فاطر : ١٠ .
(٢) الاحتجاج : ١٣٨ .
(٣) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .
(٤) الخصال ج ١ : ١٠٦ .
(٥) ثواب الاعمال : ١٥٠ .

بيده لا يقولها أحد إلا حرّمه الله على النار (١) .

أقول: تمامه في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله .

٢٩ـ ثو: أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عيسى الأرمنيّ عن أبي عمران الخرّاط ، عن بشر الأوزاعي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : من شهد أن لا إله إلاّ الله و لم يشهد أنّ محمداً رسول الله كتبت له عشر حسنات فان شهد أنّ محمداً رسول الله كتبت له ألفا ألف حسنة (٢) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٣٠ـ فس: أبي ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ رفعه قال : قال عليّ بن الحسين : إذا قال : أحدكم لا إله إلاّ الله ، فليقل : الحمد لله ربّ العالمين ، فانّ الله يقول : « لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين » (٤) .

٣١ـ ك: الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أفضل الكلام قول لا إله إلاّ الله ، و أفضل الخلق أوّل من قال : لا إله إلاّ الله ، فقيل : يا رسول الله ومن أوّل من قال : لا إله إلاّ الله ؟ قال : أنا ، و أنا نور بين يدي الله جلّ جلاله (٥) .

أقول: تمامه في باب نصّ الرسول على الأئمّة صلوات الله عليهم .

٣٢ـ ثو: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقّنوا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ : ٢٦٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٠ .

(٣) المحاسن : ٣٣ .

(٤) تفسير القمي : ٥٨٧ في حديث ، والاية في سورة غافر : ٦٥ .

(٥) كمال الدين ج ٢ : ٣٨٥ .

موتاكم لا إله إلاّ الله ، فانّها تهدم الذّنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحّته ؟ فقال: فذاك أهدم وأهدم ، إنّ لاإله إلاّالله اُنس للمؤمن في حياته ، وعند موته ، و حين يبعث ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال جبرئيل : يا محمّد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيضّ وجهه ينادي لاإله إلاّ الله والله أكبر ، و هذا مسودّ وجهه ينادي يا ويلاه يا ثبوراه (١) .

٣٣ـ ثو: بهذا الاسناد عن الحسين ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثمن الجنّة لا إله إلاّ الله (٢) .

٣٤ـ ثو: أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضيل بن عبدالوهّاب عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبدالله بن وليد رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قال: لا إله إلاّ الله غرست له شجرة في الجنّة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، و أشدّ بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار أمثال أثداء الأبكار ، تفلق عن سبعين حلّة (٣) .

٣٥ـ سن : الفضيل بن عبد الوهّاب رفعه عن إسحاق بن عبدالله بن الوليد الوصّافي مثله ، و زاد في آخره و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة الاستغفار ، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك » (٤) .

٣٦ـ ثو: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن عليّ الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيء إلاّ و له شيء يعدله إلاّ الله ، فانّه لا يعدله شيء ، و لا إله إلاّ الله فانّه لا يعدلها شيء ، و دمعة من خوف الله فانّه ليس لها مثقال ، فان سالت على وجهه لم يرهقه قتر و لا ذلّة بعدها أبداً (٥) .

٣٧ـ ثو: ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبي عمران

(١ـ٣) ثواب الاعمال : ٣ .

(٤) المحاسن : ٣٠ . والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤ .

العجلي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن يقول : لا إله إلاّ الله إلاّ محت ما في صحيفته من سيّئات حتّى تنتهي إلى مثلها من حسنات (١) .

٣٨- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان و خلف بن حمّاد معاً ، عن ربعيّ عن فضيل قال: سمعته يقول: أكثروا من التهليل والتكبير، فانّه ليس شيء أحبّ إلى الله من التكبير والتهليل (٢) .

٣٩- ثو: أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ، عن أخيه عن ابيه ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مسلم يقول : لاإله إلاّ الله يرفع بها صوته فيفرغ ، حتّى تتناثر ذنوبه تحت قدميه ، كما تتناثر ورق الشجر تحتها (٣) .

٤٠- ثو: أبي، عن عبدالله الحسن ، عن أحمد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ قال : من قال : لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلاّ الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما تقبل شهادة أن لا إله إلاّ الله من هذا و شيعته الّذين أخذ ربّنا ميثاقهم ، فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلاّ الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس عليّ عليه السلام ثمّ قال : علامة ذلك أن لا تحلاّ عقده و لا تجلسا مجلسه و لا تكذبا حديثه (٤) .

٤١- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى كان فيما يناجي ربّه قال: ربّ

---

(١) ثواب الاعمال : ٤ .
(٢) ثواب الاعمال : ٥ .
(٣) ثواب الاعمال : ٦ .
(٤) ثواب الاعمال : ٧ .

كيف المعرفة بك ؟ فعلّمني ! قال: تشهد أن لا إله إلاّ الله قال: يارب كيف الصلاة ؟ قال لموسى : قل : لا إله إلاّ الله ، قال : يا ربّ فأين الصلاة ؟ قال : قل : لا إله إلاّ الله ، و كذلك يقولها عبادي إلى يوم القيامة ، من قالها : فلو وضعت السماوات والأرضون السبع في كفّة و وضع لا إله إلاّ الله في كفّة اُخرى لرجحت بهنّ ، ولو وضعت عليهنّ أمثالها .

عن أصبغ بن نباتة قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمرّ بالمقابر فقال : السّلام على أهل لا إله إلاّ الله ، من أهل لا إله إلاّ الله ، يا أهل لا إله إلاّ الله كيف وجدتم كلمة لاإله إلاّ الله ؟ يا لاإله إلاّالله بحقّ لاإله إلاّ الله اغفرلمن قال لا إله إلاّ الله واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله .

قال عليّ عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قالها إذا مرّ بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة ، فقالوا : يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال : لوالديه و إخوانه و لعامّة المسلمين .

وروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنّة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و من إذا أنعم الله عليه النعمة قال : الحمد لله ، و من إذا أصاب ذنباً قال : أستغفرالله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون .

روي عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ، و من مات يشرك بالله تعالى دخل النار .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لقّنوا موتاكم بلا إله إلاّ الله ، فانّها تهدم الذّنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحّته ؟ فقال : فذاك أهدم و أهدم ، إنّ لا إله إلاّ الله أمن للمؤمن في حياته ، وعند موته و حين يبعث .

روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من قال : لاإله إلاّ الله مائة مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلاّ من زاد .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : لاإله إلاّ الله مائة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنّة ، و من استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة تحاتت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر (١) .

٤٢- الدعوات للراوندي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ما من الذكر شيء أفضل من قول : لا إله إلاّ الله ، و ما من الدعاء شيء أفضل من الاستغفار ثمّ تلا « فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك» (٢) .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : سيّد كلام الأوّلين والآخرين لا إله إلاّ الله .

٤٣- كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمدبن عليّ ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد القول لا إله إلاّ الله .

و منه : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلاّ الله ، وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون .

---

(١) جامع الاخبار : ٥٨ .

(٢) القتال : ١٩ .

٦
(باب)
«(أنواع التهليل ، و فضل كل نوع منه ، وأعداده)»

١ ـ ثو ، يد (١) **ل** : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وأبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : لاإله إلّا الله مـائة مرّة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلّا من زاد (٢)

٢ـ ن(٣) **لى** : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة ، عن ابن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ نوحاً لمّـا ركب السفينة أوحى الله عزّوجلّ إليه : يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمّ سلني النجاة اُنجك من الغرق و من آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة ، ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرّة فقال بالسريانيّة : هلوليا ألفاً ألفاً ياماريّا أتقن ! قال : فاستوى القلس و استمرّت السفينة فقال نوح عليه السلام : إنّ كلاماً نجّاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني ، قال : فنقش في خـاتمه لا إله إلّا الله ألف مرّة يارب أصلحني (٤) .

٣ـ يد : ابن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن الحسين ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد طوبى لمن قال من اُمّتك لاإله إلّا الله وحده وحده وحده (٥) .

---

(١) ثواب الاعمـال : ٥ ، التوحيد : ١٢ .
(٢) الخصال ج ٢ : ١٤٥ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٥٤ .
(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٤ .
(٥) التوحيد : ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه مثله (١) .

سن : أبي عن علي بن النعمان فيما أعلم عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٤ـ يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمتك : لا إله إلا الله وحده مخلصاً (٣) .

٥ـ ثو (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يوم : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » كتب الله عز وجل له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة ، ومحي عنه خمساً و أربعين ألف ألف سيئة ، و رفع له في الجنة خمساً و أربعين ألف ألف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة (٥) .

٦ـ ما : الفحام ، عن عمه ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من قال في كل يوم مائة مرة : لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء واستدفع به الفقر وسد عنه باب النار واستفتح به باب الجنة (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال : ٥ .
(٢) المحاسن : ٣٠ .
(٣) التوحيد : ٥ .
(٤) ثواب الاعمال : ٥ .
(٥) التوحيد : ١٢ .
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

٧ ـ ثو : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير عن مالك بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال مائة مرّة : لا إله إلاّ الله الحقّ المبين أعاذه الله العزيز الجبّار من الفقر وآنس وحشة قبره ، و استجلب الغنى ، واستقرع باب الجنّة (١) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه الملك الحقّ المبين .

٨ـ ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن أبي عمران الحنّاط ، عن الأوزاعيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة « لاإله إلاّ الله الحقّ المبين» استقبل الغنى ، واستدبرالفقر، وقرع بابالجنّة (٢) .

سن : أبي ، عن محمّد بن عيسى الأرمني مثله (٣) .

٩ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ عن أبيعمران الخرّاط ، عن بشر، عن الأوزاعيّ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كلّ يوم خمس عشرة مرّة «لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً لاإله إلاّالله إيماناً وتصديقاً لاإله إلاّالله عبوديّة ورقّاً » أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه وجهه حتّى يدخل الجنّة (٤) .

سن : أبي ، عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ مثله (٥) .

١٠ ـ سن : أبي، عن ابنأبي نجران ، عنعبدالعزيزالعبديّ ، عن عمربنيزيد عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم عشر مرّات:أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له

---

(١) ثوابالاعمال ص ٨ .
(٢) ثوابالاعمال ص ٩ .
(٣) المحاسن ص ٣١ .
(٤) ثوابالاعمال ص ٩ .
(٥) المحاسن ص ٣٢ .

خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحا عنه خمساً وأربعين ألف سيّئة ، ورفع له عشر درجات وكنّ له حرزاً في يومه من الشيطان والسلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب (١) .

١١ - سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بما يكون به خير الدُّنيا والآخرة ، وإذا كربتم و اغتممتم دعوتم الله فيه ففرّج عنكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا : لا إله إلّا الله ربّنا لا نشرك به شيئاً ثمّ ادعوا بما بدا لكم (٢) .

١٢ - جع : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، خرج من فمه طير أخضر ، له جناحان مكلّلان بالدرّ والياقوت ، فاذا نشرهما بلغا المشرق والمغرب حتّى ينتهي إلى العرش ، وله دويّ كدويّ النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى مدحتني و مدحت نبيّي اسكن ، فيقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائل لا إله إلّا الله فيقول : اسكن فقد غفرت له .

١٣ - دعوات الراوندي : قال رجل : لا إله إلّا الله ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : وأنا أقول لا إله إلّا الله والحمد لله ربّ العالمين ، فاذا قال أحدكم لا إله إلّا الله فليقل والحمد لله ربّ العالمين لأنّ الله تعالى يقول : «فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين (٣)» .

١٤ - عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خير العبادة قول لا إله إلّا الله .

---

(١) المحاسن ص ٣١ .
(٢) المحاسن ص ٣٢ .
(٣) المؤمن : ٦٥ .

٧
« (باب) »
«(التحميد ، و أنواع المحامد)»

الايات : الفاتحة : الحمد لله ربّ العالمين .

يونس : وآخرُ دعويهم أن الحمدُ لله ربّ العالمينَ (١) .

أسرى : و قُل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن لهُ شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ (٢) .

النمل : قُل الحمد لله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى (٣) .

سبا : الحمدُ لله الّذي لهُ ما في السموات و ما في الأرض ولهُ الحمد في الآخرة وهوالحكيم الخبير (٤) .

١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : كان من محامد الصادق عليه السلام : الحمد لله بمحامده كلّها ، على نعمه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى مايحبُّ ربّي ويرضى .

قال : وقـال أبي رضي الله عنه : إنّ نبيّاً من الأنبياء قال : الحمد لله كثيراً حمداً طيّباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك ، فأوحى الله إليه : عبدي لقد شغلت حافظيك ، والحافظ على حافظيك (٥) .

قال : و هذا من محامد أبي عبدالله عليه السلام عند الشيء من الرزق ، إذاكان تجدّدله : الحمد لله الّذي نعمته تغدو علينا و تروح ، و نظلُّ نهاراً و نبيت فيها ليلاً فنصبح فيها برحمته مسلمين ، و نمسي فيها بمنّه مؤمنين من البلوى معافين الحمد لله المنعم المفضل المحسن المجمل ذي الجلال والاكرام ذي الفواضل والنعم

---

(١) يونس : ١٠ .
(٢) أسرى : ١١١ .
(٣) النمل : ٥٩ .
(٤) سبأ : ١ .
(٥) قرب الاسناد ص ٣ .

الحمدلله الّذي لم يخذلنا عند شدّة ، و لم يفضحنا عند سريرة ، و لم يسلمنا بجريرة .

قال : وكان من محامده عليه السلام : الحمدلله على علمه ، والحمدلله على فضله علينا و على جميع خلقه ، وكان به كرم الفضل في ذلك ما الله به عليم (١) .

٢- ب : عليّ ، عن أخيه عليهما السلام قال: كان عليه السلام يقول كثيراً : الحمدلله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات (٢) .

٣- ل ، أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : شكر كلّ نعمة و إن عظمت أن تحمدالله عزّوجلّ (٣) .

٤- أقول : قد سبق في باب التهليل بعض الأخبار وقد مضى فيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : من قال : الحمد لله فقد أدّى شكر كلّ نعمة لله عزّوجلّ عليه .

٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّوجلّ عليه نعمة فليحمدالله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفرالله ، و من حزنه أمر فليقل : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله (٤) .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٦- ما : في وصيّة الصادق عليه السلام إلى سفيان الثوري إذا أنعم الله على أحد منكم بنعمة فليحمد الله عزّوجلّ (٦) .

٧- جا ، ما : عن شدّاد بن أوس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لاإله إلاّالله نصف

---

(١) قرب الاسناد ص ٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

الميزان ، والحمد لله ، يملأه (١) .

٨- ما : المفيد رحمه الله عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن ابن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسرّه قال : الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، و إذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كلّ حال (٢).

أقول : سيأتي بعض التحميدات في باب أدعية الصباح والمساء و قد مرّ تفسير الحمدلله ربّ العالمين في باب الفاتحة من كتاب القرآن ، والحمدلله ربّ العالمين .

٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبدالحميد عن محمّد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العبّاس بن عامر ، عن مالك الأحمسيّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير-المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أصبغ ! قلت : لبّيك قال : أيّ شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت و أنا أدعو ، قال : أفلا اُعلّمك دعاء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى قال : قل: الحمدلله على ما كان ، والحمدلله على كلّ حال ثمّ ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، و قال : يا أصبغ لئن ثبتت قدمك ، وتمّت ولايتك ، وانبسطت يدك ، الله أرحم بك من نفسك (٣) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين ، عن عمر بن بزيع ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم سبع مرّات : الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة ، فقد أدّى شكر ما مضى و شكر ما بقي (٤) .

١١- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠ .

الحكم ، عن ابن عميرة ، عن الشحّام ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : من قال : الحمد لله كما هو أهله ، شغل كُتّاب السماء ، قلت : و كيف يشغل كتّاب السّماء ؟ قال : يقولون : اللهمّ إنّا لا نعلم الغيب ، قال : فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي و عليّ ثوابها (١) .

١٢- سن: النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همّه فعليه بالاستغفار ، و من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ينفي الله عنه الفقر (٢) .

١٣- ص: الصدوق باسناده ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عن عبدالله‌بن سنان ، عن محمّدبن مروان ، عن الباقر عليه‌السلام قال: إنّ نبيّاً من الأنبياء عليهم السّلام حمدالله بهذه المحامد فأوحى‌الله تعالى جلّت عظمته : لقد شغلت الكاتبين قال : اللهمّ لك الحمد كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما ينبغي لك أن تحمد ، و كما ينبغي لكرم وجهك ، و عزّ جلالك .

١٤- شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قلت له : للشكر حدّ إذا فعله الرجل كان شاكراً ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال: الحمد لله على كلّ نعمة أنعمها عليّ ، و إن كان لكم فيما أنعم عليه حقّ أدّاه ، قال : و منه قول الله : « الحمد لله الّذي سخّر لنا هذا » حتّى عدّ آيات (٣) .

---

(١) ثواب‌الاعمال : ١٣ .

(٢) المحاسن : ٤٢ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٦٧ ، والاية في‌سورة الزخرف١٢ -١٤ هكذا : «والذى خلق الازواج كلها وجعل‌لكم من الفلك والانعام ما تركبون * لتستووا على ظهوره ثم تذكروا عليه نعمة ربكم‌اذا استويتم عليه وتقولوا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كناله مقرنين * وانا الى ربنا لمنقلبون» نعم يوجب قوله تعالى «ثم تذكروا نعمة ربكم» أن نحمدالله تعالى على نعمة الهداية ثم نقول‌سبحان‌الذى سخر لناهذا، الخ كماورد أن رجلاركب دابة وقال‌حين ←

١٥- شي : عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله، و من إذا أنعم الله عليه النعمة قال : الحمدلله، و من إذا أصاب ذنباً قال : أستغفرالله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون (١) .

١٦- شي : عن أبي علي اللهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم : من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله و إنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفرالله و أتوب إليه (٢) .

١٧- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسنتم فاحمدوا الله ، وإذا أسأتم فاستغفروا الله .

و عن سنان بن طريف قال : قلت لأبي عبدالله : خشيت أن أكون مستدرجاً قال : و لم ؟ قلت : لأني دعوت الله أن يرزقني داراً فرزقني ، و دعوت الله أن يرزقني ألف درهم ، فرزقني [ألفاً] و دعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً ، قال: فأي شيء تقول ؟ قال: أقول: الحمد لله ، قال : فماأعطيت أفضل مما أعطيت (٣).

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الرجل من أمتي يخرج إلى السوق فيبتاع

ركبها: «سبحان الذى سخرلنا هذاوما كناله مقرنين» فسمع أحدالسبطين كلامه ، وقال : لا بهذا أمرت ، انما امرت أن تذكر نعمة ربك اذا استويت عليه ، فقال : فكيف أقول ؟ قال عليه السلام قل : الحمدلله الذى هدانا للاسلام ، والحمدلله الذى من علينا بمحمد و آله والحمدلله الذى جعلنا فى خير أمة أخرجت للناس ، فاذا أنت قدذكرت نعماً عظيمة قلت بعدها: سبحان الذى سخرلنا هذا ، الخ .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩ .
(٣) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

القميص بنصف دينار أو بثلث دينار ، فيحمد الله إذا لبس ، فما يبلغ ركبته حتّى يغفر له .

و عنه صلى الله عليه وآله قال : إنّ المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله ، فيعطيه الله من الأجر ما يعطي الصائم ، إنّ الله شاكر يحبّ أن يحمد .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجل منكم ليشرب شربة من الماء ، فيوجب الله له بها الجنّة ، ثمّ قال : يأخذ الاناء فيضعه على فيه ، ثمّ يشرب فينحّيه و هو يشتهيه ، فيحمدالله ، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ثمّ يعود و يشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ، فيوجب الله له بها الجنّة .

و عنه عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : الناس رجلان معافى و مبتلى فاحمدوا الله على العافية ، وارحموا أهل البلا (١) .

و عنه عليه السلام قال : إنّي لا أحبّ أن تجدّدلي نعمة لا حمدت الله عليها مائة مرّة .

و عن عليّ عليه السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّة فقال : اللهمّ إنّ لك عليّ إن رددتهم سالمين غانمين أن أشكرك حقّ الشكر ، قال : فما لبثوا أن جاؤا كذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله على سابغ نعم الله .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه ما يحبّ قال : الحمد لله المحسن المجمل ، و إذا أتاه ما يكرهه قال : الحمد لله على كلّ حال والحمد لله على هذه الحال .

و عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أورد عليه أمر يسرّه قال : الحمد لله على هذه النعمة ، و إذا أورد أمر يغتمّ به قال : الحمد لله على كلّ حال .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشكر للنعم اجتناب المحارم ، و تمام الشكر قول : الحمد لله ربّ العالمين .

و عن الرضا عليه السلام قال : من حمدالله على النعمة فقد شكره ، وكان الحمد

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٨ .

أفضل من تلك النعمة (١) .

١٨- مكا: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : أوّل من يدعى إلى الجنّة الحمّادون ، الّذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء (٢) .

و عن الصادق عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمدالله عليها إلاّ كان حمدالله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمة .

نفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّه حقّ شكره، فلمّاأخذها قال: الحمدلله ربّ العالمين، ثلاث مرّات ثمّ قال ثلاث مرّات : شكراً لله .

عن أبي حمزة عنه عليه السلام قال : اُنبّئك بحمد يضربك من كلّ حمد ؟ قلت له : ما معنى يضربك ؟ فقال: يكفيك ، قلت: بلى ، قال: قل : لك الحمد بمحامدك كلّها على جميع نعمك كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبّ ـ ربّنا ـ وترضى .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال : الحمدلله بمحامده كلّها ما علمنا منها و ما لم نعلم ، على كلّ حال ، حمداً يوازي نعمه ، و يكافي مزيده عليّ و على جميع خلقه ، قال الله تبارك و تعالى : بالغ عبدي في رضاي وأنا مبلّغ عبدي رضاه من الجنّة .

و قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك إنّي شيخ كبير فعلّمني دعاء جامعاً فقال : احمد الله ، فانّك إذا حمدت الله لم يبق مصلّ إلاّ دعا لك يعني قوله : « سمع الله لمن حمده » (٣) .

١٩ - ما جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفربن محمّد الموسويّ ، عن عبدالله ابن أحمد بن نهيك ، عن محمّدبن أبيعمير ، عن سبرة بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : في ابن آدم ثلاثمائة وستّون

(١) مشكاةالانوار ص ٣١ .

(٢) مكارمالاخلاق ص ٣٥٤ .

(٣) مكارمالاخلاق ص ٣٥٥ .

عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ، ومائة و ثلاثون ساكنة ، فلو سكن المتحرّك لم يبق الانسان ، و لو تحرّك الساكن لهلك الانسان ، قال : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أصبح و طلعت الشمس يقول : الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً طيّباً على كلّ حال ، يقولها ثلاثمائة و ستّين مرّة شكراً (١) .

٢٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر ، عن أحمد ابن عبدالمنعم بن نصر ، عن عبدالله بن بكير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ الدُّنيا كلّها لقمة واحدة فأكلها العبد المسلم ، ثمّ قال: الحمدلله ، لكان قوله: ذلك خيراً له من الدُّنيا وما فيها (٢).

كش : كتب أبو محمّد عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل : ليس من نعمة و إن جلّ أمرها ، و عظم خطرها ، إلّا والحمدلله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها ، وأنا أقول : الحمدلله مثل ما حمدالله به حامد إلى أبد الأبد بما منّ به عليك من نعمة ونجّاك به من الهلكة ، الخبر(٣) .

٢١- عدة الداعي : روى سعيد القمّاط ، عن الفضل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً فقال لي : احمدالله فانّه لايبقى أحد يصلّي إلّا دعا لك ، يقول : «سمع الله لمن حمده» .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع .

و روى أبومسعود عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال أربع مرّات إذا أصبح : « الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها : إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : الحمد لله كما هو أهله شغل كتّاب السّماء ، فيقولون: اللهمّ إنّا لا نعلم الغيب فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي ، و عليّ ثوابها .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٨١ .

٨
(باب)
«(التحميد عند رؤية ذى عاهة أو كافر)»

١ ـ ثو (١) لى : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من رأى يهوديّاً أو نصرانيّاً أو مجوسيّاً أو أحداً على غير ملّة الاسلام ، فقال: الحمدلله الّذي فضّلني عليك بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتابا ، و بمحمّد نبيّا ، و بعليّ إماماً، وبالمؤمنين إخواناً و بالكعبة قبلة ، لم يجمع الله بينه و بينه في النار أبداً (٢) .

ب : هارون ، عن ابن صدقة مثله (٣) .

ضا : مثله .

٢ـ لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن العيص ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مثّل به أو صاحب بلاء فليقل سرّاً في نفسه من غير أن يسمعه : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، ولوشاء لفعل بي ذلك ، ثلاث مرّات ، فانّه لايصيبه ذلك البلاء أبداً (٤) .

٣ـ ضا : إذا نظرت إلى أهل البلاء فقل ثلاث مرّات: الحمدلله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لوشاء فعل ، وأنا أعوذ بالله منها ، و ممّا ابتلاك به ، والحمد لله الّذي فضّلني على كثير من خلقه .

٤ـ طب : عابد بن عون بن عبدالله المدنيّ ، عن صفوان بن بيّاع السابريّ عن محمّد بن إبراهيم ، عن حسّان بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال :

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤ .
(٢) أمالى الصدوق ص ١٦٠ .
(٣) قرب الاسناد ص ٤٧ .
(٤) أمالى الصدوق ص ١٦١ .

إذا رأيت مبتلى فقل : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء أن يفعل فعل ، والحمد لله الّذي لم يفعل ، ولايسمعه فيعاقب .

و عن الباقر عليه السلام أنّه قال : إذا رأيت مبتلى فقل : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و فضّلني عليك و على كثير ممّن خلق تفضيلاً (١) .

٥- مكا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ، و لا تسمعوهم ، فانّ ذلك يحزنهم (٢) .

٦- دعوات الراوندي : قال أبوجعفر عليه السلام : لا يرى عبد عبداً به شيء من أنواع البلا فيقول ثلاثاً من غيرأن يسمعه : «الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك و لو شاء فعل ، و فضّلني على كثير ممّن خلق» فيصيبه ذلك البلاء .

٩
(باب)
«(التكبير و فضله و معناه)»

الايات : أسرى : و كبّره تكبيراً (٣) .

١- **يد** (٤) **مع :** ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن مروك بن عبيد ، عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أيُّ شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبرمن كلّ شيء ، فقال : فكان ثَمّ شيء فيكون أكبرمنه ؟ فقلت : فما هو ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٥) .

---

(١) طب الائمة : ١١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٠٢ .

(٣) أسرى : ١١١ .

(٤) التوحيد : ٢٣١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١١

سن : مروك بن عبيد ، عن عمرو بن جميع ، عن رجل مثله (١) .

٢ــ مع : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أيّ شيء ؟ فقال : من كلّ شيء ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : حددته ، فقال الرجل : و كيف أقول ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٢) .

٣ــ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان و خلف بن حمّاد معاً ، عن ربعيّ عن فضيل قال: سمعته يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ، فانّه ليس شيء أحبّ إلى الله من التكبير والتهليل (٣) .

٤ــ سن : ابن فضّال ، عن محمّد بن سعيد ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من هبط وادياً فقال : لا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، ملأ الله الوادي حسنات ، فليعظم الوادي بعداً أو ليصغر(٤) .

---

(١) المحاسن ص ٢٤١ .

(٢) معاني الاخبار : ١١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥ .

(٤) المحاسن ص ٣٣ .

١٠
(باب)
«(فضل التمجيد وما يمجد الله به نفسه)»
«(كل يوم و ليلة)»

١ـ ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيّ الأعمال أحبّ إلى الله ؟ قال : أن يمجّد (١) .

٢ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة فقلت له : كيف هو التمجيد ؟ قال : تقول :

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ الكبير أنت الله لا إله إلاّ أنت ملك يوم الدّين أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء كلّ شيء و إليك يعود أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ أنت الله لا إله أنت خالق الجنّة والنّار ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصّمد [الّذي] لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون أنت الله الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السّماوات والأرض و أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير ، والكبرياء رداؤك (٢) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤ .

سن : ابن فضّال مثله ، و زاد فيه الواو في جميع الفقرات وفي آخره الكبير المتعال ، وفيه أحداً صمداً (١) .

٣- كا : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال ، عن عبدالله ابن بكير ، عن عبدالله بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمّ كان في حال شقوة حوّله الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت إلى آخر هذا التمجيد ، و فيه « العزيز» بدل «العليّ» و « مالك » بدل « ملك » و « بدء الخلق » بدل « منك بدء كلّ شيء » وفيه أحد صمد بلا لام ، و فيه « هو الخالق » بدل «أنت الله الخالق » وكذا ما بعده ، ففيه في كلّ فقرة « هو » بدل «أنت» وفيه وقع قوله إلى آخر السورة بعد قوله : « وهو العزيز الحكيم » وكذا «له» بدل « لك » في هذه المواضع (٢) .

٤- عدة الداعي : روى عليّ بن حسّان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنّما التمجيد ثمّ الثناء قلت : وما أدنى ما يجزىء من التمجيد ؟ قال : تقول : اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم .

و بهذا الاسناد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : تقول : الحمد لله الّذي علا فقهر ، و الحمد الّذي ملك فقدر ، و الحمد لله الّذي بطن فخبر ، والحمد لله الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء و هو على كلّ شيء قدير .

٥- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث

(١) المحاسن : ٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٥١٦ .

ساعات في اللّيل ، و ثلاث ساعات في النّهار ، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النّهار حين تكون الشّمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر، يعني من المغرب إلى صلاة الأولى ، و أوّل ساعات اللّيل من الثلث الباقي من اللّيل إلى أن ينفجر الصبح يقول :

إنّي أنا الله ربّ العالمين إنّي أنا الله العليّ العظيم إنّي أنا الله العزيز الحكيم إنّي أنا الله الغفور الرّحيم إنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم إنّي أنا الله مالك يوم الدين إنّي أنا الله لم أزل ولا أزال إنّي أنا الله خالق الخير والشرّ إنّي أنا الله خالق الجنّة والنّار إنّي أنا الله بدء كلّ شيء وإليّ يعود إنّي أنا الله الواحد الصّمد إنّي أنا الله عالم الغيب والشّهادة إنّي أنا الله الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر إنّي أنا الله الخالق البارىء المصوّر لي الأسماء الحسنى إنّي أنا الله الكبير المتعال .

قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام من عنده : والكبرياء رداؤه ، فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه الله في النّار ثمّ قال : مامن عبد مؤمن يدعو بهنّ مقبلاً قلبه إلى الله عزّوجلّ إلاّ قضى له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً (١) .

أقول : و رأيت في بعض المجاميع خبراً آخر في هذا المعنى فقد روى فيه عن بعض كتب الأخبار ، عن إسحاق ابن عمّار .

---

(١) الكافي : ج ٢ : ٥١٥ .

١١
☆ (باب) ☆
☆« (الاسم الاعظم) »☆

الايات : النمل: قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك (١) .

١- مهج : فمن ذلك ما نذكره من تعيين الاسم الأعظم أو غيره :

فمن الرّوايات فيه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصّفار من كتاب فضل الدعاء باسناده إلى معاوية بن عمّار ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم اسم الله الأكبر أو قال : الأعظم .

و من الرّوايات باسنادنا من الكتاب المشار إليه عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب .

ومن الرّوايات فيه بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن عمر بن توبه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : ألا أعلّمك اسم الله الأعظم ؟ قال : اقرء الحمد لله ، و قل هو الله ، و آية الكرسي ، و إنّا أنزلناه ثمّ استقبل القبلة فادع بما أحببت .

و من الرّوايات في اسم الله الأعظم ممّا رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار إلى سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرّضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، و إنّه دخل فيها اسم الله الأعظم .

و من الرّوايات في اسم الله الأعظم باسنادنا أيضاً إلى عبدالحميد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : بسم الله الأكبر يا حيّ يا قيوم .

و من الرّوايات في اسم الله الأعظم باسنادنا أيضاً إلى محمّد بن الحسن الصّفار

---
(١) النمل : ٤٠ .

باسنادنا إلى أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .

و من الرّوايات في كيفيّة اسم الله الأعظم ما رويناه في كتاب البهي لدعوات النّبي صلى الله عليه وآله تصنيف الحافظ أبي محمّد الحزمي ، عن عبد السّلام بن محمّد بن الحسن بن علي الخوارزمي الأندرستاني في عدّة روايات .

فمنها مارواه أنس قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي عيّاش زيد بن صامت أخي بني زريق ، و قد جلس قال : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا منّان يا بديع السّماوات و الأرض يا ذا الجلال والاكرام . فقال صلى الله عليه وآله لنفر من أصحابه : هل تدرون مادعا به الرّجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : لقد دعا الله باسم الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب ، و إذا سئل به أعطى .

و منها : برواية أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب « قل اللّهمّ مالك الملك ـ إلى ـ بغير حساب » (١) .

و برواية ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم في ستّ آيات من آخر الحشر .

و منها برواية أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث في البقرة ، و آل عمران ، و طه ، قال أبو أمامة : في البقرة آية الكرسيّ ، و في آل عمران : « ألم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم » و في طه « و عنت الوجوه للحيّ القيّوم » (٢) .

و منها : في حديث طويل قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يقول عشاء : اللّهمّ إنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الّذي إذا سئل به أعطى و إذا دعي به أجاب .

و في رواية ذكرناها في الجزء الرابع من التحصيل في ترجمة المبارك بن

(١) آل عمران : ٢٦ .
(٢) طه : ١١١ .

عبدالرّحمن : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله الأحد الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الّذي إذا سئل به أعطى ، و إذا دعي به أجاب .

و منها : برواية عائشة أنّها قالت : يارسول الله علّمني اسم الله الأعظم، فقال صلّى الله عليه و آله وسلم: توضّئي فتوضّأت ثمّ قال: ادعي حتّى أسمع ففعلت فقالت : اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الحسنى كلّها ، ماعلمت منها ومالم أعلم ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر. فقال صلى الله عليه وآله : أصبته والّذي بعثني بالحقّ.

ومنها : برواية أنس قال صلّى الله عليه و آله وسلم : إنّ يوشع بن نون دعا بهذا الدّعاء فحبست له الشمس باذن الله عزّ وجلّ اللهّم إنّي أسئلك باسمك الطهر الطاهر المطهّر ، المقدّس المبارك ، المكنون المخزون ، المكتوب على سرادق الحمد ، وسرادق المجد ، وسرادق القدرة ، و سرادق السلطان ، وسرادق السرائر أدعوك يارب بأنّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت النور البارّ الرّحمن الرّحيم الصادق عالمُ الغيب والشهادة بديعُ السماوات والأرض و نورهنّ و قيامهنّ ذوالجلال والاكرام حنّان نور دائم قدّوس حيّ لايموت .

وبرواية حمزة بن عبدالمطّلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم وبرضوانك الأكبر .

وبرواية عائشة قال صلى الله عليه وآله : اللهمّ إنّي أسئلك باسمك الطاهر الطيّب المبارك الأحبّ إليك الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت . وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرّجت .

ومنها : برواية ابن مسعود قال صلى الله عليه وآله : اللهمّ إني أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و اسمك الأعظم وجدّك الأعلى ، وكلماتك التامّات .

و منها : برواية ابن عبّاس قال صلى الله عليه وآله : بسم الله الرّحمن الرّحيم اسم من أسماء الله الأكبر، ومابينه وبين اسم الله الأكبر إلاّ كما بين سواد العين وبياضها

من القرب

و منها : عن رجل قال : كنت أدعوالله تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم قال : فنمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب يا بديع السماوات والأرض يا ذاالجلال والاكرام.

و منها : برواية عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : سألت الله عزّ و جلّ في عقيب كلّ صلاة سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم ، قال : فوالله إنّي لجالس قد صلّيت ركعتي الفجر إذ ملكتني عيناي ، فاذا رجل جالس بين يدي فقال : قد استجيب لك ، فقل : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك ، الله الله الله الله الّذي لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، ثمّ قال : أفهمت أم اُعيد عليك ؟ قلت : أعد عليّ ففعل . قال عليّ عليه السلام : فما دعوت بشيء قطّ إلاّ رأيته و أرجو أن يكون لي عنده ذخراً .

و منها : باسناده إلى صالح المرّي قال: قال لي قائل في منامي : ألا اُعلّمك اسم الله الأكبر الّذي إذا دعي به أجاب ؟ قلت : بلى قال : إذا دعوت فقل: اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المخزون المبارك الطهر الطّاهر المقدّس ، قال صالح : ما دعوت الله به في برّ أوبحر إلااستجاب [الله] لي .

و منها : قال غالب القطّان : مكثت أدعوالله عشرين سنة ، أن يعلّمني اسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب ، و إذا سئل به أعطى، فبينا أنا ذات ليلة اُصلّي إذ سمعت قائلاً يقول : يا غالب أنصت لما سمعت ، ثمّ غلبتني عيناي و أنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول : يا فارج الغمّ و ياكاشف الهمّ ، و يا موفي العهد ، و يا حيّ يا لا إله إلاّ أنت ، فما سألت الله بعدها بها شيئا إلاّ أعطاني .

و منها : باسناده إلى يحيى بن مسلم بلغه أنّ ملك الموت استأذن ربّه تعالى أن يسلّم على يعقوب عليه السلام ، فأذن له ، فأتاه فسلّم عليه ، فقال له : بالّذي خلقك هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، قال : ألا اُعلّمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلاّ أعطاك ؟ قال: بلى ، قال : قل : يا ذاالمعروف الّذي لاينقطع أبداً ، ولا يحصيه غيره قال : فما طلع الفجر حتّى اُتي بقميص يوسف عليه السلام .

فصل : ورويت من تذييل محمّد بن النجار في ترجمة أحمد بن محمّد بن عليّ الحربيّ باسناده عن أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين « الله لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم » (١) « وإلهكم إلهٌ واحد» (٢) .

و من الروايات في اسم الله الأعظم : مارويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار باسناده إلى أبي الجارود عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : إنّ اُمّ سلمة سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم فأعرض عنها ، فسكت ثمّ دخل عليها و هي ساجدة تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الحسنى ، ما علمت منها و ما لم أعلم و أسألك باسمك الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، فانّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت المنّان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام » فقال لها : سألت يا اُمّ سلمة باسم الله الأعظم .

و من الروايات : في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره ههنا ، حيث قد ذكرنا كثيراً ممّا قيل في الاسم الأعظم فنقول : وجدت في كتاب عتيق ماهذا لفظه : الدعاء الّذي فيه الاسم الأعظم عن عليّ بن عيسى العلوي قال : سمعت أحمد بن عيسى العلويّ يقول : حدّثني أبي عيسى بن زيد ، عن أبيه زيد عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : دعوت الله عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم فبينا أنا ذات ليلة قائم اُصلّي فرقدت عيناي إذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل عليّ ثمّ دنا منّي وقبّل ما بين عينيّ ، قال لي : أيّ شيء سألت الله ؟ قال : قلت : يا جدّاه سألت الله تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم ، فقال : يا بنيّ اكتب ! قلت : و علي أيّ شي أكتب ؟ قال : اكتب باصبعك على راحتك و هو :

« يا الله يا الله يا الله ، وحدك لا شريك لك أنت المنّان بديع السّموات والأرض ذوالجلال والاكرام و ذوا الأسماء العظام ، و ذوالعزّ الّذي لايرام وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم . و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين»

---

(١) البقرة : ٢٥٥ ،وهى آية الكرسى .

(٢)البقرة : ١٦٣ .

ثمّ ادع بما شئت .

قال عليُّ بن الحسين : فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً لقد جرّبته فكان كما قال صلى الله عليه وآله ، قال زيد بن عليّ : فجرّبته فكان كما وصف أبي عليُّ بن الحسين عليهما السّلام ، قال عيسى بن زيد : فجرّبته فكان كما وصف زيد أبي ، قال أحمد : فجرّبته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين.

أقول أنا : إنّ الّذي رويناه و عرفناه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان عالماً بالاسم الأعظم ، هو وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة من العترة الطاهرين ، ولكنّا ذكرنا ماوجدناه .

و من الروايات في الاسم الأعظم : مارويناه أيضاً باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفار و باسنادنا إلى ابن أبي قرّة كتابة من كتاب التهجّد وذكر أنّ الّذي كان يدعو به تحت الميزاب ، و هو مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام و هذا أيضاً رواية محمّد ابن الحسن الصفّار باسنادهما إلى سكين بن عمّار قال : كنت نائماً بمكة فأتى آت في منامي فقال لي : قم فانّ تحت الميزاب رجلاً يدعوالله باسمه الأعظم ، ففزعت و نمت فناداني ثانية بمثل ذلك ، ففزعت ، ثمّ نمت فلمّا كان في الثالثة قال : قم يا فلان بن فلان ، فانّ هذا فلان بن فلان يسمّيه باسمه و اسم أبيه ، و هو العبد الصالح تحت الميزاب ، يدعوالله باسمه ، فقال : قمت و اغتسلت ثمّ دخلت الحجر فاذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه و هو ساجد ، فجلست خلفه فسمعته يقول :

يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا حيّ يا قيّوم يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ لايموت ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، ياحيّ لا إله إلاّ أنت ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، أسئلك بلا إله إلاّ أنت أسئلك بلا إله إلاّ أنت أسئلك بلا إله إلاّ أنت أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم العزيزالمتين ثلاثاً .

قال سكين : فلم يزل يردّد هذه الكلمات حتّى حفظتها ثمّ رفع رأسه فالتفت كذا و كذا ، فاذا الفجر قد طلع ، قال: فجاء إلى ظهر الكعبة وهوالمستجار فصلّى

الفريضة ثمّ خرج .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووس مؤلّف هذا الكتاب : إنّ الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا و غيرهم مختلفة في اسم الله الأعظم فاقتصرنا على هذه الروايات لما رأيناه من الصواب ، و ها أنا ذاكر حديثاً أيضاً في اسم الله الأعظم وجدته غريباً و هذا لفظه :

أقول : و في رواية عطا ذكر أنّه جرّب أنّه اسم الله الأعظم و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن ، يا نور يا نور ، يا ذا الطول يا ذا الجلال والاكرام .

دعاء فيه الاسم الأعظم : عن الربيع بن أنس و هي على التسعة و عشرين حرفاً الّتي ينطق بها العالم ، تقول بعد أن تصلّي مهما أحببت مائتي مرّة : آمنت بالله الأحد الصّمد ، و مائتي مرّة أعبدالله لا اُشرك به شيئاً ، ومائتي مرّة لا حول ولاقوّة إلاّ بالله . ثمّ تدعو بهذا الدعاء :

يا مهيمن يا متعال يا حيّ يا قيّوم يا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام أسئلك بحقّ اسمك الأعظم الأكبر الأجلّ الأعزّ الأكرم العدل النّور و هو اسمك ، ثمّ تدعو وتذكر الاسم الأعظم لاإله إلاّ الله ما أعظم الله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله اهدني .

تعبير كيفيّة : حفص لابرح صطفص الم الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، ثمّ تدعو على أثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً تقرأه و أنت منتصب فتقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك أنّك حيّ قيّوم رحمن ديّان عظيم واحد سبحان ربّي وربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين اللّهمّ أنت مجيد مؤمن مُهيمن ملك مالك مليك متكبّر صمد صدر مولى مليء معطٍ مانع معزّ متعزّز متعالٍ محسن مجمل منعم متفضّل مسبّح ماجد مجيد متحنّن محيٍ مميت مبديء معيد مقتدر مبين متين أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ و أنت حيّ حميد حليم حكيم حكم حاكم حقّ حفيظ حافظ حسيب حبيب أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ وأنت ديّان دائم ديموم دافع فادفع عنّي شرّ ماأحذر من دنياي و آخرتي أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ و أنت سميع سامع سيّد سند فاسمع دعائي ولا تعرض عنّي و سلّمني من الشرّ كلّه و أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك و النّار .

اللّهمّ وأنت واسع وهّاب وال وليّ وفيّ واف وكيل وادّ ودود وارث اجعلني من ورثة جنّة النعيم أسئلك رضوانك والجنّة ، وأعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ و أنت رحمن رحيم رؤف ربّ رازق رقيب رافع رفيع فارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب أسئلك رضوانك والجنّة وأعوذبك من سخطك والنّار.

اللّهمّ و أنت هاد فاهدني بهدايتك من الظلمات إلى النور فانّه لاهادي إلاّ أنت أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ و أنت ذاكر ذوالعرش ذو الطول ذو الآلاء والمعارج والمنّ القديم ذو الجلال ذو القوّة المتين فقوّني لعبادتك أسألك رضوانك و الجنّة و أعوذبك من سخطك والنّار .

اللّهمّ و أنت نور ناصر نصير فتّاح بالخيرات أعنّي على نفسي وانصرني على عدوّك وعدوّي من الجنّ والإنس و انصرني على القوم الظالمين وعلى الشّيطان الرجيم ، اللهمّ انصرني نصر عزيز مقتدر أسئلك رضوانك والجنّة وأعوذبك من سخطك والنّار .

اللهمّ أنت عالم عليم علاّم الغيوب عال عليّ عظيم عزيز عفوّ عطّاف عدل فاعف عنّي ماسلف من خطاياي وذنوبي ووفّقني فيما بقي من عمري لطاعتك أسئلك رضوانك والجنّة و أعوذبك من سخطك و النّار (١) .

٢- **صفوة الصفات** : نقلاً من كتاب الدستور عن عليّ عليه السلام قال : إذا أردت

(١) مهج الدعوات : ٣٩٤ - ٤٠٤ .

أن تدعوالله تعالى باسمه الأعظم فيستجاب لك فاقرأ من أوّل سورة الحديد إلى قوله « و هو عليم بذات الصدور » و آخر الحشر من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن» ثمّ ارفع يديك وقل: يامن هوهكذا أسئلك بحقّ هذه الأسماء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وسل حاجتك .

و منه : نقلاً من كتاب الفوائد الجليّة أنّه في هذا الدّعاء وهو : اللهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت ياذا المعارج والقوى أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفرلي خطيئتي و تقبل توبتي يا أرحم الراحمين .

و منه : نقلاً من كتاب فضل الدّعاء عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ الحمد والتوحيد و آية الكرسي و القدر ، ثمّ استقبل القبلة ، و ادع بما أحببت فانّه الاسم الأعظم .

ومنه : نقلاً من كتاب التبصرة أنّه في الفاتحة وأنّها لوقرئت على ميّت سبعين مرّة ثمّ ردّت فيه الروح ماكان ذلك عجباً .

و منه : نقلاً من كتاب البهي أنّه في هذا الدّعاء وهو: اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا منّان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

و منه : نقلاً من كتاب التحصيل أنّه في هذا الدّعاء وهو: اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ومنه : نقلاً من كتاب إغاثة الداعي أنّه في هذا الدّعاء وهو: ياالله ياالله ياالله وحدك وحدك لاشريك لك أنت المنّان بديع السماوات والأرض ذوالجلال والإكرام وذوالأسماء العظام وذوالعزّ الّذي لايرام وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هوالرّحمان الرّحيم وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين .

و منه : نقلاً من كتاب التهجّد أنّه في هذاالدّعاء تقول ثلاثاً : يانورياقدّوس

وثلاثاً يا حيّ يا قيوم ، و ثلاثاً يا حيّاً لايموت ، وثلاثاً يا حيّاً حين لاحيّ ، وثلاثاً ياحيّ لاإله إلاّ أنت ، وثلاثاً أسئلك باسمك بسم الله الرّحمان الرّحيم العزيز المبين .

٣ - يد : جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه ، عن عبدان بن الفضل ، عن محمّد بن يعقوب بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن شجاع ، عن الحسن بن حمّاد العنبري ، عن إسماعيل بن عبدالجليل ، عن أبي البختري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة ، فقلت له : علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو ، يا من لا هو إلاّ هو ، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا عليّ علّمت الاسم الأعظم ، وكان على لساني يوم بدر و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلمّا فرغ قال : يا هو ، يا من لا هو إلاّ هو ، اغفرلي وانصرني على القوم الكافرين .

وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفّين و هو يطارد فقال له عمّار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم . و عماد التوحيد ، الله لا إله إلاّ هو ثمّ قرأ شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو وأواخر الحشر ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال ، الخبر(١) .

٤ - ن : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ بسم الله الرّحمان الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٢) .

٥ - مكا : روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كلّ صلاة أن يعلّمني الاسم الأعظم ، فانّي ذات يوم قد صلّيت الفجر فغلبتني عيناي وأنا قاعد فاذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلّمك الاسم الأعظم؟ قلت : نعم ، قال : قل: اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الله الله الله الله الّذي لاإله إلاّ هو ربّ العرش العظيم. قال : فوالله مادعوت بها لشيء إلاّ رأيت نجحه (٣).

(١) التوحيد : ٤٩ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥ .
(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٠٦ .

١٢
☼(باب)☼
☼ «(من قال ياالله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين)» ☼

١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمرّ به فقال له : قل عشر مرّات : ياالله ياالله يا الله ، فانّه لم يقلها أحد من المؤمنين قطّ إلاّ قال له الربّ تبارك وتعالى : لبيّك عبدي سل حاجتك (١) .

٢ ـ سن : الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن حفص بن مسلم قال : اشتكى بعض ولد أبي جعفر عليه السلام فمرّ عليه جعفر وهو شاك فقال له : ياجعفر تقول : يا الله ياالله فانّه لم يقلها أحد عشر مرّات إلاّ قال له الربّ تبارك وتعالى : لبيّك (٢) .

٣ ـ سن : أبي ، عن حمّاد و صفوان وابن المغيرة ، عن معاوية بن عمّار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال العبد : يا الله يا ربّي حتّى ينقطع النفس ، قال له الربّ : سل ماحاجتك .

وفي رواية أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله في كتابه « وحناناً من لدنّا » (٣) قال : إنّه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه : ياربّ يا الله ، ناداه الله من السماء : لبيّك يا عبدي سل حاجتك (٤) .

٤ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن إسماعيل بن يسار ، عن منصور ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنّة والنّار ثمّ يقول : أي ربّ أي ربّ أي ربّ ثلاثاً فاذا قالها نودي من فوق رأسه : سل ماحاجتك ؟ (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١-٢ .
(٢) المحاسن ص ٣٥ .
(٣) مريم : ١٣ .
(٤-٥) المحاسن ص ٣٥ .

٥- سن : محمّد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن معاوية بن عمّار الدّهني عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ يا ربّ حتّى ينقطع النفس قيل له : لبّيك ما حاجتك ؟ و روي من يقول : عشر مرّات قيل له : لبّيك ما حاجتك (١) .

٦- محاسبة النفس : للسيّد علي بن طاووس باسناده إلى كتاب الدّعاء لمحمّد بن الحسن الصفّار باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ألحّت به الحاجة يسجد من غير صلاة و لا ركوع ثمّ يقول : يا أرحم الراحمين ، سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ قال : ما قالها أحد سبع مرّات إلّا قال الله تعالى : ها أنا أرحم الراحمين ، سل حاجتك .

و منه : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ لله ملكاً يقال له : إسماعيل ، ساكن في السماء الدّنيا إذا قال العبد : يا أرحم الراحمين سبع مرّات ، قال إسماعيل : قد سمع الله أرحم الراحمين ، سل حاجتك .

دعوات الراوندي : مثله .

٧- و من محاسبة النفس : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمع النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً يقول : يا أرحم الراحمين ، فأخذ بمنكب الرجل فقال : هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك .

و منه : قال رحمه الله : رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله على ورقة فيها تعاليق من كتاب البزنطيّ يقول في أواخر التعليقة : ومن كتاب الدعاء المستجاب و لا أعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطيّ أم لا ، لأنّي لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطيّ و هذا لفظ ما وجدناه :

حفص الأعور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى أبو عبدالله إلى أبيه عليهما السلام قال : قل عشر مرّات : يا الله يا الله فانّه لم يقلها عبد إلّا قال له ربّه : لبّيك .

قال السيّد : أقول أنا : و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

(١) المحاسن ص ٣٦ .

و قاله لولده أبي عبدالله عليه السلام .

و من التعليقة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي يلحّ في الدّعاء يقول : يا ربّ يا ربّ حتّى ينقطع النفس ، ثمّ يعود .

و من التعليقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا قال : أي ربّ ثلاثا صيح به من فوقه : لبّيك لبّيك سل تُعطه .

و منه : نقلاً من كتاب الصلاة لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أخي أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرّات : يا ربّ يا ربّ قال له ربّه : لبّيك سل حاجتك .

دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : اشتكيت فمرّ بي أبي عليه السلام فقال : قل عشر مرّات : يا الله فانّه لم يقلها عبد إلّا قال : لبّيك ، و من قال : يا ربّي يا الله ، يا ربّي يا الله ، حتّى ينقطع النفس ، اُجيب فقيل له : لبّيك ما حاجتك و من قال عشر مرّات : يا ربّ يا ربّ قيل له : لبّيك ما حاجتك .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً يقول: ياحيّ يا قيّوم، وانصرفت إلى الحرب ثمّ رجعت فرأيته ساجداً يقول : يا حيّ يا قيّوم ، و لم يزل كذلك حتّى فتح الله له .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألظّوا بيا ذا الجلال والاكرام (١) .

و مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يقول : يا أرحم الراحمين ، فقال له : سل فقد نظر الله إليك .

---

(١) ألظ بالشيء : لازمه و لم يفارقه و منه قول ابن مسعود « ألظوا في الدعاء بياذا الجلال والاكرام» أي الزاموا ذلك ، قاله في الاقرب .

١٣

(باب)

«(أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم)»
«(و ما ورد منها في الاخبار والآثار ايضا)»

أما الايات: الفاتحة : بسم الله الرّحمن الرّحيم ✿الحمد لله ربّ العالمين✿ الرّحمن الرّحيم ✿ مالك يوم الدّين .

البقرة : وهو بكلّ شيء عليم (١) وقال تعالى : أنّه هو التوّاب الرّحيم (٢).
و قال تعالى : من ربّكم (٣) و قال تعالى : إلى بارئكم (٤) وقال تعالى : إنّ الله على كلّ شيء قدير (٥) و قال تعالى : إنّ الله واسعٌ عليم (٦) و قال : بديع السّموات والأرض (٧) و قال تعالى : إنّك أنت السّميع العليم (٨) و قال : إنّك أنت العزيز الحكيم (٩) و قال تعالى : و إلهكم إلهٌ واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم (١٠) و قال : و أنّ الله شديد العذاب (١١) وقال : إنّ الله غفورٌ رحيم (١٢)وقال : واعلموا أنّ الله شديد العقاب (١٣) وقال : والله رؤفٌ بالعباد (١٤)

(١) البقرة : ٢٩ .
(٢) البقرة : ٣٧ و ٥٤ .
(٣) البقرة : ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ .
(٤) البقرة : ٥٤ .
(٥) البقرة : ٢٠ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ .
(٦) البقرة : ١١٥ .
(٧) البقرة : ١١٧ .
(٨) البقرة : ١٢٧ .
(٩) البقرة : ١٢٩ .
(١٠) البقرة : ١٦٣ .
(١١) البقرة : ١٦٥ .
(١٢) البقرة : ١٧٣ .
(١٣) البقرة : ١٩٦ .
(١٤) البقرة : ٢٠٧ .

و قال : فاعلموا أنّ الله عزيزٌ حكيم (١) و قال تعالى : والله غفورٌ رحيم (٢) و قال : إنّ الله بما تعملون بصير (٣) و قال : والله بما تعملون خبير (٤) و قال : واعلموا أنّ الله سميع عليم (٥) وقال : والله واسع عليم (٦) .

و قال : الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم إلى قوله : و هو العليّ العظيم (٧) وقال : واعلموا أنّ الله غنيٌّ حميد (٨) وقال تعالى : سمعنا وأطعنا غُفرانك ربّنا وإليك المصير (٩) وقال تعالى : ربّنا لاتؤاخذنا إن نَسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملتهُ على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتُحمّلنا مالاطاقة لنا به و اعفُ عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين (١٠) .

آل‌عمران : الم الله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم (١١) و قال : والله عزيزٌ ذوانتقام (١٢) و قال : هو الّذي يُصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلّا هو العزيز الحكيم (١٣) وقال : ربّنا لاتزُغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت‌الوهاب ☆ ربّنا إنّك جامعُ الناس ليوم لاريب فيه إنّ الله لايخلف الميعاد (١٤) وقال : واللهُ شديد العقاب (١٥) وقال : واللهُ بصير بالعباد (١٦) .

---

(١) البقرة : ٢٠٩ .
(٢) البقرة : ٢١٨ .
(٣) البقرة : ٢٣٣ .
(٤) البقرة : ٢٣٤ .
(٥) البقرة : ٢٤٤ .
(٦) البقرة : ٢٤٧، ٢٦٨ .
(٧) البقرة : ٢٥٥ .
(٨) البقرة : ٢٦٧ .
(٩) البقرة : ٢٨٥ .
(١٠) البقرة : ٢٨٦ .
(١١) آل‌عمران : ١ .
(١٢) آل‌عمران : ٤ .
(١٣) آل‌عمران : ٦ .
(١٤) آل‌عمران : ٨ ـ ٩.
(١٥) آل عمران : ١١ .
(١٦) آل‌عمران : ١٥، ٢٠ .

وقال : الّذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا فاغفرلنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (١) .

وقال : شهد الله أنّهُ لاإله إلاّ هو والملائكة واُولواالعلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هوالعزيز الحكيم وقال : قُل اللّهمّ مالك المُلك تؤتي المُلك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء و تعزُّ من تشاء و تذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قديرٌ ✿ تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرجُ الحيّ من الميّت و تُخرجُ الميّت من الحيّ وترزقُ من تشاء بغير حساب (٢) و قال : واللهُ رؤف بالعباد (٣) و قال : قال ربّ هب لي من لَدُنك ذرّيّة طيّبةً إنّك سميع الدُّعاء (٤) .

و قال تعالى حاكياً عن الحواريّين : ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتُبنا مع الشاهدين (٥) .

و قال تعالى : واللهُ خير الماكرين (٦) وقال : ومامن إله إلاّ الله و إنّ الله لهو العزيز الحكيم (٧) وقال : واللهُ ذوالفضل العظيم (٨) وقال : إنّ الله بمايعملون مُحيطٌ (٩) وقال : و ما كان قولهم إلاّ أن قالوا ربّنا اغفرلنا ذنوبنا و إسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (١٠) وقال : بل اللهُ موليكم وهو خير الناصرين (١١) و قال : واللهُ عليمٌ بذات الصدور (١٢) وقال : و قالوا حسبنا اللهُ و نعم الوكيل (١٣) و قال : واللهُ ذوفضلٍ عظيم (١٤) و قال : والله بما تعملون خبير (١٥) .

---

(١) آلعمران : ١٨ .
(٢) آلعمران : ٢٦- ٢٧ . (٣) آل عمران : ٣٠ .
(٤) آلعمران : ٣٨ . (٥) آلعمران : ٥٣ .
(٦) آلعمران : ٥٤ . (٧) آلعمران : ٦٢ .
(٨) آلعمران : ٧٤ . (٩) آل عمران : ١٢٠ .
(١٠) آلعمران : ١٤٧ . (١١) آلعمران : ١٥٠ .
(١٢) آلعمران : ١٥٤ . (١٣) آلعمران : ١٧٣ .
(١٤) آلعمران : ١٧٤ . (١٥) آلعمران : ١٨٠.

وقال : ربّنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك ففنا عذاب النار ✿ ربّنا إنّك من تدخل النار فقد أخزيته و ما للظالمين من أنصار ✿ ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ✿ ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد (١) وقال : إنّ الله سريعُ الحساب (٢) .

النساء : إنّ الله كان عليكم رقيباً (٣) و قال تعالى : إنّ الله كان توّاباً رحيماً (٤) وقال : إنّ الله عليّاً كبيراً (٥) وقال : إنّ الله كان عليماً خبيراً (٦) وقال : و كفى بالله وليّا و كفى بالله نصيراً (٧) وقال : إنّ الله كان عزيزاً حكيماً (٨) وقال : وكان الله على كلّ شيء مقيتاً (٩) وقال : إنّ الله كان على كلّ شيء حسيباً (١٠) .

وقال : الله لاإله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً (١١) وقال : و كان الله عفوّاً غفوراً (١٢) و قال : وكان الله بما يعملون محيطاً (١٣) و قال : و كان الله بكلّ شيء محيطاً (١٤) و قال : و كان الله واسعاً حكيماً (١٥) و قال : و كان الله غنيّاً حميداً (١٦) و قال : و كفى بالله و كيلاً (١٧) وقال : وكان الله شاكراً عليماً (١٨) وقال : فانّ الله كان عَفوّاً قديراً (١٩) وقال : و كفى بالله شهيداً (٢٠) .

---

(١) آلعمران: ١٩١-١٩٤. (٢) آلعمران : ١٩٩ . (٣) النساء : ١ .
(٤) النساء : ١٦ . (٥) النساء : ٣٤ .
(٦) النساء : ٣٥ . (٧) النساء : ٤٥ .
(٨) النساء : ٥٦ . (٩) النساء : ٨٥ .
(١٠) النساء : ٨٦. (١١) النساء : ٨٧
(١٢) النساء : ٩٩ . (١٣) النساء : ١٠٨ .
(١٤) النساء : ١٢٦ . (١٥) النساء : ١٣٠ .
(١٦) النساء : ١٣١ . (١٧) النساء : ١٣٢ .
(١٨) النساء : ١٤٧ . (١٩) النساء : ١٤٩ .
(٢٠) النساء : ١٦٦ .

المائدة : والله عزيز حكيم (١) و قال : والله واسع عليم (٢) و قال : يقولون ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين (٣) وقال : والله عزيزذوانتقام (٤) وقال: اعلموا أنّ الله شديد العقاب و أنّ الله غفور رحيم (٥) وقال تعالى: إنّك أنت علاّم الغيوب (٦) و قال تعالى : و ارزقنا وأنت خيرالرازقين (٧) وقال تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام : فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد (٨) .

الانعام : قل أغير الله أتّخذ وليّاً فاطر السموات والأرض و هو يطعم ولا يطعم (٩) .

وقال : و هو القاهر فوق عباده وهوالحكيم الخبير (١٠) وقال : وهو أسرع الحاسبين (١١) وقال: إنّ الله فالق الحبّ والنوى (١٢) وقال : فالق الاصباح(١٣) وقال : بديع السموات والأرض (١٤) .

وقال : ذلكم الله ربّكم لاإله إلاّ هوخالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ۞ لاتدركه الأبصار وهويدرك الأبصار وهواللّطيف الخبير(١٥) وقال : اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لاإله إلاّ هو وأعرض عن المشركين (١٦) و قال : و ربّك الغنيّ ذو الرّحمة (١٧) و قال : إنّ ربّك سريع العقاب و إنّه لغفور

---

(١) المائدة : ٣٨ .
(٢) المائدة : ٥٤ .
(٣) المائدة : ٨٣ .
(٤) المائدة : ٩٥ .
(٥) المائدة : ٩٨ .
(٦) المائدة : ١٠٩ ، ١١٦ .
(٧) المائدة ، ١١٤ .
(٨) المائدة : ١١٧ .
(٩) الانعام : ١٤ .
(١٠) الانعام : ١٨ .
(١١) الانعام : ٦٢ .
(١٢) الانعام : ٩٥ .
(١٣) الانعام : ٩٦ .
(١٤) الانعام : ١٠١ .
(١٥) الانعام : ١٠٢ ــ ١٠٣ .
(١٦) الانعام : ١٠٦ .
(١٧) الانعام : ١٣٣ .

رحيم (١) .

الاعراف : قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢) .

وقال تعالى : تبارك الله ربّ العالمين (٣) وقال : وهو خير الحاكمين (٤) .

و قال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين (٥) و قال تعالى حاكياً عن السحرة : ربّنا أفرغ علينا صبراً وتوفّنا مسلمين (٦) .

و قال تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام : ربّ اغفرلي ولأخي و أدخلنا في رحمتك و أنت أرحم الراحمين (٧) و قال حاكياً عنه عليه السلام : أنت وليّنا فاغفرلنا وارحمنا و أنت خير الغافرين ✿ واكتب لنا في هذه الدّنيا حسنة و في الآخرة إنّا هدنا إليك (٨) وقال سبحانه : الّذي له ملك السموات والأرض لاإله إلاّ هو يحيي ويميت (٩) وقال : إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب (١٠) .

الانفال : فانّ الله شديد العقاب (١١) وقال : فان تولّوا فانّ الله موليكم نعم المولى ونعم النصير (١٢) وقال : إنّ الله قويّ شديد العقاب (١٣) .

التوبة : و ما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون (١٤) وقال سبحانه : وأنّ الله علاّم الغيوب (١٥) وقال تعالى : وأنّ الله

---

(١) الانعام : ١٦٥ .
(٢) الاعراف : ٢٣ .
(٣) الاعراف : ٥٤ .
(٤) الاعراف : ٨٧ .
(٥) الاعراف : ٨٩ .
(٦) الاعراف : ١٢٦ .
(٧) الاعراف : ١٥١ .
(٨) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٩) الاعراف : ١٥٨ .
(١٠) الاعراف : ١٩٦ .
(١١) الانفال : ١٣ .
(١٢) الانفال . ٤٠ .
(١٣) الانفال : ٥٢ .
(١٤) براءة : ٣١ .
(١٥) براءة : ٧٨ .

هو التوّاب الرحيم (١) و قال : إنّه بهم رؤف رحيم (٢) و قال سبحانه : فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (٣) .

يونس : سبحانه و تعالى عمّا يشركون (٤) و قال تعالى : و ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ (٥) وقال : فذلكم الله ربّكم الحقّ (٦) و قال : سبحانه هو الغنيّ له ما في السموات وما في الأرض (٧) وقال : فقالوا على الله توكّلنا ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ✿ و نجّنا برحمتك من القوم الكافرين (٨) و قال تعالى : وهو خير الحاكمين (٩) .

هود : من لدن حكيم خبير (١٠) وقال تعالى: وأنت أحكم الحاكمين (١١) وقال تعالى : إنّ ربّي على كلّ شيء حفيظ (١٢) وقال سبحانه : إنّ ربّي قريب مجيبٌ (١٣) و قال : إنّ ربّك هو القويّ العزيز (١٤) وقال تعالى : إنّه حميد مجيد (١٥) و قال : إنّ ربّي رحيمٌ ودودٌ (١٦) و قال : إنّ ربّي بما تعملون محيط (١٧) وقال تعالى : إنّ ربّك فعّال لما يريد (١٨) .

يوسف : فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (١٩) وقال : إنّ ربّي لطيف لما يشاء (٢٠) وقال : فاطر السموات و الأرض أنت وليّي في الدّنيا والآخرة توفّني

---

(١) براءة : ١٠٤ .
(٢) براءة : ١١٧ .
(٣) براءة : ١٢٩
(٤) يونس : ١٨ .
(٥) يونس : ٣٠ .
(٦) يونس : ٣٢ .
(٧) يونس : ٦٨ .
(٨) يونس : ٨٥ .
(٩) يونس : ١٠٩ .
(١٠) هود : ١ .
(١١) هود : ٤٥ .
(١٢) هود : ٥٧ .
(١٣) هود : ٦١ .
(١٤) هود : ٦٦ .
(١٥) هود : ٧٣ .
(١٦) هود : ٩٠ .
(١٧) هود : ٢٢ .
(١٨) هود : ١٠٧ .
(١٩) يوسف : ٦٤ .
(٢٠) يوسف : ١٠٠ .

مسلماً و ألحقني بالصالحين (١) .

الرعد : و إنّ ربّك لشديد العقاب (٢) وقال تعالى : عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال (٣) وقال تعالى : وهو شديد المحال (٤) وقال تعالى: قل الله خالق كلّ شيء و هو الواحد القهّار (٥) و قال تعالى : قل هو ربّي لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و إليه متاب (٦) و قال تعالى : أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت (٧) .

ابراهيم: إلى صراط العزيز الحميد (٨) وقال: فانّ الله لغنيّ حميدٌ (٩) وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام : ربّ اجعلني مقيم الصلوة و من ذرّيّتي ربّنا و تقبّل دعاء ✿ ربّنا اغفرلي ولوالديّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب (١٠) و قال تعالى : إنّ الله عزيز ذوانتقام (١١) .

الحجر : إنّ ربّك هوالخلاّق العليم (١٢) .

النحل : سبحانه و تعالى عمّا يشركون (١٣) و قال تعالى : إلهكم إله واحدٌ (١٤) .

أسرى : و كفى بربّك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (١٥) و قال تعالى : إنّه كان حليماً غفوراً (١٦) و قال سبحانه : و قل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني

---

(١) يوسف : ١٠١ .
(٢) الرعد : ٦ .
(٣) الرعد : ٩ .
(٤) الرعد : ١٣ .
(٥) الرعد : ١٦ .
(٦) الرعد : ٣٠ .
(٧) الرعد : ٣٣ .
(٨) ابراهيم : ١ .
(٩) ابراهيم : ٨ .
(١٠) ابراهيم : ٤٠ - ٤١ .
(١١) ابراهيم : ٤٧ .
(١٢) الحجر : ٨٦ .
(١٣) النحل : ١ .
(١٤) النحل : ٢٢ .
(١٥) أسرى : ١٧ .
(١٦) أسرى : ٤٤ .

مُخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ۞ و قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً (١) و قال تعالى : و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا (٢) و قال تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى (٣) و قال سبحانه : و قل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذُّلّ و كبّره تكبيراً (٤)

الكهف : الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب (٥) و قال تعالى : فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمةً و هيّيء لنا من أمرنا رشداً (٦) و قال تعالى : فلولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً و ولداً فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك (٧) وقال تعالى : وربّك الغفور ذوالرحمة (٨) .

مريم : إنّه كان بي حفيّاً (٩) و قال تعالى : ربّ السّموات والأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميّاً (١٠) .

طه : الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى (١١) و قال تعالى : إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني (١٢) وقال تعالى : قال ربّ اشرح لي صدري ۞ ويسّر لي أمري ۞ واحلل عقدةً من لساني ۞ يفقهوا قولي (١٣) وقال : إنّما إلهكم الله الّذي لاإله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً (١٤) .

و قال تعالى : وعنت الوجوه للحيّ القيّوم (١٥) وقال سبحانه : فتعالى الله

---

(١) أسرى : ٨٠ - ٨١ .
(٢) أسرى : ١٠٨ .
(٣) أسرى : ١١٠ .
(٤) أسرى : ١١١ .
(٥) الكهف : ١ .
(٦) الكهف : ١٠ .
(٧) الكهف : ٣٩ - ٤٠ .
(٨) الكهف : ٥٨ .
(٩) مريم : ٤٧ .
(١٠) مريم : ٦٥ .
(١١) طه : ٨ .
(١٢) طه : ١٤ .
(١٣) طه : ٢٥ - ٢٨ .
(١٤) طه : ٩٨ .
(١٥) طه : ١١١ .

الملك الحقّ (١) وقال تعالى : وقل ربّ زدني علماً (٢) .

الانبياء : فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون (٣) و قال تعالى : و أيّوب إذ نادى ربّه أنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين ✿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ و آتيناه أهله و مثلهم معهم رحمة من عندنا و ذكرى للعابدين (٤)

و قال تعالى : وذاالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ✿ فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين (٥) و قال تعالى : قال ربّ احكم بالحقّ و ربّنا الرحمن المستعان على ما تصفون (٦) .

الحج : وهدوا إلى صراط الحميد (٧) وقال تعالى : إنّ الله لقويّ عزيز (٨) و قال تعالى : و إنّ الله لهو خير الرازقين إلى قوله : و إنّ الله لعليم حليم (٩) و قال : و أنّ الله لعفوّ غفور ✿ ذلك بأنّ الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و أنّ الله سميع بصير ✿ ذلك بأنّ الله هو الحقّ و أنّ ما يدعون من دونه هو الباطل و أنّ الله هو العليّ الكبير إلى قوله : إنّ الله لطيف خبير ✿ له ما في السّموات و ما في الأرض و أنّ الله لهو الغنيّ الحميد إلى قوله : إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم (١٠) وقال تعالى : هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير (١١) .

المؤمنون : فتبارك الله أحسن الخالقين (١٢) وقال حاكياً عن نوح عليه السلام وغيره : قال ربّ انصرني بما كذّبون (١٣) وقال تعالى : وهو خير الرازقين (١٤)

(١-٢) طه : ١١٤ . (٣) الانبياء : ٢٢ .
(٤) الانبياء : ٨٣-٨٤ . (٥) الانبياء : ٨٧-٨٨ .
(٦) الانبياء : ١١٢ . (٧) الحج : ٢٤ .
(٨) الحج : ٤٠ . (٩) الحج : ٥٨ - ٥٩ .
(١٠) الحج : ٦٠- ٦٥ . (١١) الحج : ٧٨ .
(١٢) المؤمنون : ١٤ . (١٣) المؤمنون : ٢٦ و ٢٩ .
(١٤) المؤمنون : ٧٢ .

و قال تعالى : سبحان الله عمّا يصفون ☆ عالم الغيب والشهادة فتعالى عمّا يشركون إلي قوله تعالى : و قل ربّ أعوذ بك من همزات الشيـاطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون (١) و قال تعالى : إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا و أنت خير الراحمين ☆ فاتّخذتموهم سخريّاً (٢) و قال سبحانه : فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش الكريم (٣) و قال تعالى : و قل ربّ اغفر وارحم و أنت خير الراحمين (٤) .

النور : و أنّ الله توّاب حكيم (٥) وقال تعالى : و يعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين (٦).

الفرقان : الّذي له ملك السّموات والأرض و لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك و خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً (٧) و قال تعالى : و كفى بربّك هادياً و نصيراً (٨) و قال تعالى : و توكّل على الحيّ الّذي لا يموت وسبّح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً (٩) و قال تعالى : و إذا قيل لهم اسجدوا للرّحمن قالوا وما الرّحمن (١٠) وقال تعالى : والّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ☆ إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً إلى قوله : والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماما (١١).

الشعراء : و إنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم (١٢) و قال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : ربّ هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين ☆ واجعل لي لسان صدق

---

(١) المؤمنون : ٩٢ - ٩٧ .

(٢) المؤمنون : ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) المؤمنون : ١١٦ . (٤) المؤمنون : ١١٨ .

(٥) النور : ١٠ . (٦) النور : ٢٥ .

(٧) الفرقان : ٢ . (٨) الفرقان : ٣١ .

(٩) الفرقان : ٥٨ . (١٠) الفرقان : ٦٠ .

(١١) الفرقان : ٦٥ - ٧٤ . (١٢) الشعراء : ٩ .

في الآخرين ✿ واجعلني من ورثة جنّة النعيم ✿ واغفر لأبي إنّه كان من الضالّين ✿ ولا تخزني يوم يبعثون ✿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ✿ إلاّ من أتى الله بقلب سليم (١) وقال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام : قال ربّ إنّ قومي كذّبون ✿ فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجّني ومن معي من المؤمنين (٢) .

النمل : وسبحان الله ربّ العالمين ✿ ياموسى إنّه أنا الله العزيز الحكيم (٣) و قال تعالى : و قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ و أن أعمل صالحاً ترضيه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (٤) و قال تعالى : الله لاإله إلاّ هو ربّ العرش العظيم (٥) و قال : فانّ ربّي غنيّ كريم (٦) و قال سبحانه: تعالى الله عمّا يشركون (٧) .

القصص : قال ربّ نجّني من القوم الظالمين (٨) وقال تعالى : فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير (٩) وقال تعالى : سبحان الله وتعالى عمّا يشركون إلى قوله تعالى : و هو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى و الآخرة وله الحكم وإليه ترجعون (١٠) وقال تعالى : لاإله إلاّ هو كلّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون (١١) .

العنكبوت : قال ربّ انصرني على القوم المفسدين (١٢) و قال تعالى : قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون (١٣) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ✿ وله الحمد في السموات

---

(١) الشعراء : ٨٣ ـ ٨٩ .

(٢) الشعراء : ١١٨ .

(٣) النمل : ٨ ـ ٩ .

(٤) النمل : ١٩ .

(٥) النمل : ٢٦ .

(٦) النمل : ٤٠ .

(٧) النمل : ٦٣ .

(٨) القصص : ٢١ .

(٩) القصص : ٢٤ .

(١٠) القصص : ٦٨ـ٧٠ .

(١١) القصص : ٨٨ .

(١٢) العنكبوت : ٣٠ .

(١٣) العنكبوت ٤٢ .

والأرض وعشياً وحين تظهرون (١) وقال: سبحانه وتعالى عما يشركون (٢) .

لقمن : إن الله غني حميد (٣) و قال : إن الله لطيف خبير (٤) و قال تعالى : و إن الله هو العلي الكبير (٥) .

التنزيل : ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (٦) .

الاحزاب : و كفى بالله وكيلاً (٧) و قال تعالى : وكان الله قوياً عزيزاً (٨) و قال تعالى : و كفى بالله حسيباً (٩) و قال سبحانه : و كان الله على كل شيء رقيباً وقال : إن الله كان على كل شيء شهيداً (١٠) .

سبا : وهو الحكيم الخبير (١١) وقال تعالى: وهو الرحيم الغفور (١٢) وقال : عالم الغيب (١٣) وقال تعالى : ويهدي إلى صراط العزيز الحميد (١٤) وقال تعالى : و هو الفتاح العليم (١٥) و قال : بل هو الله العزيز الحكيم (١٦) و قال تعالى : و هو خير الرازقين (١٧) و قال تعالى : علام الغيوب (١٨) و قال تعالى : إنه سميع قريب (١٩) .

فاطر : الحمد لله فاطر السموات و الأرض إلى قوله تعالى : هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون (٢٠) و قال تعالى :

---

(١) الروم : ١٧ – ١٨ .	(٢) الروم : ٣٨ .
(٣) لقمان : ١٢ .	(٤) لقمان : ١٦ .
(٥) لقمان : ٣٠ .	(٦) السجدة : ٦ .
(٧) الاحزاب : ٣ .	(٨) الاحزاب : ٢٥ .
(٩) الاحزاب : ٣٩ .	(١٠) الاحزاب ، ٥٢ و٥٥ .
(١١) سبأ : ١	(١٢) سبأ : ٢ .
(١٣) سبأ : ٣ .	(١٤) سبأ : ٦ .
(١٥) سبأ : ٢٦ .	(١٦) سبأ : ٢٧ .
(١٧) سبأ : ٣٩ .	(١٨) سبأ : ٤٨ .
(١٩) سبأ : ٥٠ .	(٢٠) فاطر : ١ – ٣ .

إنّ الله عزيز غفور (١) و قال تعالى : إنّه غفور شكور (٢) و قال تعالى : إنّه كان حليماً غفوراً(٣) و قال سبحانه : إنّه كان عليماً قديراً (٤)

يس : بلى وهو الخلاّق العليم إلى قوله تعالى : فسبحان الذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون (٥) .

الصافات : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ۞ وسلام على المرسلين ۞ والحمد لله ربّ العالمين (٦) .

ص : قال ربّ اغفر لي و هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب (٧) و قال تعالى : و ما من إله إلاّ الله الواحد القهّار ۞ ربّ السّموات والأرض و ما بينهما العزيز الغفّار (٨) .

الزمر : سبحانه هو الله الواحد القهّار (٩) و قال تعالى : ألا هو العزيز الغفّار (١٠) وقال : ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله إلاّ هو فأنّى تصرفون (١١) وقال تعالى: أليس الله بعزيز ذي انتقام (١٢) وقال سبحانه : قل اللهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون (١٣) وقال تعالى : الله خالق كلّ شيء وهو على كلّ شيء وكيل (١٤) وقال : سبحانه و تعالى عمّا يشركون (١٥) وقال تعالى : و ترى الملئكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين (١٦) .

---

(١) فاطر : ٢٨ . (٢) فاطر : ٣٠ .
(٣) فاطر : ٤١ . (٤) فاطر : ٤٤ .
(٥) يس : ٨١ - ٨٣ . (٦) الصافات : ١٨٠ - ١٨٢ .
(٧) ص : ٣٥ . (٨) ص : ٦٥ - ٦٦ .
(٩) الزمر : ٤ . (١٠) الزمر : ٥ .
(١١) الزمر : ٦ . (١٢) الزمر : ٣٧ .
(١٣) الزمر : ٤٧ . (١٤) الزمر : ٦٢ .
(١٥) الزمر : ٦٧ . (١٦) الزمر : ٧٥ .

المؤمن : تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ✿ غافر الذّنب و قابل التوب شديد العقاب ✿ ذي الطول لا إله إلاّ هو إليه المصير (١) و قال تعالى : فالحكم لله العليّ الكبير إلى قوله تعالى : رفيع الدرجات ذوالعرش (٢) و قال تعالى : إنّ الله سريع الحساب (٣) وقال: إنّه قويٌّ شديد العقاب (٤) وقال تعالى : وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفّار (٥) و قال : و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ✿ فوقاه الله سيّئات ما مكروا (٦) وقال تعالى : ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون إلى قوله تعالى: ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربّ العالمين ✿ هو الحيّ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين (٧) .

السجدة : إنّه على كلّ شيء شهيد (٨) وقال: ألا إنّه بكلّ شيء محيط (٩).

حمعسق : الله العزيز الحكيم (١٠) وقال : وهوالعليّ العظيم (١١) وقال : ألا إنّ الله هوالغفورالرّحيم (١٢) وقال: الله حفيظ عليهم (١٣) وقال: فالله هوالوليّ و هو يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير (١٤) وقال تعالى : فاطر السّموات والأرض ، وقال تعالى : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهوالقويّ العزيز (١٥) وقال تعالى : وهوالوليّ الحميد (١٦) .

الزخرف : وهوالّذي في السّماء إله و في الأرض إله و هو الحكيم العليم ✿ و تبارك الّذي له ملك السموات والأرض و ما بينهما و عنده علم الساعة و إليه

---

(١) المؤمن : ٢ - ٣ .　　(٢) المؤمن : ١٢ - ١٥ .
(٣) المؤمن : ١٧ .　　(٤) المؤمن : ٢٢ .
(٥) المؤمن : ٤٢.　　(٦) المؤمن : ٤٤ - ٤٥ .
(٧) المؤمن : ٦٢ - ٦٥ .　　(٨) فصلت : ٥٣ .
(٩) فصلت : ٥٤ .　　(١٠) الشورى : ٣ .
(١١) الشورى : ٤ .　　(١٢) الشورى : ٥ .
(١٣) الشورى : ٦ .　　(١٤) الشورى : ٩ .
(١٥) الشورى : ١٩ .　　(١٦) الشورى : ٢٨ .

ترجعون (۱) .

الدخان : إنّه هو السّميع العليم ✿ ربّ السّموات والأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين ✿ لا إله إلاّ هو يحيي و يميت ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين (۲).

الجاثية : فللّه الحمد ربّ السّموات و ربّ الأرض ربّ العالمين ✿ و له الكبرياء في السّموات والأرض و هو العزيز الحكيم (۳) .

الاحقاف : ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والدىّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين (٤) .

الذاريات : إنّ الله هو الرزّاق ذو القوّة المتين (٥) .

الطور : إنّه هو البرّ الرحيم (٦) .

القمر : فدعا ربّه إنّي مغلوب فانتصر (۷) و قال تعالى : فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر (۸) و قال تعالى : عند مليك مقتدر (۹) .

الرحمن : و يبقى وجه ربّك ذوالجلال والاكرام (۱۰) وقال تعالى : تبارك اسم ربّك ذي الجلال والاكرام (۱۱) .

الحديد : سبّح لله ما في السّموات والأرض و هو العزيزالحكيم ✿ له ملك السّموات والأرض يحيي و يميت وهو على كلّ شيء قدير ✿ هو الأوّل والآخر

---

(۱) الزخرف : ۸۴ - ۸۵ .

(۲) الدخان : ۶ - ۸ .

(۳) الجاثية : ۳۶ - ۳۷ .

(۴) احقاف : ۱۵ . (۵) الذاريات : ۵۸ .

(۶) الطور : ۲۸ . (۷) القمر : ۱۰ .

(۸) القمر : ۴۲ . (۹) القمر : ۵۵ .

(۱۰) الرحمن : ۲۷ . (۱۱) الرحمن : ۷۸ .

والظاهر والباطن و هو بكلّ شيء عليم (١) و قال : إنّ الله بكم لرؤف رحيم (٢) و قال : والله ذو الفضل العظيم (٣) و قال تعالى : إنّ الله هو الغنيّ الحميد (٤) و قال : إنّ الله قويّ عزيز (٥) .

الحشر : فان الله شديد العقاب (٦) و قال تعالى : والّذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم (٧) وقال تعالى : هوالله الّذي لا إله إلاّ هوعالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ۞ هوالله الّذي لاإله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ۞ هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض و هو العزيز الحكيم (٨) .

الممتحنة : ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ۞ ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا واغفرلنا ربّنا إنّك أنت العزيزالحكيم (٩) وقال تعالى: فانّ الله هوالغنيّ الحميد (١٠) وقال : والله قديروالله غفور رحيم (١١) .

الجمعة : يسبّح لله ما في السموات و ما في الأرض الملك القدّوس العزيز الحكيم (١٢) .

التغابن : يُسبّح لله ما في السّموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير (١٣) وقال تعالى: والله غنيّ حميد (١٤) وقال : تعالى الله لاإله

---

(١) الحديد : ١ـ ٣ .
(٢) الحديد : ٩ .
(٣) الحديد : ٢١ و٢٩ .
(٤) الحديد : ٢٤ .
(٥) الحديد : ٢٥.
(٦) الحشر : ٤ .
(٧) الحشر : ١٠ .
(٨) الحشر : ٢٢ ـ ٢٤ .
(٩) الممتحنة : ٤ ـ ٥ .
(١٠) الممتحنة : ٦ .
(١١) الممتحنة : ٧ .
(١٢) الجمعة : ١ .
(١٣) التغابن : ١ .
(١٤) التغابن : ٦ .

إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (١) وقال : والله شكور حليم ✿ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم (٢) .

التحريم : والله مولاكم وهو العليم الحكيم (٣) .

الملك : تبارك الّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير إلى قوله : و هو العزيز الغفور (٤) .

القلم : قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين (٥) .

نوح : ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين والمؤمنات ولاتزد الظالمين إلاّ تباراً (٦) .

المزمل : ربّ المشرق والمغرب لاإله إلاّ هو فاتّخذه وكيلا (٧) .

النباء : ربّ السّموات والأرض وما بينهما الرّحمن لايملكون منه خطاباً (٨) .

البروج : وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ✿ الّذي له ملك السّموات والأرض والله على كلّ شيء شهيد ـ إلى قوله تعالى : إنّه هو يبدىء ويعيد ✿ وهو الغفور الودود ✿ ذوالعرش المجيد ✿ فعّال لما يريد ـ إلى قوله تعالى: والله من ورائهم محيط (٩) .

التين : أليس الله بأحكم الحاكمين (١٠).

الاخلاص : قل هو الله أحد ✿ الله الصّمد ✿ لم يلد ولم يولد ✿ ولم يكن له كفواً أحد .

الناس : قل أعوذ بربّ النّاس ✿ ملك النّاس ✿ إله النّاس .

---

(١) التغابن : ١٣ .

(٢) التغابن : ١٧ ـ ١٨ .

(٣) التحريم : ٢ . (٤) الملك : ١ـ ٢ .

(٥) القلم : ٢٩ . (٦) نوح : ٢٨ .

(٧) المزمل : ٩ . (٨) النبأ : ٣٧ .

(٩) البروج : ٨ـ ٢٠ . (١٠) التين : ٨ .

وأما الاخبار :

١- **لد :** الأسماء الحسنى و هي مرويّة عن النبيّ ﷺ ، و لها شرح عظيم و لا تقرأها إلاّ و أنت طاهر ، و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، يـا الله آهياً ، هوالله اشراهيا ، يا الله يا حيُّ يا قيّوم ، ياالله يا أوّل كلّ شيء وآخره لاشي يكون قبله ، و لا شيء يكون بعده يا الله يا حافظ يا حفيظ تحفظ السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنك ، يا حفيظ يا الله يا منعام يا منعم خلقت النعمة ظاهرةً وباطنةً يا الله و أسئلك و أدعوك باسمك الّذي أنشأت به ما شئت من مشيّتك يا الله ، و أسئلك و أدعوك باسمك الّذي تقطّع به العروق من العظام ، ثمّ تنبت عليها اللحم بمشيّتك ، فلا ينقص منها مثقال ذرّة بعظيم ذلك الاسم بقدرتك يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي تعلم به ما في السّمآء وما في الأرض وما في الأرحام ولا يعلم ذلك أحدٌ غيرك يا الله وأسئلك باسمك الّذي تنفخ به الأرواح في الاجساد فيدخُلُ بعظيم ذلك الاسم كلُّ روحٍ إلى جسدها ولا يعلم بتلك الأرواح الّتي صوّرت في جسدها المسمّى في ظلمات الأحشاء إلاّ أنت وأسئلك باسمك الّتي تعلم به ما في القبور وتحصّل به ما في الصّدور ياالله وأسئلك باسمك الّذي أنبتّ به اللّحوم على العظام فتنبت عليها بذلك الاسم يا الله .

وأسئلك باسمك القادر بك على كلّ شيء يا الله وأسئلك باسمك الّذي خلقت به الحيوة من مشيّتك العُظمى إلى أجلٍ مسمّىً يا الله وأسئلك باسمك الّذي خلقت به الموت وأجريته في الخلق عند انقطاع آجالهم وفراغ أعمالهم يا الله وأسئلك باسمك الّذي طيّبت به نفوس عبادك فطابت لهم أسماؤك الحسنى وآلاؤك الكُبرى يا الله وأسئلك باسمك المصوّر الماجد الواحد الّذي خشعت له الجبال وما فيها يا الله . و أسئلك باسمك الّذي تقول به للشّيء كن فيكون بقدرتك يـا الله .

وأسئلك باسمك العظيم الّذي تجلّيت به لعظمة سلطانك يـاالله وأسئلك باسمك الكبير الشّأن ياعظيم السّلطان يا الله وأسئلك باسمك البُرهان المنير الّذي سكن

له الضّياء والنّور يا الله .

وأسئلك بأسمائك الوحدانيّة يا واحدُ يا اللهُ وأسئلك بأسمآئك الفردانيّة يا فردُ يا اللهُ و أسئلك بأسمائك الصّمدانيّة يـا صمدُ يا الله و أسئلك بأسمائك الكبريائيّة يا كبيرُ يا الله وأسئلك باسمك الّذي هوعلى كلّ شيء ، وفوق كلّ شيء وقبل كلّ شيء ، وبعد كلّ شيء ، ومع كلّ شيء يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي سمّيت به نفسك أوّل كلّ شيء وآخر كلّ شيءٍ و الظّاهر والباطن وأنت بكلّ شيء عليمٌ ياالله وأسئلك باسمك الّذي هو عندك مكنون مخزون الّذي كتبه القلم في قدم الأزمنة في اللّوح المحفوظ يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي تجري به الفلك في البحر المُسلسل المحبوس بقدرتك يا الله وأسألك باسمك الّذي يُسبّح لك به قَطَرالمطرِ والسّحاب الحاملات قطرات رحمتك يا الله وأسئلك باسمك الّذي أجريت به وابل السّحاب في الهواء بقُدرتك يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي تنزلُ به قطر المطر من المعصرات ماءً ثجّاجاً فتجعله فرجاً يا الله وأسئلك باسمك الّذي ملأت به قُدسك بعظيم التقديس ياقدّوس ياالله .

وأسئلك باسمك الّذي استعان به حملة عرشك فأعنتهم و طوّقتهم احتمـاله فحملوه بذلك الاسم يا الله ، وأسئلك باسمك الّذي خلقت به الكُرسيّ سعة السموات والأرض ياالله وأسئلك باسمك الّذى خلقت به العرش العظيم الكريم وعظّمت خلقه فكان كما شئت أن يكون بذلك الاسم ياعظيم يا الله ، وأسئلك باسمك الّذي طوّقت به العرش بهيبة العزّة والسلطان ياالله وأسئلك باسمك الّذي تُخرج به نبات الأرض منافع لخلقك وغياثاً يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي تطيّبُ به كلّ مرٍّ وحلوٍ وحامضٍ و هو من طينةٍ واحدةٍ يا الله وأسئلك باسمك المحسن المجمل المنعم المفضل يا الله وأسئلك باسمك الّذي ملأ الدّهر قُدسُه فعظّمته بالتقديس يا قدّوس يا الله وأسئلك باسمك يالاإله إلاّ أنت و برحمتك أستجير وبعزّتك أستعينُ يا مُعين يا الله .

وأسئلك باسمك يا لاإله إلاّ أنت الصّمدُ الّذي لانفاد له ياالله وأسئلك باسمك الّذي تقطّع به أكنافَ السّموات والأرض لدعوتك يا الله و أسئلك باسمك الّذي خلقت به النّجوم وجعلت منها رجوماً للشّياطين مابين السّمآء والأرض ياالله وأسئلك باسمك الّذي تنتثرُ به الكواكب نثراً لدعوتك يا الله .

وأسألك باسمك الّذي يطيرُ به الطّيرُ في جوّ السّماء صافّاتٍ بأمرك يا الله وأسئلك باسمك الّذي اُحضرت به الأرضون لأمرك يا الله و أسئلك باسمك الّذي يُسبّح لك به كلّ شيء بلُغاتٍ مختلفةٍ ياالله .

وأسئلك باسمك الّذي تنفتح به أبواب السّموات يا الله وأسئلك باسمك الّذي إذا دُعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت يا الله و أسألك باسمك الّذي يُسبّح لك به البرقُ الخاطفُ والصّواعق العاصفة ياالله وأسئلك باسمك الّذي تُسبّح لك به الرّياح العاصفات في مجاريها يا الله وأسئلك باسمك الّذي ينزل به مع كلّ قطرةٍ ملك من السّماء يُسبّحك به ولا يرجع إلى يوم القيامة يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي شققت به الأرض شقّاً وأنبتّ فيها حبّاً وعنباً و قضباً و زيتوناً ونخلاً وحدائق غُلباً وفاكهةً وأبّاً يا الله وأسئلك باسمك الّذي تخرج به الحبوب من الأرض فتزيّنّ بها الارض فتذكّر بنعمتك يا الله وأسئلك باسمك الّذي تُسبّح لك به الضّفادعُ في البحار والأنهار والغُدران بألوان صفاتها واختلاف لغاتها يا الله و أسئلك باسمك الّذي تسبّحُ لك به الملك القائم على الصخرة تحت الأرضين السفلى فيثبتُ عليها بذلك الاسم فهو يُسبّحك به خشيةَ أن يَسقُط من مقامه فيهلكُ يا الله .

و أسألك باسمك الّذي أثبتّ به الأرضين على هامة ذلك الملك القائم على الصخرة بأمرك فهو يسبّحك بذلك الاسم دائماً لايفترُ من التّسبيح لك والتقديس ليدوم ثُبوتها وإلاّ يسقطُ في اليمّ فيهلكُ يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي أهبَطت به الصخرة من جنّة الفردوس إلى تحت الأرضين السُفلى كلّها فجعلتها أساساً لقدمي ذلك الملك يقفُ عليها بقُدرتك فهو

يُسبّحُ لك بذلك الاسم وهي مُسبّحةٌ لك به لايفتر من التسبيح لك لئلاّ يقع في اليمّ الأكبر على البَردة العُظمى يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي أثبَتّ به قوائم الثورعلى شوكة من ظهر الحوت فثبت عليها قوائمهُ بقُدرتك يا الله فهو يسبّح لك بذلك الاسم لايفتُر من التسبيح لحظةً خوفاً أن يقع في اليمّ فيهلك يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي أثبتّ به اليمّ الأكبر على البَردة العُظمى فهويُسبّح لك بذلك الاسم لايفترمنه أبداً يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي أثبَتّ به البَردة مُطيفةً على النار بقدرتك فهي مُسبّحةٌ لك بذلك الاسم لاتَفترُ من التسبيح والتقديس خَشية أن تَذُوب من وهج النار الكبرى ياالله وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به جهنّم بجميع ما خلقت فيها على متن الريح فاستقرّت عليه بقدرتك فهي مسبّحة لك بذلك الاسم لا تفتر من التسبيح والتقديس لئلاّ تخترق بها الريح فتذريها يا الله .

و أسئلك باسمك الّذي أقررت به الريح على السّموم فاستقرّت لعظمة ذلك الاسم فهي مسبّحة لك بذلك الاسم لا تفتر من التسبيح والتقديس خشيةً أن تحرقها سمّ تلك السّموم فتهلك يـا الله و أسئلك باسمك الّذي أقررت بـه السّموم على النّور فاستقرّت عليه بأمرك بذلك الاسم يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي أثبتّ به النّورعلى الظلمة والظّلمة على الهواء فاستقرّ ذلك على الثّرى بقدرتك بذلك الاسم يـا الله ، و أسئلك باسمك الّذي حملت بـه الثرى على حرفين من كتابك المخزون و لا يعلم ما تحت الثرى إلاّ أنت يا الله .

و أسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الملئكة الّذين حول العرش والأرضين يا الله و أسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين خلقتهم من ضياء ذلك الاسم ياالله ، و أسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الملئكة الّذين خلقتهم من الرحمة يـا الله و أسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين خلقتهم من الظلمة ياالله وأسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الملئكة الّذين خلقتهم من العذاب ياالله .

و أسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين خلقتهم من البرد ياالله وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الملئكة الّذين خلقتهم من الثّلج والنّار وألّفت بينهم بعظمة ذلك الاسم لا تذيب النّار الثلج و لا يطفيء الثلج النّار يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين خلقتهم من النور فيخرج من أفواههم النّور بذلك الاسم ياالله و أسألك باسمك الّذي خلقته من تسبيح ذلك الاسم و به يخرج من أفواههم تسبيح تخلق منه ملائكةً يسبّحونك و يقدّسونك و يهلّلونك و يكبّرونك و يمجّدونك بذلك الاسم إلى يوم القيمة يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي خلقت به ملائكةً من رحمتك فهم بذلك الاسم يرحمون الضعفاء من خلقك يا رحيم يا الله و أسئلك باسمك الّذي خلقت به ملائكة الرأفة والرحمة و زيّنتهم برأفتك فهم يتحنّون بذلك الاسم على عبادك يا الله .

و أسألك باسمك الّذي خلقت به ملائكةً من غضبك و جعلتهم بذلك الاسم عدوّا لمن عصاك ياالله وأسئلك باسمك الّذي خلقت به ملائكةً من سخطك وجعلتهم ينتقمون ممّن تشاء من خلقك ياالله و أسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الأوّل بغير تكوين ياالله وأسألك باسمك يا لاإله إلاّ أنت الآخر بلانفاد ياالله وأسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الباريء بغير غاية يا الله .

و أسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الدائم بلا فناء يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت يا الله ، و أسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت العزيز بلا معين يا الله .

و أسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت القاضي في خلقه بما يشاء كيف يشاء لما يشاء بلا مشير يا الله ، و أسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك يا الله و أسئلك يا لا إله إلاّ أنت لا ندّ لك و لا عديل لك و لا نظير لك و لا سميّ لك و لا صاحبة لك و لا ولد لك و لا مولود لك و لا ضدّ لك و لا معاند لك و لا مكائد لك ولايبلغ أحد وصفك أنت كما وصفت نفسك أحد صمد لم يتّخذ ولداً و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد يا الله .

و أسئلك باسمك يا لاإله إلاّ أنت الّذي ليس كمثله شيء و هو السميع العليم يا الله و أسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الواحد الفرد الصّمد ليس كمثلك شيء ولا مدى لوصفك يا الله ، وأسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت ليس أحد[أ] سواك يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت ليس إلهاً غيرك يا الله و أسئلك باسمك يـا لا إله إلاّ أنت ليس خالقاً و لا رازقاً سواك يـا الله و أسألك باسمك [يـا لا إله إلاّ أنت] ظ الظاهر في كلّ شيء بالقدرة والكبرياء والبرهان والسلطان يا الله .

وأسئلك باسمك يا لاإله إلاّ أنت الباطن دون كلّ شيء يا الله وأسئلك باسمك يا لاإله إلاّ أنت تعاليت في كلّ شيء بالقهر والسلطان يا الله و أسألك باسمك الّذي لا يحيط به علم العلماء يا الله و أسئلك باسمك الّذي لا يحويه حكم الحكماء يا الله وأسئلك باسمك الّذي لايغلبه تدبير الفقهاء يا الله وأسئلك باسمك الّذي لاينالهُ تفكّر العقلاء يا الله .

وأسئلك باسمك الّذي لايبصرهُ بصر البصراء يا اللهُ وأسئلك باسمك الّذي لايعلمهُ أحدٌ سواك يا الله وأسئلك باسمك يا لاإله إلاّ أنت المخزون المكنون الّذي لايعرفهُ أحدٌ إلاّ بالآيات الواضحات ، والدلالات البيّنـات ، والعلامات الظاهرات ، من عجائب الخلق من النـار والنورّ والظّلمات ، والسّحاب المتطابقـات ، والرّياح الذاريات، والأعين الجاريات ، والنجوم المُسخّرات، وجلاميد الأهوية المتراكمات بين الأرضين والسموات ، والعيون المنفجرات ، والأنهـار الجاريات ، والبحار وما فيهنّ من الاُمم المختلفات ،كلٌّ يسبّح لك بذلك الاسم العظيم الّذي لاتفني عجائبهُ لمّا عظّمتهُ وشرّفته وكرّمتهُ وكبّرته .

و أسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به الجبال الرّاسيات بأمرك يا الله وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به الأنهار الجاريات بأمرك يـا الله وأسئلك باسمك الّذي تسبّح لك به البحار الزاخرات الّتي هي بالأرض محيطات يا الله .

وأسئلك باسمك الذي تسبّح لك به الأشجار المخضرّات النضرات والأوراق الزّاهرات والأغصان المثمرات والثمرات الطيّبات كلٌّ يسبّح لك بذلك الاسم يا الله

و أسألك باسمك الّذي تسبّح لك به العيون الواقفات بقدرتك يـا الله و أسألك باسمك الّذي تسبّح لك به النخل الباسقات يا الله و أسألك باسمك الكبير الجليل الأجلّ الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا قسم به عليك بررت يا الله .

و أسئلك باسمك الّذي من دعاك بغيره لم يزدد من معرفته بك إلاّ بعداً وينقلب إليك البصر خاسئاً وهوحسير يا الله وأسئلك باسمك الّذي خلقت بهالنيران بجميع ماخلقت فيها بذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الّذي خلقت به رضوان خازن الجنان من نور العزّة و السلطان يا الله .

و أسألك باسمك الّذي خلقت به مالك خازن النيران من الغضب و الانتقام يا الله و أسألك باسمك الّذي غرست به أشجار الجنان زينةً لها بذلك الاسم يا الله وأسئلك باسمك الّذي فتحت به أبواب الجنان لأهل طاعتك وغلّقتها عن أهل معصيتك بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الّذي فتحت به أبواب النيران لأهل معصيتك و غلّقتها عن أهل طاعتك بذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الّذي فجّرت به عيون الجنان لأوليائك يا الله و أسألك باسمك الّذي خلقت به جنّةً عرضها كعرض السّماء والأرض و كذلك جعلت كلّ شيء من الجنان بقدرتك يا الله و أسألك باسمك الّذي وضعته على الجنان فحسنت و أشرقت وتزيّنت بضوء نور ذلك الاسم يا الله

وأسئلك باسمك الّذي خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخّرات بأمرك و أجريتهم في الفلك بقدرتك يا الله و أسئلك باسمك الّذي تُسبّح لك به النُّجوم بعظمتك يا الله و أسئلك باسمك الّذي كتبتهُ حول سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى وجعلت فيها رحمتك ومغفرتك و رضوانك بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الّذي في خزائن رحمتك و مغفرتك فهويترأّف برأفتك على الراحمين والمستغفرين والناس من عبادك يا الله و أسئلك باسمك الّذي في خزائن ملكك و عنده قضاء سلطانك يا الله و أسألك باسمك الّذي افتخرت بـه نفسك و

بكبريائك و عظمتك و لا ينبغي الفخر و الكبريـاء و العظمة و المنّة إلاّ لك يا الله .

و أسئلك باسمك الّذي خلقت به جبرئيل من روح القدس و جعلته سفيراً بينك و بين أنبيائك بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الّذي خلقت ميكائيل من نور البهاء و جعلته بكيل المطر عالماً و كلّ ذلك عندك معلوماً و عدد كلّ قطرة مفهوماً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الّذي خلقت به إسرافيل و عظّمت خلقته بذلك الاسم فهو يسبّحك به إلى يوم القيمة يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت به عزرائيل ملك الموت فظلّ بعظيم ذلك الاسم و كيلاً على قبض الأرواح و هي له سامعة مطيعة لأمره بذلك الاسم يا الله .

و أسئلك باسمك الذي دعاك به إسرافيل فأجبته و العرش على كاهله و هو فارش أجنحته لم يضطجع و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب و لم يغفل منذ خلقته ولم يشتغل عن عبادتك طرفة عين هيبة لك و خوفاً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك بـاسمك الذي يسبّح لك به إسرافيل فيقطع تسبيحه على جميع الملائكة عبادتهم لاستماعهم إلى طيب صوته و تسبيحه بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الّذي يسبّح لك به عزرائيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم ياالله .

و أسئلك باسمك الذي يسبّح لك به جبرئيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي يسبّح لك به إسرافيل فتخلق من كلّ لفظة من تسبيحه ملكاً يسبّحك بذلك الاسم إلى يوم القيمة ياالله .

و أسئلك باسمك الذي خلقت به و أحييت جميع خلقك بعد أن كانوا أمواتاً بذلك الاسم إذقلت في كتابك « كنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ إليه ترجعون » يا الله و أسئلك باسمك الّذي تميت به جميع خلقك عند فناء آجالهم يا الله وأسألك باسمك الّذي تحيي به جميع خلقك للقيام بين يديك ياالله.

وأسئلك باسمك الذي تحشر به جميع خلقك يخرجون من الأجداث سراعاً

يا الله وأسئلك باسمك الذي ينفخ به إسرافيل فتخرج به الأرواح من القبور وتنشق عن أهلها فتدخل كل روح إلى جسدها لاتتشابه على الأرواح أجسادها بذلك الاسم فيخرج بهم إلى ربهم ينسلون يا الله .

و أسئلك باسمك الطهر الطاهر يا الله وأسئلك باسمك القدوس يا الله وأسئلك باسمك المقيل يا الله و أسألك باسمك الحق المبين يا الله و أسألك باسمك الباسط يا باسط البسيطة يا الله و أسئلك باسمك الودود المتوحد يا الله و أسألك باسمك الرشيد مرشدنا يا الله و أسئلك باسمك الواهب الموهب يا وهاب يا الله و أسئلك باسمك الغائب في خزائن الغيب يا علام الغيوب يا الله .

وأسالك باسمك الغافر ياغفار الذنوب ياالله وأسئلك باسمك ذوالعفو والغفران والرحمة والرضوان يا الله وأسالك بأسماء نعمائك الدائمة يا منعم يا الله ، و أسألك بأسماء آلائك الباقية يا باقي يا الله ، وأسئلك باسمك الذي طوقت به أبصار عبادك يوم القيامة حتى ينظروا إلى نور وجهك الكريم الباقي يا الله .

و أسئلك باسمك الذي قذفت به الخوف في قلوب الخائفين الراجين فهم يرجون رحمتك و يخافون عذابك يا الله وأسألك باسمك الذي وضعته على سمائك فتزينت بنور بهائك يا الله وأسألك باسمك الذي تنوم به العيون وأنت حي قيوم لاتأخذك سنة ولانوم يا حي يا قيوم .

وأسألك باسمك الذي أنزلته على عيون أهل الغفلة فغفلوا عنك فناموا عن طاعتك يا قيوم السماوات والأرض ياالله و أسألك باسمك الذي أنزلته على عيون محبيك فطار عنهم النوم إجلالاً لعظمة ذلك الاسم فقاموا صفوفاً بين يديك قياماً على أقدامهم يناجونك في فكاك رقابهم من النار يا الله .

وأسئلك باسمك التام العام الكامل يا الله وأسئلك باسمك ص ويس والصافات و حم عسق و كهيعص يا الله و أسألك باسمك الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ياالله وأسألك باسمك يا لاإله إلا أنت الملك الحق المبين ياالله .

وأسئلك باسمك يا لاإله إلا أنت الرازق الخالق الباريء المبديء المعيد

الفعّالُ لما يُريدُ يا الله و أسألك باسمك يا لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين يا الله وأسألك باسمك العزيز الأعزّ لاعزيز غيرك يا عزيز يا الله.

و أسألك باسمك العليّ العالي المُبارك البارّ يا بارّا بعباده يا الله وأسألك باسمك الجواد الأجود يا جوادُ يا الله و أسئلك باسمك الكريم الأكرم يا أكرم الأكرمين يا الله وأسئلك باسمك القابض الباسط يداك مبسوطتان بالخير والجبروت يا الله و أسألك باسمك أنت الرازقُ في الظلّ والحرور والخير والشرور والغمّ والسرور ولا يعزبُ عنك في الأزمان والدُهور يا سيّد يا غفور يا سند يا شكور يا الله .

و أسألك باسمك الجامع المجموع الجليل الجميل يا الله و أسئلك باسمك الدائم القائم الحافظ يا حفيظ يا الله و أسئلك باسمك الظاهر الباطن البرهان المبين يا الله .

و أسألك باسمك الّذي تعلم به حاجتي و ما في نفسي و ضميري لأنّك أنت تعلم ضمائر القلوب يا علاّم الغيوب يا غفّار الذُنوب يا ستّار العيوب اغفر لي ما سبق في علمك من ذنوبي واستر عليّ فيما بقي من عمري يا كريم يا الله و أسئلك باسمك الكريم المنير يا نور السّموات والأرض يا الله .

يا من هو باسط السّموات والأرض يا الله يا من هو ملك السّموات والأرض يا الله يا من هو بكلّ شيء محيط في السّموات والأرض يا الله يا حيّ السّموات والأرض يا الله يا أحد السّموات والأرض يا الله ، يا قاضي السّموات والأرض يا الله يا قيّوم السّموات والأرض يا الله .

يا قدّوس السّموات والأرض يا الله يا مؤمن السّموات والأرض يا الله ياسلام السّموات والأرض يا الله يا جبّار السّموات والأرض يا الله ، يا طاهر السّموات والأرض يا الله ، يا عزيز السّموات والأرض يا الله يا جميل السّموات والأرض يا الله يا مكوّن السّموات والأرض يا الله .

يا بارىء السّموات والأرض يا الله ، يا سلطان السّموات والأرض يا الله

يا صمد السموات والأرض يا الله ، يا واحد السموات والأرض يا الله ، يا من هو معروف في السموات والأرض يا الله ، يا من هو بالجود موصوف في السموات والأرض يا الله .

يا معبود من في السموات والأرض ياالله ، يا موجد من في السموات والأرض ياالله ، يا سيد من في السموات والأرض ياالله ، يا شديد من في السموات والأرض يا الله ، يا رحيم من في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له صاحبة ولا ولد في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له معين في السموات والأرض يا الله .

يا من ليس له وزير في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له عديل في السموات والأرض ياالله ، يا من ليس له بديل في السموات والأرض ياالله ، يا من ليس له شبيه في السموات والأرض يا الله ، يا من لا يقاس به شيء في السموات والأرض يا الله ، يا من لا يدركه من في السموات والأرض يا الله .

ياحكم من في السموات والأرض ياالله ، يا من يعلم ما في السموات والأرض يا الله ، يا من يسجد له من في السموات والأرض يا الله ، يا من هو مذكور بكل لسان في السموات والأرض ياالله ، يا من هو مقصود بالخير في السموات والأرض يا الله .

يا دائم الملك في السموات والأرض ياالله يا من لا يزيل ملكه أهل السموات والأرض يا الله ، يا من له الأسماء الحسنى في السموات والأرض يا الله يا من له الكبرياء في السموات والأرض ياالله يا من له العزة في السموات والأرض ياالله .

يا من له ملكوت السموات والأرض يا الله ، يا عظيم السموات والأرض يا الله ، يا جليل السموات والأرض يا الله ، يا قدير السموات والأرض يا الله يا مقتدر السموات والأرض يا الله ، يا من يعيش في كنفه أهل السموات والأرض يا الله ، يا من بيده مقاليد السموات والأرض يا الله ، يا من يبسط رزقه على أهل السموات والأرض ياالله ، يا من نعمته لاتحصى على أهل السموات والأرض ياالله .

يا من رأفته على أهل السموات والأرض يا الله يا من هو متفضل على أهل

السماوات والأرض يا الله ، يا من هو متعطّف على أهل السماوات والأرض يا الله يا من هو مُنعم على أهل السماوات والأرض يا الله يا من وجَب حقّه على أهل السماوات والأرض يا الله يا من وجب شُكره على أهل السماوات والأرض يا الله .

يامن وجَب ذكره على أهل السماوات والأرض يا الله يامن وجَب عبادته على أهل السماوات والأرض يا الله ، يامن أياديه على أهل السماوات والأرض يا الله يامن فضله على أهل السماوات والأرض يا الله ، يامن تفضّله على أهل السماوات والأرض يا الله يامن تعطّفه على أهل السّماوات والأرض يا الله ، يامن نعمه مبسوطة على أهل السماوات والأرض يا الله ، يامن هو ناصر لأهل السماوات والأرض يا الله ، يامن هو غافر لأهل السّماوات والأرض يا الله ، يا من هو تَوّاب على أهل السّماوات والأرض يا الله يا لطيفاً بأهل السّماوات والأرض يا الله يا رؤفاً بأهل السّماوات والأرض يا الله يا رفيقاً بأهل السّماوات والأرض يا الله يا من في قبضته أهل السّماوات والأرض يا الله .

ياعليماً بأهل السّماوات والأرض يا الله يا من أهل السّماوات والأرض عبيده يا الله يامن يحكم على أهل السّماوات والأرض يا الله يامن هو كنز لأهل السّماوات والأرض يا الله يا من هو عزّ لأهل السّماوات والأرض يا الله يامن هو حرز لأهل السّماوات والأرض يا الله يامن هو ذخر لأهل السّماوات والأرض يا الله .

يا من هو كهف لأهل السّماوات و الأرض يا الله يا من هو منجى لأهل السّماوات والأرض يا الله يا من هو ملجاء لأهل السّماوات والأرض يا الله يا من هو خطر لأهل السّماوات والأرض يا الله يامن هو حسن الصنع في أهل السّماوات والأرض يا الله يا قديم الإحسان بأهل السّماوات والأرض يا الله يا مجمل أهل السّماوات والأرض يا الله يامن له المنّة على أهل السّماوات والأرض يا الله.

يا من لا يؤدّي حقّه أهل السّماوات والأرض يا الله يا من لا يؤدّي شكره أهل السّماوات والأرض يا الله يا من لا يبلغ كنه عظمته أهل السّماوات والأرض يا الله يامن له ميراث أهل السّماوات والأرض يا الله يا من هو وارث أهل السّماوات

والأرض ياالله يامثبت أهل السماوات والأرض ياالله يامحيي أهل السماوات والأرض ياالله يامميت أهل السماوات والأرض ياالله .

يانافع أهل السماوات والأرض ياالله يامن يرجوه أهل السماوات والأرض ياالله يا ثقة أهل السماوات والأرض ياالله ياأمل أهل السماوات والأرض يا الله يا رجاء أهل السماوات والأرض يا الله يا زين أهل السماوات والأرض يا الله يامن يذكره أهل السماوات والأرض يا الله يا من يسئله أهل السماوات والأرض يا الله .

و أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك و استويت به على عرشك و هو مكتوب على كرسيّك يا الله وأسألك باسمك الّذي من دعاك به أجبته ، ومن ناداك به لبّيته ومن ناجاك به ناجيته يا الله وأسئلك باسمك المخزون المكنون الطّهر الطّاهر يا الله و أسئلك باسمك الّذي من استغاثك به أغثته و من استجارك به آجرته ياالله وأسألك باسمك الّذي لايعلمه أحد سواك ياالله .

و أسألك باسمك الّذي كتبته على قلب محمّد صلى الله عليه وآله فعرف ما أوحيته إليه من وحيك فبحقّ محمّد وآل محمّد و بحقّ حقّك على محمّد وآل محمّد وبحقّهم عليك أسألك أن تصلّي عليهم أجمعين كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و أعطني سؤلي في الدّنيا و الآخرة فـانّك تعلم سؤلي و مناي و أن تجعل نفسي مطمئنّة بلقائك صابرة على بلائك راضية بقضائك مشتاقة إلى لقائك .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك نافذ فيّ حكمك ماض فيّ قضاؤك أمرتني فعصيت، ونهيتني فأتيت ودعوتني إلى طاعتك فقصّرت و حملت عليّ فأسرفت و أحسنت إليّ و إلى نفسي أسأت وهذه يداي يا سيّداه يا مولاه مرفوعة إليك و متوكّل عليك ، و تائب إليك فيما أتيت من سوء فعالي و قبيح أعمالي و طول آمالي .

و هذه رقبتي إليك خاضعة عندك ، ذليلة لديك خاشعة ، فان أخذت فبعدلك و إن عفوت فبفضلك ، فكن عند ظنّي بك محسناً يـا محسن يا مجمل يا منعم يا

مفضل يا أكرم الأكرمين يا أجود الأجودين يا الله يا أرحم الراحمين يا سامع كلّ صوت .

يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين ، ياخير الغافرين يا خير الشاكرين ، يا خير الفاصلين ، يا خير الرّازقين ، يا رازق المقلّين ، يا راحم المذنبين ، يا مقيل عثرة العاثرين ، يا معطي المساكين ، ياذاالقوّة المتين، يا أوسع المعطين ، يا وليّ المؤمنين أنت المستعان ، وعليك المعوّل ، وإليك المشتكى ، وبك المستغاث ، و أنت المؤمّل والرجاء ، والمرتجى للآخرة والأولى .

اللّهمّ أنت الذّاكر لمن ذكرك ، الشّاكر لمن شكرك ، المجيب لمن دعاك المغيث لمن ناداك ، والمرجى لمن رجاك ، المقبل على من ناجاك، المعطي لمن سألك أسألك يا سيّدي برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وانقادت به القلوب إلى طاعتك وأقلت بها العثرات إلى رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أرغب إليك فقيراً وأتوكّل عليك محتسباً وأسترزقك متوسّعاً سيّدي أنت بحاجتي عليم فكن بها حفيّاً فانّك بها عالم غير معلّم ، و أنت بها واسع غير متكلف ، قادر عليها غير عاجز، قويّ غير ضعيف.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ما في هذا الكتاب من أسمائك و دعائك و أسمائك الحسنى و آلائك الكبرى العظمى أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، و عافني فيما بقي من عمري ، وهب لي عملاً صالحاً رضيّاً زكيّاً تقيّاً وتقبّله منّي ولاتردّه عليّ إنّك جواد كريم ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا أكرم الأكرمين ، يا خير من سئل وأجود من أعطى أسألك أن تغفر لي ما أخطأت و ما تعمّدت و ما نسيت و ما ذكرت وما أنكرت وما علمت و ما جهلت و ما أنت أعلم به منّي عزّ جارك و جلّ ثناؤك ولا إله غيرك تعاليت أن يكون لك ولد أو شريك ، وتجبّرت أن يكون لك ندّ لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك .

اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هذا قولي سرّاً و علانية ، اللّهمّ فإن كنت صادقاً في

ذلك فاغفرلي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً اللهم إنه لابراءة لي فأعتذر ولاقوة لي فأنتصر غير أني مقر بالذنب العظيم على نفسي ، ومعترف به عندك و مستغفر منه إليك يا من لاتتعاظمه الذنوب ، ولاتنقصه المغفره ، اغفرلي ذنوبي واستر علي عيوبي يا كريم يا عظيم ياحليم ياعليم ياالله ياالله ياالله يا رب يارب يارب يارب استجب لي دعائي ولاتشمت بي أعدائي ولا تجعل النار مأواي واجعل الجنة منزلي و قراري و مسكني و مثواي يا سيدي و رجآئي و ثقتي و مولاي .

اللهم إني أسألك و أدعوك دعاء المضطر الضرير ، و أدعوك دعاء المكبل الأسير ، و أرجوك رجاء المستجير الغريق ، الذي قد تحير من كثرة ذنوبه، وغرق في بحار عيوبه .

سيدي أدعوك دعاء من لايكشف ما به غيرك يا كريم أدعوك دعاء من ليس له سواك يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أسألك و أدعوك دعاء من اشتدت فاقتة ، و قلت حيلته ، و ضعفت قوته ، و عظمت فيما عندك رغبته و ألقى إليك بحاجته و قصدك بمسئلته .

ياأكرم من سئل وأفضل من أعطى يا رب يارب يارب اللهم إني أسئلك أن تحييني حياة الأبرار ، وأن تتوفاني وفاة الاخيار الذين هم في القيامة مصابيح الانوار الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون اللهم إني أسئلك أن تجعلني في الدنيا على حذر ، ومن الآخرة على وجل ومن نفسي على حسن عمل ومن يقين قلبي على قرب أمل ياأكرم الاكرمين ، اللهم إني أسئلك الأمن والايمان، والسلامة والاسلام، والعفو والغفران ، و الرحمة و الرضوان ، و النجاة من النيران ، يا أرحم الراحمين يا كريم .

اللهم إني أسئلك يا من ليس له سمي أن تصلي على محمد وآل محمد كماصليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجمع بيني و بين محمد و آل محمد في رحمتك يا أرحم الراحمين ، فاني آمنت به و لم أره ، ولا تحرمني في القيامة رؤيته ، وأحيني علي سنته ، واقبضني على ملته ، واحشرني في زمرته ، وأدخلني في

شفاعته ، و اسقني بكأسه الأوفى مشرباً روياً سائغاً هنيئاً طيّباً مريئاً شربة لاظمأ بعدها يا كريم .

أنت سيّدي و رجائي و ذخري و ذخيرتي و أملي ! قصّر في الدّنيا آمالي وأدم رغبتي إليك وآمالي اللهمّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري و كم من بليّة ابتليتني بها ، قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عندبليّته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا وعلى المعاصي فسترها عليّ ولم يفضحني ، ورآني مقيماً على مايكره من الزلّات والهفوات فلم يشهرني ، و كان بي حفيّاً و بما وعدني من خير مليّاً و خلقني سليماً سويّاً .

اللّهمّ إنّي أسألك وأدعوك ياذاالمعروف الّذي لاينقضي أبداً ويا ذاالمنّ الّذي لايفنى أبداً ويا ذاالنعم الّتي لاتحصى عدداً احفظني فيماغاب عنّي ، ولاتكلني إلى نفسي فيما أحصرته عليّ فتهلكني إنّك جواد كريم .

اللّهمّ إنّي أسألك فرجاً قريباً ، و صبراً جميلاً و أجراً عظيماً و رزقاً واسعاً وأسألك العافية في جميع البلايا والعافية في الدّنيا والآخرة برحمتك ياالله .

وأسألك اللّهمّ باسمك وأدعوك وأبتهل إليك وأرجوك يا من لاتضرّه الذّنوب ولا تنقصه المغفرة اغفرلي مالا يضرّك وهب لي مالا ينقصك يا رحيم إنّك جواد كريم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ماخلقت ورزقت ، وبعدد ما أنت خالقه و رازقه أضعافاً مضاعفة أبداً إلى يوم القيامة ، وصلّ علينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين اللّهمّ إنّي أسئلك أن تفتح لي خزائن الأرض وأن تعافيني أبداً ما أبقيتني واعصمني وارحمني إذا توفّيتني وآمنّي إذا حشرتني ، وسكّن روعي بين يديك إذا أوقفتني للحساب بين يديك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعلني بك مؤمناً ، وأحيني لك موقناً و اجعلني لك مسلماً ، وبك واثقاً ولك راجياً ، وعليك متوكّلاً ، وإليك متوسّلاً ، ومن عذابك

آمناً ، اللّهمّ أحيني على الاسلام ، وأنت عنّي راضٍ غير غضبان ، واجمع اللّهمّ بيني وبين محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه وآله في المقام المحمود والحوض المشهود ، و لقّني حجّتي يوم ألقاك ، و ارزقني من رحمتك ما تُغنيني به عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ولاتعذّبني بعدها أبداً .

اللّهمّ وارزقني يا واسع المغفرة ، ياقريب الرحمة ، من فضلك الواسع رزقاً هنيئاً ولا تفقرني بعده أبداً ، رزقاً أصونُ به ماء وجهي ما أحييتني أبداً اللّهم إنّي أسألك أن تجعل على الهُدى أمري ، والتقوى زادي ، وأقلني عثرتي ، واجعل على الصدق كلمتي ، وفي اليقين همّتي ، وعلى الاخلاص سريرتي ، واجعل على حُسن الطاعة لك جميع شاني .

اللّهم إنّي أسئلك أن تجعل التقوى زادي إلى يوم معادي ، والجنّة ثوابي والحسنات مآبي ، وهب لي اليقين والهُدى ، والعفاف والغنى والكفاف والتّقوى والعافية في الآخرة والأولى يا كريمُ اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد وعلى ملائكتك الروحانيّين وحمَلة عرشك أجمعين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و ارزُقني شفاعة محمّد وآله عند الحوض المورود ، والمقام المحمود ، مع الرُّكّع السُّجود إنّك غفورٌ ودُود .

إلهي أستغفرك من جميع ماعلمته منّي وماجهلتهُ أنا من نفسي ، ياغفّار يا قهّار يا عزيزُ يا كريمُ يا جبّار يا عفوُّ ياستّارُ يا اللهُ يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ إلهي جميع خلقك يسئلونك الحاجات و أنت لهم بها مليءٌ ، وحاجتي أن تذكرني على طول البلاء إذا نسيني أهلي وأهل الدُّنيا ذكر من دامت وحدتهُ ونفدت مُدّته ، وخلت أيّامه ، و فنيت أعوامهُ وبقيت آثامه ، يا كريماً تظاهرت عليّ منه النعم وتداركت عنده منّي الذنوب .

اللّهم إنّي أستغفرك من الذُّنوب الّتي تداركت منّي إليك ، و أحمدُك على النعم الّتي تظاهرت منك عليّ ، يا كبير كلّ كبير ، يا من لا شريك لهُ ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المُستجير يا سميع يا بصيرُ يا راحم

الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير ، يا مُطلق المكبّل الأسير ، يا جابر العظم الكسير ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد يا الله يا أرحم الراحمين أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وبأسمائك الثمانية المكتوبة على فلك الشمس أن تُصلّي على محمّد وآله و إن تُجيرني من شرّ كلّ ذي شرّ . و من بغي كلّ باغ و من حَسد كلّ حاسد ، و من فساد كلّ فاسد ، ومن أذى كلّ مؤذ ، ومن طُغيان كلّ طاغ ، ومن جور كلّ جائر، ومن قضاء السوء ومن قرين السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن رفيق السوء ، ومن جليس السوء يا أرحم الراحمين .

اللّهم إنّي أسئلك يا من خلق الذّر، وأعشب البرّ ، وشقّ الصخر ، وفلق البحر، وخصّ بالفخر محمّداً الطُهر صلّى عليه وآله واكفني ماأهمّني من اُمور الدُنيا والآخرة يا الله برحمتك يا كريم .

اللّهمّ وعافني في الدُنيا من شرّ الشيطان ، وجور السلطان ، ومن الضّلالة والطغيان ، إنّك كريمٌ منّان ، اللّهم إنّك أكرم مسئول فأسئلك ان تحييني حياة السُعداء ، و أن تتوفّاني وفاة الشُهداء ، و أنت عنّي راضٍ غير غضبان يا رحيم يا رحمان .

اللّهمّ عافني في الدُنيا من شرّ البلاء والأذى وعافني في الآخرة من النار ، و سوء الحساب ، و من الأهوال الطّوال ، والأغلال الثقال ، و أليم النكال ، و من الزقّوم وشُرب الحميم واليحموم ، و من مُقاساة السموم ، في شدّة الغمُوم ، بدار الأحزان والهُموم ، يا حيُّ يا قيّوم يا الله .

و أسئلك يا ربّ بما في هذا الكتاب من الأسماء العظام ، والأحرف الكرام أن تعطيني و جميع إخواني المؤمنين ماسألتك ، و رغبتُ فيه إليك ، وابدء بهم وثنّ بي يا كريم إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك خلقت برأفتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم و عملوا لك فيما خلقتهم له فانّهم لم يبلغوا ذلك إلّا بك ، و لم يوفّقهم له غيرُك يا كريمُ كانت رحمتُك لهم قبل طاعتهم لك، فأسئلك يا إلهي بحقّهم عليك وبحقّك عليهم أن تجعلني

معهم ومنهم. آمين ربّ العالمين وصلّ اللّهمّ على محمّد المصطفى والرسول المجتبى المبلّغ رسالاتك، والمظهر لمعجزاتك، وبراهين كلماتك، وعلى آله الطاهرين الأخيار الغرّ الميامين الأبرار، وتقبّل منّي مادعوتك ورجوتك، واقرنه بالإجابة ياأرحم الراحمين ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا.... الآية وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين سبحان ربّك ربّ العزّة . . . . الآيات الثلاث (١) .

٢ - مهج : من كتاب تعبير الرؤيا لمحمّد بن يعقوب الكليني: أحمد ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال : يابنيّ إذا كنت في شدّة فأكثر من أن تقول : «ياروؤف يا رحيم» والّذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة (٢) .

٣- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت عليّاً شدّة فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسول الله صلّى الله عليه وآله فدقّت الباب فقال : أسمع حسّ حبيبتي بالباب يا أمّ أيمن ! قومي و انظري ففتحت لها بالباب ، فدخلت فقال صلّى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ماكنت تأتيننا في مثله ؟ فقالت فاطمة : يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربّنا ؟ فقال : التحميد ، فقالت : ما طعامنا ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده ماأقتبس في آل محمّد شهراً ناراً اختاري آمر لك أمراً أو أعلّمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام ، قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال « يا ربّ الأوّلين والآخرين، ياذا القوّة المتين ، ويا راحم المساكين ، وياأرحم الراحمين» ورجعت فلمّا أبصرها عليّ عليه السلام قال : بأبي و أمّي ماوراك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدّنيا وجئت بالآخرة قال عليّ عليه السلام : خير أمامك خير أمامك .

وعن الحسين عليّ عليهما السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى إليّ بسبع كلمات وهي الّتي قال الله « وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » : يا الله يا رحمان يا ربّ يا ذاالجلال والاكرام يا نورالسمّاوات والأرض ياقريب

---

(١) البلد الامين ص ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤١٦ .

يا مجيب ، الخبر.

٤ - الدر المنثور للسيوطي : عن أبي نعيم باسناده ، عن محمد بن جعفر قال : سألت أبي جعفر بن محمد الصادق ، عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال : هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء : يا الله ، يا رب ، يا رحمان يا رحيم ، يا مالك ، وفي البقرة : ثلاثة وثلاثون اسما هم : يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا حكيم ، يا علي ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، ياواسع ، ياكافي يا رؤف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سميع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي يا قيوم ، يا غني ، يا حميد ، يا غفور ، يا حليم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب يا عزيز، يا نصير ، يا قوي ، ياشديد ، يا سريع ، يا خبير .

و في آل عمران : ياوهاب ، ياقائم ، يا صادق ، يا باعث ، يا منعم ، يامتفضل وفي النساء : يا رقيب ، يا حسيب ، يا شهيد ، يامقيت ، يا وكيل ، يا علي ، يا كبير وفي الأنعام : يا فاطر، يا قاهر، يالطيف ، يا برهان ، و في الأعراف : يا محيي يا مميت ، وفي الأنفال : يانعم المولى ، ويا نعم النصير ، وفي هود : ياحفيظ ، يامجيد يا ودود ، يا فعالاً لما يريد ، و في الرعد : ياكبير، يا متعال ، وفي إبراهيم : يا منان ، يا وارث ، و في الحجر : يا خلاق ، و في مريم : يا فرد ، و في طه : يا غفار ، و في قدأفلح : يا كريم ، و في النور : يا حق ، يا مبين ، و في الفرقان يا هادي ، و في سبأ ، يا فتاح ، و في الزمر : يا عالم ، و في غافر : يا غافر ، يا قابل التوب ، يا ذا الطول ، يا رفيع ، وفي الذاريات : يا رزاق، ياذاالقوة ، يامتين ، وفي الطور : يا بر ، و في اقتربت : يا مقتدر ، يا مليك ، و في الرحمن ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا رب المشرقين و رب المغربين ، يا باقي ، يا معين ، و في الحديد : يا أول ، يا آخر ، ياظاهر ، يا باطن ، و في الحشر : يا ملك ، يا قدوس ، يا سلام يامؤمن ، يا مهيمن ، يا عزيز ، يا جبار، يامتكبر، يا خالق ، يا باريء ، يا مصور و في البروج : يا مبدي ، يا معيد ، و في الفجر : يا وتر ، و في الاخلاص : يا أحد يا صمد (١) .

---

(١) الدر المنثور ج ٣ ص ١٤٨ .

١٤
«(باب)»
«(فضل الحوقلة و مايناسبه زائداً على مامر)»
«(في باب الكلمات الاربع التي يفزع اليها وفي غيره)»

١ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنيع المعروف يدفع ميتة السوء ، والصدقة في السر تطفيء غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتنفي الفقر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله كنزمن كنوز الجنة ، وهو شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألح عليه الفقرفليكثرمن قول لاحول ولاقوة إلا بالله [العلي العظيم] (١) .

٢ - دعوات الراوندي : قال أبوالحسن عليه السلام : قول لا حول ولا قوة إلا بالله يدفع أنواع البلاء .

وقال الصادق عليه السلام : إذا توالت عليك الهموم فقل لاحول ولاقوة إلا بالله .

و قال ابن عباس : جاء عون بن مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن ابني قد أسره العدو وقد اشتد غمي وعيل صبري ، فما تأمرني ؟ قال : آمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله في كل حال ، فانصرف وهو يقول لاحول ولا قوة إلا بالله على كل حال ، فبينا هو كذلك إذ أتاه ابنه معه مائة من الابل ، غفل عنها المشركون ، فاستاقها فأتى الأشجعي رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك ، فنزلت هذه الآية « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب » (٢) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله من حاي في عينه شيء من الأهل والمال والولد ، فقال :

(١) نوادرالراوندي : ٥ .
(٢) التحريم ٣ .

ماشاءالله لا قوّة إلاّ بالله ، منع ، ألاترى إلى قوله تعالى « ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ماشاءالله لاقوّة إلاّ بالله » .

٣ـ البلدالامين : في فضائل الذكر للفريابيّ من قال لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، ولاملجأ منه إلاّ إليه ، دفع الله عنه سبعين باباً من الضّر أدناها الفقر .

٤ ـ ورأيت بخطّ الشهيد رحمه الله أنّ النبيّ ﷺ قال : ما على الأرض أحد يقول لا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، إلاّ كفّرت عنه خطاياه ، ولوكانت مثل زبدالبحر .

١٥
(باب)
«(الاستغفار وفضله وأنواعه)»

الايات : النساء : ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (١).

وقال : واستغفرالله إنّ الله كان غفوراً رحيماً (٢).

وقال : ومن يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثمّ يستغفرالله يجدالله غفوراً رحيماً (٣) .

الانفال : وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون (٤) .

هود : و أن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٥) .

وقال تعالى حاكياً عن هود : و يا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبواإليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوّتكم ولاتتولّوا مجرمين (٦) .

و قال تعالى حاكياً عن صالح : فاستغفروه ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي قريب

(١) النساء : ٦٤ . (٢) النساء ١٠٦ .
(٣) النساء : ١١٠ . (٤) الانفال : ٣٣ .
(٥) هود : ٣ . (٦) هود : ٥٢ .

مجيب (١) .

وقال سبحانه حاكياً عن شعيب عليه السلام : واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي رحيم ودود (٢) .

يوسف : قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين ✿ قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم (٣) .

الكهف : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربّهم إلاّ أن تأتيهم سنّة الأوّلين ✿ أو يأتيهم العذاب قبلا (٤) .

النمل : لولا تستغفرون الله لعلّكم ترحمون (٥) .

المؤمن : واستغفر لذنبك (٦) .

محمد : فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (٧) .

نوح : فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً ✿ يرسل السماء عليكم مدراراً ✿ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (٨) .

المزمل : واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم (٩) .

النصر : واستغفره إنّه كان توّاباً .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة .

١- لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل

---

(١) هود : ٦١ . (٢) هود : ٩٢ .
(٣) يوسف : ٩٧- ٩٨ . (٤) الكهف : ٥٥ .
(٥) النمل : ٤٦ . (٦) المؤمن : ٥٥ .
(٧) القتال : ١٩ . (٨) نوح : ١٠ - ١٢ .
(٩) المزمل : ٢٠ .

الصالح يقطعان دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ، ولكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيام (١) .

٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل لاحول ولاقوّة إلاّ بالله (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

ما : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوريّ مثله (٤) .

٣ ـ ل : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من قال أستغفر الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبّار إنّ المستكبر من يصرّ على الذنب الّذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته (٥) .

أقول: تمامه في باب التهليل (٦) .

٤ ـ ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الاستغفار يزيد في الرزق (٧) .

٥ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يقترف في يوم أو ليلة أربعين كبيرة فيقول و هو نادم : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم بديع السّماوات والأرض ذا الجلال والاكرام وأسأله أن يتوب عليّ ، إلاّ غفرها الله له ، ثمّ قال :

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) صحيفة الرضا ع ص ٣٨ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) راجع ص ١٩٣ مماسبق .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

ولاخير فيمن يقارف في كلّ يوم أوليلة أربعين كبيرة (١) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق (٣) .

٧- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تعطّروا بالاستغفار لاتفضحكم روائح الذنوب (٤) .

٨- مع : العسكريّ ، عن بدربن الهيثم ، عن عليّ بن المنذر ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي الصبّاح ، عن الصادق عليه السلام قال : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، و من اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و من اُعطي الصبر لم يحرم الأجر (٥) .

٩- مع : عليّ بن أحمد الطبريّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لذكر الله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ ، يعني لمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدوّ ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله ، و استغفر الله وتاب إليه ، فاذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له ، انتشر وقد حطّت (٦) عنه سيّئاته ، وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله عزّ وجلّ بالآصال و هي العشيّات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه ، و إضاعة لأمر ربّه ، فإذا ذكر الله عزّ وجلّ واستغفر الله تعالى و أناب راح إلى أهله ، وقد غفرت له ذنوب يومه وإنّما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٢ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٣ . (٦) حتت ظ .

تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عزّ وجل (١) .

١٠- مع : عبدالحميد بن عبدالرّحمان ، عن أبي يزيد الهرويّ ، عن سلمة ابن شبيب ، عن محمّد بن منيب ، عن السريّ بن يحيى ، عن هشام ، عن أبي الزّبير عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تعلّموا سيّد الاستغفار : « اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني و أنا عبدك ، وأنا على عهدك ، و أبوء بنعمتك عليّ و أبوء لك بذنبي ، فاغفر لي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت» (٢) .

١١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار (٣) .

١٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن سلاّم الخيّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال: أستغفر الله ، مائة مرّة حين ينام ، بات وقد تحاتّ الذنوب كلّها عنه ، كما تتحاتّ الورق من الشجر ، و يصبح و ليس عليه ذنب (٤) .

١٣- ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن عليّ بن بقّاح ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين ، وبقي الاستغفار فأكثروا منه فانّه ممحاة للذنوب ، قال الله عزّ وجلّ : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون» (٥).

١٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدّنيا والآخرة

(١) معانى الاخبار ص ٤١١ .
(٢) معانى الاخبار ص ١٤٠ .
(٣-٥) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

قال : فكتب بخطّه أعرفه: أكثر من تلاوة إنّا أنزلناه، ورطّب شفتيك بالاستغفار(١)

١٥- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب أستغفر الله (٢) .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن عليّ بن السندي عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل ، عن هارون بن خارجة ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له ، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب ، و من عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه (٣) .

١٧- ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن عليّ ، عن عليّ بن عليّ اللّهبي ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه (٤) .

١٨- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همّه فعليه بالاستغفار ، و من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، ينفي الله عنه الفقر (٥) .

١٩- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول : لا إله إلاّ الله ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، وخير الدُّعاء الاستغفار، ثمّ تلا النبيّ صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله

(١-٤) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٥) المحاسن ص ٤٣ .

واستغفر لذنبك » (١) .

٢٠ ـ شي : عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين ، و بقي الاستغفار ، فأكثروا منه ، فانه ممحاة للذنوب ، وإن شئتم فاقرؤا « و ماكان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ماكان الله معذبهم و هم يستغفرون » (٢) .

٢١ـ شي : عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له: جعلت فداك ما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح ، والاستغفار الذي لا يعذب قائله ؟ فكتب صلوات الله عليه : الاستغفار ألف (٣) .

٢٢ـ مكا : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس و إن خف حتى يستغفر الله خمساً و عشرين مرة .

قال الصادق عليه السلام : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم وهو يستغفر كالمستهزىء .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحدث العبد ذنباً جدد له نقمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج ، وكان من أيمانه صلى الله عليه وآله « لا و أستغفر الله » .

و قال عليه السلام : من أذنب من المؤمنين ذنباً اُجل من غدوة إلى الليل ، فان استغفر لم يكتب عليه ، و قال عليه السلام : إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة و عشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤).

٢٣ ـ جع : و قال النبي صلى الله عليه وآله : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل

---

(١) المحاسن ص ٢٩١ والاية فيسورة القتال : ١٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ص ٥٤٠ والاية فى الانفال : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦ فيحديث .

(٤) مكارم الاخلاق ٣٦١ و٣٦٢ .

هم فرجاً ، و من كل ضيق مخرجاً ، و يرزقه من حيث لا يحتسب .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل العلم لا إله إلا الله ، و أفضل الدعاء الاستغفار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنه لاإله إلا الله واستغفر لذنبك» (١) .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : ما أصر من استغفر ، و إن عاد في اليوم سبعين مرة .

وقال عليه السلام : إنه ليغان(٢) على قلبي حتى أستغفر في اليوم مائة مرة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له ، فانه كفارة .

وقال عليه السلام : كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته .

وقال الرضا عليه السلام : من استغفر من ذنب وهو يعمله فكأنما يستهزىء بربه .

وقال عليه السلام : خير القول : لا إله إلا الله ، و خير العبادة الاستغفار .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بدائكم من دوائكم ؟ قلنا : بلى يارسول الله ، قال: داؤكم الذنوب و دواؤكم الاستغفار .

و قال عليه السلام : توبوا إلى الله فانـي أتوب في اليوم مائة مرة (٣) .

٢٤- ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عمل سيئة اُجل فيها سبع ساعات من النهار ، فان قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، ثلاث مرات لم يكتب عليه .

٢٥- ين : صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله يحب المفتن التواب ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ، قلت : يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أتوب إلى الله .

٢٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة، ثم قال لي : خمسة آلاف كثير .

٢٧- ين : حماد بن عيسى ، عن إبراهيم عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) القتال : ١٩ . (٢) اغين على قلبه مجهولا : أحاط به الرين .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

من قال ثلاثاً : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، أستغفر الله ربّي و أتوب إليه ، قرعت العرش كما تقرع السّلسلة الطشت .

٢٨- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك بالاستغفار فانّه المنجاة (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كثر همومه فليكثر من الاستغفار (٢) .

٢٩ ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن معاذ بن ثابت الفرّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليذنب الذنب فيذكّره بعد عشرين سنة ، فيستغفر منه ، فيغفر له ، وإنّما ذكّره ليغفر له ، و إنّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته (٣).

٣٠ ـ دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عوّدوا ألسنتكم الاستغفار فانّ الله تعالى لم يعلّمكم الاستغفار إلاّ و هو يريد أن يغفر لكم .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : العجب ممّن يهلك ، و المنجاة معه ، قيل : وماهي ؟ قال : الاستغفار .

و عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ما دعوتني و رجوتني أغفر لك على ما كان فيك ، و إن أتيتني بقراب الأرض خطيئة أتيتك بقرابها مغفرة ، مالم تشرك بي ، و إن أخطأت حتّى بلغ خطاياك عنان السماء ثمّ استغفرتني غفرت لك .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أجمع الدعاء الاستغفار .

و عن محمّد بن الريّان يا قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن

---

(١) نوادر الراوندى ص ٥ .

(٢) نوادر الراوندى ١۶

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٣٠٥ .

يعلّمني دعاء للشدائد و النوازل والمهمّات و أن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليهم فكتب إليّ: الزم الاستغفار .

وعن إسماعيل بن سهل قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : علّمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوة إنّا أنزلناه، وأرطب شفتيك بالاستغفار .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من لزم الاستغفـار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب .

٣١ ـ نهج: قال عليه السلام : عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار (١).

و حكى عنه أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام أنّه عليه السلام قال : كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه ، وقد رفع أحدهما ، فدونكم الآخر فتمسّكوا به ، أمّا الأمان الّذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله عزّ من قائل « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » .

قال السيّد رحمه الله : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (٢) .

٣٢ ـ عدة الداعي : روى السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الدعاء الاستغفار .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ للقلوب صداء كصداء النّحاس ، فاجلوهـا بالاستغفار .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً و من كلّ ضيق مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب .

و روى زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٨٧ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٨٨ من قسم الحكم .

وعن الرضا عليه السلام: مثل الاستغفار مثل ورقة شجرة تحرّك فتتناثر، والمستغفر من ذنب و هو يفعله كالمستهزىء بربّه.

و عنه عليه السلام قال: الاستغفار و قول: لا إله إلاّ الله خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: «فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك» (١).

٣٣ـ فلاح السائل: روي عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار، فقال رجل منهم: أستغفر الله، فالتفت إليه عليّ عليه السلام كالمغضب، وقال له: يا ويلك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستّة أقسام: الأوّل الندم على ما مضى، الثاني العزم على ترك العود إليه، الثالث أن تعمد إلى كلّ فريضة ضيّعتها فتؤدّيها، الرابع أن تخرج إلى الناس ممّا بينك و بينهم حتّى تلقى الله أملس، وليس عليك تبعة، الخامس أن تعمد إلى اللّحم الّذي نبت على السحت تذهبه بالأحزان حتّى تنبت لحم غيره، السادس أن تذيق الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فحينئذ تقول: أستغفر الله.

٣٤ـ الدر المنثور: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب إليه ثلاثاً غفرت ذنوبه، و إن كان فرّ من الزحف.

و عن أبي سعيد الخدريّ قال: من قال هذا الاستغفار خمس مرّات غفر له وإن كان عليه ذنوب مثل زبد البحر (٢).

---

(١) القتال: ١٩. (٢) الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٢.

ابواب الدعاء

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهارة والصلاة ، و في أبواب كتاب القرآن ، وفي كتاب النكاح ، و في كتاب الآداب والسنن ، و في كتاب الصيام و أعمال السنة ، وفي كتاب الحجّ والعمرة ، و في كتاب العهد لله (١) و في غيرها من الكتب كثيراً من المطالب المتعلّقة بأبواب الدّعاء ، و لنذكر هنا أيضا شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١٦
☆ (باب) ☆
☆((فضله والحث عليه))☆

الايات : البقرة : وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيبُ دعوةَ الداع إذا دعانِ فليَستجيبُوا لي و ليُؤمنوا بي لعلّهم يَرشُدُونَ (٢) .

الانعام : قل أرأيتم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ☆ بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعُون إليه إن شاء و تنسَونَ ما تشركُونَ ☆ و لقد أرسلنا إلى اُمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضرّاء لعلّهم يتضرّعون ☆ فلولا إذ جائهم بأسنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم و زيّن لهم الشيطان ماكانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ والبحر تدعونه تضرّعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ☆ قل الله ينجّيكم منها ومن كلّ كرب

---

(١) كذا في نسخة الكمباني ، و في نسخة الاصل لا تقرء الكلمة ، و عنوان الباب [أبواب الدعاء باب فضله والحث عليه] مكتوب بخط المؤلف وهكذا بعده الايات وقوله: [اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه في الهامش استدراكاً .

(٢) البقرة : ١٨٦ . (٣) الانعام : ٤٠-٤٢ .

ثمّ أنتم تشركون (١) .

الاعراف : وادعوه خوفاً و طمعاً إنّ رحمةالله قريب من المحسنين (٢) .

يونس : قال قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما و لا تتّبعانّ سبيل الّذين لا يعلمون (٣) .

هود : إنّ ربّي قريبٌ مجيبٌ (٤) .

ابراهيم : وآتيكم من كلّ ما سألتموه (٥) .

و قال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : إنّ ربّي لسميع الدّعاء (٦) .

الانبياء : و نوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجّيناه و أهله من الكرب العظيم (٧) .

وقال تعالى : وأيّوب إذ نادى ربّه أنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ✿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ (٨) .

و قال تعالى : و يدعوننا رغباً و رهباً وكانوا لنا خاشعين (٩) .

الفرقان : قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم (١٠).

النمل : أم مّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض أ إله مع الله قليلاً ماتذكّرون (١١).

التنزيل : يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً (١٢) .

المؤمن : فادعوالله مخلصين له الدّين (١٣) .

---

(١) الانعام : ٦٣-٦٤ (٢) الاعراف : ٥٦ .
(٣) يونس : ٨٩ (٤) هود : ٦١ .
(٥) ابراهيم : ٣٤ . (٦) ابراهيم : ٣٩ .
(٧) الانبياء : ٧٦ . (٨) الانبياء : ٨٣ .
(٩) الانبياء : ٩٠ . (١٠) الفرقان : ٧٧ .
(١١) النمل : ٦٢ (١٢) التنزيل : ١٦ .
(١٣) المؤمن : ١٤ .

و قال تعالى : و قال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين (١) .

وقال : فادعوه مخلصين له الدّين (٢) .

حمعسق : ويستجيب الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات ويزيدهم من فضله (٣).

الطور : إنّا كنّا من قبل ندعوه إنّه هو البرّ الرحيم (٤) .

الرحمن : يسأله من في السّموات والأرض كلّ يوم هو في شأن (٥) .

١ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّعاء سلاح المؤمن ، و عماد الدين ، و نور السّماوات والأرض (٦) .

صح : عنه صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره فعليكم بالدّعاء وأخلصوا النيّة (٧) .

٢ ـ ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدّعاء يردّ القضاء ، وإنّ المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه الرزق (٨) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سعد ، عن الأزدي مثله (٩) .

٣ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا أبواب البلاء بالدّعاء ، و حصّنوا أموالكم بالزكاة ، فانّه مايصاد ما تصيد من الطير إلاّ بتضييعهم التسبيح (١٠) .

٤ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرزق لينزل من

---

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) المؤمن : ٦٥ .   (٣) الشورى : ٢٦ .

(٤) الطور : ٢٨ .   (٥) الرحمن : ٢٩ .

(٦) عيون الاخبار ج٢ ص٣٧ .   (٧) صحيفة الرضا : ١٩ .

(٨) قرب الاسناد ص ٢٤ .   (٩) امالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ .

(١٠) قرب الاسناد ص ٧٤ في ط و٥٥ في ط .

السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كلّ نفس بماقدّر لها ، ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله (١) .

٥ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء، قبل ورود البلاء ، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لَلبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التّلعة إلى أسفلها ، ومن ركض البراذين (٢) .

و قال عليه السلام : ما زالت نعمة و لا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا إنّ الله ليس بظلّام للعبيد ، و لو أنّهم استقبلوا ذلك بالدّعاء والانابة لم تنزل ، ولو أنّهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا (٣) و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ، و لردّ عليهم كلّ صالح (٤) .

وقال عليه السلام : الدّعاء يردّ القضاء المبرم ، فاتّخذوه عدّة (٥) .

٦- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء : الدّعاء عند الكربات ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة (٦) .

٧- لي : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن أبي الهزهاز ، عن عليّ بن السّري قال : سمعت أباعبدالله

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٤ في ط و٥٥ في ط .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . (٣) ولم يتمنوا خ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧ .

عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا و ذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه (١) .

٨- ما(٢) **مع** (٣) **لي** : في خبر الشيخ الشاميّ أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام ، أيّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ قال : كثرة ذكره ، و التضرّع إليه و دعاؤه (٤) .

٩- فس : « إنّ إبراهيم لأوّاه حليم » (٥) في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأوّاه المتضرّع إلى الله في صلاته ، وإذا خلا في قفرة من الأرض و في الخلوات (٦) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ممّا أعطى الله به امّتي وفضّلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له : اجتهد في دينك و لا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك و تعالى أعطى ذلك امّتي حيث يقول : « و ما جعل عليكم في الدّين من حرج » (٧) يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، و إنّ الله أعطى امّتي ذلك حيث يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٨) وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل امّتي شهداء على الخلق ، حيث يقول: « ليكون

---

(١) امالى الصدوق ص ١٠٩ .
(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥١ .
(٣) معانى الاخبار ص ١٩٩ .
(٤) امالى الصدوق ص ٢٣٧ .
(٥) براءة : ١١٥ .
(٦) تفسير القمى ص ٢٨٢ .
(٧) الحج : ٧٨ .
(٨) غافر : ٦٠ .

الرّسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس» (١) .

١١- جا (٢) ما : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجز الناس من عجز عن الدّعاء و إنّ أبخل الناس من بخل بالسلام (٣) .

١٢- ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام يابنيّ للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه و لذّتها ، فيما يحلّ و يحمد (٤) .

١٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي دواد ، عن إبراهيم ابن الحسن، عن بشر بن زاذان ، عن عمر بن صبيح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أربع للمرء لاعليه : الايمان والشكر، فانّ الله تعالى يقول: « ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم » (٥) والاستغفار فانّه قال : « و ماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ماكان الله معذّبهم و هم يستغفرون » (٦) والدعاء فانّه قال تعالى : « قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم » (٧) .

١٤- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من عدوّكم ، و يدرّ رزقكم ؟ قالوا : نعم ، قال : تدعون بالليل والنهار ، فانّ سلاح المؤمن الدّعاء (٨).

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦ في حديث .

(٥) النساء : ١٤٧ .

(٦) الانفال : ٣٣ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨ في حديث والاية في سورة الفرقان : ٧٧ .

(٨) ثواب الاعمال ص ٢٥ .

١٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن بنان بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفّيه فيذكر الله و يدعو ، إلّا ملأ الله ذلك الوادي حسنات ، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر (١) .

١٦- سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن مفرق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل (٢) .

١٧- سن : محمّد بن علي ، عن عبدالرحمن بن محمّد بن أبي هاشم ، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم و يبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير (٣) .

١٨- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : لكلّ داء دواء ، سألته عن ذلك فقال : لكلّ داء دعاء ، فإذا أُلهم العليل الدعاء فقد أُذن في شفائه ثمّ قال لي العالم عليه السلام : الدّعاء أفضل من قراءة القرآن ، لأنّ الله جلّ و عزّ يقول : «ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعائكم فقد كذّبتم فسوف يكون لزاماً» (٤) .

وأروي أنّ الدّعاء يدفع من البلاء ماقدّر ، ومالم يقدّر، قيل : و كيف يدفع مالم يقدّر ؟ قال : حتّى لايكون .

١٩- سر: من كتاب معاوية بن عمّار قال : قلت له : رجلان دخلا المسجد جميعاً افتتحا الصّلاة في ساعة واحدة ، فتلاهذا من القرآن وكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا وكان دعاؤه أكثر من تلاوته ، ثمّ انصرفا في ساعة واحدة أيّهما أفضل ؟ قال : كلّ فيه فضل كلّ حسن ، قال : قلت إنّي قدعلمت أنّ كلاً حسن وأنّ كلاً فيه فضل ، قال : فقال : الدّعا أفضل ، أما سمعت قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ في حديث .

(٣) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٤) الفرقان : ٧٧ .

إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ؟ (١) هي والله أفضل هي والله أفضل ، هي والله أفضل ، أليس هي العبادة ، أليست أشدّ ، هي والله أشدّ هي والله أشدّ ، هي والله أشدّ. ثلاث مرّات .

٢٠ـ م : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عن جبرئيل ، عن الله عزّ وجلّ : يا عبادي كلّكم ضالّ إلّا من هديته ، فاسئلوني الهدى أهدكم ، وكلّكم فقير إلّا من أغنيته فاسئلوني الغناء أرزقكم ، وكلّكم مذنب إلّا من عافيته فاسألوني المغفرة أغفر لكم ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة ، فاستغفرني بقدرتي غفرت له ، ولا اُبالي، ولو أنّ أوّلكم و آخركم ، وحيّكم وميّتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على إتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميّتكم ، و رطبكم و يابسكم ، اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم وآخركم ، وحيّكم وميّتكم ، و رطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنّى كلّ واحد ما بلغت اُمنيّته فأعطيته لم يتبيّن ذلك في ملكي كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه أبرة ثمّ انتزعها ، ذلك بأنّي جواد ماجد ، واجد ، عطائي كلام ، وعداتي كلام ، فإذا أردت شيئاً فإنّما أقول له : كن ، فيكون (٢).

٢١ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت: قوله «إنّ إبراهيم لأوّاه حليم» قال : الأوّاه الدّعّاء (٣) .

٢٢ـ جا : أبوغالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان ، عن سيف التمّار ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه الصلاة والسلام يقول : عليكم بالدّعاء فإنّكم لا تتقرّبون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسئلوها ، فإنّ صاحب الصغائر هو صاحب

---

(١) غافر : ٦٠ .
(٢) تفسير الامام ص ١٩ و ٢٠ .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ ، والاية في براءة : ١١٥ .

الكبائر (١) .

٢٣ - مكا : من مجموع أبي طول الله عمره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء ..

عن حنان بن سدير، عن أبيه ، قال : قلت للباقر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ فقال : مامن شيء أحب إلى الله من أن يسأل و يطلب ماعنده ، وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ، ولايسأل ماعنده (٢) .

عن الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : لايرد القضاء إلا الدعاء .

و قال عليه السلام : الدعاء سلاح المؤمن ، و عمود الدين ، و نور السماوات والأرض .

و قال عليه السلام : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ، ويدر أرزاقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فان سلاح المؤمن الدعاء .

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين .

و قال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، و أبخل الناس من بخل بالسلام .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ، ولا استجلاب إثم، إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدخرها في الآخرة ، وإما أن يرفع عنه مثلها من السوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتستحقروا دعوة أحد ، فانه يستجاب لليهودي فيكم ، ولايستجاب له في نفسه.

---

(١) مجالس المفيد ص ١٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١١ .

وقال عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ في الأرض الدُّعاء ، و أفضل العبادة العفاف .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدُّعاء يردُّ القضاء بعد ما اُبرم إبراماً ، فأكثر من الدُّعاء ، فانّه مفتاح كلّ رحمة ، ونجاح كلّ حاجة ، ولا ينال ماعندالله إلاّ بالدُّعاء ، وليس باب يكثر قرعه إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه .

عبدالله بن ميمون القدّاح عنه عليه السلام قال : الدُّعاء كهف الاجابة ، كما أنّ السّحاب كهف المطر (١) .

وعن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وماسلاح الأنبياء ؟ قال : الدُّعاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : الدُّعاء أنفذ من السنان .

و عن حمّاد بن عثمان قال : سمعته يقول : الدُّعاء يردُّ القضاء وينقضه كما ينقض السّلك وقد اُبرم إبراماً .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدُّعاء فانّ الدُّعاء والطلبة إلى الله جلّ و عزّ يردُّ البلاء ، و قدقدّر و قضي ، فلم يبق إلاّ إمضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

قال الصادق عليه السلام : عليك بالدُّعاء فانّ فيه شفاء من كلّ داء (٢) .

عن الفردوس قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : البلاء معلّق بين السماء والأرض مثل القنديل فاذا سأل العبد ربّه العافية ، صرف الله عنه البلاء ، وقال : سلوا الله عزّ وجلّ ما بدا لكم من حوائجكم حتّى شسع النعل ، فانّه إن لم ييسّره لم يتيسّر ، و قال : ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها ، حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع (٣) .

و قال الصادق عليه السلام : إنّ الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ، و

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ، ولكن يحب أن يبث إليه الحوائج (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايرد القضاء إلا الدعاء .

وقال الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم إبراماً .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضي ، فلم يبق إلا إمضاؤه ، فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

عن سلمان الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لايزيد في العمر إلا البر ، ولايرد القضاء إلا الدعاء .

وقال الباقر للصادق عليهما السلام : يابني من كتم بلاء ابتلي به من الناس ، و شكى إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل : صوت معروف ، ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلا ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لانعرفه (٢) .

روي عن العالم عليه السلام أنه قال : لكل داء دواء ، فسئل عن ذلك ، فقال : لكل داء دعاء فاذا ألهم المريض الدعاء ، فقد أذن الله في شفائه ، و قال : أفضل الدعاء الصلاة على محمد و آله ، ثم الدعاء للاخوان ، ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب مايكون العبد من الله سبحانه إذا سجد . وقال: الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل قال : «قل مايعبؤا بكم ربي لولادعائكم» (٣) فان الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول : صوتاً أحب أن أسمعه ، ويعجل

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ٣١٥ .

(٣) الفرقان : ٧٧ .

إجابة الدّعاء للمنافق ويقول : صوتاً أكره سماعه .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من تخوّف بلاء يصيبه فتقدّم في الدعاء لم يُره الله عزّوجلّ ذلك البلاء أبداً .

٢٤- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : أحبّ الأعمال إلى‌الله سبحانه في الأرض الدّعاء ، وأفضل‌العبادة العفاف (١) .

٢٥- ثم : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم والبرقيّ والحسين ابن عليّ ، عن ابن المغيرة ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من‌عدوّكم ويدرّ أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربّكم باللّيل والنهار فانّ الدّعاء سلاح المؤمنين (٢) .

و في حديث آخر عن‌الصادق عليه السلام : إنّ الدعاء أنفذ من السلاح الحديد (٣) .

٢٦ - ثم : بهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الدّعاء سلاح المؤمنين ، و عمود الدين ، و نورالسّماوات و الأرض (٤) .

٢٧ - ثم : روى جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي ، باسناده إلى عمر بن يزيد، عن أبي‌إبراهيم عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ الدعاء يردّ ما قدّروما لم يقدّر قال : قلت : جعلت فداك هذا ماقدّر قدعرفناه أفرأيت مـا لم يقدّر ؟ قال : حتّى لا يقدّر (٥) .

ختص : ابن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد مثله وفيه حتّى لايكون (٥) .

(١-٢) فلاح السلائل ص ٢٧ .

(٣-٤) فلاح‌السلائل ص ٢٨ .

(٥) الاختصاص : ٢١٩ .

٣٨ - **تم** : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب في حديث أبي ولاّد حفص ابن سالم الخيّاط قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة و كان معي شيء فأوصلته إليه فقال : أبلغ أصحابك وقل لهم : اتّقوا الله عزّ وجلّ فانّكم في إمارة جبّار يعني أباالدوانيق ، فأمسكوا ألسنتكم ، و توّقوا على أنفسكم ودينكم و ادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدّعاء فانّ الدّعاء و الله والطلب إلى الله يردّ البلاء و قد قدّر و قضي ، ولم يبق إلاّ إمضاؤه ، فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً فألحّوا في الدعاء أن يكفيكموه الله .

قال أبو ولاّد : فلمّا بلّغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال : ففعلوا ودعوا عليه ، وكان ذلك في السنة الّتي خرج فيها أبوالدوانيق إلى مكّة فمات عند بئر ميمون ، قبل أن يقضي نسكه ، و أراحنا الله منه ، قال أبو ولاّد : و كنت تلك السنة حاجّاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : ياأباولاّد كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثثتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق ؟ يا أباولاّد ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلاّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً ، و مامن بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً ، فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء .

٣٩ - **تم** : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد وفضالة ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة ، فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ، و دعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته ثمّ انصرفا في ساعة واحدة ، أيّهما أفضل ؟ فقال : كلٌّ فيه فضل ، كلٌّ حسن قال : قلت : قدعلمت أنّ كلاًّ حسن ، وأنّ كلاًّ فيه فضل ، فقال : الدعاء أفضل أما سمعت قول الله تبارك و تعالى : « و قال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين »(١) هي والله العبادة ، هي والله العبادة أليست هي العبادة ؟ هي والله العبادة ، هي والله العبادة ، أليست أشدّهنّ ، هي والله أشدّ هنّ ، هي والله أشدّهنّ ، هي والله أشدّ هنّ (٢) .

(١) غافر : ٦٠ . (٢) فلاح السائل ص ٣٠ .

٣٠- ثم : الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سأل أيّهما أفضل في الصلاة: كثرة القراءة ؟ أوطول اللبث في الركوع والسجود ؟ فقال: كثرة اللبث في الركوع والسجود أما تسمع لقول الله تعالى : « فاقرؤا ماتيسّر منه وأقيموا الصّلوة » (١) إنّما عنى باقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود قال: قلت: فأيّهما أفضل: كثرة القراءة أو كثرة الدعاء ؟ قال : الدعاء أما تسمع لقوله تعالى : « قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم » (٢) .

٣١- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن زياد العبديّ عن حمّاد بن عثمان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » (٣) قال : الدعاء (٤) .

٣٢- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن الميثميّ ، عن ربعيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في هذه الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام ؟ فقال : نعم ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بما فيه شفاء من كلّ داء و سامّ ؟ قلت: بلى ، قال: الدعاء (٥) .

٣٣- ثم : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن سنان و ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الدعاء يردّ القضاء المبرم بعد ما اُبرم إبراماً ، فأكثر من الدعاء ، فانّه مفتاح كلّ رحمة ، و نجاح كلّ حاجة ، و لا ينال ما عندالله إلّا بالدعاء ، فانّه ليس من باب يكثر قرعه إلّا أوشك أن يفتح لصاحبه (٦) .

٣٤- ثم : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن عنبسة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تخوّف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدّعاء لم يُره الله ذلك

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٠ ، والاية في الفرقان : ٧٧ .

(٣) فاطر : ٢ .

(٤-٦) فلاح السائل ص ٢٨ .

البلاء أبداً (١) .

٣٥- ثم : الحسين ، عن الوشاء ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال: إن الدعاء يستقبل البلاء ، فيتواقفان إلى يوم القيامة (٢) .

٣٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٧- الدعوات للراوندي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الحذر لا ينجي من القدر ، ولكن ينجي من القدر الدعاء ، فتقدموا في الدعاء قبل أن ينزل بكم البلاء إن الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء و ما لم ينزل .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفتاح الرحمة و مصباح الظلمة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله :[ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال:] (٣) تدعون ربكم بالليل والنهار ، فان سلاح المؤمن الدعاء .

و قال الرضا عليه السلام : عليكم بسلاح الأنبياء فقيل له : و ما سلاح الأنبياء ؟ فقال : الدعاء .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : الدعاء مخ العبادة ، ولا يهلك مع الدعاء أحد .

و قال صلى الله عليه وآله : أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ صلى الله عليه وآله : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (٤) ألا ترى أن الدعاء هو العبادة .

و قال صلى الله عليه وآله : لا تعجزوا عن الدعاء فانه لم يهلك مع الدعاء أحد ، وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله ، إذا انقطع، واسألوا الله من فضله فانه يحب أن يسأل .

وقال صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الملحين في الدعاء. وقال : إذا اشتغل العبد بالثناء علي قضيت حوائجه . وقال : إذا قل الدعاء نزل البلاء وقال: ليس شيء أكرم على الله من الدعاء . وقال : أعدوا للبلاء الدعاء ، فانه لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٩ .

(٣) زيادة أضفناه بقرينة سائر الروايات . (٤) غافر : ٦٠ .

في العمر إلا البرّ .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الّذي استدر به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الّذي لا يأمن البلاء .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله فانّه ذاكر لمن ذكره ، و سلوه من فضله و رحمته فانّه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه .

و عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٨- نهج : قال عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء (١) .

وقال في وصيّته لابنه الحسن صلوات الله عليهما : واعلم أنّ الّذي بيده خزائن السّماوات والأرض ، قد أذن لك في الدُّعاء ، وتكفّل لك بالاجابة ، وأمرك أن تسأله ليعطيك ، و تسترحمه ليرحمك ، ولم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ، ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ، ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ، وحسب سيّئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب ، وباب الاستعتاب .

فإذا ناديته سمع نداءك ، وإذا ناجيته علم نجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك ، و شكوت إليه همومك ، و استكشفته كروبك ، واستعنته على اُمورك ، و سألته من خزائن رحمته مالايقدر على إعطائه غيره ، من زيادة الأعمار وصحّة الأبدان ، وسعة الأرزاق .

ثمّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدُّعاء أبواب نعمه ، واستمطرت شآبيب رحمته فلايقنطنّك إبطاء إجابته فانّ العطيّة على قدر النيّة ، وربّما اُخّرت عنك الاجابة ، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الآمل ، وربّما سألت الشيء فلاتؤتاه ، واُوتيت خيراً منه عاجلا وآجلاً ، أوصرف عنك لما هوخير لك ، فلربّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٦ من قسم الحكم .

لو اُوتيته ، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله ، و ينفى عنك وباله ، والمال لايبقى لك ولاتبقى له (١) .

٣٩ - عدةالداعى : عن النبيّ صلى الله عليه وآله افزعوا إلى الله في حوائجكم ، والجئوا إليه في ملمّاتكم ، وتضرّعوا إليه وادعوه ، فانّ الدّعاء مخّ العبادة ، ومامن مؤمن يدعوالله إلاّ استجاب ، فاما أن يعجّله له في الدّنيا ، أويؤجّل له في الآخرة ، وإمّا أن يكفّرعنه من ذنوبه بقدر مادعا ، مالم يدع بمأثم .

وعنه صلى الله عليه وآله : أعجزالناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام .

وقال صلى الله عليه وآله : أكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذكر الله بشفة ولالسان ، و أعجزالناس من عجز عن الدّعاء .

و عنه صلى الله عليه وآله قال : أفضل العبادة الدّعاء ، وإذا أذن الله للعبد في الدّعاء فتح له باب الرحمة ، و إنّه لن يهلك مع الدّعاء أحد (٢) .

ومنه نقلاً من كتاب الدّعاء لمحمّد بن الحسن الصفّار يرفعه إلى الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن سليمان ، عن عثمان الأسود عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه ، فيقول: يارب بما أعطيته وكان عملنا واحداً ؟ فيقول الله تبارك وتعالى : سألني ولم تسألني ، ثمّ قال : سلوا الله وأجزلوا فانّه لايتعاظمه شيء .

وبهذا الاسناد عن عثمان ، عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتسألنّ الله أوليقبضنّ عليكم إنّ لله عباداً يعملون فيعطيهم ، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثمّ يجمعهم في الجنّة ، فيقول الّذين عملوا : ربّنا عملنا فأعطيتنا ، فبما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول : عبادي أعطيتكم اُجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً ، وسألني هؤلاء فأعطيتهم وهو فضلي اُوتيه من أشاء (٣) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١ من قسم الرسائل والكتب والنص اواسط الرسالة .

(٢) عدة الداعى ص ٢٥ .

(٣) عدة الداعي ص ٢٦ .

و في الحديث القدسي: يا موسى سلني كلّ ما تحتاج إليه حتّى علف شاتك ، و ملح عجينك (١) .

وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدّعاء فانّكم لاتقربون إلى الله بمثله ، ولاتتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، فانّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

وروي عن محمّد بن عجلان قال : أصابتني فاقة شديدة وإضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وعظيم يلحّ في المطالبة ، فتوجّهت نحو دار الحسن بن زيد ، و هو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وكانت بيني و بينه قديم معرفة ، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي و قال : قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك ؟ قلت : الحسن بن زيد . فقال : إذن لا يقضى حاجتك ، و لا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن يقدر على ذلك و هو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمّله من قبله ، فانّي سمعت ابن عمّي جعفر بن محمّد يحدّث عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال :

أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه ، و عزّتي وجلالي لأقطّعنّ أمل كلّ آمل أمل غيري بالاياس ، و لأكسونّه ذلّ ثوب المذلّة في الناس ، ولأبعّدنّه من فرجي وفضلي ، أيأمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ؟ ويرجو سواي و أنا الغنيّ الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب ، و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ؟ ألم تعلموا أنّ من دهاه نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فمالي أراه يأمله معرضاً عنّي وقد أعطيته بجودي و كرمي ما لم يسألني ؟ فأعرض عنّي ولم يسألني و سأل في نائبته غيري ، و أنا الله أبتدىء بالعطيّة قبل المسألة ، أفأُسأل فلا أجود كلّا ، أليس الجود والكرم لي ، أليس الدّنيا والآخرة بيدي ، فلو أنّ أهل سبع سماوات و أرضين سألوني جميعاً و أعطيت كلّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه ، فيابؤساً لمن عصاني

(١) عدة الداعي ص ٩٨ .

ولم يراقبني ، فقلت له : يا ابن رسول الله أعد عليَّ هذا الحديث فأعاده ثلاثاً ، فقلت: لا والله ما سألت أحداً بعدها حاجة ، فما لبث أن جاءني الله برزق من عنده .

و عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزَّ وجلَّ : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاَّ قطعت أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه ، فان سألني لم أُعطه وإن دعاني لم أُجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاَّ ضمّنت السماوات والأرض رزقه ، فان دعاني أجبته ، و إن سألني أعطيته ، وإن استغفرني غفرت له .

و عن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلا دعّاء .

١٧
((باب))

((آداب الدعاء والذكر زائداً على ما مر من تقديم المدحة))
((والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و ما يختم))
((به الدعاء و رفع اليدين و معناه واستحباب تقديم الوسيلة))
((أمام الحاجة و نحو ذلك))

الايات : الاعراف : ادعوا ربّكم تضرّعا وخفيةً إنّه لايحبُّ المعتدين (١).

و قال تعالى : و اذكر ربّك في نفسك تضرُّعاً و خيفةً و دون الجهر من القول بالغدوِّ والآصال و لا تكن من الغافلين (٢) .

مريم : إذ نادى ربّه نداءً خفيّاً إلى قوله : و لم أكن بدعائك ربِّ شقيّاً (٣) .

طه : وإن تجهر بالقول فانّه يعلم السرَّ وأخفى (٤) .

لقمان : واغضض من صوتك إنَّ أنكر الأصوات لصوتُ الحمير (٥) .

---

(١) الاعراف : ٥٥ . (٢) الاعراف : ٢٠٥ .
(٣) مريم : ٤ . (٤) طه : ٧ .
(٥) لقمان : ١٩ .

أقول: قد مضى بعض ما يتعلّق بهذا الباب في باب القنوت من كتاب الصّلاة فتذكّر.

١ـ عدة الداعي: روى سليمان بن عمرو، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فأقبل بقلبك ثمّ استيقن الاجابة.

وعن سيف بن عميرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عزّ وجلّ: من سألني وهو يعلم أنّي أضرّ وأنفع أستجيب له.

وفي الحديث القدسيّ أنا عند ظنّ عبدي بي فلا يظنّ بي إلاّ خيراً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة (١).

وفيما اُوحي إلى موسى عليه السلام: ياموسى ما دعوتني ورجوتني فانّي سأغفر لك وروى سليمان الفرّاء، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب.

وفي رواية اُخرى: فأقبل بقلبك فظنّ حاجتك بالباب.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يكفي من الدّعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

وقال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام: ياعيسى هب (٢) لي من عينيك الدّموع، ومن قلبك الخشية، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرّفيع فلعلّك تأخذ موعظتك منهم وقل إنّي لاحق في اللاّحقين، ياعيسى صبّ لي من عينيك الدّموع، فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فانّي اُغيث المكروبين، واُجيب المضطرّين وأنا أرحم الرّاحمين.

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ياموسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفّر وجهك في التّراب، واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل، وأحي بتوراتي أيّام الحياة، و علّم الجهّال

---

(١) عدة الداعي ص ١٠٣. (٢) صب ظ.

محامدي ، وذكّرهم آلائي ونعمي ، وقل لهم : لايتمادون في غيّ ماهم فيه ، فانّ أخذي أليم شديد .

ياموسى لاتطوّل في الدنيا أملك ، فيقسو قلبك ، وقاسي القلب منّي بعيد ، و أمت قلبك بالخشية ، وكن خلق الثياب ، جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السّماء حلس البيوت ، مصباح اللّيل ، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصح إليّ من كثرة الذّنوب صياح الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فانّي نعم العون ونعم المستعان .

ومنه : ياموسى اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك ، من الباقيات الصالحات .

٢- أقول : وقد نقل الكفعمي في كتاب الجنّة الواقية من كتاب الشدّة شطراً يسيراً ممّا يتعلّق بآداب الدّاعي وملخّصه أنّها أقسام :

الاول : مايتقدّم الدّعاء ، وهو الطهارة ، وشمّ الطيّب ، والرواح إلى المسجد والصدقة ، واستقبال القبلة ، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته ، و إقباله بقلبه وأن لايسأل محرّماً ، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم ، وتجديد التوبة .

الثاني : مايقارنه وهو ترك العجلة فيه ، والاسرار به ، والتعميم ، و تسمية الحاجة ، والخشوع والبكاء والتباكي ، والاعتراف بالذنب ، وتقديم الإخوان ، و رفع اليدين به ، والدّعاء بماكان متضمّناً للاسم الاعظم ، والمدحة لله والثناء عليه تعالى وأيسر ذلك قراءة سورة التوحيد ، وتلاوة الأسماء الحسنى ، وقوله : يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد إلى آخر الدّعاء .

الثالث : ما يتأخّر عن الدّعاء وهو معاودة الدّعاء مع الاجابة وعدمها ، وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمّد و آل محمّد ، و قول ماشاء الله لا قوّة إلّا بالله ، و قول ياالله المانع بقدرته خلقه الخ وأن يمسح بيده وجهه وصدره .

الرابع : سبب الاجابة وقد يرجع إلى الوقت إلى آخر ماسنورده في باب الأوقات والحالات الّتي ترجى فيها الاجابة .

٣- عدة الداعي : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم

المسكين ، وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ألق كفّيك ذلاً بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده ، فاذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين ، ياموسى سلني من فضلي ورحمتي ، فانّهما بيدي لايملكهما غيري ، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ؟ لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى (١) .

وسأل أبو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال: على خمسة أوجه :

الاول : التعوّذ فتستقبل القبله بباطن كفّيك .

الثاني : الدّعاء في الرّزق فتبسط كفّيك و تفضي بباطنهما إلى السماء .

الثالث : التبتّل فايماؤك بأصبعك السّبابة .

الرابع : الابتهال فترفع يديك تجاوزبهما رأسك .

الخامس : التضرّع أن تحرّك أصبعك السبّابة ممّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفة .

وعن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال: ياعبدالله بيمينك ، فقلت : ياعبدالله إنّ لله تبارك و تعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه ، وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما ، و التضرّع تحرّك السّبابة اليمنى يميناً و شمالاً ، والتبتّل تحرّك السبّابة اليسرى ترفعها في السّماء رسلاً وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهال حين ترى أسباب البكاء .

وعن الباقر عليه السلام قال :ما بسط عبد يده إلى الله عزّ وجلّ إلاّ استحيى الله أن يردّها صفراً حتّى يجعل فيها من فضله ورحمته مايشاء ، فاذا دعا أحدكم فلايردُّ يده حتّى يمسح بها على رأسه ووجهه ، وفي خبر آخر على وجهه وصدره .

٤ ـ يد : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ النبيُّ صلّى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : غضّ بصرك ، فانّك لن تراه .

(١) عدة الداعي ص ١٣٩ .

وقال: ومرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه إلى السّماء وهو يدعو، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقصر من يديك فانّك لن تناله (١) .

٥- يد : الاشنانيّ، عن ابن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه قال: يا ربّ أبعيد أنت منّي فأناديك ، أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني، فقال موسى يارب إنّي أكون في حال اُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال: ياموسى اذكرني على كلّ حال (٢) .

٦- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ؛ عن إبراهيم بن محمّد ، عن عمران الزّعفراني ، عن الصّادق عليه السلام قال : مامن رجل دعا فختم دعاءه بقول ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله ، إلاّ اُجيب صاحبه (٣) .

ثو : أبي، عن سعد ، عن سلمة مثله (٤) .

٧ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثمّ سلوا الحوائج .

وقال عليه السلام: اثنوا على الله عزّ وجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج (٥) .

وقال عليه السلام : إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السمآء ولينصب في الدعاء فقال عبدالله بن سبا يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان ؟ قال : بلى قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ « وفي السّماء رزقكم وماتوعدون» (٦) فمن أين يطلب الرّزق إلاّ من موضعه ، و موضع الرّزق وما وعدالله عزّ وجلّ

(١) التوحيد ص ٦٤ ، باب الرؤية .
(٢) التوحيد ص ١٢٢ .
(٣) أمالى الصدوق ص ١١٩ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٩ ، و فيه : الا اجيبت حاجته .
(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .
(٦) الذاريات : ٢٢ .

السّماء (١) .

وقال عليه السلام : صلّوا على محمّد وآل محمّد ، فانّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعائكم له ، وحفظكم إيّاه صلّى الله عليه وآله (٢) .

أقول : سيأتي أخبار الصلوة في بابها .

٨ـ يد : الدقّاق عن أبي القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن العبّاس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أباعبدالله عليه السلام أنّه لما نفى عليه السلام عن الله المكان قال الزنديق: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السّماء ، و بين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش ، لأنّه جعله معدن الرّزق ، فثبّتنا ما ثبّته القرآن ، والأخبار عن الرّسول صلّى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزوجل وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها (٣) .

ج : مرسلاً مثله (٤) .

٩ـ ل : الخليل ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الوليد بن شجاع ، عن عليّ بن مسهر عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر، فآووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : ياهؤلاء والله ما ينجيكم إلاّ الصدق فليدع كلّ رجل منكم بما يعلم الله عزّ وجلّ أنّه قد صدق فيه .

فقال أحدهم : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي أجير عمل لي على فرق (٥) من

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) التوحيد ص ١٧٧ .

(٤) الاحتجاج : ١٨٣ .

(٥) الفرق مكيال يسع ثلاثة آصع ، أوستة عشر رطلا ، أوأربعة أرباع .

أرز فذهب وتركه فزرعته ، فصار من أمره أنّي اشتريت من ذلك الفرق بقراً ثمّ أتاني فطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال : إنّما لي عندك فرق من أرز ، فقلت: اعمد إلى تلك البقر فسقها فانّها من ذلك فساقها ، فان كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ، ففرّج عنّا فانساحت عنهم الصخرة .

وقال الآخر: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كلّ ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ذات ليلة ، فأتيتهما وقد رقدا وأهلي و عيالي يتضاغون من الجوع (١) فكنت لاأسقيهم حتّى يشرب أبواي فكرهت أن اُوقظهما من رقدتهما ، وكرهت أن أرجع فيستقيظا لشربهما ، فلم أزل أنتظرهما حتّى طلع الفجر ، فان كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرّج عنّا فانساحت عنهم الصخرة حتّى نظروا إلى السّماء .

وقال الآخر: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّه كانت لي ابنة عمّ أحبّ النّاس إليّ و إنّي راودتها عن نفسها فأبت عليّ إلّا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتّى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها ، فلمّا قعدت بين رجليها قالت: اتّق الله ولاتفضّ الخاتم إلّا بحقّه فقمت عنها وتركت لها المائة ، فان كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرّج عنّا ، ففرّج الله عزّوجلّ عنهم فخرجوا (٢) .

١٠- ثو: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء ثمّ قال : ياالله سبع مرّات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله (٣).

١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد الكريم الخزّاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين

(١) يقال : تضاغى من الطوى : تضور من الجوع و صاح .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

عليه السّلام كلُّ دعاء محجوب عن السّماء حتّى يصلّى على محمّد وآله (١) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي همّام ، عن الرّضا عليه السلام قال : دعوة المؤمن سرّاً دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية (٢) .

١٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق ابن جرير ، عن ابن أبي الديلم قال : قال الصادق عليه السلام : يا عبدالحميد إنّ لله رسلاً مستعلنين ، ورسلاً مستخفين ، فاذا سألته بحقّ المستعلنين فسله بحقّ المستخفين (٣) .

ك : أبي وابن الوليد معا ؛ عن سعد ؛ عن ابن عيسى و عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن الجريري ؛ عن ابن أبي الديلم مثله (٤) .

١٤- سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة ، وإذا كربتم واغتممتم دعوتم الله ففرّج عنكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: قولوا لا إله إلاّ الله ربّنا لانشرك به شيئاً ثمّ ادعوا بما بدا لكم (٥) .

١٥- ين : الحسن بن محمّد ؛ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ داود النبيّ صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة ، تدبّ حتّى انتهت إلى موضع سجوده ، فنظر إليها داود وحدّث في نفسه لم خلقت هذه الدودة ؟ فأوحى الله إليها تكلّمي! فقالت له : يا داود هل سمعت حسّي أو استبنت على الصفا أثري ؟ فقال لها داود: لا، قالت : فانّ الله يسمع دبيبي ونفسي

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٩٩ .

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ١٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٢ .

وحسّي ويرى أثر مشيي فاخفض من صوتك .

١٦- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ؛ عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال الدعاء محجوباً عن السماء حتّى يصلّى على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

١٧- الدعوات للراوندي : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ، ولكن يحبّ أن يبثّ إليه الحوائج ، فاذا دعوت فسمّ حاجتك وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل .

وقال عليه السلام : عليكم بالدعاء فانّه شفاء من كلّ داء وإذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : دعوة في السرّ تعدل سبعين دعوة في العلانية .

وقال صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء عند الرخاء .

وقال صلى الله عليه وآله : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر .

وقال صلى الله عليه وآله تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد لتكون له الحاجة إلى الله ، فيبدأ بالثناء على الله ، والصلاة على محمد وآله ، حتّى ينسى حاجته ، فيقضيها من غير أن يسأله إيّاها وقول لا إله إلاّ الله سيّد الأذكار .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبيّ وآله ، ثمّ سل حاجتك ، فانّ الله أكرم من أن يسأل حاجتين يقضي أحدهما و يمنع عن الآخر .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له ، والصلاة على النبيّ وآله ، ثمّ الاعتراف بالذنب ، ثمّ المسألة .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥ .

و عنه عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجّدالله عزّوجلّ واحمده ، و سبّحه و هلّله ، و أثن عليه ، و صلّ على النبيّ وآله ثمّ سل تعطه .

و روي أنّه إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدُّعاء فقد استوجب ، وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء ، و قد أدّبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : السلام قبل الكلام .

و قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى : إذا وقفت بين يديّ فقف وقف الذليل الفقير .

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة إمّامعجّلة وإمّا مؤجّلة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحد فليعمّ فانّه أوجب للدّعاء ومن قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعولنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه .

وقال أبوالحسن عليه السلام : إذا نزل بالرّجل الشدّة والنازلة ، فليصم فانّ الله يقول: «استعينوا بالصّبروالصلوة» والصبرالصوم ، و قال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اغتنموا الدُّعاء عندالرّقّة فانّها رحمة .

و قال صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاءً من قلبه لاه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : لايزال الدُّعاء محجوباً عن السّماء حتّى يصلّى على النبيّ وآله . وروي أنّه لاترُدُّيدٌ عبد عليها عقيق .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمرني جبرئيل أنأقرأ القرآنقائماً وأن أحمده راكعاً وأن اُسبّحه ساجداً وأن أدعوه جالساً.

وقالالصادق عليه السلام : أغلقوا أبوابالمعصية بالاستعاذة ، وافتحوا أبوابالطاعة بالتسمية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايردُّ دعاء أوّله بسم الله الرّحمان الرّحيم .

١٨ - نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذاكانت لكإلىالله سبحانه حاجة فابدأ

بمسئلة الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك ، فانّ الله تعالى أكرم من يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الاُخرى (١) .

١٩- عدة الداعي : روى حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلاّ من عندالله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه .

وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام : ياعيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الّذي ليس له مغيث ، يا عيسى سلني ولاتسأل غيري فيحسن منك الدّعاء ، ومنّي الاجابة ، ولا تدعني إلاّ متضرّعاً إليّ وهمّك همّاً واحداً فانّك متى تدعني كذلك أجبتك (٢).

وروى الحارث بن المغيرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربّه شيئاً من حوائج الدّنيا حتّى يبدأ بالثناء على الله عزّوجلّ والمدحة له ، والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ يسأل الله حوائجه .

و قال عليه السلام : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الاقرار بالذنب ، ثمّ المسئلة إنّه والله ماخرج عبد من ذنب إلاّ بالاقرار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لايقبل الله دعاء قلب لاه .

وروى سيف بن عميرة ، عن الصادق عليه السلام : إذا دعوت الله فأقبل بقلبك .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر : ياأباذرّ ألا اُعلّمك كلمات ينفعك الله عزّوجلّ بهنّ ؟ قلت : بلى يارسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، احفظ الله تجده أمامك تعرّف إلى الله في الرخاء ، يعرفك في الشدّة ، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بماهو كائن إلى يوم القيامة ، و لو أنّ الخلق كلّهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ماقدروا عليه .

وقال سيّد العابدين عليه السلام : الدّعاء بعدماينزل البلاء لاينتفع به .

٢٠- مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من توضّأ فأحسن الوضوء ، ثمّ صلّى ركعتين ، فأتمّ ركوعهما وسجودهما ، ثمّ سلّم وأثنى على الله عزّوجلّ وعلى رسول

(١) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٦١ من قسم الحكم . (٢) عدة الداعى ص ٩٧ .

الله عليه السلام ثمَّ سأل حاجته فقد طلب في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب(١) .

وعن ابن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم وأن يسأل أحد من الله عزَّ وجلَّ شيئاً من حوائج الدُّنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله عزَّ وجلَّ والمدحة له والصلاة على النبيِّ وآله عليه وعليهم السلام ثمَّ يسأل حوائجه .

محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنَّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ المدحة قبل المسئلة فإذا دعوت الله عزَّ وجلَّ فمجّده قال : قلت : كيف اُمجّده ؟ قال : تقول: يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء (٢) .

ثم : الأهوازيّ، عن ابن بكير، عن محمّد مثله (٣) .

٢١ـ مكا : عثمان بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عزَّ وجلَّ واحمده وسبّحه وهلّله وأثن عليه وصلِّ على النبيِّ وآله عليهم السلام ثمَّ سل تعط .

وعنه عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه وليمدحه، فانَّ الرَّجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن ما قدر عليه، فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله عزَّ وجلَّ العزيز الجبّار وامدحوه وأثنوا عليه ، يقول : «يا أجود من أعطى، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد [يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد] يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، ويقضي ما أحبَّ ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وأكثر من أسماء الله عزَّ وجلَّ فانَّ أسماء الله كثيرة ، وصلِّ على محمّد وآله ، وقل : «اللّهمَّ أوسع عليَّ من رزقك الحلال ما أكفُّ به وجهي وأؤدّي عنّي أمانتي وأصل به رحمي ويكون عوناً لي على الحجِّ والعمرة» .

وقال : إنَّ رجلاً دخل المسجد فصلّى ركعتين ثمَّ سأل الله عزَّ وجلَّ فقال

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٣١٣ . (٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .
(٣) فلاح السائل ص ٣٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أعجل العبد ربّه ، و جاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّوجلّ وصلّى على النبيّ وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : سل تعط .

درست بن أبي‌منصور ، عن أبي‌خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلّ في أمر إلاّ استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرّات إلاّ استجاب الله سبحانه لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة ، ويستجيب الله العزيزالجبّار له .

و عنه عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا . وعنه عليه السلام الداعي والمؤمن شريكان في الأجر(١) .

هشام بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لايزال الدّعاء محجوباً حتّى يصلّى على محمّد وآل محمّد .

و عنه عليه السلام قال : من دعا فلم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله رفرف الدّعاء على رأسه فاذا ذكرالنبيّ صلى الله عليه وآله رفع الدّعاء .

وعنه عليه السلام قال : إنّ رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول‌الله أجعل ثلث صلاتي لك ، لابل أجعل نصف صلاتي‌لك ، لابل أجعل كلّها لك ، فقال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله : إذاً تكفى مؤنة الدّنيا والآخرة .

وعن أبي بصير وابن‌الحكم قالا : سألنا أباعبدالله عليه السلام ما معنى أجعل صلاتي كلّها لك ؟ قال : يقدّمه بين‌يدي كلّ حاجة، فلايسأل‌الله عزّوجلّ شيئاً حتّى‌يبدأ بالنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله تعالى حوائجه .

وعنه عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لاتجعلوني كقدح‌الراكب‌إنّ‌الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في أوّل الدّعاء و آخره و وسطه .

وعنه عليه السلام قال : من‌كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله ثمّ يسأل حاجته ثمّ يختم بالصلاة على محمّد و آله ، فانّ الله عزّوجلّ أكرم من أن يقبل‌الطرفين ، ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمّد وآله لاتحجب عنه .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن قوم اجتمعوا في مجلس فلم

(١) مكارم الأخلاق ص ٣١٨ .

يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيّهم صلوات الله عليه وآله إلاّ كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم (١) .

وعنه عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له .

وعنه عليه السلام قال : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله عزّ وجلّ به ملكاً يقول: ولك مثلاه .

قال رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال : فقال عليه السلام : وماهما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم» (٢) فندعوه فلا نرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال فمه ؟ قلت : لاأدري ، قال: لكنّي اُخبرك ، من أطاع الله فيما أمر به ، ثمّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه ، قلت : وماجهة الدّعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتمجّده وتذكر نعمه عليك فتشكره ، ثمّ تصلّي على النبيّ وآله ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستغفر منها فهذه جهة الدّعاء ، ثمّ قال : وما الآية الاُخرى ؟ قلت : قوله « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (٣) وأراني اُنفق ولاأرى خلفاً ، قال عليه السلام : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا، قال : فمه ؟ قلت : لاأدري ، قال : لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وأنفق في حقّه لم ينفق درهماً إلاّ أخلف الله عليه (٤) .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ كلّ دعاء لايكون قبله تمجيد فهو أبتر، وإنّما التمجيد ثمّ الدّعاء ، قلت : ما أدنى مايجزيء من التمجيد ؟ قال : قل «اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم (٥)

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٨ .

(٢) المؤمن : ٦٢ .

(٣) سبأ : ٣٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٥٦ .

و عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من أيّ القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات : ياالله ، فلودعا على الصخور فلقها (١).

٢٢- تم : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه ، وليمدحه فانّ الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن مايقدر عليه ، فاذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله وامدحوه وأثنوا عليه تمام الخبر(٢) .

٢٣- تم : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما هي المدحة ، ثمّ الاقرار بالذنب ، ثمّ المسألة والله ماخرج عبد من ذنب إلّا بالاقرار (٣) .

٢٤- تم : الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن يسار قال : قال الحلبيّ لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي جارية تعجبني فليس يكاد يبقى لي منها ولد ولي منها غلام ، وهو يبكي ويفزع بالليل ، وأتخوّف عليه أن لايبقى ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأين أنت من الدعاء ؟ قم من آخر الليل فتوضّأ وأسبغ الوضوء وصلّ ركعتين صلاتك فاحمد الله ، وإيّاك أن تسأله حتّى تمدحه ، ردّد ذلك مراراً يأمره بالمدحة ، فاذا فرغت من مدحة ربّك فصلّ ، على نبيّك ، ثمّ سله يعطك ، أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى على رجل وهو يصلّي فلمّا قضى الرجل الصلاة أقبل يسأل ربّه حاجته ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عجّل العبد على ربّه ، وأتى على آخر ، وهو يصلّي فلمّا قضى صلاته مدح ربّه ، فلمّا فرغ من مدحة ربّه صلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال له النبيّ : سل تعط سل تعط (٤) .

٢٥- تم : الحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن همّام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دعوة العبد سرّا دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية .

و عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

(١) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .
(٢-٤) فلاح السائل ص ٣٥ .

أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يعلم عظم ثواب الدعاء و تسبيح العبد فيما بينه و بين نفسه إلاّ الله تبارك و تعالى (۱) .

۲۶- ثم : باسنادنا إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه ، و إن دعا لم يستجب له ، و لم يأجره الله على ظلامته .

۲۷- ثم : الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد المسلي ، عن عبدالأعلى السهمي ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى عيسى بن مريم عليهما السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة وأكفّ نقيّة ، و قل لهم : إنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة (۲) .

۲۸- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما ؟ فقال : و ما هما ؟ قال : قلت : قوله تعالى : « ادعوني أستجب لكم » (۳) ثمّ أدعو فلا أرى الاجابة ، قال : فقال لي : أفترى الله تعالى أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، [قال . فمه ؟ قلت : لا أدري] ظ فقال : الآية الاُخرى قال : قلت : قوله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » (٤) فاُنفق فلا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لا أدري قال: لكنّي اُخبرك إنشاء الله تعالى أما إنّكم لو أطعتموه فيما أمركم به ، ثمّ دعوتموه لأجابكم ، ولكن تخالفونه و تعصونه فلا يجيبكم .

و أمّا قولك تنفقون فلا ترون خلفاً أما إنّكم لو كسبتم المال من حلّه ثمّ

---

(۱) فلاح السائل ص ۳۶ .

(۲) فلاح السائل ص ۳۷ .

(۳) المؤمن : ٦۲ .   (٤) سبأ : ۳۸ .

أنفقتموه في حقّه ، لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه الله عليه ، ولو دعوتموه من جهة الدّعاء لأجابكم ، و إن كنتم عاصين .

قال: قلت: وماجهةالدّعاء؟ قال:إذاأدّيتالفريضة مجّدتالله وعظّمتهوتمدحه بكلّ ما تقدر عليه ، وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وتجتهد فيالصلاة عليه وتشهدله بتبليغ الرسالةوتصلّيعلىأئمّةالهدى عليهم السلام ، ثمّتذكر بعد التحميدلله والثناء عليه والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ما أبلاك و أولاك ، و تذكر نعمه عندك و عليك ، و ما صنع بك فتحمده و تشكره على ذلك ، ثمّ تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّبها أو بما ذكرت منها ، و تجمل ما خفي عليك منها ، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك و أنت تنوي ألاّ تعود ، وتستغفرالله منها بندامة وصدق نيّة و خوف و رجاء ، ويكون من قولك «اللهمّ إنّي أعتذر إليك من ذنوبي و أستغفرك و أتوب إليك فأعنّي على طاعتك و وفّقني لما أوجبت عليّ من كلّ ما يرضيك فانّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلاّ بنعمتك عليه قبلطاعتك ، فأنعم عليّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة» ثمّ تسأل بعد ذلك حاجتك فانّي أرجو أن لا يخيّبك إنشاء الله تعالى (١) .

٢٩- تم : محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن القاسم بن يحيى الراشديّ ، عن جدّه الحسن ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام قل للجبّارين : لا يذكروني فانّه لا يذكرني عبد إلاّ ذكرته و إن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم (٢) .

٣٠- تم : الصفّار ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قالالله تبارك و تعالى : وعزّتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم ظلمها ، و لأحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .

٣١- تم : من كتاب ربيع الأبرار قال : مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى

---

(١) فلاح السائل ص ٣٨ و٣٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٧ .

(٣) فلاح السائل ص ٣٨ .

بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح ، و جعلوا التراب على رؤوسهم و هم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم ، فبكى رحمة لهم فقال : إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا إليك حنين الحمام ، وعووا عوى الذئاب ، و نبحوا نباح الكلاب ، فأوحى الله إليه : و لم ذاك لأنّ خزانتي قد نفدت ؟أم لأنّ ذات يدي قد قلّت ؟ أم لست أرحم الراحمين ؟ولكن أعلمهم أنّي عليم بذات الصدور ، يدعونني و قلوبهم غائبة عنّي مائلة إلى الدّنيا .

و رأينا في كتاب الأدعية المرويّة من الحضرة النبويّة للسمعاني باسناده المتّصل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ادعوا الله و أنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه .

و روينا باسنادنا إلى ابن عقدة باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطيّب كسبه، وليخرج من مظالم الناس ، و إنّ الله لا يرفع إليه دعاء عبد و في بطنه حرام ، أو عنده مظلمة لأحد من خلقه .

و في كتاب الأدعية للسمعاني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ما معناه: إذا كان الداعي مطعمه حراماً و غذّي بحرام فأنّى يستجاب لذلك .

و وجدت في بعض الكتب عن أبي الحسين رفعه إلى الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله سبحانه : إنّي لأستحيي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة.

و من كتاب فضل العقيق لقريش بن مهنا العلويّ بالاسناد إلى أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال : ما رفعت كفّ إلى الله عزّوجلّ أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق .

٣٢ـ سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إذا قال العبد : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، قال الله عزّوجلّ للملائكة : استسلم عبدي اقضوا حاجته (١) .

(١) المحاسن ص ٤٢ .

٣٣- سن : يحيى بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته(١) .

٣٤- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران سأل ربّه و رفع يديه ، فقال: يا ربّ أبعيد أنت فأُناديك أم قريب أنت فأُناجيك ؟فأوحى الله تعالى إليه :يا موسى أنا جليس من ذكرني (٢) .

٣٥- ضا : أفضل الدّعاء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله والدّعاء لاخوانك المؤمنين ، ثمّ الدّعاء لنفسك بما أحببت .

٣٦- مص : قال الصادق عليه السلام: احفظ آداب الدّعاء ،وانظر من تدعو وكيف تدعو ،و لماذا تدعو ؟ و حقّق عظمة الله و كبرياءه ، و عاين بقلبك علمه بما في ضميرك ، و اطّلاعه على سرّك ، و ما يكن فيه من الحقّ والباطل ، واعرف طرق نجاتك و هلاكك ، كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك ، وأنت تظنّ فيه نجاتك ، قال الله عزّوجلّ : « و يدعوا الانسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا » (٣).

وتفكّر ماذا تسأل ،و كم تسأل ولماذا تسأل ؟والدّعاء استجابة الكلّ منك للحقّ و تذويب المهجة في مشاهدة الربّ ، و ترك الاختيار جميعاً ، و تسليم الأُمور كلّها ظاهراً و باطناً إلى الله ، فان لم تأت بشرط الدّعاء فلا تنتظر الاجابة ، فانّه يعلم السرّ وأخفى ، فلعلّك تدعوه بشيء قد علم من سرّك خلاف ذلك ، قال بعض الصحابة لبعضهم : أنتم تنتظرون المطر بالدّعاء وأنا أنتظر الحجر .

واعلم أنّه لو لم يكن الله أمرنا بالدّعاء لكنّا إذا أخلصنا الدّعاء تفضّل علينا بالاجابة ، فكيف و قد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدّعاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم ، قال : كلّ اسم من أسماء الله أعظم ففرّغ قلبك من كلّ ماسواه ، وادعه بأيّ اسم شئت ، فليس في الحقيقة لله اسم دون

(١) المحاسن ص ٣٢ . (٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٣) أسرى : ١٢ .

اسم ، بل هوالله الواحد القهّار .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله لايستجيب الدّعاء من قلب لاه ، فاذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدّعاء ، وأخلصت بسرّك لوجهه ، فأبشر باحدى الثلاث إمّا أن يعجّل لك ما سألت ، و إمّا أن يدّخر لك ما هو أعظم منه ، و إمّا أن يصرف عنك من البلاء ما إن لو أرسله عليك لهلكت .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اُعطي السائلين .

قال الصادق عليه السلام : لقد دعوت الله مرّة فاستجاب ، و نسيت الحاجة لأنّ استجابته باقباله على عبده عند دعوته أعظم و أجلّ ممّا يريد منه العبد ، ولو كانت الجنّة و نعيمها الأبد ، ولكن لايعقل ذلك إلاّ العاملون المحبّون العابدون العارفون صفوة الله و خاصّته (١) .

٣٧ـ شي : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي » (٢) يعلمون أنّي أقدر على أن اُعطيهم ما يسألوني (٣).

٣٨ـ مكا : عن الصادق عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبّار عزّوجلّ إلاّ استحيى الله عزّوجلّ أن يردّها صفراً حتّى يجعل فيها من فضل رحمته مايشاء ، فاذا دعا أحدكم فلايردّ يده حتّى يمسحها على رأسه و وجهه (٤) .

عدة الداعي : روى ابن القدّاح عنه عليه السلام مثله .

٣٩ـ مكا : عن الرضا عليه السلام قال: دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

و عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فاذا دعوت فأقبل بقلبك ،ثمّ استيقن الاجابة(٥) .

---

(١) مصباح الشريعة : ١٤ و١٥ . — (٢) البقرة : ١٨٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

١٨
((باب))

«(المنع عن سؤال ما لا يحل و مالا يكون ومنع الدعاء)»
«(على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء)»

الايات : الاعراف : إنّه لا يحبُّ المعتدين (١) .

هود : فلا تسئلن ما ليس لك به علمٌ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ✿ قال ربّ إنّي أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علمٌ و إن لا تغفر لي و ترحمني أكن من الخاسرين (٢) .

أسرى : و يدعو الانسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا (٣) .

النمل : قال يا قوم لم تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة (٤) .

١- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا صاحب الدّعاء لاتسأل مالايكون و لا يحلّ (٥) .

٢- ما ، مع (٦) **لى :** في خبر الشيخ الشاميّ : أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام أيُّ دعوة أضلّ ؟ قال : الدّاعي بما لا يكون (٧) .

٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن‌القاسم ، عن جدّه ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا ظلم الرّجل فظلّ يدعو على صاحبه قال الله جلّ جلاله : إنّ‌ههنا آخر يدعو عليك، يزعم أنّك ظلمته ، فان‌شئت أجبتك وأجبت عليك ، وإن

---

(١) الاعراف : ٥٥ . (٢) هود : ٤٦ .
(٣) أسرى : ١١ . (٤) النمل : ٤٦ .
(٥) الخصال ج٢ص ١٦٩ .
(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص٥٠ ، معانى الاخبار ١٩٨ .
(٧) أمالى الصدوق ص ٢٣٧ .

شئت أخّرتكما فتوسّعكما عفوي(١) .

٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون مظلوماً فمازال يدعوحتّى يكون ظالماً (٢) .

٥ - شي: عن عبدالرّحمان بن أبي نجران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله « ولاتتمنّوا مافضّل الله به بعضهم على بعض» (٣) قال : لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل ، ولاابنته ، ولكن يتمنّى مثلها (٤) .

٦ - نبه : عن عليّ عليه السلام قلت : اللّهمّ لاتحوجني إلى‌أحد من خلقك ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ لاتقولنّ هكذا فليس من أحد إلاّ وهو محتاج إلى الناس قال : فقلت : كيف يارسول‌الله ، قال : قل: اللّهمّ لاتحوجني‌إلى‌شرارخلقك ، قلت : يا رسول‌الله ومن شرارخلقه ؟ قال : الّذين‌إذا اُعطوا منّعوا ، وإذا مُنعوا عابوا .

٧ - ما : جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين ، عن أبي‌الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : سمع أميرالمؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : اللّهمّ إنّي أعوذبك من الفتنة قال عليه السلام : أراك تتعوّذ من مالك و ولدك ، يقول الله تعالى : « إنّما أموالكم و أولادكم فتنة » (٥) ولكن قل: اللّهمّ إنّي أعوذبك من مضلاّت الفتن (٦) .

٨ - ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن عليّ بن معمر ، عن رجل جعفيّ قال :

---

(١) أمالى‌الصدوق ص ١٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

(٣) النساء : ٣٢ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٩

(٥) الانفال : ٢٥ ، التغابن : ١٥ .

(٦) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ، ولكن سل رزقاً لايعذّبك عليه يوم القيامة ، هيهات إنّ الله يقول : « يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً» (١) .

٩- ما : الغضائري ، عن التلّعكبري ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريّ ، عن الطيالسيّ ، عن زريق الخلقانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تمنّوا الفتنة ، ففيها هلاك الجبابرة ، و طهارة الأرض من الفسقة (٢) .

١٠- الدعوات للراوندي : في التوراة يقول الله عزّ وجلّ للعبد : إنّك متى ظللت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنّه ظلمك ، فلك من عبيدي من يدعو عليك من أجل أنّك ظلمته . فان شئت أجبتك وأجبته فيك ، وإن شئت أخّرتكما إلى يوم القيامة .

و روي أنّ الله أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في الزمن الأوّل أنّ لرجل في اُمّته ثلاث دعوات مستجابة ، فأخبره بذلك ، فانصرف من عنده إلى بيته ، وأخبر زوجته بذلك ، فألحّت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي فقالت : سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان ، فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثمّ إنّها لمّا رأت رغبة الملوك والشبّان المتنعّمين فيها متوفّرة ، زهدت في زوجها الشيخ الفقير و جعلت تغالظه و تخاشنه و هو يداريها ، ولايكاد يطيقها ، فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كذلك . ثمّ اجتمع أولادها يقولون : يا أبت إنّ الناس يعيّرون أنّ اُمّنا كلبة نابحة ، وجعلوا يبكون و يسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت ، فدعا الله تعالى فصيّرها مثل الّذي كانت في الحالة الاُولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً .

و عن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى اُفكّر. فلمّا

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩١ ، والاية فى سورة المؤمن : ٥١

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١١ .

أصبحت و دخلت عليه ، قال لي : يا ربيعة هات حاجتك ، فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله ما علّمني أحد لكنّي فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس رأسه ساعة ثمّ قال : أفعل ذلك ، فأعنّي بكثرة السجود. قال : وسمعته يقول : ستكون بعدي فتنة ، فاذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام الخبر بتمامه .

و عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا سئل شيئاً فاذا أراد أن يفعله قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء : لا ، فأتاه أعرابيّ فسأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، فقال صلى الله عليه وآله كهيئة المسترسل: ماشئت ياأعرابيّ ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنّة ، فقال الأعرابيّ : أسألك ناقة و رحلها و زاداً ، قال : لك ذلك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : كم بين مسألة الأعرابيّ و عجوز بني إسرائيل ، ثمّ قال : إنّ موسى لمّا اُمر أن يقطع البحر فانتهى إليه وضربت وجوه الدوابّ رجعت ، فقال موسى : يا ربّ مالي ؟ قال: يا موسى إنّك عند قبر يوسف فاحمل عظامه ، وقد استوى القبر بالأرض ، فسأل موسى قومه :هل يدري أحد منكم أين هو ؟ قالوا: عجوز لعلّها تعلم ، فقال لها : هل تعلمين ؟ قالت: نعم ، قال : فدلّينا عليه ، قالت : لا والله حتّى تعطيني ما أسألك ، قال : ذلك لك قال : فانّي أسألك أن أكون معك في الدرجة الّتي تكون في الجنّة ، قال : سلي الجنّة قالت : لاوالله إلّا أن أكون معك، فجعل موسى يراود فأوحى الله إليه:أن أعطها ذلك ، فانّها لا تنقصك ، فأعطاها و دلّته على القبر .

١١- عدة الداعي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان .

١٩
(باب)
«(فضل البكاء و ذم جمود العين)»

الايات : المائدة : وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدّمع ممّا عرفوا من الحقّ (١).

١ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم ، عن أبي-الحسن العسكري عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حرّ النار ، و اُومنه يوم الفزع الأكبر (٢) .

٢ - لى : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن أبي‌زكريّا المؤمن ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : أتى شباباً(٣) من الأنصار ، فقال: إنّي اُريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنّة ، فقرأ آخر الزمر « وسيق الّذين كفروا إلى جهنّم زمراً » (٤) إلى آخر السورة فبكى القوم جميعاً إلّا شابّ فقال : يا رسول الله قدتباكيت فما قطرت عيني قال : إنّي معيد عليكم فمن تباكى فله الجنّة قال : فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنّة جميعاً (٥) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني مثله (٦) .

٣- لى : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله

---

(١) المائدة : ٨٣ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٢٥ .

(٣) الشباب بالفتح والتخفيف جمع الشاب .

(٤) الزمر : ٧١ .

(٥) امالى الصدوق ص ٣٢٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنّة مكلّلاً بالدرّ والجوهر ، فيه مالاعين رأت ، ولا اُذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر(١) .

٤ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر ممّا بين الثرى إلى العرش ، لكثرة ذنوبه ، فما هو إلاّ أن يبكي من خشية الله عزّوجلّ ، ندماً عليها حتّى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته (٢) .

٥ - ن : بهذا الاسناد قال : قال الصادق عليه السلام : كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه ، وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه (٣) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : مامن قطرة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمعة في سواد الليل لايريد بها عبد إلاّ الله عزّوجلّ (٤) .

٧ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، و تبكي على خطيئتك ، وتلزم بيتك (٥).

٨ - ل : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، و عين غضّت عن محارم الله ، و عين باتت ساهرة في سبيل الله (٦) .

---

(١) امالي الصدوق ص ٢٥٩ .
(٢-٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٦ .
(٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .
(٦) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني مثله (١) .

٩ ـ ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبُعد الأمل ، وحبّ البقاء (٢) .

١٠ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب (٣) .

١١ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه (٤) .

١٢ ـ ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لأحبّك في الله عزّ وجلّ ، ورجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه ، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢ .

أقول : قدمضى في الأبواب الأخرى باسناد آخر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٣ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن عليّ الكوفيّ جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس شيء إلاّ وله شيء يعدله ، إلاّ الله ، فانّه لايعدله شيء ولا إله إلاّ الله فانّه لايعدلها شيء ، ودمعة من خوف الله فانّه ليس لها مثقال ، فان سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولاذلّة بعدها أبداً(١) .

١٤ـ ثو : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلاّ وله كيل أو وزن إلاّ الدّموع ، فانّ القطرة منها تطفي بحاراً من نار وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولاذلّة ، فاذا فاضت حرّمه الله على النار ، ولو أنّ باكياً بكى في امّة لرحموا (٢) .

١٥ـ ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة عن السّكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عزّ وجلّ ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة مثله (٤) .

١٦ـ جا: أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وفيه طوبى لشخص نظر إليه الله .

١٧ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور

---

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .
(٢ـ٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .
(٤) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

أن : يا موسى أبلغ قومك أنّه ما يتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى: يا أكرم الأكرمين ، فماذا أثبتّهم على ذلك ؟ قال : هم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد(١) .

أقول : تمامه في باب الزهد (٢) .

١٨ - سن : أبي عمّن ذكره قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الخير كلّه في ثلاث خصال : في النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره اعتباراً ، وسكوته فكرة ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، و آمن الناس شرّه (٣) .

١٩- سن : الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الثمالي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد بها غيره ، وما جرعة يتجرّعها عبد أحبّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عبد يردّدها في قلبه إمّا بصبر ، وإمّا بحلم (٤) .

٢٠- ين : فضالة ، عن أبان ، عن غيلان يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عين اغرورقت في مائها من خشية الله إلّا حرّمها الله على النار ، فان سالت دموعها على خدّ صاحبها لم يرهق وجهه قتر و لا ذلّة ، و ما من شيء إلّا و له كيل إلّا الدّموع ، فانّ القطرة منها تطفيء البحار من النار ، و لو أنّ رجلاً بكى في أُمّة ، فقطرت منه دمعة لرحموا ببكائه و عفي عنهم .

٢١ - ين : ابن أبي عمير ، عن بزرج ، عن صالح بن رزين وغيره ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة أعين : عين غضّت عن محارم

(١) ثواب الاعمال : ١٥٦ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٣١٣ .

(٣) المحاسن ص ٥ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢، وترى فى مجالس المفيد ص ١٣ مثله .

الله ، أو عين سهرت في طاعة الله ، أو عين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٢٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله إلى موسى عليه السلام أنّ عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال : الزهد في الدّنيا ، والورع عن المعاصي ، والبكاء من خشيتي، فقال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذلك ؟ قال الله تعالى : أمّا الزاهدون في الدّنيا فاُحكّمهم في الجنّة ، و أمّا المتورّعون عن المعاصي فما اُحاسبهم ، و أمّا الباكون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى .

٢٣- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بكا على الجنّة دخل الجنّة ، و من بكا على الدّنيا دخل النار (١) .

٢٤- من خط الشهيد قدس سره : نقلاً من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السّلام قال : بكى يحيى بن زكريّا عليه السلام حتّى ذهب لحم خدّيه من الدّموع فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدّموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبه إنّ على نيران ربّنا معاثر لا يجوزها إلاّ البكّاؤن من خشية الله عزّوجلّ ، و أتخوّف أن آتيها فأزلّ منها فبكى زكريا حتّى غشي عليه من البكاء .

٢٥- عدة الداعي (٢) : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ ربّي تبارك و تعالى خبّرني فقال : و عزّتي و جلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً و إنّي لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم .

و فيما أوحى إلى موسى عليه السلام و أبك على نفسك ما دمت في الدّنيا و تخوّف العطب والمهالك ، و لا تغرّنّك زينة الدّنيا و زهرتها .

وإلى عيسى عليه السلام : ياعيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع

---

(١) نوادرالراوندي ص

(٢) عدة الداعي ص ١٢١ .

الأهل ، و قلى الدّنيا ، و تركها لأهلها ، و صارت رغبته فيما عند إلهه .

و روى معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه قال : يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثمّ قال : اللهمّ أعنه ، و عدّ خصالاً والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عزّوجلّ يبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة .

و قال كعب الأحبار : والّذي نفسي بيده لئن أبكى من خشية الله ، و تسيل دموعي على وجنتي أحبّ إليّ من أن أتصدّق بجبل من ذهب .

و في خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله : و من دزفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه من الأجر ، وكان له بكلّ قطرة عين في الجنّة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .

و عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ إبراهيم النبيّ عليه السلام قال : إلهي ما لعبد بلّ وجهه بالدّموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي و رضواني يوم القيامة .

و روى إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أكون أدعو وأشتهي البكاء ، فلا يجيئني ، و ربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرقّ و أبكي ، فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم ، تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربّك تبارك و تعالى .

و عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتباكى في الدّعاء وليس لي بكاء ، قال : نعم ، و لو مثل رأس الذّباب .

وعن أبي حمزة قال :قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير :إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله فمجّده ، وأثن عليه كما هو أهله ، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله و تباك ولو مثل رأس الذباب ، إنّ أبي كان يقول : أقرب ما يكون العبد من الربّ و هو ساجد يبكي .

و عنه عليه السلام إن لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ .

و قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : ليس الخوف خوف من بكى وجرت دموعه ، ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله ، وإنّما ذلك خوف كاذب .

٢٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نظر الله إليه وهو يبكي على خطيئة من خشية الله ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره .

٢٧- شي : عن الفضل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلاّ حرّم الله ذلك الجسد على النار ، و ما فاضت عين من خشية الله إلاّ لم يرهق ذلك الوجه قتر و لا ذلّة (١) .

٢٨- شي : عن محمّد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من شيء إلاّ و له وزن أو ثواب إلاّ الدموع ، فانّ القطرة يطفي البحار من النار ، فان اغرورقت عيناه بمائها حرّم الله [سائر جسده] على النار، و إن سالت الدموع على خدّيه لم يرهق وجهه قتر و لا ذلّة ، و لو أنّ عبداً بكى في اُمّة لرحمها الله (٢) .

٢٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلاّ حرّم الله جسدها على النار و لا فاضت دمعة على خدّ صاحبها فرهق وجهه قتر و لا ذلّة يوم القيامة ، وما من شيء من أعمال الخير إلاّ و له وزن وأجر إلاّ الدمعة من خشية الله ، فانّ الله تعالى يطفي بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة ، و إنّ الباكي ليبكي من خشية الله في اُمّة فيرحم الله تلك الاُمّة ببكاء ذلك المؤمن فيها (٣) .

٣٠ - مكا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتّى تسيل دموعه على

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ٩٣ .

لحيته ، حرّم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال عليه السلام : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر .

من كتاب زهد الصّادق عنه عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى أنّ عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : وماهي؟ قال: الزّهد في الدّنيا ، والورع من المعاصي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله إليه يا موسى أمّا الزاهدون فاُحكّمهم في الجنّة ، و أمّا البكّاؤن من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لايشاركهم فيه أحد ، و أمّا الورعون عن معاصي فانّي اُفتّش النّاس ولا اُفتّشهم (١) .

عنه عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريّا حتّى ذهب لحم خدّيه من الدّموع وضع على العظام لبوداً تجري عليها الدّموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبه إنّ على نيران ربّنا معاثر لايجوزها إلّا البكّاؤن من خشيته ، وأتخوّف أن آتيه فيها فأزلّ ، فبكى زكريّا حتّى غشي عليه من البكاء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بكاء العيون و خشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء ، ولو أنّ عبداً بكى في اُمّة لرحم الله تعالى ذكره تلك الاُمّة لبكاء ذلك العبد .

وقال عليه السلام : إذا لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج مثل رأس الذباب فبخ بخ (٢) .

و قال إبراهيم عليه السلام : إلهي ما لمن بلّ وجهه بالدّموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي و رضواني .

و روي أنّ الكاظم عليه السلام : كان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بدموعه (٣) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٤ ، و فيه فـانى اناقش الناس ولا اناقشهم ، انقش ولاانقشهم خ ل .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٥ . (٣) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

٢٠
(باب)
«(الرغبة و الرهبة والتضرع والتبتل والابتهال)»
«(والاستعاذة و المسئلة)»

الايات : المزمل : و تبتّل إليه تبتيلاً (١).

١ـفس : « وتبتّل إليه تبتيلا » قال : رفع اليدين و تحريك السبّابتين (٢)

٢ ـ ب : أبو البختري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إذا سألت الله فاسأله ببطن كفّيك ، و إذا تعوّذت فبظهر كفّيك ، و إذا دعوت فبأصبعيك (٣) .

٣ ـ مع : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتّل أن تقلب كفّيك في الدعاء إذا دعوت ، والابتهال أن تبسطهما و تقدمهما ، والرغبة أن تستقبل براحتيك السماء ، و تستقبل بهما وجهك ، و الرهبة أن تُكفيء كفّيك فترفعهما إلى الوجه ، والتضرّع أن تحرّك أصبعيك وتشير بهما ، و في حديث آخر أنّ البصبصة أن ترفع سبّابتيك إلى السّماء و تحرّكهما و تدعو (٤).

٤ ـ اربعين الشهيد : باسناده عن الصدوق مثله .

٥ ـ مع : بالاسناد ، عن العيّاشي ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن

---

(١) المزمل : ٨ .

(٢) تفسير القمی ص ٧٠١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٩ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٩ .

أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون» (١) قال: التضرّع رفع اليدين (٢).

٥ - ير: إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير و داود الرقّي، عن معاوية بن عمّار و معاوية بن وهب، عن ابن سنان قال: لما بعث داود ابن عليّ إلى الصادق عليه السلام فدعا عليه، رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ثمّ دعا بسبّابته فقلت له: رفع اليدين ماهو؟ قال: الابتهال؛ فقلت: فوضع يديك وجمعهما؟ قال: التضرّع، قلت: فرفع الأصبع قال: البصبصة (٣).

أقول: تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٤).

٦ - مكا: عن ابن إسحاق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء، و الرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء، و قوله عزّوجلّ «وتبتّل إليه تبتيلا» قال: الدّعاء بأصبع تشيربها، والتضرّع أن تشير باصبعك و تحرّكها، و الابتهال رفع اليدين و مدّهما، و ذلك عند الدمعة ثمّ ادع (٥).

و عنه عليه السلام: أنّه ذكر الرغبة و أبرز بطن راحتيه إلى السماء، و هكذا الرهبة، و جعل ظهر كفّيه إلى السماء، وهكذا التضرّع و حرّك أصابعه يميناً وشمالا، وهكذا التبتّل يرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال ومدّ يده بإزاء وجهه إلى القبلة، وقال: لاتبتهل حتّى تجرى الدمعة (٦).

٧ - تم: عن سعيد بن يسار، عن الصادق عليه السلام قال: هكذا الرغبة وذكر مثله.

---

(١) المؤمنون: ٧٥.

(٢) معانى الاخبار ص ٣٦٩.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢١٧ فى حديث.

(٤) راجع ج ٤٧ ص ٦٦.

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣١٦.

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣١٧.

قال : وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنّ الاستكانة في الدّعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه (١) .

٨ - مكا : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الدّعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة ببطن كفيّك ، وأمّا الدّعاء في الرزق فتبسط كفّيك و تفضي بباطنهما إلى السماء ، وأمّا التبتّل فايماؤك بأصبعك السبّابة ، وأمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك في دعاء التضرّع (٢) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص العسكريّ ، عن عبدالله بن الهيثم ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن محمّد و زيد ابني عليّ ، عن أبيهما ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (٣) .

١٠ - الدعوات للراوندي : مثله و قال : كان صلّى الله عليه و آله يتضرّع عند الدّعاء حتّى يكاد يسقط رداؤه .

١١ - عدة الداعي : روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء .

وروى محمّد بن مسلم عنه عليه السلام قال :كان جدّي يقول : تقدّموا في الدّعاء فانّ العبد إذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف، وإذا لم يكن دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: أين كنت قبل اليوم ؟

وعنه عليه السلام : من تخوّف من بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدّعاء، لم يُره الله ذلك البلاء أبداً .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ ألا اُعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، واحفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى

---

(١) فلاح السائل ص ٣٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨ ١ .

الله في الرخاء يعرفك في الشدّة و إذا سألت فاسأل الله ، و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بماهو كائن ، ولوأنّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ، ماقدروا عليه (١) .

وروى هشام بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من تقدّم في الدّعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ، وقيل: صوت معروف . ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدّم في الدّعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، و قالت الملائكة : إنّ ذا الصوت لا نعرفه .

وروى أبوعبدالله الفرّاء ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد إذا دعا ، ولكنّه يحبّ أن يبثّ إليه الحوائج .

وعن كعب الأحبار قال : مكتوب في التوراة : يا موسى من أحبّني لم ينسني ومن رجا معروفي ألحّ في‌مسألتي ، ياموسى إنّي لست بغافل عن خلقي، ولكنّي اُحبّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدّعاء من عبادي ، و ترى حفظتي تقرّب بني آدم إليّ بماأنا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم (٢) .

وروى إسماعيل بن همّام ، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية اُخرى : دعوة تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها.

وروى ابن القدّاح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمّم فانّه أوجب للدعاء .

وروى أبوخالد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن رهط أربعين رجلاً قداجتمعوا فدعوا الله في أمر إلاّ استجاب لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرّات إلاّ استجاب الله عزّوجلّ لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبّار له .

(١) عدة الداعي ص ١٢٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٤٣ .

وروى عبدالأعلى عنه عليه السلام: ما اجتمع أربعة قطّ على أمر فدعوا الله إلاّ تفرّقوا عن إجابة .

و روى عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي إذا حزبه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا .

وروى السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الداعي والمؤمّن شريكان.

وفي دعائهم عليهم السلام : ولاينجي منك إلاّ التضرّع إليك .

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفّر وجهك في التراب، واسجد لي بمكارم بدنك ، واقنت بين يديّ في القيام ، وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل .

وإلى عيسى عليه السلام: يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الّذي ليس له مغيث يا عيسى أذلّ لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات ، و اعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ ، و كن في ذلك حيّاً ولاتكن ميّتاً وأسمعني منك صوتاً حزيناً (١) .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مرّ موسى عليه السلام برجل من أصحابه و هو ساجد ، و انصرف من حاجته و هو ساجد ، فقال عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله إليه : لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته ، أو يتحوّل عمّا أكره إلى ما اُحبّ (٢) .

ومن طريق آخر: أنّ موسى عليه السلام مرّ برجل وهو يبكي ثمّ رجع وهو يبكي فقال : إلهي عبدك يبكي من مخافتك ، قال : يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له وهو يحبّ الدّنيا .

وفيما أوحى إليه : يا موسى ادعني بالقلب النقيّ ، واللسان الصادق .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الدّعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح ، وخير الدّعاء ماصدر عن صدر تقيّ و قلب نقيّ و في المناجاة سبب النجاة ، و بالاخلاص

(١) عدة الداعي ص ٩٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٥ .

يكون الخلاص ، فاذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع .

وروي أنّ عابداً عبدالله سبعين عاماً صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فطلب إلى الله حاجة فلم تقض ، فأقبل على نفسه وقال: من قبلك اُتيت ، لوكان عندك خير قضيت حاجتك ، فأنزل الله إليه ملكاً فقال : يا ابن آدم ساعتك الّتي أزريت فيها نفسك خيرمن عبادتك الّتي مضت .

وروى ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ، ويتأكّد بعدالفراغ من صلاة الليل .

و روي أنّ الله سبحانه أوحى إلى‌موسى عليه السلام : ياموسى ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : أنّى لي بذلك ؟ فقال : ادعني على لسان غيرك (١) .

و روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له الحاجة إلى‌الله عزّوجلّ فيبدأ بالثناء والصلاة على‌محمّد وآل محمّد ، حتّى‌ينسى حاجته فيقضيها الله له [من] قبل أن يسأله .

وروي عن‌النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من شغلته عبادةالله عن‌مسألته أعطاه‌الله أفضل مايعطي السائلين .

وقال‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأبي‌ذرّ: ياأباذرّ اذكرالله ذكراًخاملاً ، قلت: ماالخامل؟ قال : الخفيّ .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من ذكر الله في السرّ فقد ذكرالله كثيراً إنّ المنافقين‌كانوا يذكرون‌الله علانية ولايذكرونه في السرّ ، فقال الله : « يراؤن الناس ولايذكرون الله إلاّ قليلاً » (٢) .

وقال الصادق عليه السلام : قال الله تعالى : من ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

وروى زرارة ، عن‌أحدهما عليهما السلام قال : لايكتب الملك إلاّ ماسمع .

وقال‌الله‌تعالى: « واذكرربّك في‌نفسك تضرّعاً وخيفة»(٣) فلايعلم ثواب ذلك‌الذكر

---

(١) عدة الداعي ص ١٢٨ .　　(٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٥ .

في نفس الرجل غيرالله لعظمته .

و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل النـاس يهلّلون ويكبّـرون ويرفعون أصواتهم ، فقال عليه السلام : أيـّها الناس أربعوا على أنفسكم أما إنـّكم لاتدعون أصمّ ولاغائباً وإنـّما تدعون سميعاً قريباً معكم .

۲۱
¤ (باب) ¤
¤«(الاوقات والحالات التى يرجى)»¤
«(فيها الاجابة و علامات الاجابة)»

۱ - لى : ابن إدريس، عن أبيه ، عن ابن هاشم ،عن النوفلي ، عن السكوني ،عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: اغتنموا الدّعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن ، و عند الأذان ، و عند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفّين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم ، فانـّها ليس لها حجاب دون العرش (۱) .

۲- لى : أبي ، عن سعد ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصـادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : اغتنموا الدّعـاء عند خمس : عند قراءة القرآن إلى آخر مامرّ (۲) .

۳ - ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه عن الصادق عليه السلام قـال : ثلاثة أوقـات لاتحجب فيها الدعاء عن الله تعالى : في أثر المكتوبة، وعند نزول القطر ، وظهور آية معجزة لله في أرضه (۳).

۴ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كانت له إلى ربّـه عزّوجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في يوم الجمعة ، وساعة نزول الشمس حين تهبّ الرياح وتفتح أبواب السماء ، و تنزل الرحمة ، ويصوّت الطير، وساعة في آخر الليل ، عند

---

(۱) أمالى الصدوق ص ۶۷ .
(۲) أمالى الصدوق ص ۱۵۹ .
(۳) امالى الطوسى ج ۱ ص ۲۸۷ .

طلوع الفجر، فانّ ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه ؛ هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له ، هل من طالب حاجة فتقضى له . فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فانّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، وهي الساعة الّتي يقسم الله فيها الرزق بين عباده .

وقال عليه السلام : تفتح لكم أبواب السّماء في خمس مواقيت : عند نزول الغيث وعند الزحف ، و عند الأذان ، و عند قراءة القرآن ، و مع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر(١).

٥ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار عن عليّ بن حديد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اقشعرّ جلدك ، ودمعت عيناك ووجل قلبك ، فدونك دونك، فقد قصد قصدك(٢).

٦ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن مندل بن علي ، عن الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعّاء ، فعليكم بالدّعاء في السحر إلى طلوع الشمس ، فانّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء ، وتهبّ الرياح ، و تقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام (٣) .

٧ - ضا : أقرب مايكون العبد من الله إذا كان في السجود .

٨ - جا : الجعابي ، عن محمّد بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى فريضة فله عندالله دعوة مستجابة (٤) .

٩ - مكا : زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اطلبوا للدّعاء أربع

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .
(٢) الخصال ج١ ص ٤١ .
(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .
(٤) مجالس المفيد ص ٧٦ .

ساعات : عند هبوب الرياح ، و زوال الأفياء ، ونزول القطر ، و أوّل قطرة من دم القتيل المؤمن ، فانّ أبواب السّماء تفتح عند هذه الأشياء .

وعنه عليه السلام قال : يستجاب الدّعاء في أربع : في الوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغتنموا الدّعاء عند أربع : عند قراءة القرآن و عند الأذان ، و عند الغيث ، و عند التقاء الصفّين للشهادة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة طلبها هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رقّ أحدكم فليدع ، فانّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص (١) .

عن معاوية بن عمّار عنه عليه السلام قال : كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فاذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به ، و شمّ شيئاً من الطيب ، و راح إلى المسجد ، فدعا في حاجته ماشاء الله عزّ وجلّ .

و عنه عليه السلام قال : إذا اقشعرّ جلدك ، و دمعت عيناك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعّاء ، فعليكم بالدّعاء في السّحر إلى طلوع الشمس ، فانّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

عن عمر بن اُذينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في اللّيل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثمّ يصلّي و يدعو الله عزّ وجلّ فيها إلاّ استجاب الله تعالى له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله و أيّ ساعة هي من اللّيل ؟ قال : إذا مضى نصف اللّيل ، و بقي السدس الأوّل من أوّل النصف (٢) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٥ .
(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٦ .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: اطلب الاجابة عند اقشعرار الجلد ، و عند إفاضة العبرة ، و عند قطرة المطر ، و إذا كانت الشمس في كبد السماء أوزاغت ، فانّها ساعة يفتح فيها أبواب السماء ، يرجى فيها العون من الملائكة ، والاجابة من الله تبارك و تعالى .

وقال : إنّ التضرّع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فان سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة ، فاغتنموا تلك الساعة المسألة ، و طلب الحاجة و لا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون ، فما عندالله أكثر ممّا تقدرون ، و لا تحقّروا صغيراً من حوائجكم ، فانّ أحبّ المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم (١) .

١٠- ختص : قال الصادق عليه السلام : يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن : في الوتر و بعد طلوع الفجر ، و بعد الظهر ، و بعد المغرب (٢) .

١١- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : إذا فاء الأفياء ، و هبّت الرياح ، فاطلبوا حوائجكم من الله تعالى فانّها ساعة الأوّابين .

١٢- ما : الغضائري ، عن التلّعكبري ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميري عن الطيالسي ، عن رزيق الخلقاني قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدّعاء ، والالحاح على الله عزّوجلّ في الساعة الّتي لا يخيّب الله عزّوجلّ فيها برّاً و لا فاجراً ، قلت : جعلت فداك و أيّة ساعة هي ؟ قال : هي الساعة الّتي دعا فيها أيّوب عليه السلام و شكا إلى الله عزّوجلّ بليّته ، فكشف الله عزّوجلّ ما به من ضرّ ، و دعا فيها يعقوب عليه السلام فردّ الله عليه يوسف و كشف الله كربته ، و دعا فيها محمّد صلى الله عليه وآله فكشف الله عزّوجلّ كربه ، و مكّنه من أكتاف المشركين ، بعد اليأس أنا ضامن أن لا يخيّب الله عزّوجلّ في ذلك الوقت برّاً ولا فاجراً ، البرّ يستجاب له في نفسه وغيره ، والفاجر يستجاب له في غيره ، و يصرف الله إجابته إلى وليّ من

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

أوليائه ، فاغتنموا الدّعاء في ذاك الوقت (١) .

١٣ـ الجواهر للكراجكي : عنهم عليهم السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ستّة أوقات : عند الأذان ، وعند زوال الشمس ، وبعد المغرب ، وفي الوتر ، وبعد صلاة الغداة ، و عند نزول الغيث .

١٤ـ دعوات الراوندي : قال : أخبرنا أبوجعفر النيسابوريّ ، عن الشيخ أبي عليّ ، عن أبيه شيخ الطائفة ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم : قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

قال الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال : صحيح ، إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد : اللّهمّ بحقّ من رواه و بحقّ من روي عنه ، صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت و كيت (٢) .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اغتنموا الدّعاء عند الرقّة ، فانّها رحمة .

وقال الصادق عليه السلام : الوقت الّذي [لا] يردّ فيه الدّعاء هو ما بين وقتكم في الظهر إلى وقتكم في العصر .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة ، و بعد العصر ساعة ، أكفك ما أهمّك .

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : ما من أعمال هذه الأمّة من صباح إلّا ويعرض على الله عزّوجلّ .

و قال الصادق عليه السلام : ثلاث أوقات لايحجب فيها الدّعاء عن الله تعالى: في أثر المكتوبة ، و عند نزول القطر ، و عند ظهور آية معجزة لله تعالى في أرضه .

و قال : إنّ العبد ليدعو فيؤخّر حاجته إلى يوم الجمعة ، و قال : إنّ يوم الجمعة سيّد الأيّام ، و أعظم عند الله من يوم الفطر و يوم الأضحى ، و فيه ساعة

(١) أمالي الطوسي ج٢ ص ٣١٠ .

(٢) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص٢٩٥.

لم يسأل الله عزّوجلّ فيها أحد شيئاً إلاّ أعطاه ما لم يسأل حراماً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمعة : ألا إنّ هذا اليوم جعل الله لكم عيداً و هو سيّد أيّامكم و أفضل أعيادكم ، و قد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره ، فليعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص نيّتكم ، و أكثروا فيه من التضرّع إلى الله والدعاء و مسئلة الرحمة والغفران ، فانّ الله يستجيب فيه لكلّ مؤمن دعاه ، ويورد النار كلّ مستكبر عن عبادته ، قال الله تعالى « ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (١) واعلموا أنّ فيه ساعة مباركة لايسأل الله فيها عبد مومن إلاّ أعطاه .

و عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، قال : مابين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف و ساعة اُخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس ، و كانت فاطمة تدعو في ذلك الوقت .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الدعاء بين الأذان والاقامة لايردّ .

١٥ ـ أقول : ورأيت في [مجموعة] بخطّ بعض الأفاضل ـ والظاهر أنّه نقله من مجموعة قد كان جميعها بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد الجباعي جدّ شيخنا البهائي و هو قد نقلها من خطّ الشهيد قدّس الله أرواحهم الشريفة ، و قد أورده الكفعمي أيضاً في البلد الأمين ـ ماهذه صورته :

إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان وعبادة الأركان و الأسماء العظام .

فالوقت السحر لقصّة يعقوب عليه السلام و قيل : أخّرهم إلى غيبوبة القمر ليلة العاشر من الشهر ، و قيل : إلى ليلة الجمعة و عند الزوال ، ورد إذا زالت الأفياء وراحت الأرواح أي هبّت الرياح فارغبوا إلى الله في حوائجكم فتلك ساعة الأوّابين و بين العشائين : وروي من دعا بينهما لم يردّ دعاؤه . وآخر الليل لما روي أنّه يقال هنالك : هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ و عند الافطار

(١) المؤمن : ٦٠ .

و آخر ساعة من الجمعة ، و بين طلوع الفجر ، و الشمس ، وقيل هي ساعة الاجابة في الجمعة ، و قيل : هي عند جلوس الامام على المنبر ، وقيل : عند غيبوبة نصف القرص ، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر ، رواه جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وفي الخبر الدعاء بين الصلاتين لا يردّ .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر ، ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة ، وليلة عرفة سيّدة الليالي لابراهيم ، والمغفرة لداود عليهما السلام ويقال : إنّ الدعاء عند اقتران المشتري و رأس الذنب و إنّه في كلّ أربع عشر سنة مرّة .

و الحال كدعاء المريض ، و دعاء الوالد لولده ، و الولد لوالده ، و دعاء الحاجّ و المعتمر ، و المسافر في غير معصية ، حتّى يرجع ، و الأخ لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم يفتح له أبواب السماء ، ويرفع فوق الغمام ، ويقول الربّ : وعزّتي لأنصرنّك ولو بعد حين ، و دعاء الامام العادل ، و الدعاء مع رفع اليدين ، و في السجود ، و دعاء المضطرّ ، و عند اقشعرار الجلد ، و غلبة الأحزان ، وعند رؤية الهلال ، و في ليلة القدر ، وعند التقاء الجيوش .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث ، وصياح الديكة ، وبعد الدّعاء لأربعين مؤمناً ، وبعد الصدقة ، فانّها جناح الاستجابة .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : عند ذكر الصالحين ينزل الرحمة ، وعند قطع العلائق عمّا دون الله .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم ، وبعد قراءة قل هو الله أحد .

و أما المكان فخمسة عشر موضعاً منه بمكة عند الميزاب ، وعند المقام ، و عند الحجر الأسود ، وبين المقام والباب ، وجوف الكعبة ، وعند بئر زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وعند المشعر ، وعند الجمرات الثلاث ، وعند رؤية الكعبة .

وأما العبادة ففي الصلاة كلّ سجود ، لقوله صلى الله عليه وآله : أمّا الركوع فعظّموا فيه الرّب وأمّا السجود فاجتهدوا في الدّعاء فقَمِنٌ أن يستجاب لكم ، وعند سمع الله لمن حمده ، ربّنا لك الحمد .

روي أنّ رجلاً قالها فقال صلّى الله عليه : اثنا عشر ألف ملك يبتدرونها أيّهم يكتبها أوّلاً ، وعند فراغ الفاتحة ، وعند الأذان إذا قال مثل قوله ، وعند التشهّد الأخير فذلك تسعون موضعاً في اليوم والليلة ، لما روي أنّ في اليوم والليلة تسعين وقتاً يستجاب فيه الدّعاء ، وعقيب الفرائض ، وبعد صلاة الطواف .

وأمّا الأسماء ففي آية الكرسي خمسون كلمة في كلّ كلمة بركة و من قرأ آية الكرسي أمام حاجته قضيت له ، وسورة يس المعمّة (١) من قرأها ليلاً كشف كربه ، و من قرأها نهاراً قضى أربه ، و بعد الثناء على الله تعالى ، و من قرأ قوله تعالى: « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه» (٢) الآية وقوله تعالى : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم» (٣) الآية ثمّ استغفر الله من ذنبه غفر له .

وقيل: من وقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وتلا هذه الآية « إنّ الله وملائكته» (٤) الآية ثمّ قال : صلّى الله عليك يا محمّد ، وأهل بيتك ، سبعين مرّة، ناداه ملك : صلّى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة .

وقيل : من قال عند شدّة الحرّ: اللّهمّ أجرني من حرّ جهنّم ، وعند شدّة البرد : اللّهمّ أجرني من زمهرير جهنّم ، اُجير.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ، ومن

---

(١) مرفى ص٢٩١ من ج٩٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سورة يس تدعى فى التوراة المعمة : تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة ، وتكابد عنه بلوى الدنيا والاخرة ، وتدفع عنه أهاويل الاخرة الخبر .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

كلّ ضيق مخرجاً ، ورزقه [من] حيث لا يحتسب .

١٦ـ مهج : أوقات الاجابة عند زوال الشمس ، و عند الأذان ، وفي أوّل ساعة من ظهر يوم الجمعة ، وفي الثلث الأخير من كلّ ليلة ، وفي ليلة الجمعة كلّها و عند نزول المطر ، وبعد فرائض الصلوات ، وعقيب صلاة المغرب ، إذا سجد بعدها وعند وقت الخشوع ، وعند وقت الاخلاص في الدّموع ، وإذا بقي من النهار للظهر قدر رمح كلّ يوم ، و في هذه الأوقات ماروّيناه ومنها مارأيناه .

فصل : فيما نذكره من الشهور العربيّة المذكورة للدّعوات ، على أهل العداوات فمن ذلك أشهر الحرم : ذوالقعدة ، و ذو الحجّة ، ومحرّم ، وشهر رجب ورويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمّد بن حبيب مايقتضي أنّ أحقّها بالاجابة ذوالقعدة وشهر رجب ، ووجدت بذلك عدّة روايات في الجاهليّة والاسلام (١) .

وأمّا حديث حزيران فانّا روّيناه في كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري من الجزء الخامس عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر عنده حزيران فقال : هو الشهر الّذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس .

أقول : وإنّما فعل ذلك لمافتنوا بحيلة بلعم بن باعورا وغيره من الآفات وفي حديث آخر من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الشهور ، وخلق حزيران ، وجعل الآجال فيه متقاربة .

فصل : فيمانذكره من أوقات الدعوات للاجابات فيما يأتي من كلّ سنة مرّة واحدة ، فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاث ، وخاصّة إن علمها أحد بذاتها وإلّا فأنّ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أرجح في تعظيم الدعوات و إجابتها .

ومن ذلك أيّام هذه الثلاث ليال ، ومن ذلك يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وليلة مبعثه الشريف ، ويومه ، ومن ذلك يوم عرفة ، وليلة عرفة ، وخاصّة إذا كان بالموقف أوعند الحسين عليه السلام ، ومن ذلك ليالي الأعياد الثلاث وأيّامها ، وهي ليلة عيد الغدير

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

ويومه، وليلة عيدالفطر، ويومها، وليلة عيدالأضحى ويومها ، ومن ذلك أوّل ليلة من رجب [وفي رواية كلّ ليلة] ويوم النصف منه، وليلة النصف من شعبان وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» (١) .

فصل : فيما نذكره من صفات الداعي ، و ذكرنا بعضها في الجزء الأوّل من الكتاب المذكور ، بروايات ووصف ماثور ، ونحن نذكرها هنا جملة فنقول : إذا أراد دعاء الرغبة يبسط راحتيه ويدعو ، وإذا أراد دعاء الرهبة يجعل باطن كفّيه إلى الأرض وظاهرهما إلى السّماء ، وإذا أراد دعاء التضرّع حرّك أصابعه يميناً وشمالاً وباطن كفّيه إلى السّماء، وإذا أراد دعاء التبتّل رفع أصبعه مرّة وحطّها مرّة ويكون عند العبرات ، وإذا أراد دعاء الابتهال رفع باطن كفّيه حذاء وجهه ، وإذا أراد دعاء الاستكانه جعل يديه على منكبيه .

ومن صفات الدّاعي أن يبدأ بتحميدالله تعالى جلّ جلاله والثناء عليه والصّلاة على محمّد وآله صلوات الله عليه وآله ثمّ يذكر حاجته ، ومن صفات الدّاعي أن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً ، ومن صفات الدّاعي أن يكون طاهراً من مظالم العباد ومن صفات الدّاعي أن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه ، ومن صفات الداعي أن لا يكون جبّاراً .

ومن صفات الداعي أن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيّته صادقة ، ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها ، ومن صفات الداعي أنّه يجتنب الذّنوب بعد دعائه حتّى تقضى حاجته ، ومن صفات الدّاعي أن يكون عند دعائه آئباً تائباً صالحاً صادقاً ، ومن صفات الدّاعي أن لا يكون داعياً في قطيعة رحم ومن صفات الدّاعي أن لا يكون دعاء محبّ على حبيبه فانّ الحديث ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سأل الله جلّ جلاله ألاّ يستجيب له فيه .

ومن صفات الدّاعي ألاّ يدعو على أهل العراق فانّي روّيت في الجزء الأوّل من كتاب التجمّل من ترجمة محمّد بن حاتم أنّ الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٧ .

لايدعو على أهل العراق ، وذكر في الحديث سبب ذلك .

ومن صفات الدّاعي أن يطهّر طعامه من المحرّمات والشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات ، و من صفات الدّاعي أن يكون في يده خاتمٌ فصّه فيروزج ، فقد روي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :قال الله سبحانه : إنّي لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصّه فيروزج فأردّها خائبة ، ومن صفات الدّاعي أن يكون في يده خاتم عقيق لأنّنا روّينا عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ما رفعت كفٌّ إلى الله عزّ وجلّ أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق (١) .

أقول: وقال الكفعمي في كتاب الجنّة الواقية في أثناء ذكر آداب الدّاعي من كتاب الشدّة :

الرّابع سبب الاجابة : و قد يرجع إلى الوقت كيوم الجمعة و ليلته ، وإذا غاب نصف القرص من يوم الجمعة ، وشهر رمضان و آكده ليالي القدر وأيّامها ،وليالي عرفة والمبعث، والغدير، والفطر، والأضحى، وأيّامها وليالي الإحياء الأربعة وهي غرّة رجب ،وليلة النصف من شعبان ، وليلتي العيدين، ويوم المولد والنصف من رجب والأشهر الحرم الأربع: ذي القعدة وذي الحجّة ،والمحرّم ، و رجب ، وعند زوال الشمس من كلّ يوم ، وعند هبوب الرّياح ، ونزول المطر، وعند طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وعند قراءة الجحد عشراً مع طلوع الشمس يوم الجمعة ،وعند قراءة القدر خمس عشر مرّة ، و في الثلث الأخير من ليلة الجمعة ، و عند الأذان وقراءة القرآن.

وقد يرجع إلى المكان كالمسجد ، والحرم ، والكعبة ، و عرفة ، و المزدلفة والحائر ، وقد يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة وفي سجوده بعد المغرب ودعوة الحاجّ لمتعلّقيه، والسائل لمعطيه، والمريض لعائده.

الخامس : حالات الداعي فدعاء الصائم مستجاب لا يردّ ،وكذا المريض ، و الغازي والحاجّ والمعتمر ، ومن صلّى صلاة لايخطر على قلبه فيها شيء من اُمور الدّنيا فانّه لايسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه الله تعالى ، ومن اقشعرّ جلده ودمعت عيناه

(١) مهج الدعوات ص ٤٤٨ـ٤٥٠ .

ومن تطهّر وجلس ينتظر الصلاة ، ومن بيده خاتم فيروزج أو عقيق فصّه أو كلّه ، وما اجتمع أربع نفر إلاّ تفرّقوا عن إجابة إنشاء الله تعالى .

٢٢

((باب))

«((من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب))»

١ - لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان عن عبدالله بن طلحة النهديّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا تردّ لهم دعوة وتفتح لها أبواب السماء ، وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، و المعتمر حتّى يرجع ، و الصائم حتّى يفطر(١) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن عبدالله بن سنان عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثمّ جاء سائل آخر فأعطاه ثمّ جاء آخر فأعطاه ، ثمّ جاء آخر فقال: وسّع الله عليك ، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيء إلاّ قسّمه في حقّ فعل، فيبقى لا مال له ، فيكون من الثلاثة الّذين يردّ دعاؤهم عليهم .

قال :قلت : جعلت فداك من هم ؟ قال : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثمّ قال: يا ربّ ارزقني ، و رجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال له :ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جلس في بيته وترك الطلب ثمّ يقول :يا ربّ ارزقني فيقول عزّ وجلّ: ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق (٢) .

٣ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله

---

(١) امالي الصدوق ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

صلّى الله عليه و آله قال : أصناف لايستجاب لهم : منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً ، ورجل يدعوا على ذي رحم ، ورجل تؤذيه امرأته بكلّ ما تقدرعليه ، وهوفي ذلك يدعوالله عليها و يقول: اللّهمّ أرحني منها ، فهذا يقول الله له: عبدي أوما قلّدتك أمرها؟ فان شئت خلّيتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ والتقوى ، فلم يبق له منه شيء وهوفي ذلك يدعوالله أن يرزقه ، فهذا يقول له الربّ تبارك و تعالى: أولم أرزقك و أغنيتك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنّي لا أحبّ المسرفين ، ورجل قاعد في بيته وهو يدعوالله أن يرزقه لايخرج ولايطلب من فضل الله كما أمره الله ، هذا يقول الله له: عبدي إنّي لم أحظر عليك الدّنيا ولم أرمك في جوارحك ، وأرضي واسعة ، فلا تخرج وتطلب الرزق ، فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهوالّذي تريد (١) .

٤ـ جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاساني ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن لايسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلاّ من الله عزّوجلّ ، فانّه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه (٢) .

٥ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا تردّ لهم دعوة : الامام العادل لرعيّته والأخ لأخيه بظهر الغيب ، يوكّل الله به ملكاً يقول له : ولك مثل ما دعوت لأخيك والوالد لولده ، والمظلوم يقول الربّ عزّوجلّ : و عزّتي وجلالي لأنتقمنّ لك ولو بعد حين (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٣ .

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٤٩ .

٦- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لايحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٧- ما : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر محوب على نفسه (٢) .

٨- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله: ياعليّ أربعة لاتردّ لهم دعوة :إمام عادل ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم يقول الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين (٣) .

٩- ل : عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أوحى إلى عيسى عليه السلام :قل للملاء من بني إسرائيل : لايدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحدمنكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة .

١٠- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الكوفي ومحمّد بن الحسين ، عن محمّد بن حمّاد الحارثي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لايستجاب لهم : رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلّ سبيلها ، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه ، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه ، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال:اللّهمّ ارزقني ولم يطلب(٤) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .
(٢) امالى الطوسى ج١ ص ٣١٧ والحوب :الذنب .
(٣) الخصال ج ١ ص ٩٢ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم، فانّه يجاب فيكم ، ولا يجاب في نفسه، لأنّهم يكذبون (١) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن بعض أصحابنا عن محمّد بن بكر ، عن أبي زكريّا ، عن أبي سيّار ، عن سورة بن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : من سألني وهو يعلم أنّي اُضرّ وأنفع استجبت له (٢) .

١٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : وعزّتي وجلالي لا اُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .

١٤- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعاء أطفال اُمّتي مستجاب مالم يقارفوا الذنوب (٤) .

١٥- سر : عبدالله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قال لأقعدنّ في بيتي ولاُصلّينّ ولأصومنّ ولأعبدنّ ربّي فأمّا رزقي فسيأتيني فقال: هذا أحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم قلت: ومن الاثنان الآخران ؟ قال : رجل له امرأة يدعو أن يريحه الله منها ، ويفرّق بينه وبينها ، فيقال له: أمرها بيدك فخلّ سبيلها ، ورجل كان له حقّ على إنسان لم يشهد عليه ، فيدعو الله أن يردّ عليه ، فيقال له: قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل (٥) .

١٦- مكا: عن أبي عبدالله قال: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ فانظروا بما تخلفونه والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٨ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٢ .

(٤) صحيفة الرضا ص ١٢ .

(٥) السرائر ص ٤٨٣ .

وعنه عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لايحجبن عن الربّ تبارك وتعالى: دعوة الامام المقسط ، ودعوة المظلوم يقول الله عزّ وجلّ: لأنتصفنّ لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالده ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول: ولك مثله (١) .

من الفردوس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ: دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر .

وقال عليه السلام : أطب كسبك تستجاب دعوتك ، فانّ الرجل يرفع اللّقمة إلى فيه حراماً فما تستجاب له أربعين يوماً .

الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرّزق ، ويدفع المكروه .

عن يحيى بن المعاذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله ، اللّهمّ أنت وليّ نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وتعلم حاجتي فأسئلك بحقّ محمد وآل محمد لمّا قضيتها لي .

عن الصادق عليه السلام : الدّعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الدّاعي الرزق ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : لك مثل ذلك .

وعنه عليه السلام : قال : اتّقوا دعوة المظلوم ، فانّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء (٢) .

١٧- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ودعوة الوالد فانّها ترفع فوق السّحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها فيقول: ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له ، فايّاكم ودعوة الوالد فانّها أحدّ

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٩ .
(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ .

من السيف .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعاء الرّجل لأخيه بظهر الغيب مستجاب .

١٨ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن عليّ بن معمر ، عن يونس بن عمّار قال : سمعت أبا ـ عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليبسط يديه يدعو الله و يسأله من فضله مالاً فيرزقه قال : فينفقه فيما لا خير فيه ، قال : ثمّ يعود فيدعو ، قال : فيقول الله : ألم اُعطك ؟ ألم أفعل كذا وكذا (١) .

١٩ـ ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل بن حيّان ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن خلاّد ، عن رجل قال : كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء الرّابع فقال له : يرزقك ربّك ثمّ أقبل علينا فقال : لو أنّ أحد كم كان عنده عشرون ألف درهم ، وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثمّ بقي ليس عنده شيء ، ثمّ كان من الثلاثة الّذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة : رجل آتاه الله مالاً فمزّقه ولم يحفظه فدعا الله أن يرزقه فقال : ألم أرزقك ؟ فلم يستجب له دعوة وردّت عليه ، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال : فلم أجعل لك إلى طلب الرّزق سبيلاً ؟ أن تسير في الأرض و تبتغي من فضلي ، فردّت عليه دعوته ، ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك فردّت عليه دعوته (٢) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٩٢ .

٢٠ـ الجواهر للكراجكي : عنهم عليهم السلام :ستة لا يحجب لهم عن الله دعوة: الامام المقسط ، والوالد البارّ لولده ، والولد الصالح لوالده ، والمؤمن لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله : لأنتقمنّ لك و لو بعد حين ، والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً .

٢١ـ الدعوات للراوندي : قال أبوالحسن عليه السلام : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره ، و قال : إنّ لكلّ صائم دعوة ، و قال : نوم الصائم عبادة ، و صمته تسبيح ، و دعاؤه مستجاب ، و عمله مضاعف ، و قال : إنّ للصائم عند إفطاره دعوة لا تردّ .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابة: دعاء الحاجّ فيمن يخلف أهله و دعاء المريض فلا تؤذوه و لا تضجروه ، و دعاء المظلوم .

و قال الصادق عليه السلام: أربعة لايستجاب لهم دعاء : رجل جالس في بيته، يقول: يا ربّ ارزقني فيقول له : ألم آمرك بالطلب ؟ و رجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ و رجل كان له مال فأفسده فيقول: يا ربّ ارزقني فيقول له : ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ؟ثمّ قرأ : « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواماً » و رجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول: ألم آمرك بالشهادة .

عدة الداعي : عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام مثله .

٢٢ - نهج : قال عليه السلام: الناس في الدّنيا عاملان : عامل عمل في الدّنيا لما بعدها فجاءه الّذي له من الدّنيا بغير عمل ، فأحرز الحظّين معاً ، و ملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عندالله ، لا يسأل الله شيئاً فيمنعه (١) .

٢٣ـ عدة الداعي : روي أنّ الله تعالى قال لموسى : ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : يا ربّ أنّى لي بذلك ، فقال : ادعني على لسان غيرك (٢) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٦٩ من قسم الحكم .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٨ .

و روي السكوني ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و دعوة المظلوم ، فانّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله إليها ، فيقول : ارفعوها حتّى أستجيب له ،و إيّاكم ودعوة الوالد فانّها أحدّ من السيف .

و عن الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله عزّ وجلّ : دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، و عليه إذا عقّه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن إذا واساه فينا ، و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه .

قال الشيخ ابن سينا : سبب إجابة الدّعاء توافي الأسباب معاً لحكمة إلهيّة و هو أن يتوافى سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه ، وسبب وجود ذلك الشيء معاً عن الباري ، فان قيل : فهل يصحّ وجود ذلك الشيء من دون الدّعاء ، و موافاته لذلك الدّعاء ؟ قلنا : لا ، لأنّ علّتهما واحدة ، وهو الباري الّذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدّعاء كما جعل سبب صحّة المريض شرب الدواء ، و ما لم يشرب الدواء لم يصحّ ، و كذلك الحال في الدّعاء وموافاة ذلك الشيء فلحكمة مّا توافيا معاً على حسب ما قدّر وقضا ، فالدّعاء واجب وتوقّع الاجابة واجب ، فانّ انبعاثنا للدّعاء يكون سببه من هناك و يصير الدّعاء سبباً للاجابة ، و موافاة الدّعاء لحدوث الأمر المدعوّ لأجله هما معلولا علّة واحدة ، و ربّما يكون أحدهما بواسطة الأخر .

وقد يتوهّم أنّ السماويات تنفعل من الأرضيّة ، و ذلك أنّا ندعوها فتستجيب لنا ، و نحن معلولها و هي علّتنا ، والمعلول لا تفعل في العلّة البتّة ، و إنّما سبب الدّعاء من هناك أيضاً لأنّها تبعثنا على الدّعاء ، و هما معلولا علّة واحدة ، وإذا لم يستجب الدّعاء لذلك الرجل ، و إن كان يرى الغاية الّتي يدعو لأجلها نافعة ، فالسبب فيه أنّ الغاية النافعة إنّما يكون بحسب نظام الكلّ ، لا بحسب مراد ذلك الرجل ، فربّما لا تكون الغاية بحسب مراده نافعة ، و لذلك لا يصحّ استجابة دعائه .

والنفس الزكيّة عند الدّعاء قد يفيض عليها من الأوّل قوّة تصير بها مؤثّرة

في العناصر ، بتطاوعها العناصر متصرّفة على إرادتها ، فيكون ذلك إجابة للدّعاء فانّ العناصر موضوعة لفعل النفس فيها ، واعتبار ذلك في أبداننا بحسب ما تقتضيه أحوال نفوسنا وتخيّلاتها ، و قد يمكن أن تؤثّر النفس في غير بدنها كما تؤثّر في بدنها ، وقد تؤثّر النفس في نفس غيرها كما يحكى عن الأوهام الّتي تكون لأهل الهند إن صحّت الحكاية ، و قد يكون الباري أو الأوّل يستجيب لتلك النفس إذا دعت فيما يدعو فيه إذا كانت الغاية الّتي تدعو فيها نافعة بحسب نظام الكلّ .

٢٣

(باب)

«(أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب)»

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من اُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة : من اُعطي الدّعاء اُعطي الاجابة ، و من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، و من اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية ، فانّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه » (١) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) و يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٣) .

سن : معاوية بن وهب عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢- مع (٥) ل : العسكريّ ، عن بدر بن الهيثم ، عن عليّ بن منذر ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من اُعطي أربعاً لم

(١) الطلاق : ٣ .
(٢) ابراهيم : ٧ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٥٠ .
(٤) المحاسن ص ٣ .
(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٣ .

يحرم أربعاً : من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم التوبه ، و من اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و من اُعطي الصبر لم يحرم الأجر (١) .

٣ـ ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر من ذا الّذي سأل الله فلم يعطه ، أو توكّل عليه فلم يكفه ، أو وثق به فلم ينجه ، الخبر (٢) .

٤ـ مع (٣) **ل:** ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم ، عن الباقر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته ، فربّما وافق رضاه ، و أنت لا تعلم ، و أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، و أخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، و أخفى وليّه في عباده فلا تستصغرنّ عبداً من عبيد الله فربّما يكون وليّه و أنت لا تعلم (٤) .

٥ ـ ل : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقي ، عن أبيه عن محمّد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام : أنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات فقال : يا ربّ وما هنّ ؟ قال : واحدة لي ، و واحدة لك ، و واحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس . فقال : يا ربّ بيّنهنّ لي ، حتّى أعلمهنّ ، فقال : أمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، و أمّا الّتي لك فأجزيك

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ١١٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

بعملك أحوج ماتكون إليه ، فأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدعاء و عليّ الاجابة وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضاه لنفسك (١) .

٦- لي (٢) مع : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي- نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات واحدة لي إلى آخر مامرّ (٣) .

٧- ل : القطّان والعجلي والسناني جميعاً ، عن ابن زكريّا ، عن موسى بن إسحاق ، عن أبي إبراهيم الترجماني ، عن صالح بن بشير ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يروي عن ربّه جلّ جلاله إنّه قال : أربع خصال: واحدة لي، وواحدة لك، و واحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي فأمّا التي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئاً ، وأمّا التي لك فماعملت من خير جزيتك به و أمّا التي بيني وبينك فمنك الدّعاء و عليّ الاجابة . وأمّا التي بينك وبين عبادي فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك .ولم يذكر آدم في هذا الحديث (٤) .

٨- ما : الحسين التمّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله بن أيّوب ،عن الحسين بن عنبسة ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح لأحد باب دعاء إلاّ فتح الله له فيه باب إجابة ،فاذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد فانّ الله عزّ وجلّ لايملّ حتّى تملّوا .

قال أبوالطيّب :الملل من الانسان الضجر والسأمة ومن الله تعالى على جهة الترك للفعل ، وإنّما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الانسان ، كما قال : « نسوا الله فنسيهم » (٥) أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه (٦) .

٩- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٦ .
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٢ .
(٣) معاني الاخبار ص ١٣٧ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١١٦ .
(٥) براءة : ٦٧ .

مهزيار ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمنّى شيئاً وهولله عزّوجلّ رضاً لم يخرج من الدُّنيا حتّى يعطاه (١) .

ثو : أبي عن محمّد العطّار مثله .

١٠ ـ طب : عبدالله بن بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أخيه محمّد قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما من أحد يخوّف بالبلاء فتقدّم فيه بالدُّعاء إلاّ صرف الله عنه ذلك البلاء ، أما علمت أنّ أمير المؤمنين سلام الله عليه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياعليّ قلت: لبّيك يارسول الله ، قال : إنّ الدُّعاء يردُّ البلاء وقد اُبرم إبراماً .

قال الوشّاء : قلت لعبدالله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقّت ؟ قال : أما إنّي فقد سألت عن ذلك الصادق عليه السلام فقال : نعم ، أمّا دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت ، وأمّا دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقّت ، لأنّ المستبصرين البالغين دعاؤهم لايحجب (٢) .

١١ ـ مكا : عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبتين (٣) .

١٢ ـ تم : عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبّار إلاّ استحيى الله عزّوجلّ أن يردّها صفراً حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ، فاذا دعا أحدكم فلا يردُّ يده حتّى يمسح على وجهه ورأسه (٤) .

١٣ ـ مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن

---

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .

(١) الخصال ج ١ ص ٥ .

(٢) طب الائمة ص ١٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢١ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٩ .

محمّد بن أحمدبن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطي الدّعاء لم يحرم الاجابة الخبر (١) .

١٤- دعوات الراوندى : عن أبي حمزة الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام خرجت فاعتمدت على حائطي هذا ، فاذا رجل ينظر في وجهي عليه ثوبان أبيضان فقال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البرّ والفاجر ، فقلت : ما على الدّنيا حزني وإنّ القول لكما تقول، قال فعلى الآخرة حزنك فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر ، فقلت : ولا على الآخرة حزني ، وإنّ القول لكما تقول ، قال لي: فعلى ما حزنك ياعليّ بن الحسين ؟ فقلت : لما أتخوّف من فتنة ابن الزبير ، فضحك ثمّ قال : ياعليّ بن الحسين فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ فقلت: لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا قال: فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، فنظرت فلم أر أحداً .

١٥- نهج : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدّعاء ويغلق عنه باب الاجابة (٢) .

١٦- دعوات الراوندى : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إمّا أن يعجّل دعوته ، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يكفّ عنه من الشرّ مثلها ، قالوا: يارسول الله إذاً نكثر قال : الله أكثر .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٣٥ من قسم الحكم .

٢٤
((باب))
((علة الابطاء فى الاجابة و النهى عن الفتور فى الدعاء))
((والامر بالتثبت والالحاح فيه))

الايات : يونس : ولو يعجّل الله للناس الشرّ استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فنذر الّذين لا يرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون (١) .

١ ـ ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال: قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إنّي قد سألت الله تبارك وتعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال: يا أحمد إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيلاً حتّى يعرضك ، إنّ أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول: إنّ المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخّر عنه تعجيل حاجته حبّاً لصوته ، واستماع نحيبه ، ثمّ قال: والله لما أخّر الله عن المؤمنين ممّا يطلبون في هذه الدّنيا خير لهم ممّا عجّل لهم منها ، وأيّ شيء الدّنيا ؟ إنّ أبا جعفر كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدّة ، ليس إذا ابتلي فتر، فلا تملّ الدعاء [فانّه] من الله تبارك وتعالى بمكان ، وعليك بالصدق وطلب الحلال ، وصلة الرحم ، وإيّاك ومكاشفة الرجال ، إنّا أهل بيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا، فنرى والله في الدّنيا في ذلك العاقبة الحسنة إنّ صاحب النعمة في الدّنيا إذا سأل فاُعطي ، طلب غير الّذي سأل ، وصغرت النعمة في عينه فلا يمتنع من شيء اُعطي وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق والّذي يجب عليه ومايخاف من الفتنة .

فقال لي: أخبرني عنك لو أنّي قلت قولاً كنت تثق به منّي؟ قلت له: جعلت فداك وإذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجّة الله تبارك وتعالى على خلقه ؟ قال: فكن بالله أوثق فانّك على موعد من الله أليس الله تبارك وتعالى يقول : « وإذا سألك

---

(١) يونس : ١١ .

عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان » (١) وقال : « ولاتقنطوا من رحمةالله » (٢) وقال: « والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » (٣) فكن بالله عزّوجلّ أوثق منك بغيره ، ولاتجعلوا في أنفسكم إلاّ خيراً فانّكم مغفور لكم (٤) .

٢- كتاب **فضائل الشيعة** للصدوق رحمه‌الله: باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض ، ولايعطي الآخرة إلاّ من أحبّ ، و إنّ المؤمن ليسأل ربّه موضع سوط من الدّنيا فلا يعطيه ويسأله الآخرة فيعطيه ماشاء ، ويعطي الكافر في الدّنيا قبل أن يسأله مايشاء ، ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه إيّاه (٥) .

٣- **فس** : أبي، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال له رجل : جعلت فداك إنّ الله يقول « ادعوني أستجب لكم » (٦) فانّا ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لأنّكم لا تفون لله بعهده ، وإنّ الله يقول «أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم » (٧) والله لووفيتم لله لوفى الله لكم (٨) .

٤- **يد** : أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن جعفر المقريّ عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن موسى ابن جعفر عليه‌السلام قال : قال قوم للصادق عليه‌السلام : ندعو فلا يستجاب لنا ، قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه (٩) .

---

(١) البقرة : ١٨٦ . (٢) الزمر : ٥٣ .
(٣) البقرة : ٢٦٨ .
(٤) قرب الاسناد ص ٢٢٧-٢٢٨ .
(٥) فضائل الشيعة الرقم ٣٢ .
(٦) غافر : ٦ .
(٧) البقرة : ٤٠ .
(٨) تفسير القمي ص ٣٨ .
(٩) التوحيد ص ٢٠٩ ، باب أنه لايعرف الا به .

٥ ـ **لى :** ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن عمران ، عن أبيه عمران بن إسماعيل ، عن أبي عليّ الأنصاري ، عن محمّد بن جعفر التميمي قال : قال الصادق عليه السلام : بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدّس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً ، فاذا هو رجل قائم يصلّي طوله اثنى عشر شبراً ، فقال له : ياباعبدالله لمن تصلّي ؟ قال : لإله السماء ، فقال له إبراهيم عليه السلام : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال : لا ، قال : فمن أين تأكل ؟ قال : أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء ، قال له : فأين منزلك ؟ قال : فأومأ بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام : هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك اللّيلة ؟ فقال : إنّ قدّامي ماء لا يخاض ، قال: كيف تصنع ؟ قال : أمشي عليه ، قال : فاذهب بي معك فلعلّ الله أن يرزقني مارزقك .

قال : فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام معه ، حتّى انتهيا إلى منزله ، فقال له إبراهيم : أيّ الأيّام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدّين : يوم يدان الناس بعضهم من بعض ، قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي ، فندعو الله عزّوجلّ أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم ؟ فقال : وما تصنع بدعوتي فوالله إنّ لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما اُجبت فيها بشيء .

فقال له إبراهيم عليه السلام : أولا اُخبرك لأيّ شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى قال له : إنّ الله عزّوجلّ إذا أحبّ عبدا احتبس دعوته ليناجيه و يسأله ، ويطلب إليه ، وإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها ، ثمّ قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال : مرّ بي غنم ومعه غلام له ذؤابة ، فقلت: يا غلام لمن هذا الغنم ؟ فقال : لإبراهيم خليل الرحمن ، فقلت : اللّهمّ إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه فقال له إبراهيم عليه السلام : فقد استجاب الله لك ، أنا إبراهيم خليل الرحمن ، فعانقه . فلمّا بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله جائت المصافحة (١) .

دعوات الراوندى : مرسلاً مثله .

---

(١) امالى الصدوق ص ١٧٨ .

أقول : قدمضى بعض الأخبار في باب من دعا استجيب له.

٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعاالله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة فلمّا رأى أنّ الله تعالى لايجيبه قال : يا ربّ أبعيد أنا منك فلاتسمع منّي أم قريب أنت فلاتجيبني؟ فأتاه آت في منامه فقال له : إنّك تدعوالله بلسان بذيّ وقلب غلق[عات] غير نقيّ و بنيّة غير صادقة ، فاقلع من بذائك ، وليتّق الله قلبك ، ولتحسن نيّتك قال : ففعل الرجل ذلك فدعاالله عزّوجلّ فولد له غلام .

٧- ضا : إنّ الله يؤخّر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول: صوتاً أحبّ أن أسمعه ، ويعجّل إجابة دعاء المنافق ، ويقول : صوت أكره سماعه .

٨- مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم لبعض في المسئلة وأحبّ لنفسه إنّ الله يحبّ أن يسأل ويطلب ماعنده (١) .

وقال عليه السلام : لايلحّ عبدمؤمن على الله تعالى في حاجة إلاّ قضاها له (٢) .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله حاجته و ألحّ في الدعاء استجيب له أم لم يستجب ، وتلا هذه الآية «أدعو ربّي عسى أن لاأكون بدعاء ربّي شقيّاً» (٣) .

٩ - مكا : يستحبّ للداعي عزيمة المسئلة لقول النبيّ صلى الله عليه وآله لايقل أحدكم اللّهمّ اغفرلي إن شئت ، اللّهمّ ارحمني إن شئت ، وليعزم المسئلة فانّه لا يكره له ، وإذا استجاب الله دعاءالداعي فليقل: الحمدلله الّذي بعزّته تتمّ الصالحات، وإذا أبطأ عليه الاجابة فليقل : الحمدلله على كلّ حال، ويكره للداعي استبطاء الاجابة وليكن مواظباً على الدّعاء والمسئلة ، لايسأم الانسان منهما ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣١٥ ، والاية في سورة مريم : ٤٨ .

يستجاب للعبد مالم يعجّل ، يقول قدعوت فلم يستجب لي (١) .

١٠ـ محص : عن أبي الحسن الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليتعهّد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعهّد أهل البيت سيّدهم بطرف الطعام ، قال الله تعالى : و عزّتي و جلالي و عظمتي و بهائي إنّي لأحمي وليّي أن اُعطيه في دار الدّنيا شيئاً يشغله عن ذكري حتّى يدعوني فأسمع صوته ، و إنّي لأعطي الكافر منيته حتّى لا يدعوني فأسمع صوته بغضاً له .

١١ـ محص : عن عمّار بن مروان ، عن بعض ولد أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً و ثجّه به ثجّاً (٢) ، فاذا دعاه قال : لبّيك عبدي لبّيك ، لئن عجّلت ما سألت إنّي على ذلك لقادر ، ولئن أخّرت فما ذخرت لك عبدي خير لك .

١٢ـ محص : عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الربّ ليلي حساب المؤمن فيقول : تعرف هذا الحساب ؟ فيقول : لا ، يا ربّ ، فيقول : دعوتني في ليلة كذا و كذا في كذا و كذا ، فذخرتها لك ، قال : فممّا يرى من عظمة ثواب الله يقول : يا ربّ ليت إنّك لم تكن عجّلت لي شيئاً وادّخرته لي .

١٣ـ محص : عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله إذا أحبّ عبداً ابتلاه وتعهّده بالبلاء ، كما يتعهّد المريض أهله بالطرف ، و وكل به ملكين فقال لهما : اسقما بدنه ، و ضيّقا معيشته ، و عوّقا عليه مطلبه ، حتّى يدعوني فانّي اُحبّ صوته ، فاذا دعا قال : اكتبا لعبدي ثواب ما سألني و ضاعفا له حتّى يأتيني ، وما عندي خير له ، فاذا أبغض عبداً وكل به ملكين ، فقال : أصحّا بدنه و وسّعا عليه في رزقه ، و سهّلا له مطلبه ، و أنسياه ذكري ، فانّي اُبغض صوته حتّى يأتيني ، و ما عندي شرّ له .

١٤ ـ الدعوات للراوندي : روي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ادع الله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٠٥ .

(٢) غتّه : اى غطه وغمره في البلاء ، وثجه : أى أمطره وأساله عليه .

أن يستجيب دعائي ، فقال ﷺ : إذا أردت ذلك فأطب كسبك .

وروي أنّ موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرّع تضرّعاً عظيماً ، ويدعو رافعاً يديه ويبتهل فأوحى الله إلى موسى : لو فعل كذا و كذا لما استجبت دعاءه ، لأنّ في بطنه حراماً ، وعلى ظهره حراماً ، و في بيته حراماً .

وقال الصادق عليه السلام : يقول الله : وعزّتي وجلالي لا اُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ، ولأحد من خلقي عنده مظلمة مثلها .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ربّما اُخّرت من العبد إجابة الدعاء ، ليكون أعظم لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الآمل.

١٥ - نهج : قال عليه السلام : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (١) .

١٦- عدة الداعي : عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك فانّ لكلّ يوم رزقاً جديداً، واعلم أنّ الالحاح في المطالب يسلب البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتّى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه ، فما أقرب الصنع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف، فربّما كانت الغير نوعاً من أدب الله ، و للحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فانّما تنالها في أوانها .

و اعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الّذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع اُمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط .

واعلم أنّ للحياء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف ، و إنّ للحزم مقداراً فان زاد عليه فهو تهوّر ، واحذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدّنيا خربت.

قال ابن فهد رحمه الله : دلّ الحديث على أنّ العقل السليم يقتضي تخريب الدّنيا ، وعدم الاعتناء بها ، فمن عني بها أو عمّرها دلّ ذلك على أنّه لا عقل له .

وعن النبيّ ﷺ : من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه و مكسبه .

---

(١) نهج البلاغه الرقم ص ٣٣٧ من قسم الحكم .

وقال عليه السلام لمن قال له : اُحبّ أن يستجاب دعائي : طهّر مأكلك ولا تُدخل بطنك الحرام .

و في الحديث القدسي: فمنك الدُّعاء وعليّ الاجابة فلا تحجب عنّي دعوة إلاّ دعوة آكل الحرام .

و روى عليُّ بن أسباط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سرّه أن يستجاب دعاؤه فليطيّب كسبه .

و قال عليه السلام : ترك لقمة حرام أحبُّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوُّعاً .

و عنه عليه السلام : ردُّ دانق حرام يعدل عندالله سبعين حجّة مبرورة .

وعنهم عليهم السلام : فيماوعظالله به عيسى عليه السلام : ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل : غسلتم وجوهكم ، و دنّستم قلوبكم ، أبي تغترُّون ؟ أم عليَّ تجترؤن ؟ تتطيّبون الطيب لأهل الدُّنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة ، كأنّكم أقوام ميّتون يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام ، و أصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا ، وأقبلوا عليَّ بقلوبكم فانّي لست اُريد صوركم ، يا عيسى قل لظلمة بني-إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم ، والأصنام في بيوتكم ، فانّي آليت أن اُجيب من دعاني، وإنّ إجابتي إيّاهم لعنٌ لهم حتّى يتفرّقوا (١) .

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : أوحي الله إلى عيسى عليه السلام : قل لبني إسرائيل : لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بأبصار خاشعة ، وقلوب طاهرة ، وأيدنقيّة ، وأخبرهم أنّي لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي عليه مظلمة (٢) .

وفي الوحي القديم : لا تملُّ من الدُّعاء فانّي لاأملُّ من الاجابة .

و روى عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله في حاجته ما لم يستعجل .

---

(١) عدةالداعي ص ١٠٢ .

(٢) عدةالداعي ص ١٠٣ .

و عنه عليه السلام : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته : يقول الله تعالى : استعجل عبدي ، أتراه يظنّ أنّ حوائجه بيد غيري .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ السائل اللحوح .

و روى الوليد بن عقبة الهجَري قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلاّ قضاها له .

و روى أبو الصباح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحبّ ذلك لنفسه إنّ الله يحبّ أن يسأل ويطلب ماعنده .

و عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، و قد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال له : يا أحمد إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل ، حتّى يقنّطك ، إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنّ المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته و استماع نحيبه ، ثمّ قال : والله ما أخّر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدّنيا خير لهم ممّا عجّل لهم فيها ، و أيّ شيء الدّنيا .

و عن الصادق عليه السلام إنّ العبد الوليّ لله يدعوالله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولاتعجّلها ، فانّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته و إنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكّل به : اقض لعبدي حاجته و عجّلها فانّي أكره أن أسمع نداءه وصوته ، قال : فيقول الناس : ما اُعطي هذا إلاّ لكرامته ، و ما منع هذا إلاّ لهوانه !

و عنه عليه السلام : لا يزال المؤمن بخير و رخاء و رحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ، فيترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا ، و لا أرى الاجابة .

وعنه عليه السلام : إنّ المؤمن ليدعوالله في حاجته فيقول عزّوجلّ : أخّروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه ، فاذاكان يوم القيامة قال الله : عبدي دعوتني وأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا ، و دعوتني في كذا و كذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا ، قال:

فيتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدُّنيا ممّا يرى من حسن الثواب .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله حاجة فألحَّ في الدُّعاء اُستجيب له أو لم يستجب له ، وتلا هذه الآية « وأدعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » (١) .

وقال كعب الأحبار : في التوراة : يا موسى من أحبّني لم ينسني ، ومن رجا معروفي ألحَّ في مسألتي ، يا موسى إنّي لست بغافل عن خلقي ولكن اُحبُّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدُّعاء من عبادي ، و ترى حفظتي تقرُّب بني آدم إليَّ بما أنا مقوّيهم عليه و مسبّبه لهم ، يا موسى قل لبني إسرائيل : لا تبطرنّكم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذلُّ ، وألحّوا في الدُّعاء تشملكم الرحمة بالاجابة ، وتهنئكم العافية .

وعن الباقر عليه السلام : لايلحُّ عبد مؤمن على الله في حاجته إلّا قضاها له .

وعن منصور الصيقل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ربّما دعا الرجل فاستجيب له ، ثمَّ اُخّر ذلك إلى حين ؟ قال: فقال: نعم ، قلت: و لم ذلك ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثمَّ يؤخّر؟ قال: نعم عشرون سنة .

وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال :كان بين قول الله عزَّوجلَّ : «قد اُجيبت دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعون عاماً .

وعن أبي بصير عنه عليه السلام : إنَّ المؤمن [ليدعو] فيوخّر باجابته إلى يوم الجمعة .

و عن النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ العبد ليقول : اللهمَّ اغفرلي ، وهومعرض عنه ، ثمَّ يقول : اللهمَّ اغفرلي و هو معرض عنه ، ثمَّ يقول اللهمَّ اغفرلي فيقول سبحانه للملائكة : ألاترون عبدي سألني المغفرة وأنا معرض عنه ، ثمَّ سألني المغفرة و أنا معرض عنه ثمَّ سألني المغفرة ؟ علم عبدي أنّه لايغفر الذنوب إلّا أنا اُشهدكم أنّي

---

(١) مريم : ٤٨ .

قد غفرت له .

و عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدّنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء ، فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً فيقول للملك الموكّل بحاجته لاتنجزها له ، فانّه قد تعرّض لسخطي استوجب الحرمان منّي .

و في الحديث القدسيّ: يا ابن آدم أنا غنيّ لا أفتقر، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنيّاً لاتفتقر، يا ابن آدم أنا حيّ لاأموت ، أطعني فيما أمرتك أجعلك حيّاً لاتموت ياابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون .

و عن أبي حمزة قال : إنّ الله أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود إنّه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما آمره إلاّ أعطيته قبل أن يسألني ، و أستجيب له قبل أن يدعوني .

وعنه عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن أبلغ قومك أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلاّ كان حقّاً عليّ أن اُطيعه و اُعينه على طاعتي ، وإن سألني أعطيته ، و إن دعاني أجبته، وإن اعتصم بي‌عصمته و إن استكفاني كفيته ، و إن توكّل عليّ حفظته من وراء غورته ، و إن كاده جميع خلقي كنت دونه .

١٧ - دعائم الدين : روي في كتاب التنبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها : أيّها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها : عالم زلّ ، و عابد ملّ ، ومؤمن خلّ ، و مؤتمن غلّ ، وغنيّ أقلّ ، وعزيز ذلّ ، و فقير اعتلّ .

فقام إليه رجل فقال : صدقت ياأميرالمؤمنين أنت ألقبلة إذا ماضللنا، والنور إذا ما أظلمنا ، ولكن نسألك عن قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم » فما بالنا ندعو فلايجاب ؟ قال : إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال :

أوّلها أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم ، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً ، والثانية أنكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته ، فأين ثمرة إيمانكم ، و الثالثة أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم ، فلم تعملوا به ، و قلتم سمعنا و أطعنا ، ثمّ خالفتم ، والرابعة أنكم قلتم أنكم تخافون من النار ، و أنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم ؟ والخامسة أنكم قلتم أنكم ترغبون في الجنّة و أنتم في كلّ وقت تفعلون مايباعدكم منها ، فأين رغبتكم فيها ؟ والسادسة أنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها ، والسابعة أنّ الله أمركم بعداوة الشيطان و قال «إنّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتّخذوه عدوّاً» (١) فعاديتموه بلاقول ، وواليتموه بلامخالفة (٢) والثـامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم ، و عيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه ، فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا ؟ وقدسددتم أبوابه وطرقه ؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم ، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم .

١٨ ـ ثم ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل فدعا الله أن يرزقه غلاما يدعو ثلاث سنين فلما رأى أنّ الله لايجيبه ، قال : يا ربّ أبعيد أنا منك فلاتسمعني ؟ أم قريب أنت منّي فلم لا تجيبني ؟ ، قال : فأتاه آت في منامه فقال له : إنّك تدعوالله منذ ثلاث سنين بلسان بذيّ ، و قلب عات غير نقيّ ونيّة غير صادقة ، فاقلع عن بذائك، وليتّق الله قلبك ، ولتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولدله غلام (٣) .

١٩ ـ ثم : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد يسأل الله تبارك و تعالى الحاجة من حوائج

---

(١) فاطر ص ٦ .

(٢) كذا في نسخة الاصل بخطه قدس سره مكتوباً على السطر كذا ، والظاهر : « فعاديتموه بالقول ، وواليتموه بالمخالفة » .

(٣) فلاح السائل ص ٣٧ .

الدنيا : فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ، أووقت بطيء، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فيقول للملك الموكل بحاجته : لاتنجز له حاجته ، واحرمه إياها ، فانه قدتعرض لسخطي، واستوجب الحرمان مني(١) .

٢٠- نم : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، وغير واحد من أصحابه ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام أنهما قالا : والله لايلح عبد مؤمن على الله إلا استجاب له (٢) .

٢١- نم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لتأمرن بالمعروف، ولتنهن عن المنكر، أوليسلطن الله شراركم على خياركم ، فيدعو خياركم فلايستجاب لهم .

ومن تاريخ الخطيب باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت الله أن لايستجيب دعاء حبيب على حبيبه .

وروي في خبر ليلة النصف من شعبان وغيره أنه يستجاب الدعاء فيها إلا لقاطع رحم أو في قطيعة رحم .

٢٢ - جع : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الملحين في الدعاء (٣) .

وقال صلى الله عليه وآله : مامن مسلم يدعو الله بدعاء إلا يستجيب له فاما أن يعجل في الدنيا وإما أن يدخر للآخرة ، وإما أن يكفر من ذنوبه .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله: أخروا حاجته ، شوقاً إلى دعائه ، فاذا كان يوم القيامة يقول الله : عبدي دعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك كذا ، ودعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك ، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه (٤) .

و روي عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد ليدعو الله

---

(١) فلاح السائل ص ٣٨ .
(٢) فلاح السائل ص ٤٢ .
(٣) جامع الاخبار ص ١٥٣ .
(٤) جامع الاخبار ص ١٥٥ .

وهو يحبّه فيقول : يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته و أخّرها فانّي اُحبّ أن لا أزال .

٢٣ـ ختص : الصدوق، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام :ياابن رسول الله ، ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له وربّما لم يستجب له ، وقد قال الله عزّ وجلّ: « وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم» (١) .

فقال عليه السلام : إنّ العبد إذا دعا الله تبارك و تعالى بنيّة صادقة ، وقلب مخلص اُستجيب له بعد وفائه بعهد الله عزّ وجلّ وإذا دعا الله بغير نيّة وإخلاص لم يستجب له أليس الله يقول : « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم» فمن وفى وفي له (٢) .

٢٥

☼(باب)☼

☼«(التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة والرخاء)»☼
☼«(وفي جميع الاحوال)»☼

الايات : يونس : وإذا مسّ الانسان الضّرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلمّا كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه كذلك زيّن للمسرفين ما كانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : وجاءهم الموج من كلّ مكان وظنّوا أنّهم اُحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين☼ فلمّا أنجيهم إذاهم يبغون في الأرض بغير الحقّ (٤) .

---

(١) المؤمن : ٦٠ .
(٢) الاختصاص ٢٤٢ ، والاية في سورة البقرة : ٤٠ .
(٣) يونس : ١٢ .
(٤) يونس : ٢٢ .

الروم : وإذا مسّ الناس ضرٌّ دعوا ربّهم منيبين إليه ثمّ إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربّهم يشركون (١) .

لقمن : و إذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّيهم إلى البرّ فمنهم مقتصد ومايجحد بآياتنا إلاّ كلّ ختّار كفور(٢) .

الزمر : وإذا مسّ الانسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه ثمّ إذاخوّله نعمة نسي ماكان يدعو إليه من قبل (٣) .

و قال تعالى : فإذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعانا ثمّ إذا خوّلناه نعمة منّا قال إنّما اُوتيته على علم بل هي فتنة ولكنّ أكثرهم لايعلمون (٤) .

السجدة : لايسأم الانسان من دعاء الخيروإن مسّه الشرّ فيؤس قنوط ـ إلى قوله تعالى : وإذا أنعمنا علىالانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسّه الشرّفذو دعاء عريض (٥) .

١ـل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : تقدّموا بالدّعاء قبل نزول البلاء (٦) .

٢ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً صلّى الله عليه كان يقول : مامن أحد ابتلي و إن عظمت بلواه بأحقّ بالدّعاء من المعافى الّذي لا يأمن البلاء (٧) .

٣ـ لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبّادبن يعقوب عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن

---

(١) الروم : ٣٣ . (٢) لقمان : ٣٢ .
(٣) الزمر : ٨ . (٤) الزمر : ٤٩ .
(٥) السجدة : ٤٩ ـ ٥١ .
(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .
(٧) أمالي الصدوق ص ١٥٩ .

صباح إلاّ وملكان يناديان يقولان : ياباغي الخير هلمّ ويا باغي الشرّ انته ، هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مغموم فينفّس عنه غمّه ؟ اللّهمّ عجّل للمنفق ماله خلفاً، وللممسك تلفاً، فهذا دعاؤهما حتّى تغرب الشمس (١) .

٤ ـ ختص : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدّي عليه السلام يقول : تقدّموا في الدّعاء فانّ العبد إذا كان دعّاء قيل صوت معروف ، وإذا لم يكن دعّاء فنزل به البلاء ، قيل أين كنت قبل اليوم (٢) .

٥ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ عن سفيان بن نجيح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : اُوتينا ما اُوتي الناس، وما لم يؤتوا ، وعلمنا ماعلم الناس ومالم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب ، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلّ حال (٣) .

٦ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ رفعه قال: أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه: اذكرني في أيّام سرّائك حتّى أستجيب لك في أيّام ضرّائك .

٧ـ مكا : هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلت : لا ، قال : إذا اُلهم أحدكم الدّعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : اذكرني في سرّائك أستجب لك في ضرّائك .

وقال عليه السلام : من تخوّف بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدّعاء لم يُره الله عزّوجلّ

---

(١) امالي الصدوق ص ٣٦٠ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج١ ص ١١٤ .

ذلك البلاء أبداً (١) .

و عن الصادق عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدّعاء في الرخاء (٢) .

٨- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا، قال : إذا اُلهمتم - أواُلهم أحدكم- بالدّعاء، فليعلم أنّ البلاء قصير(٣) .

٩- ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : من تقدّم في الدّعاء قبل أن ينزل به البلاء ثمّ دعا استجيب له ، و من لم يتقدّم في الدّعاء ثمّ نزل به البلاء لم يستجب له (٤) .

١٠- ثم : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن بكير ، عن زكريّا ، عن سلاّم النخّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعا العبد في البلاء و لم يدع في الرخاء حجبت الملائكة صوته و قالوا : هذا صوت غريب ، أين كنت قبل اليوم (٥) .

١١- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة ، فاذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله .

١٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما المبتلى الّذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدّعاء من المعافى الّذي لا يأمن البلاء (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣-٥) فلاح السائل ص ٤١ .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٠٢ من قسم الحكم .

٢٦
(باب)
«(الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم)»
* (« والعموم فى الدعاء (١) ») *

١ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ دُعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ، و يدرُّ الرزق ، و يدفع المكروه (٢) .

٢ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عبدالجبّار ، عن ابن أبي عمير عن غيرواحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه فدعا لهم ، ثمَّ دعا لنفسه ، استجيب له فيهم وفي نفسه (٣) .

٣ـ لي: ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه (٤) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٥) .

٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن

---

(١) كتب فى أعلى الصفحة من نسخة الاصل : «يناسب هنا أن يكتب ان شاءالله دعاء السجادعليه السلام الذى أخذه عن الخضر عليه السلام وهوموجود فى الرسالة [كلمة لاتقرء] .... الفضلعلى بيك» .

(٢) قرب الاسناد ص ٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٢٨ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٨ .

عبدالله دهراً ، و من دعا لمؤمن بظهرالغيب قال الملك : فلك بمثل ذلك ، وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنـات بظهر الغيب إلاّ ردّ الله عزّوجلّ مثل الّذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة .

قال: وإنّ العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل المعصية والخطايا فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : إلهنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشفّعنـا فيه فيشفّعهم الله عزّوجلّ فيه ، فينجو من النار برحمة [من] الله عزّوجلّ (١) .

٥- لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان عن فضل بن يونس ، عن عبدالله بن سنـان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قـال : من قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى وبعدد كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحا عنه سيّئة ، ورفع له درجة (٢) .

٦ - لى : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدّم في دعائه أربعين من المؤمنين ثمّ دعا لنفسه استجيب له (٣) .

٧-ل : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يلزم الحقّ لاُمّتي في أربع : يحبّون التائب ، و يرحمون الضعيف ، و يعينون المحسن ، و يستغفرون للمذنب (٤) .

٨ - لى : ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه قـال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرموقفاً أحسن من موقفه ، مازال مادّاً يديه إلى السماء ، ودموعه تسيل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .
(٢) امالي الصدوق ص ٢٢٨ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٣ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

على خدّيه حتّى تبلغ الأرض ، فلمّا صدر الناس قلت له : يابا محمّد ما رأيت موقفاً أحسن من موقفك ، قال : والله مادعوت إلاّ لاخواني ، وذلك أنّ أباالحسن موسى ابن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة ، لواحدة لا أدري يستجاب أم لا (١) .

كش : محمّد بن سعد بن زيد ومحمّد بن أحمد بن حمّاد قال : روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبدالرّحمان مثله (٢) .

تم : بالاسناد إلى التلّعكبري ، عن الكلينيّ ، عن علي ، عن أبيه مثله (٣) .

٩- لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ، و يدفع المكروه (٤) .

١٠- لي : ابن عصام ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد التميميّ ، عن ابن علوان ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة ، إلاّ و هم شفعاء لمن يقول في دعائه : اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، و إنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيُسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربّنا هذا الّذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه ، فيشفّعهم الله فينجو (٥) .

١١- ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن الطيالسيّ ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعاء المسلم لأخيه بظهر

(١) امالى الصدوق : ٢٧٣ .

(٢) رجال الكشى ص ٤٨٩ .

(٣) فلاح السائل ص ٤٣ .

(٤-٥) أمالى الصدوق ص ٢٧٣ .

الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، و يقول له الملك : لك مثلاه (١).

١٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كان يقول : من دعا لاخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كلّ مؤمن ملكاً يدعو له (٢) .

١٣- ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إلاّ ردّ الله عليه من كلّ مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٣) .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة : اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى و كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، و محا عنه سيّئة ، و رفع له درجة (٤) .

١٥- ثو: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن حمّاد الحارثي ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلاّ ردّ الله عليه مثل الّذي دعا لهم من كلّ مؤمن و مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة ، و إنّ العبد ليؤمر به إلى النار و يسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربّنا هذا الّذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه ، فيشفّعهم الله فيه ، فينجو من النار (٥) .

١٦- ثو: أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمّ فانّه أوجب للدّعاء (٦) .

١٧- سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن حمران بن أعين قال: دخلت

---

(١) ثواب الأعمال ص ١٣٩ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٤-٦) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أوصني! فقال : اُوصيك بتقوى الله ، و إيّاك والمُزاح فانّه يذهب هيبة الرجل ، وماء وجهه ، وعليك بالدُّعاء لإخوانك بظهر الغيب فانّه يهيل الرزق يقولها : ثلاثاً (١) .

١٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس عامر ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدُّعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : و لك مثل ذلك (٢) .

١٩- الدعوات للراوندي: قال أبو الحسن عليه السلام : من دعا لاخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كلّ مؤمن ملكاً يدعو له ، و مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إلّا ردّ الله عليه من كلّ مؤمن ومؤمنة حسنة ، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أسرع الدُّعاء إجابة دعاء غائب لغائب .

وروى الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوسع دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

وعنه عليه السلام أسرع الدعاء نجاحاً للاجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكّل : آمين ، ولك مثلاه .

وروى ابن أبي عمير ، عن زيد النرسيّ قال : كنت مع معاوية بن وهب في الموقف و هو يدعو فتفقّدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ، ويسمّيهم ويسمّي آباءهم حتّى أفاض الناس ، فقلت له : ياعمّ لقد رأيت منك عجباً قال: وما الّذي أعجبك ممّا رأيت؟ قلت: إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقّدك رجلاً رجلاً ، فقال لي : لايكون تعجّبك من هذا يا ابن أخي، فانّي سمعت مولاي ومولاك ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وكان والله سيّد من مضى وسيّد من بقي بعد

(١) السرائر ص ٤٨٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

آبائه عليهم السلام وإلا صمتا أذنا معاوية ، و عميتا عيناه ولانالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم يكن سمعت منه ، وهويقول :

من دعا لأخيه في ظهرالغيب نادى ملك من السماء الدنيا ياعبدالله لك مائة ألف ضعف ممادعوت، و ناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثالثة ياعبدالله و لك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت ، و ناداه ملك من السماء الرابعة يا عبدالله ولك أربعمائة ألف ضعف مما دعوت ، و ناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت، و ناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائةألف ضعف مما دعوت،و ناداه ملك من السماءالسابعة ياعبدالله ولك سبعمائة ألفضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغني الذي لاأفتقر يا عبدالله لك ألف ألف ضعف مما دعوت .فأي الخطرين أكبريا ابن أخي ؟ مااخترته أنا لنفسي أوماتأمرني به ؟

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله » قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك : ولك مثل ماسألت وقد أعطيت لحبك إياه .

وحكي أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد مافرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قدمات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعولهم فقيل له في ذلك فقال : كنت في المسجد أدعولهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني ؟ .

٢٠- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولاتدعو لنفسها فقيل لها ، فقالت : الجار ثم الدار .

٢١- كتاب زيد النرسي : قال : رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهوقائم يدعوفتفقدت دعاءه فمارأيته يدعو لنفسه بحرف واحد ، وسمعته يعد رجلاً رجلاً من الآفاق يسميهم ويدعولهم حتى نفرالناس ، فقلت له : ياأباالقاسم أصلحك الله رأيت منك عجباً قال : يابن أخ ، فماالذي أعجبك مما رأيت مني ؟ فقال: رأيتك

لاتدعو لنفسك وأنا أرمقك حتّى الساعة ، فلاأدري أيّ الأمرين أعجب ما أخطأت من حظّك في الدّعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك و إيثار إخوانك على نفسك حتّى تدعو لهم في الآفاق فقال: يا ابن أخ فلاتكثرنّ تعجّبك من ذلك إنّي سمعت مولاي و مولاك و مولى كلّ مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمّد عليهما السلام وكان والله في زمانه سيّد أهل السماء ، وسيّد أهل الأرض ، وسيّد من مضى منذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة من آبائه صلّى الله عليهم يقول : ـ وإلّا صمّت أذنا معاوية ، و عميت عيناه ، ولانالته شفاعة محمّد وأمير المؤمنين ـ

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدّنيا يا عبدالله لك مائة ألف مثل ماسألت ، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله لك مائتا ألف مثل الّذي دعوت وكذلك ينادي من كلّ سماء تضاعف حتّى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: ياعبدالله لك سبعمائة ألف ضعف مثل الّذي دعوت ، فعند ذلك يناديه الله: عبدي أنا الله الواسع الكريم ، الّذي لاينفد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كلّ شيء لك ألف ألف مثل الّذي دعوت. فأيّ حظّ أكثر ياابن أخ من الّذي اخترته أنا لنفسي ؟ .

قال : فقلت لمعاوية : أصلحك الله ماقلت في أبي عبدالله عليه السلام من الفضل من أنّه سيّد أهل الأرض وأهل السماء وسيّد من مضى ومن بقي، أشيء قلته أنت أم سمعته منه يقوله في نفسه ؟ قال : ياابن أخ أتراني كلّ داحرة على الله (١) أن أقول فيه مالم أسمعه منه بل سمعته يقول : ذلك وهو كذلك والحمد لله .

٢٢ـ البلد الامين : عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل (٢) .

---

(١) كذا .

(٢) البلد الامين ص ١٧ في الهامش .

روي في العدة (١) أنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى موسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به ، فقال : أنّى لي بذلك ، فقال : ادعني بلسان غيرك .

ومنها عن الباقر عليه السلام : أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

و منها عن الصادق عليه السلام قال : دعـاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق و يدفع المكروه .

و منهـا عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعـا للمؤمنين إلاّ ردّ الله عليه مثل الّذي دعا لهم به من كلّ مؤمن و مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة ، و إنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربّ هذا الّذي كان يدعو لنا فيشفّعهم الله عزّوجلّ فيه فينجو .

و منها ما ملخّصه عن زيد النرسيّ قال: كنت مع معاوية بن وهب في الموقف فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد و رأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق بأسمائهم و أسماء آبائهم حتّى أفاض الناس فقلت له : يـا عمّ لقد عجبت منك و من إيثـارك إخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع فقال: لاتعجب فانّي سمعت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة جعفر الصادق عليه السلام و إلاّ صمّت اُذنا معاوية و عميت عيناه ولا نالته شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله إن لم أكن سمعت منه و هو يقول :

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ، ناداه ملك من السماء الدّنيـا : يـا عبدالله و لك مائة ألف ضعف ما طلبت لأخيك ، و يناديه ملك من السماء الثانية ياعبدالله و لك مائتي ألف ضعف ما دعوت و هكذا كلّ سماء يزاد فيها مائة ألف إلى السماء السابعة ، فيناديه ملك : ياعبدالله ولك سبعمائة ألف ضعف ما دعوت، فيناديه الله سبحانه :أنا الغنيّ لا أفتقر يا عبدي لك ألف ألف ضعف ما دعوت . فانظر أين أكثر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما اخترته أنت لي .

٢٣- تم : بالاسناد إلى التلّعكبري ، عن محمّد بن محمّد الحسني ، عن محمّد بن أحمد

---

(١) عدة الداعي ص ١٢٨ .

الصفواني قال: حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن صفوان ، عن عبدالله بن سنان قال: مررت بعبدالله بن جندب فرأيته قائماً على الصفا وكان شيخاً كبيراً فرأيته يدعو و يقول في دعائه : اللهمّ فلان بن فلان اللهمّ فلان بن فلان اللهمّ فلان بن فلان مالم أحصهم كثرة .

فلمّا سلّم قلت له : يا عبدالله لم أر موقفاً قطّ أحسن من موقفك إلّا أنّي نقمت عليك خلّة واحدة ، فقال لي : و مـا الّذي نقمت عليّ ؟ فقلت له : تدعو للكثير من إخوانك و لم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً فقال لي : ياعبدالله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول : من دعا لأخيه المؤمن بظهرالغيب نودي من أعنـان السّماء :لك يـاهذا مثلما سألت في أخيك ولك مائة ألف ضعف مثله ،فلم احبّ أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا (۱) .

۲۴ـ تم : بالاسناد إلى جدّي أبي جعفر رحمه الله ممّا يرويه باسناده إلى ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكلّ مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة ومحا عنه سيّئة و رفع له درجة (۲) .

و بالاسناد عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن زكريّا صاحب السابري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قـال الرجل : اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمـات الأحياء منهم وجميع الأموات . ردّ الله عليه بعدد ما مضى ومن بقي من كلّ إنسان دعوة (۳) .

۲۵ ـ ختص : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال :كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى الموقف أقبل على الدّعاء

(۱ـ۳) فلاح السائل ص ۴۳ .

لإخوانه حتى يفيض الناس فقيل له : تنفق مالك و تتعب بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يبث فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لاخوانك ، و تترك نفسك ؟ فقال : إني على يقين من دعاء الملك لي ، و في شك من الدعاء لنفسي (١)

٢٦- ختص : أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي ، عن علي بن محمد بن يعقوب . عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب ، فسلمت عليه ، وكان مصاباً باحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم ، فقلت له : قد أصبت باحدى عينيك ، وأنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً

قال : لاوالله يا با محمد ، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : فلمن دعوت؟ قال : دعوت لاخواني ، سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنما أدعو لاخواني ، ويكون الملك يدعو لي ، لأني في شك من دعائي لنفسي ، ولست في شك من دعاء الملك لي (٢) .

---

(١) الاختصاص ص ٦٨ .

(٢) الاختصاص ص ٨٢

٢٧
((باب))
* « (الاجتماع فى الدعاء والتامين على دعاء الغير)» *
«(ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوه)»

١ ـ ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمّنوا ؟ قال : إن شاؤا فعلوا ، و إن شاؤا سكتوا ، فان دعا و قال لهم : أمّنوا ! وجب عليهم أن يفعلوا (١) .

٢ـ مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن قارن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ تفسير قولك : آمين ربّ افعل

و في حديث آخر : أنّ آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ (٢)

٣ـ مع : الحسين بن أحمد العلوي ، عن محمّد بن همّام ، عن علي بن الحسين عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن أبي إسحاق الخزاعي ، عن أبيه قال : دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول : آه فقلت له : يا أخي اذكر ربّك واستغث به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ آه اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، فمن قال : آه فقد استغاث بالله تبارك و تعالى (٣) .

يد : غير واحد ، عن محمّد بن همّام مثله (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٥ فى ط و ١٢٢ فى ط .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٤٩ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٥٤ .

(٤) التوحيد ص ١٥٢ .

٤- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة قطّ على أمر واحد فدعوا إلاّ تفرّقوا عن إجابة (١) .

٥-من خط الشهيد قدّس سرّه: عن أبي زحير قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألحّ في المسئلة فوقف النبيّ صلى الله عليه وآله ليسمع منه ، فقال صلى الله عليه وآله : أوجب أن يختم، فقال رجل من القوم : بأيّ شيء يختم؟ فقال : بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب ، فانصرف الرجل الّذي سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فأتى الرجل فقال له : اختم يافلان بآمين وأبشر .

٦ - دعوات الراوندى :كان الصادق عليه السلام إذا حزبه (٢) أمر جمع النسآء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لايجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلاّ استجاب الله تعالى لهم ، حتّى لودعوا على جبل لأزالوه .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٢) يقال : حزبه الامر : اى دهاه و أعياه علاجه .

إلى هنـا انتهى الجزء الثاني من المجلّد التاسع عشر وهو الجزء الثالث والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على ثلاثة أبواب من تتمّة أبواب كتاب القرآن و سبعة وعشرين بابا من أبواب الذكر والدعاء .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، و كلّ عنه النظر ، و من الله نسأل العصمة والتوفيق .

السيدابراهيم الميانجى محمد الباقرالبهبودى

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله أُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

وهذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، هو الجزء الثاني من المجلّد التاسع عشر (كتاب القرآن والذكر والدّعاء) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و ٩٩٧ ومعذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الأُخر المشابهة للنصّ في سائر الكتب ، فسددنا ماكان في النسخة من خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فانّ المجلّد التاسع عشر أيضاً من مسوّدات قلمه الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

محمد الباقر البهبودى

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

تتمة

أبواب كتاب القرآن

الجزء الثاني

أبواب الاذكار و فضلها

ابواب الدعاء



(رموز الكتاب)

- ب : لقرب الاسناد .
- بشا . لبشارة المصطفى .
- تم : لفلاح السائل .
- ثو : لثواب الاعمال .
- ج : للاحتجاج .
- جا : لمجالس المفيد .
- جش : لفهرست النجاشى .
- جع : لجامع الاخبار .
- جم : لجمال الاسبوع .
- جنة : للجنة .
- حة : لفرحة الغرى .
- ختص: لكتاب الاختصاص .
- خص : لمنتخب البصائر .
- د : للعدد .
- سر : للسرائر .
- سن : للمحاسن .
- شا : للارشاد .
- شف : لكشف اليقين .
- شى : لتفسير العياشى .
- ص : لقصص الانبياء .
- صا : للاستبصار.
- صبا : لمصباح الزائر.
- صح : لصحيفة الرضا (ع) .
- ضا : لفقه الرضا(ع) .
- ضوء : لضوء الشهاب .
- ضه : لروضة الواعظين .
- ط : للصراط المستقيم .
- طا : لامان الاخطار .
- طب : لطب الائمة .
- ع : لعلل الشرائع .
- عا : لدعائم الاسلام .
- عد : للعقائد .
- عدة : للعدة .
- عم : لاعلام الورى .
- عين : للعيون والمحاسن .
- غر : للغرر والدرر .
- غط : لغيبة الشيخ .
- غو : لغوالى اللئالى .
- ف : لتحف العقول .
- فتح : لفتح الابواب .
- فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
- فس : لتفسير على بن ابراهيم
- فض : لكتاب الروضة .
- ق : للكتاب العتيق الغروى
- قب : لمناقب ابن شهرآشوب
- قبس: لقبس المصباح .
- قضا : لقضاء الحقوق .
- قل : لاقبال الاعمال .
- قية : للدروع .
- ك : لاكمال الدين .
- كا : للكافى .
- كش: لرجال الكشى .
- كشف: لكشف الغمة .
- كف : لمصباح الكفعمى .
- كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
- ل : للخصال .
- لد : للبلد الامين .
- لى : لامالى الصدوق .
- م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
- ما : لامالى الطوسى .
- محص: للتمحيص .
- مد : للعمدة .
- مص : لمصباح الشريعة .
- مصبا : للمصباحين .
- مع : لمعانى الاخبار .
- مكا : لمكارم الاخلاق
- مل : لكامل الزيارة .
- منها : للمنهاج .
- مهج : لمهج الدعوات .
- ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
- نبه : لتنبيه الخاطر .
- نجم : لكتاب النجوم .
- نص : للكفاية .
- نهج : لنهج البلاغة .
- نى : لغيبة النعمانى .
- هد : للهداية .
- يب : للتهذيب .
- يج : للخرائج .
- يد : للتوحيد .
- ير : لبصائر الدرجات .
- يف : للطرائف .
- يل : للفضائل .
- ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
- يه : لمن لايحضره الفقيه .









